

الصرف التعليمي

والطبي في القرآن الكريم

تأليف

الدكتور محمود سليمان يا قوت
كلية الآداب - جامعة الكويت

مكتبة القرآن الكريم

الصرف في التعليل والنظير في القرآن الكريم

تأليف

الدكتور محمود سليمان يا قوت
كلية الآداب - جامعة الكويت



مكتبة المنار الإسلامية

يُحَقِّقُ الطَّبْعُ مَجْفُوظَةً
الطَّبْعَةُ الْأُولَى
١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م



مَكْتَبَةُ الْمَنَارِ الْإِسْلَامِيَّةِ

طَبَاعَةٌ وَنَشْرٌ وَتَوَزُّعُ الْكُتُبِ وَالْإِشْرَافَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ

كُوَيْت - حَوْلِيَّة - شَارِعُ الْمَشَقَّى - تَلْفُون: ٤٥-٢٦١٥٠ - فَاكْس: ٢٦٣٦٨٥٤ - صَرَب: ٤٣٠٩٩ - حَوْلِيَّة - الرِّهْزُ الْبَرِيدِي 32045
Kuwait- Hawalli Al-Mothana Street, Tel.: 2615045, Fax: 2636854, P.O.Box: 43099 Hawalli, Postal Code No. 32045

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ .

صدق الله العظيم

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث
رحمة للعالمين .

وبعد ...

فقد عرف القدماء من العلماء العرب أهمية «علم الصرف» منذ المراحل
الباكرة من حياة الدرس اللغوي ، ونَبَّهوا على احتياج جميع المشتغلين
بالعربية إليه ؛ لأنه يضع القوانين والقواعد والأقيسة التي نستطيع بواسطتها
التعرف على «بنية الكلمة» ، وحروفها الأصلية والزائدة ، وما أصابها من تغيير
وغير ذلك .

ونشير إلى أن القدماء من علماء اللغة العرب قد وضعوا أسس علم
الصرف ، وشرحوا قضاياها بطريقة منهجية رائعة ، وهي تدلُّ على رُقْي التّفكير
اللغوي عندهم ونَضْجِه ودَقَّتِه . ولكن تلك الأسس احتوت على الكثير من
التعقيدات والاستطرادات والخلافات المذهبية ، والمسائل المتشابكة التي تجعل
طلاب العلم والمعرفة يجدون الكثير من الصعوبات حين الاتصال بعلم الصرف
في المراحل الأولى من دراساتهم الجامعية في أقسام اللغة العربية وآدابها .

وقد وضع المحدثون من شيوخنا وأساتذتنا وباحثينا بعض الأعمال العلمية
التي تساعد في تيسير الصرف وتقريبه للمشتغلين بعلوم اللغة العربية الشريفة ،
ومع ذلك فإنَّ باب الاجتهاد في فهم قضايا الصرف لم يُغلق ، ومجال القول في
موضوعاته وتبسيطها وشرحها يتسع لمحاولات أخرى ، طالما تسيطر على

تلك المحاولات الرغبة في خدمة القرآن الكريم ، ويطبعها حُسْنُ النِّيَّةِ وصفاء الطويَّة .

وهذا الكتاب الذي نقدمه تحت عنوان : «الصَّرْفُ التَّعْلِيمِيُّ... والتطبيق في القرآن الكريم» يحاول شرح مبادئ علم الصرف وتبسيطها خلال التوقف أمام عشرة موضوعات أساسية ، جاءت على النحو الآتي :

١ - علم الصرف بين القدماء والمُحدثين .

٢ - الميزان الصرفي .

٣ - تصريف الأفعال .

٤ - تصريف الأسماء .

٥ - أبنية المصادر .

٦ - المشتقات .

٧ - جمع التكسير .

٨ - التصغير .

٩ - النسب .

١٠ - الإعلال والإبدال .

وهناك «منهج» معيَّن حاولنا الالتزام به خلال دراسة الموضوعات العشرة السابقة ، ويمكن تحديد معالم هذا المنهج في النقاط الآتية :

١ - الحرص على إيراد أكبر قدر من الشواهد والأمثلة والكلمات المفردة التي تساعد في بيان القاعدة الصرفية وتقريبها إلى الأذهان ، وكانت الشواهد من

آي الذكر الحكيم، وأحاديث سيدنا رسول الله ﷺ، والشعر، وقد حاولنا وضع بعض الصيغ الصرفية في جمل، حتى يمكن التعرف على معانيها، وتوضيح المقصود بها.

٢- تُعد «المصطلحات» مفاتيح العلوم التي يمكن للباحث في ضوئها التعرف على ما يندرج تحت العلم من الحقائق المعرفية، وكل علم له مجموعة من المصطلحات الخاصة التي يصطنعها لنفسه من اللغة، والتي لا يفهمها حقّ الفهم إلا المشتغل به والمتخصص فيه، وهي تؤدي إلى تمييزه عن سواه، ويساعد الإلمام بالمصطلحات ومعرفة مفهوماتها وحدودها في إتقان العلم والدراية به، والابتعاد عما يكتنفه من الغموض حين دراسته للتخصص فيه، لذلك حاولنا شرح «المصطلحات الصرفية» التي تُعدُّ أساس هذا العلم شرحاً وافياً يساعد على الإلمام بها والتعرف عليها.

٣- ربط علم الصرف ببعض العلوم اللغوية الأخرى كالنحو، والدلالة أو المعنى، وقواعد الإملاء، ويتضح هذا الربط في إعراب بعض الكلمات التي لها استعمال صرفي خاص، وفي بيان معاني المفردات وشرح الشواهد، وفي دراسة همزتي الوصل والقطع خلال قوانين الصرف وأقيسته.

٤- ضبط المفردات، والصيغ الصرفية، والشواهد بالشكل التام حتى يمكن قراءتها بطريقة صحيحة.

ونشير إلى أن الطبعة الأولى من هذا الكتاب صدرت عام ١٩٩٢م، وفي العام الجامعي ١٩٩٨ / ١٩٩٩م كلّفني قسم اللغة العربية وآدابها في كلية الآداب - جامعة الكويت بتدريس «مادة الصرف»، ودفعني هذا التكليف إلى التفكير في إصدار طبعة جديدة مزيّدة ومنقّحة؛ فكانت هذه الطبعة التي أرجو أن ينتفع بها محبُّو اللغة العربية وعشّاقها، وأن تكون عوناً للطلاب في المراحل الأولى من

دراساتهم الجامعية .

وبعد . . فهذه محاولة قمتُ بها جاداً مخلصاً ، فإن كانت نافعة فيها
ونعمتُ ، وإن كانت الأخرى فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها .
والله وحده ولي التوفيق والسداد .

محمود سليمان ياقوت

دولة الكويت في : ٢٦ من رجب ١٤١٩ هـ

١٥ من نوفمبر ١٩٩٨ م

الفصل الأول
علم الصرف
بين القدماء والمحدثين

الفصل الأول

علم الصرف بين القدماء والمحدثين

١ - المعاني اللغوية لمادة (ص ر ف)

نحاول التعرف على المعاني اللغوية التي يمكن التوصل إليها من الكلمات المأخوذة من مادة (ص ر ف)؛ فإنه يفيد في معرفة مفهوم علم الصرف .

ويمكن تنظيم المعاني على النحو الآتي :

١ - صَرَفَ الشَّيْءَ صَرْفًا : رَدَّه عن وجهه .

٢ - يقال : صَرَفَ الأجيرَ من العمل ، والغلامَ من المكتب : خَلَّى سبيلَهُ ،
وَصَرَفْتُ الصبيانَ : رددتُهُم من الكُتَّاب إلى بيوتهم . وَصَرَفَ اللهُ
عَنكَ الأذى .

٣ - صَرَفَ المَالَ : أنفقَه .

٤ - صَرَفَ النقدَ بمثله : بدَّله .

٥ - صَرَفَ الكلامَ : زَيَّنَه .

٦ - صَرَفَ الشرابَ : لم يَمْزُجْهُ .

٧ - أَصْرَفَ الشرابَ : قدَّمَه صِرْفًا لم يمزجه بغيره .

٨ - صَارَفَ نَفْسَهُ عن الشيء : تكلَّفَ صَرْفَهَا عنه .

٩ - صَرَّفَ الأمرَ : دَبَّرَه ووجَّهَه . ويقال : صَرَّفَ اللهُ الرياحَ .

- ١٠ - صَرَّفَ الأمرَ : بيَّنه . قال تعالى :
- ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ﴾ (الإسراء : ٨٩) .
- ١١ - صَرَّفَ الألفاظَ : اشتقَّ بعضها من بعض .
- ١٢ - صَرَّفَ الشرابَ : لم يمزجه .
- ١٣ - صَرَّفَ الشيءَ : بالغَ في ردِّه عن وجهه .
- ١٤ - اصْطَرَفَ : تصرَّفَ في طلب الكسب .
- ١٥ - انْصَرَفَ عنه : تحوَّلَ عنه وتركه ، قال تعالى :
- ﴿ ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهِ قُلُوبَهُمْ ﴾ (التوبة : ١٢٧) .
- ١٦ - تصرَّفَ فلانٌ في الأمرِ : احتالَ وتقلَّبَ فيه .
- ١٧ - تصرَّفَ فلانٌ لعياله : اكتسب .
- ١٨ - تصرَّفتُ به الأحوالُ : تقلَّبتُ .
- ١٩ - استصرفَ اللهَ المكارهَ : سأله صرْفَها عنه .
- ٢٠ - تصاريفُ الأمورِ : تواليها وتخالفها .
- ٢١ - تصاريفُ الرياحِ : تقلبها في جهاتها .
- ٢٢ - الصَّارِفُ : النَّابُ . يقال : ما في فمه صارفٌ .
- ٢٣ - الصَّرَافُ : مَنْ يبدِّلُ نقداً بنقدٍ .
- ٢٤ - الصَّرَافُ : المُسْتَأْمَنُ على أموال الخزانة ، يقبضُ ويصرفُ ما يُسْتَحَقُّ .
- ٢٥ - الصَّرَافَةُ : مهنة الصَّرَافِ .

٢٦- صَرَفُ الدهرِ : نوائبه وحِدَثَانُهُ، وقد سَمِيَ بالصَّرْفِ، لأنه يَصْرِفُ الأشياءَ عن وجوهها، قال صخر الغي :

عَاوَدَنِي حُبُّهَا وَقَدْ شَحَطْتُ صَرَفَ نَوَاهَا، فَإِنِّي كَمِدُ^(١).

والجمع : صُرُوف.

٢٧- الصَّرْفُ : التوبة، رُوي عن رسول الله ﷺ أنه ذكر المدينة فقال :

«مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا، أَوْ آوَى مُحْدِثًا، لَا يَقْبَلُ مِنْهُ صَرَفٌ وَلَا عَدْلٌ»^(٢).

٢٨- الصَّرْفُ : الخالص، لم يُشَبَّ بغيره. يقال : شرابٌ صَرِفٌ، أي غير ممزوج.

٢٩- الصَّرِيفُ : الفِضَّةُ الخالصة.

٣٠- الصَّرِيفُ : الشرابُ لم يُمَزَجْ.

٣١- الصَّرِيفُ : اللبنُ ساعة يُحْلَبُ.

٣٢- الصَّيْرَفُ : صَرَافُ الدراهم.

٣٣- الصَّيْرَفُ : المتصرفُ في الأمور المجربُ لها، والجمع : صَيَارِفُ، وصَيَارِفَةٌ.

٣٤- الصَّيْرَفِيُّ : الصَّيْرَفُ^(٣).

(١) يقال : شحط المكانُ شحوطاً : بَعُدَ، والنوى : البعد، ويُقال : كَمِدَ الرجلُ : كتمَ حزنه، أو حَزَنَ حزناً شديداً.

(٢) يقال : أحدث الشيءَ ؛ أي ابتدعه .

(٣) وردت تلك المعاني اللغوية في عدة معجمات منها : (تهذيب اللغة) للأزهري، و(لسان العرب) لابن منظور، وقد اعتمدنا على (المعجم الوسيط) الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة في تنظيم المعاني وعرضها.

٢ - المعنى الاصطلاحي للصرف

المعنى الاصطلاحي هو الذي اتفق عليه المتخصصون في العِلْم والمشتغلون به في بحوثهم ومؤلفاتهم . ولعلم الصرف مفهوم معين عند المشتغلين بالدراسات اللغوية ، يدور في إطار أمرين :

١ - جَعَلَ الكلمة على صيغ أو أبنية مختلفة لأداء ضروب من المعاني . فإذا كان لدينا أصل لغوي مثل (ك ت ب) نستطيع أن نأتي منه بعدة صيغ صرفية للدلالة على بعض المعاني ، نحو : كَتَبَ ، يَكْتُبُ ، اكتبْ ، كَاتِبٌ ، كَاتِبٌ ، مكتوبٌ ، كِتابةٌ ، كُتِبَ . . . وسواها من الصيغ التي يمكن بناؤها أو توليدها من الكاف والتاء والباء للتعبير عن بعض المعاني .

ويتصل بهذا الأمر الأول اختلاف صيغ الاسم للمعاني التي تطرأ عليه كالتصغير ، والنسب ، والتكسير ، والتثنية والجمع ، وغير ذلك .

٢ - تغيير الكلمة عن أصلها لغرض آخر غير اختلاف المعاني ، نحو تغيير الفعل الماضي « قَوْلَ » إلى « قَالَ » ؛ فهذا الغرض لم يأت لغرض معنوي أو دلالي .

وحين يهتم علم الصرف بهذا التغيير الذي يتناول بنية الكلمة وصيغتها يبين ما في حروفها من أصالة ، أو زيادة ، أو حذف ، أو صحة ، أو إعلال ، أو إبدال ، أو غير ذلك من أنواع التغيير التي لا تتصل بالمعنى ولا تؤثر فيه .

المقصود بمصطلح «التصريف» :

ورد عند القدماء من علماء اللغة والنحو مصطلح «التصريف» ، وقد قال

ابن عقيل (٦٠٠-٦٧٢هـ) في تحديده وبيان المقصود به: «التصريف عبارة عن عِلْمٌ يُبْحَثُ فيه عن أحكام بنية الكلمة العربية، وما لحروفها من أصالها وزيادة وصحة وإعلال، وشبه ذلك» (١).

وسوى الشيخ أحمد الحملأوي بين الصرف والتصريف، وجعله من الناحية الاصطلاحية يدور في إطار معنيين هما:

١. **المعنى العملي**؛ تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعانٍ مقصودة، لا تحصل إلا بها، كاسمي الفاعل والمفعول، واسم التفضيل، والتثنية والجمع، إلى غير ذلك.

٢. **المعنى العلمي**؛ علم بأصول، يُعرَفُ بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب ولا بناء (٢).

واستعمل الأستاذ عباس حسن مصطلح «التصريف» وعرفه بقوله: «التغيير الذي يتناول صيغة الكلمة وبنيتها؛ لإظهار ما في حروفها من أصالة، أو زيادة، أو حذف، أو صحة، أو إعلال، أو إبدال، أو غير ذلك من التغيير الذي لا يتصل باختلاف المعاني».

ويضيف الأستاذ عباس حسن قوله: «فليس من التصريف، عند جمهرة النحاة، تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة؛ لتؤدي معاني مختلفة (كالتصغير، والتكسير، والتثنية، والجمع، والاشتقاق...)، ولا تغيير أواخرها لأغراض إعرابية، فإن هذا التغيير وذلك التحويل يدخلان في اختصاص النحو وبحوثة عند تلك الجمهرة» (٣).

(١) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ٤ : ١٩١ .

(٢) شذا العرف في فن الصرف : ١٧ .

(٣) النحو الوافي : ٤ : ٧٤٧ .

وسوف ندرس في هذا الكتاب الأمرين اللذين أشرنا إليهما في بداية هذا العرض وما يندرج تحتها من موضوعات ، وهذان الأمران هما : جَعَلَ الكلمة على صيغ مختلفة لأداء ضروب من المعاني ، وتغيير الكلمة عن أصلها لغرض آخر غير اختلاف المعاني (١) .

(١) تجعل الجامعات العربية التصغير والنسب وجمع التكسير . . ضمن منهج «علم الصرف» .

٣ - علم الصرف عند القدماء

عرف القدماء من العلماء العرب أهمية علم الصرف ؛ لذلك نبّهوا على احتياج جميع المشتغلين باللغة العربية إليه ، فهو ميزان العربية الذي نستطيع عن طريقه التعرف على بنية الكلمة وحروفها الأصلية ، وما أصابها من تغيير . وقد قال أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) في فضائل هذا العلم : « . . . التصريف يحتاج إليه جميع أهل العربية أتم حاجة ، وبهم إليه أشد فاقة ؛ لأنه ميزان العربية ، وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها ، ولأيوصل معرفة الاشتقاق إلا به » (١) .

وكان القدماء منذ المراحل الباكرة من حياة الدرس اللغوي يربطون الصرف بالنحو ، ولا يفصلون بينهما ، بل إنهما علّمٌ واحد عند بعضهم ، والدليل على ذلك أن سيبويه (ت ١٨٠هـ) إمام النحاة قد جمع بينهما في (الكتاب) وخلط بعض المباحث النحوية بالمسائل الصرفية في الكثير من المواضع .

وقد جعل القدماء الحديث عن «الصرف» ومسائله ومعالجة القضايا التي تدرج تحته في آخر الكتب التي ألفوها ؛ لأنهم كانوا يستهلونها بـ «النحو» .

قال ابن جني : «إنك لا تكاد تجد كتاباً في النحو إلا والتصريف في آخره . . . فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة ، والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة ، ألا ترى أنك إذا قلت : قام بكرٌ ، ورأيتُ بكرًا ، ومررتُ بِبكرٍ ، فإنك إنما خالفت بين حركات حروف الإعراب لاختلاف العامل ، ولم

(١) ابن جني : المصنف في شرح كتاب التصريف للمازني : ١ : ٢ .

تَعْرِضُ لباقي الكلمة . وإذا كان كذلك فقد كان من الواجب على مَنْ أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف ، لأن معرفة الشيء الثابتة ينبغي أن يكون أصلاً لمعرفة حاله المتنقلة» (١) .

وقد احتوى هذا النصُّ الذي نقلناه عن ابن جني على بعض الأمور المهمة التي تتصل بالتفكير اللغوي عند القدماء ، وتلك الأمور هي :

١ - هناك صلة واضحة بين الصرف والنحو في الأعمال العلمية التي وضعها القدماء ، وهم يجعلون الصرف في آخر تلك الأعمال بعد انتهائهم من الدرس النحوي ، وهذا ما نجد في (الكتاب) لسيبويه .

٢ - يتصل الصرف ببنية الكلمة (= معرفة الشيء الثابتة عند ابن جني) أما النحو فيتصل بأواخر الكلمات (= معرفة حال الشيء المتنقلة عند ابن جني) أي الإعراب ، فكلمة «بكر» في الجمل الثلاث السابقة وقعت مرفوعة على أنها فاعل ، ومنصوبة على أنها مفعول به ، ومجرورة بالباء ، وهذا التغيير في الحركة الإعرابية من موضوعات علم النحو .

٣ - حين دراسة اللغة يجب أن يبدأ اللغويُّ بالصرف ، لأنه تمهيد لمعرفة النحو والإمام بموضوعاته ، ولكن ابن جني يرى أن القدماء منذ سيبويه استهلوا مؤلفاتهم بالنحو ؛ لأن الصرف لما كان «عويصاً صعباً بُدِيَءَ قبله بمعرفة النحو ، ثم جِيءَ به (أي الصرف) بَعْدُ ليكون الارتياض في النحو موطئاً للدخول فيه ، ومُعِيناً على معرفة أغراضه ومعانيه ، وعلى تصرف الحال» .

وقد أشار ابن عصفور الإشبيلي (ت ٦٦٩هـ) إلى تقديم النحو على الصرف في كتب القدماء وعلل ذلك بصعوبة علم الصرف . قال : «وقد كان ينبغي أن

(١) المصدر السابق : ١ : ٤ .

يُقَدَّمُ علمُ التصريف على غيره من علوم العربية، إذ هو معرفة ذوات الكلم في أنفسها من غير تركيب، ومعرفة الشيء في نفسه قبل أن يتركب ينبغي أن تكون مقدمة على معرفة أحواله التي له بعد التركيب، إلا أنه أُخِّرَ للطفه ودقته، فجعل ما قدَّم عليه من ذكر العوامل توطئة؛ حتى لا يصل إليه الطالب إلا وهو قد تدرَّب وارتاض للقياس»^(١).

وقد اهتم بعض الأوائل من علماء اللغة والنحو بإفراد الصرف بالتأليف، ويأتي على رأس أولئك أبو عثمان المازني (ت ٢٤٥هـ) الذي وضع كتاباً خاصاً بالتصريف، وجاء ابن جني وقدم شرحاً دقيقاً له في كتاب عنوانه: «المصنف في شرح كتاب التصريف للمازني».

(١) ابن عصفور: الممتع في التصريف : ١ : ٣٠ وما بعدها .

٤ - علم الصرف عند المحدثين

من المعروف أن «اللغة» عبارة عن مجموعة من الأصوات ، ومن تلك الأصوات التي تأتلف فيما بينها تتكوّن الكلمات ، ومن مجموع الكلمات تتكوّن الجملة التي لا بد أن تدل على معنى مفيد ، ومن هنا نستطيع أن نقول إن عناصر أية لغة أربعة هي :

١ - الأصوات ، أو ما يسمى بـ «حروف الهجاء» أو «حروف المباني» التي تُبنى منها الكلمات .

٢ - الأبنية أو الصيغ الصرفية ، وتدخل في إطارها الكلمات .

٣ - التراكيب النحوية ، أو العبارات والجمل .

٤ - الدلالة أو المعنى .

وهناك علم واسع الانتشار في أنحاء العالم كافة ، يهتم بدراسة «اللغة» Language يُطلق عليه اسم «علم اللغة» ، والمصطلح الخاص به في الإنجليزية هو Linguistics ، والحرف الذي ينتهي به (S) لا يفيد الدلالة على الجمع ، وإنما هو بمعنى «علم» Science ؛ لذلك نستطيع أن نقول إن دراسة اللغة أصبحت علماً كغيرها من العلوم .

وقد تفرّع «علم اللغة» إلى عدة فروع ، يهتم كل واحد منها بدراسة جانب من اللغة ؛ فهناك علم الأصوات ، وعلم الصرف ، وعلم النحو ، وعلم الدلالة .

ويُطلق على «علم الصرف» بالإنجليزية مصطلح Morphology وهو

يتعامل مع بنية الكلمة عن طريق تحليلها إلى أصغر عناصرها الصرفية . ومن أمثلة ذلك أن الفعل الماضي «ذهب» نستطيع تحويله إلى المضارع بواسطة أربعة أحرف ؛ فنقول : أَذْهَبُ ، يَذْهَبُ ، تَذْهَبُ ، نَذْهَبُ ، والهمزة والياء والتاء والنون سبق كل واحدٍ منها صيغة الماضي «ذهب» وأدّى هذا إلى إنتاج أربعة أفعال مضارعة ؛ لذلك يهتم علم الصرف عند المحدثين بتلك الأحرف الأربعة على أساس وجود وظيفة صرفية محددة لها هي تحويل الماضي إلى مضارع .

ويهتم المحدثون باسم الفاعل «ذَاهِب» - مثلاً - من حيث النظر في الألف التي تعد الأساس في إنتاج صيغة «فَاعِل» الدالة على اسم الفاعل نفسه .

٥ - الصلة بين الصرف والنحو

هناك صلة وثيقة بين الصرف والنحو ، وتتضح تلك الصلة في الفائدة الجلية التي يؤديها علم الصرف في فهم إعراب بعض الكلمات . ومن أمثلة ذلك قوله تعالى :

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة : ٣٠) .

الذي وردت فيه كلمة (خليفة) منصوبة ، وحين إعرابها نقول :
خليفة : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

ولكن ما الذي نصب المفعول به؟ هنا يأتي دور علم الصرف الذي يخبرنا بأن كلمة (جاعل) اسم فاعل ، ونحن نعلم أن اسم الفاعل يعملُ عملَ الفعل ؛ أي ينصبُ مفعولاً به ؛ لذلك تلتقي في هذا الإعراب «بنية الكلمة» مع «الوظيفة النحوية» .

وفي قوله تعالى :

﴿وَكَلَّبَهُمْ بِأَسْطٍ ذِرَاعِيَهُ بِالْوَصِيدِ﴾ (الكهف : ١٨) .

وردت كلمة (ذِرَاعِيَهُ) منصوبة ، وحين الإعراب نقول :

ذراعيه : (ذِرَاعِيُّ) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه مثنى حُذفت نونُهُ للإضافة ، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه . والذي نصب المفعول به اسم الفاعل (بَاسِطٌ) .

وحين تقرأ قوله تعالى :

﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ ﴾ (البقرة: ٢٥١) .

تجد كلمة (الناس) منصوبة ، ولا يمكن التوصل إلى إعرابها إلا بمعرفة أنَّ كلمة (دَفْع) مصدر ، والمصدر يعملُ عملَ الفعل ؛ أي ينصب مفعولاً به ؛ لذلك حين الإعراب نقول :

الناس : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، والذي نصبه المصدر (دَفْع) .

وربما نجد كلمة مرفوعة ، ويساعد علم الصرف في معرفة السبب في هذا الرفع ، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى :

﴿ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ ﴾ (النحل: ٦٩) .

الذي وردت فيه كلمة (ألوانه) مرفوعة ، ولا نستطيع تعليل هذا الرفع إلا بمعرفة أن (مُخْتَلِفٌ) اسم فاعل من الفعل الخماسي (اختلف) ، وهناك قاعدة نحوية تقول : إن اسم الفاعل يأخذ فاعلاً ؛ لذلك :

ألوانه : (ألوان) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، ورافعه اسم الفاعل (مختلف) ، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

وينطبق هذا الإعراب على كلمة (أهلها) في قوله تعالى :

﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾ (النساء: ٧٥) .

فهي فاعل لاسم الفاعل (الظالم) .

وحين تريد التعرف على أصل إحدى الكلمات من حيث «التذكير والتأنيث» يساعدك «التصغير» الذي هو أحد أبواب الصرف في هذا المجال، فكلمة «أذن» مؤنثة، والدليل على ذلك قولنا في تصغيرها «أُذَيْنَة»؛ لذلك هناك قاعدة صرفية تقول: إنَّ التصغير يردُّ الأشياءَ إلى أصولها.

ولعل من المفيد الإشارة إلى أن باب «جمع التكسير» الذي هو أحد أبواب الصرف يساعد في ردِّ الحروف والكلمات إلى أصولها، ومن أمثلة ذلك أننا حين نريد التعرف على الميم في كلمة «فم» وهل هي من أصل بنية الكلمة أو لا، يساعدنا جمع التكسير في هذا المجال، فإن كلمة «فم» تكسيرها على «أفواه» فالميم فيها ليست أصلية، بل أصلها واو؛ لذلك يقول علماء الصرف: إن جمع التكسير يردُّ الأشياءَ إلى أصولها.

وهناك جوانب أخرى كثيرة تدل على وجود اتصال بين الصرف والنحو، وهي تحتاج إلى دراسة تفصيلية.

٦ - علم الصرف وقواعد الإملاء

قبل الدخول في بيان الصلة بين الصرف والإملاء نتعرف على مفهوم الإملاء .

يُعد الإملاء الوسيلة الخطية التي تمثل بها ما ننطقه من الألفاظ والعبارات والجمل ، لذلك يمكن تعريفه بأن التصوير الخطي لأصوات الكلمة التي ننطقها .

وقد نال الإملاء وقواعده عناية المحدثين من علماء اللغة والتربية ، بالإضافة إلى مجامع اللغة العربية ، والمؤسسات المعنية بالعملية التعليمية في أنحاء الوطن العربي كافة .

ويساعد تعليم الإملاء على إكساب الطلاب المهارات اللازمة للكتابة بخط مقروء واضح خالٍ من الأخطاء الإملائية ، وتدريبهم على كتابة الكلمات كتابة صحيحة ، وتثبيت صورها في أذهانهم ، والقدرة على استيعاب تلك الصور عند الكتابة .

وهناك عدة موضوعات تدور حول «قواعد الإملاء» من بينها معرفة مواضع همزتي الوصل والقطع التي عالجها بعض النحاة ضمن حديثهم عن التصريف ، ومن أولئك ابن عقيل الذي قال : «لما كان الفعل أصلاً في التصريف اختص بكثرة مجيء أوله ساكناً ، فاحتاج إلى همزة الوصل ، فكل ماضٍ احتوى على أكثر من أربعة أحرف يجب الإتيان في أوله بهمزة وصل ، نحو : اسْتَخْرَجَ وأنْطَلَقَ ، وكذلك الأمر منه نحو : اسْتَخْرَجَ وأنْطَلَقَ ، والمصدر نحو : اسْتَخْرَجَ وأنْطَلَقَ ، وكذلك تجب الهمزة في أمر الثلاثي نحو : اخْشَ وامْضِ

وأنفَذُ، من خَشِيَ وَمَضَى وَنَفَذَ^(١) .

ونقدم تعريفاً بمواضع همزتي الوصل والقطع في العربية على نحو ما أشار إليها علماء النحو والصرف من القدماء .

الهمزة حرف يقبل الحركات الثلاث : الضمة ، والفتحة ، والكسرة ، نحو : أِقَامَ (الهمزة مفتوحة) ، إِقَامَةً (الهمزة مكسورة) ، أُقِيمَ (الهمزة مضمومة) .

ويطلق على الهمزة اسم «الألف اليايسة» أيضاً ، وهي عكس ما يسمى بـ«الألف اللينة» التي لا تقبل الحركات ، إذ إنها ساكنة دائماً ، وتكون مسبوقة بحرف مفتوح ، وتقع في وسط الكلمة مثل (قَالَ) ، وفي آخرها مثل (فَتَى) و(دَعَا) و(مُصْطَفَى) .

وتقع الهمزة في أول الكلمة فترسم ألفاً سواء أكانت همزة وصل أم همزة قطع ، ونلقي الضوء عليهما بالتفصيل .

همزة الوصل :

وقد سُمِّيت بهذا الاسم ، لأنه يتوصَّل بها إلى النطق بالحرف الساكن ، وهي تظهر في النطق حين تكون في أول الكلمة ، وتختفي من النطق حين تكون في الدَّرَج ؛ أي في وسط الكلام .

وقل ابن عقيل مُعرِّفاً همزة الوصل : « لا يُبْتَدَأُ بساكن ، كما لا يُوقَفُ على متحرك ؛ فإذا كان أول الكلمة ساكناً وجب الإتيانُ بهمزة متحركة ، توصلاً للنطق بالساكن ، وتسمى هذه الهمزة همزة وصل ، وشأنها أنها تثبت في الابتداء ، وتسقط في الدَّرَج ، نحو : اسْتَبْتُوا ، أمر للجماعة بالاستبaths » .

(١) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ٤ : ٢٠٧ وما بعدها .

ونوضح المقصود بالتعريف السابق في ضوء التطبيق على الفعل (اسْتَفْهَمَ).

إن السين الواقعة بعد ألف الوصل ساكنة؛ لذلك أتينا بتلك الألف حتى نتمكن من النطق بالسين، بالإضافة إلى أن اللغة العربية لا تعرف كلمة تبدأ بحرف ساكن.

وحيث النطق بالفعل (اسْتَفْهَمَ) وحده دون أن يكون مسبوقاً بكلام فآلف الوصل تظهر في النطق. أما إذا قلنا: خالداً اسْتَفْهَمَ مِنْ أستاذِهِ، فإنها تختفي من النطق.

ونشير إلى أن همزة الوصل تُرْسَمُ ألفاً فقط؛ فلا نضع فوقها ولا تحتها همزة / ء / . وهناك مواضع معروفة لها نقدمها على النحو الآتي :

١ - الأسماء السبعة : اسم ، ابن ، ابنة ، ابنم ، امرؤ ، امرأة ، است (١) .
وحيث تشية تلك الأسماء تكون همزتها همزة وصل أيضاً: اسمان ، ابنان ، ابنتان . . .

لكن حين جمع كلمة اسم وابن تكون الهمزة همزة قطع : أسماء ، أبناء .
وحيث تنسب إلى كلمة «اسم» تقول : الجملة الاسمية ، والموصول الاسمي . . الهمزة همزة وصل أيضاً.

٢ - الكلمات الثلاث : اثنان ، اثنتان ، أيْمُنُ الله ، أو أيْمُ الله اختصاراً ، وهي تستعمل للقسم .

(١) ابنم : لغة في ابن ، وتحرك نونه بحركة الميم رفعاً (هذا ابْنُمُ) ونصباً (رأيت ابْنَمَاً) وجرّاً (مررت بابْنِمِ).

٣- (ال) بجميع أنواعها نحو : الطَّالِب ، العَبَّاس ، القَاتِل ، المَقْتُول ،
الَّذِي ، التِّي ، اللِّذَان ، اللِّتَان ، اللِّاتِي ، اللِّاتِي .

٤- صيغة الأمر من الفعل الثلاثي ، نحو : اَكْتُبْ ، اَدْرُسْ ، اسْعَ ، اَرْمْ ،
ادْعُ ، اجْلِسْ .

٥- الفعل الماضي الخماسي وأمره ومصدره نحو : انْطَلَقَ انْطَلِقْ انْطِلَاقاً ،
اشْتَرَكَ اشْتَرِكْ اشْتِرَاكاً ، اتَّحَدَ اتَّحِدْ اتِّحَاداً ، امْتَحَنَ امْتَحِنْ امْتِحَاناً .

٦- الفعل السداسي ، وأمره ومصدره نحو : اسْتَخْرَجَ اسْتَخْرِجْ اسْتِخْرَاجاً ،
اسْتَقْبَلَ اسْتَقْبَلْ اسْتِقْبَالاً ، اسْتَقْبَلَ اسْتَقْبِلْ اسْتِقْبَالاً .

همزة القطع :

وهي التي تظهر في النطق سواء أكانت في أول الكلمة أم في وسط الكلام .
تقول : أَحْمَدُ ، بإظهار الهمزة حين النطق ، وتقول : سَلَّمْتُ عَلَى أَحْمَدَ ،
بإظهارها أيضاً على الرغم من وقوعها وسط الكلام .

ونشير إلى أن همزة القطع تكتب ألفاً فوقها همزة في حالتي الرفع
والنصب ، وتحتها في حالة الجر ، وهناك مواضع معروفة لها نقدمها على النحو
الآتي :

١- جميع الأسماء ما عدا التي ذكرناها مع همزة الوصل ، نحو أَدَبُ ، أَسَدُ
أَسَدَانِ أَسُودُ ، أُسَامَةُ ، إِبْرَاهِيمُ ، أُمُّ ، أَبُ ، أَخ . . .

ومع الضمائر : أَنَا ، أَنْتَ ، أَنْتِ ، أَنْتُمَا ، أَنْتُمْ ، أَنْتُنَّ ، إِيَايَ ، إِيَّاكَ ،
إِيَّاكَ . . .

٢- الفعل الماضي الرباعي وأمره ومصدره نحو : أَعْرَبَ أَعْرِبْ إِعْرَاباً ،
وَأَجَابَ أَجِبْ إِجَابَةً ، أَسْرَعَ أَسْرِعْ إِسْرَاعاً ، أَنْقَذَ أَنْقِذْ إِنْقَاذاً .

٣- الفعل الماضي الثلاثي الذي يبدأ بالهمزة ، نحو : أَكَلَ ، أَخَذَ ، أَتَى ،
أَبَى ، أَمَرَ . . .

٤- همزة المضارعة ؛ أي تلك الهمزة التي تقع في أول الفعل وتفيد الدلالة
على أمرين ؛ أولهما أن الفعل مضارع ، والآخر أن الفاعل ضمير مستتر وجوباً
تقديره «أنا» ؛ فإذا قلتَ (أَكْتُبُ) كان الفعل مضارعاً ، وفاعله «أنا» ، وهكذا
تقول : أُسَافِرُ ، أُسَاعِدُ ، أَخْتَارُ ، أُسْتَحْسِنُ . . .

٥- جميع الحروف والظروف التي تستحق الهمزة نحو : إِنَّ ، أَنَّ ، أَنْ ،
إِنْ ، إِلَى ، إِلَّا ، إمَّا ، أمَّا ، أَمْ ، أَوْ ، إِذْ ، إِذَا ، أَمَّا . . .

٧ . الكشف عن الأخطاء الصرفية

يؤدي علم الصرف دوراً مهماً في الكشف عن أخطاء صياغة بعض الكلمات أو الأبنية كاسم الفاعل واسم المفعول والنسب . . . لوجود مجموعة من القوانين أو القواعد الصرفية التي يجب اتباعها والالتزام بها . ونقدم نماذج من تلك الأخطاء التي يساعد علم الصرف في كشفها والإفصاح عنها ، خلال النقاط الآتية :

١ - الأُذُنُ ، والأُذُنُ : عضو السَّمْع في الإنسان ، والجمع أَذَانٌ .

ونشير إلى أن «الأَذَان» النداء للصلاة ، وهو مصدر الفعل الثلاثي «أَذَنَ» . ومن الأخطاء الشائعة حين الكتابة قولهم : «أَذَان العصر» - مثلاً - والصواب «أَذَانُ العَصْرِ» ، لأن «أَذَان» جمع «أَذَن» كما أوضحنا .

٢ - من الأخطاء الشائعة ما يكتبونه على ظَهْر غِلاف الرسالة : «الراسل فلان» ، والصواب : «المُرْسِل» ؛ لأنه اسم فاعل من الفعل الرباعي «أَرْسَلَ» لا من الفعل الثلاثي «رَسَلَ» كما في «رَسَلَ الشَّعْرَ» ومعناه : كان طويلاً مُسْتَرَسلاً . ومن هنا :

المُرْسِلُ : الذي أَرْسَلَ الرسالة .

المُرْسَلُ إليه : الذي أُرْسِلَتْ إليه الرسالة .

٣ - الشَّيْطَانُ : روحٌ شريرٌ مُغْوٍ ، وكل متمرّد فاسد ، والحية الخبيثة ، ويُجْمَعُ على «شياطين» .

و«الشياطين» جمع تكسير ، وليس جمع مذكر سالم ؛ لذلك يعرب

بالحركات لا بالحروف .

قال تعالى :

﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمٍ﴾ (البقرة: ١٠٢) .

(الشياطين) فاعل الفعل (تتلو) مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

وقوله تعالى :

﴿وَمَا كَفَرَ سَلِيمٌ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ (البقرة: ١٠٢) .

(الشياطين) اسم (لكن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

وقال تعالى :

﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ (الإسراء: ٢٧) .

(الشياطين) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

٤ - يقال : هذا المنظر مُلْفِتٌ للنظر . وكلمة «مُلْفِتٌ» اسم فاعل من فعل رباعي لم يرد عن العرب ؛ فالفعل «أَلْفَتَ» لم تشر إليه المعاجم العربية ؛ لذلك يقال : لَافِتٌ للنظر ، لَامُلْفِتٌ ؛ لأنه اسم فاعل من الثلاثي «لَفَتَ» .

٥ - حين يريدون التعبير عن جمال الأسلوب وحُسْنِهِ يقولون : هذا أسلوبٌ شَيِّقٌ ، والصواب أن يقال : شَائِقٌ .

لأن «الشَيِّقُ» معناه : المشتاق . تقول : أنا شَيِّقٌ إلى لقائك ؛ أي مشتاقٌ إليك . أما «الشَائِقُ» فمعناه : ما يَشُوقُ الإنسانَ بجماله وحسنه ؛ أي يَشُدُّهُ .

٦ - يقولون : أعطيتُ المتحدثَ أذُنًا صاغيةً ، والصواب : مُصْغِيَةً ؛ لأنه اسم فاعل من الفعل الرباعي «أَصْغَى» ، يقال : أَصْغَى إلى فلانٍ ، أي أحسن الاستماعَ إليه .

ونشير إلى أن الفعل : صَغَا صَغَوْا معناه : مال . قال تعالى :

﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ (التحریم : ٤) .

وتقول : صَغَتْ الشمسُ والنجوم ؛ أي مالت إلى الغروب .

وهناك فعل آخر هو : صَغِيَ صَغَى معناه : مال أيضاً .

قال تعالى :

﴿وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ (الأنعام : ١١٣) .

٧- يقولون لما يُصَانُ : هو مُصَان ، والصواب فيه : مَصُون .

قال علي بن الجهم :

بَلَاءٌ لَيْسَ يُشَبِّهُهُ بَلَاءٌ عداوةٌ كُلُّ ذِي حَسَبٍ وَدِينٍ

يُبِيحُكَ مِنْهُ عِرْضًا لَمْ يَصْنَهُ ويرتَعُ مِنْكَ فِي عِرْضٍ مَصُونٍ

والأصل في «مَصُون» هو «مَصُونُون» على وزن «مضروب» فنقلت ضمة

الواو إلى الصاد الساكنة قبلها ، فاجتمعت واوان ساكتتان ، فحذفت إحداهما .

٨- النَّحْوِيُّ : الْعَالِمُ بِالنَّحْوِ ، والجمع : نُحَاة ، ونحويون ، ولا يقال :

النَّحَوِي ؛ بفتح الحاء .

٩- الْكُفَاءُ : المماثل ، والقوي القادر على تصريف الأمور ، والجمع :

أَكْفَاءُ .

ولا يقال : أَكْفَاء ؛ لأنه جمع «كَفِيف» وهو مَنْ ذَهَبَ بَصَرُهُ .

١٠- الرَّهْمَةُ : المطرة الضعيفة الدائمة ، والجمع رِهَمٌ ، ورِهَامٌ .

ومن الأعلام المؤنثة : رِهَامٌ ، ولا يُقال : رِيهام .

١١ - يقال : البِضَاعَةُ المَبِيعَةُ لَا تُرَدُّ وَلَا تُسْتَبَدَّلُ .

ولا يقال : البضاعة المَبَاعَةُ ؛ لأن «المبيعة» اسم مفعول من الثلاثي : باع يبيع ، فهو مَبِيعٌ ، وهي مَبِيعَةٌ .

١٢ - يشيع في بعض البلاد العربية جمع كلمة «مُدِير» على «مُدَرَاء» ، وهو خطأ ، والصواب «مُدِيرُونَ» في حالة الرفع ، و «مُدِيرِينَ» في حالتي النصب والجر .

أي إن كلمة «مُدِير» تُجمع جمع مذكر سالمًا ، لا جمع تكسير ؛ لأنها اسم فاعل من الفعل الرباعي «أَدَارَ» ووزنه الصرفي «مُفْعِل» مثل : مُعِيد ، مُذِيع ، وميمه زائدة ، وهو للعاقل ؛ لذلك يجمع جمع مذكر سالمًا .

١٣ - من الكلمات التي تجري بها الأقلام في الصحف كلمة «الزَّيْجَةُ» على وزن «العِيشَةُ» بمعنى الحياة بين الزوجين .

فمثلاً : يقول الكتَّاب «وَدَامَتِ الزَّيْجَةُ بَيْنَهُمَا سِنَوَاتٍ» ، أو يقولون «وكانت زَيجَةً غير صالحة» .

وفي اللغة العربية كلمات على وزن «الزَّيْجَةُ» ، ولكن هذه الصيغة تحيء من الفعل الثلاثي ، ومادة (زوج) ليس فيها فعل ثلاثي بهذا المعنى ؛ فكلمة «الزَّيْجَةُ» على هذا دخيلة في اللغة ، لا تعين على اشتقاقها قاعدة مقررة ؛ لذلك ندعو إلى محوها وتخليص الأقلام منها .

ولكن ماذا يقال في معناها؟ فمن الحتم أن يجد الكاتب الكلمة البديلة ، لكي يت رضي تَرَكَ الكلمات الدخيلة .

هناك كلمة «الزَّوْج» نفسها ؛ فهي تقوم مقام تلك الكلمة في مجال التعبير ؛ فيقال : دامَ الزَّوْجُ سِنَوَاتٍ ، أو كان الزَّوْجُ غيرَ صالح .

ويمكن أيضاً استخدام النسبة إلى «زوج» على صيغة المصدر الصناعي، أو الياء، إذا أُريد أن تؤدي الكلمة وَصْفَ الحالة أو الهيئة أو الكيفية مما لا تؤديه كلمة الزواج بإطلاقها العام؛ فنقول «الزَّوْجِيَّة» أي الحياة بين الزوجين، وعلى ذلك يقال مثلاً: دامت الزَّوْجِيَّةُ سنواتٍ، أو كانت الزَّوْجِيَّةُ غيرَ صالحةٍ.

بهذا نخلص من كلمة تأباها اللغة، ولا تُلْجِيء إليها ضرورة من ضرورات التعبير (١).

١٤ - الكُلِيَّةُ : عضو في القَطَن خلف البريتون، ينقي الدم ويفرز البول، وهما كُليَتَانِ.

ويقال أيضاً : الكُلُوَّةُ، والجمع : كُلى.

وحين النسب نقول : التهابٌ كُلوِيٌّ، ومَغصٌ كُلوِيٌّ.

ولا يقال : الكِلِيَّةُ .

١٥ - العِلْمَانِيُّ : نسبة إلى العِلْم، بمعنى العَالَم، وهو خلاف الديني أو الكهنوتي.

ولا يقال : إنها نسبة إلى العِلْم.

ويقال : الدولة العِلْمَانِيَّةُ، لا العِلْمَانِيَّةُ.

١٦ - من الأسماء الشائعة «عبد العَالِ» والفصيح أن يقال «عبدالمُتَعَالِي».

والمُتَعَالِي من أسماء الله الحسني، وهو اسم فاعل مأخوذ من : تَعَالَى تَعَالِيًّا؛ بمعنى ارتفع؛ فهو مُتَعَالٍ (= المُتَعَالِي) قال تعالى :

(١) الأستاذ محمد شوقي أمين : طرائف وفكاهات : ١٢٩ .

﴿عَالَمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ٩﴾ (الرعد) (١).

١٧ - ومن الأسماء الشائعة «عبد العاطي»، وليس «العاطي» من أسماء الله الحسني، والصواب أن يقال: «عبد المُعْطِي».

والمُعْطِي : اسم فاعل من الفعل الرباعي «أَعْطَى».

والعاطي : اسم فاعل يطلق على الطيبي، تقول عَطَا الطيبي عَطْوًا؛ أي تناول إلى الشجر ليتناول من ثمره فهو عاطٍ (= العاطي).

ونشير إلى أن الاسم «أبو المَعَاطِي» صحيح؛ لأن المَعَاطِي جمع «مِعْطَاء»؛ بمعنى الكثير العطاء، يستوي فيه المذكر والمؤنث: هو مِعْطَاءٌ، وهي مِعْطَاءٌ.

١٨ - يقال: أَنْصَتَ؛ أي استمع، وَأَحْسَنَ الاستماعَ للحديث.

ويقال: أَنْصَتَ إِنْصَاتًا وَتَنْصُتًا، لَا تَصْنُتًا.

١٩ - الْمُنْطَادُ : ضرب من الطائرات كبيرة الحجم، وهو جهاز من نسيج على هيئة الكمثري، يُملأُ بغاز الهيدروجين، وَيُطَيَّرُ في جو السماء حاملاً في أسفله سلة كبيرة تستعمل في الركوب ونحوه.

وتشير المعاجم إلى أنه اسم فاعل من الفعل «انْطَادَ»، وهو بمعنى ذهب في الهواء أو الجو صُعْدًا.

ولا يقال: الْمِنْطَادُ (٢).

(١) الرعد: ٩، وقد حذفت الياء (المتعال) للتخفيف.

(٢) للتوسع في دراسة الأخطاء الشائعة انظر كتاب «معجم الأغلط اللغوية المعاصرة» للأستاذ محمد العدناني، وقد درسنا بعض الأخطاء في كتابنا «في الكتابة الصحيحة».

٨ - الصلة بين الصرف والمعنى

هناك الكثير من النصوص التي وردت في كتب التراث اللغوي، وهي تدل على أن القدماء من العلماء العرب قد أدركوا وجود صلة بين الصرف والمعنى؛ بل إننا حين ننظر في التعريفات التي وضعوها لعلم الصرف، نجد أن «التحويل» في الأصل الواحد إلى أمثلة أو أبنية أو صيغ مختلفة إنما يتم لمعانٍ مقصودة، لا تَحْصُلُ إلا بها. ولذلك ربطوا التصغير والنسب وجمع التكسير... بالمعنى، وربطوا أيضاً الزيادات التي تلحق الجذر المعجمي أو الأصل (ف ع ل) لتكوين بعض صيغ الفعل مثل: أَفْعَلَ، فَاعَلَ، فَعَّلَ... بالمعنى.

وتحدث القدماء عما أسموه «قوة اللفظ لقوة المعنى» ويقصدون بذلك أن اللفظ إذا كان على وزن من الأوزان، ثم نُقِلَ إلى وزن آخر أكثر منه؛ فلا بد من أن يتضمن من المعنى أكثر مما تَضَمَّنَه أولاً، لأن الألفاظ أدلة على المعاني وأمثلة للإبانة عنها؛ فإذا زيد في الألفاظ أوجبت القسمة زيادة المعاني. ومن أمثلة ذلك دلالة كلٍّ من الفعلين «خَشُنَ» و«اخْشَوْشَنَ»؛ فإن معنى «خَشُنَ» دون معنى «اخْشَوْشَنَ» لما فيه من تكرير الشين وزيادة الواو، ومنه قول عمر - رضي الله عنه -: «اخْشَوْشِنُوا وَتَمَعَّدُوا»؛ أي اصلبوا وتناهوا في الخشونة، وكذلك قولهم: أَعْشَبَ المكانُ، فإذا أرادوا كثرة العشب قالوا: اعْشَوْشَبَ.

ومن أمثلة قوة اللفظ لقوة المعنى وما يندرج تحته من ربط الصيغ الصرفية بالمعنى ما بين الفعلين «قَدَرَ» و«اقْتَدَرَ» من فرق في الدلالة، قال تعالى:

﴿فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ (٤٢) ﴿(القمر)﴾.

فـ (مُقْتَدِر) ههنا أبلغ من (قَادِر) ، وإنما عدل إليه للدلالة على تفخيم الأمر وشدة الأخذ الذي لا يصدر إلا عن قوة الغضب ، أو للدلالة على بَسْطَةِ القدرة ؛ فإن (المقتدر) أبلغ في البسطة من (القادر) ، وذلك أن (مقتدراً) اسم فاعل مأخوذ من الفعل « اُقْتَدَرَ » ، و (قادرًا) اسم فاعل مأخوذ من الفعل « قَدَرَ » ، ولا شك أن صيغة « اِفْعَلْ » أبلغ من صيغة « فَعَلَ » . وقد ورد في شعر أبي نواس :

فَعَفَوْتَ عَنِّي عَفْوَ مُقْتَدِر

وأشار القدماء إلى أنَّ معناه : عفوت عني عَفْوَ قَادِر متمكن القدرة ، لا يردُّ شيء عن إمضاء قدرته .

ومن أمثلة قوة اللفظ لقوة المعنى قوله تعالى :

﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ۝۱۰ ﴾ (نوح) .

و (غَفَّارًا) أبلغ في المغفرة من (غَافِر) ؛ لأن « فَعَّال » تدل على كثرة صدور الفعل ، وصيغة « فَاعِل » لا تدل على الكثرة .

وقال تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ۝۲۲۲ ﴾ (البقرة: ۲۲۲) .

و (التَّوَّاب) هو الذي تتكرر منه التوبة مرة بعد مرة ، ووزنه الصرفي « فَعَّال » ، وذلك أبلغ من (التائب) الذي هو اسم فاعل من « تَابَ يَتَوَّبُ » فهو تائب ؛ أي صدرت منه التوبة مرة واحدة ؛ فإذا قيل (تَوَّاب) كان صدور التوبة منه مراراً كثيرة .

ونشير إلى أن التعرف على الصلة بين الصرف والمعنى تحتاج إلى دراسة أكثر تفصيلاً .

٩ - موضوع علم الصرف

حدد القدماء من العلماء العرب موضوع علم الصرف بأنه يدرس نوعين من الكلمات هما :

١ - الأسماء العربية الْمُتَمَكِّنَةُ : (انظر الفائدة التي ستأتي).

٢ - الأفعال المتصرفة .

وقد أشار العلماء إلى الكلمات التي لا يدخلها «التصريف» ، أو لا يدرسها علم الصرف ، وهي على النحو الآتي :

١ - الأسماء الأعجمية نحو : إسماعيل ، يوسف ، إبراهيم ، أرسطو ، جالينوس ، ويعود السبب في ذلك إلى أن تلك الأسماء نُقِلَتْ من لغة قوم ، ليس حكمها مثل حكم اللغة العربية .

٢ - الأسماء العربية المبنية نحو : الضمائر ، وأسماء الإشارة ، والأسماء الموصولة . . .

٣ - أسماء الأفعال نحو : أَفٍّ ، صَهْ ، إِيْهِ ، آمِينَ ، بَلْهَ ، رُوَيْدَ ، هَيْتَ ، هَيْهَاتَ ، شَتَّانَ .

٤ - الأفعال الجامدة نحو : نِعَمَ ، بَيْئَسَ ، عَسَى ، لَيْسَ ، خلا ، عَدَا ، حَبَّذَا .

٥ - الحروف بأنواعها المختلفة نحو : مِنْ ، إِلَى ، عَنْ ، عَلَى . . . وَإِنَّ ، أَنَّ ، لَكِنْ ، كَأَنَّ ، لَيْتَ ، لَعَلَّ ، وَأَنْ ، لَنْ . . . وَهَلْ وسواها من الحروف .

فائدة: ينقسم الاسم في اللغة العربية إلى قسمين هما: المعرب، والمبني.

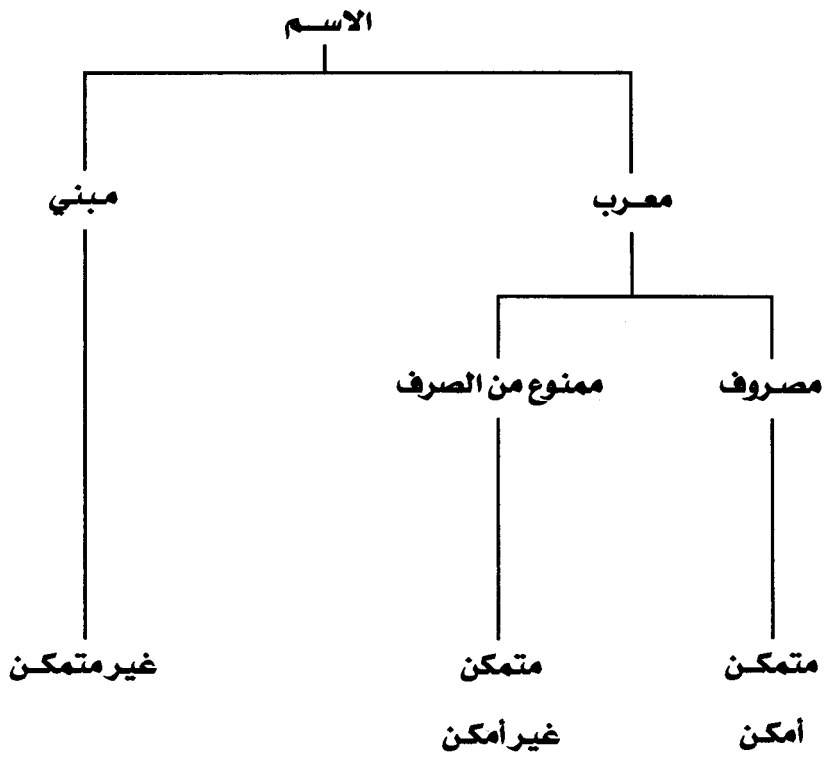
ويطلق النحاة على الاسم المبني مصطلح «غير المتمكن» ويقصدون بذلك أن ما هو مبني من الأسماء ليس متمكناً في باب الاسمية، فهو يشبه الحرف؛ لذلك بُنيَ.

والاسم المعرب قسمان: مصروف، وممنوع من الصرف. ويطلق النحاة على الاسم المصروف مصطلح «المتمكن الأمكن» أي إن الاسم أمكن وأقوى درجة في الاسمية من غيره؛ لذلك كان هذا الاسم ممنوعاً مع جرّه بالكسرة، ومن أمثلة ذلك الأسماء: محمدٌ، خالدٌ، مدرّسةٌ، شجرةٌ، كتابٌ، أسدٌ... وسواها من «المتمكن الأمكن» من الأسماء.

ويطلق النحاة على الممنوع من الصرف مصطلح «المتمكن غير الأمكن»، وهو لا يدخله التنوين مع جرّه بالفتحة نيابةً عن الكسرة، ومن أمثلة ذلك الأسماء: أحمدٌ، عائشة، معاوية، عُمر... وسواها من «المتمكن غير الأمكن» من الأسماء.

ومن أمثلة الاسم غير المتمكن (=المبني) الذي، التي، الذين، هو، هي، هما، هذا، هذه، هؤلاء... وسواها من الأسماء المبنية التي لا يدرسها علم الصرف.

ويمكن إيضاح ما سبق خلال الشكل الآتي :



* * *

الفصل الثاني

الميزان الصرفي

الفصل الثاني

الميزان الصرفي

الميزان الصرفي عبارة عن مقياس موحد من الحروف، يَعْرِفُ به علماء الصرف عددَ حروف الكلمة، وترتيب تلك الحروف، وما فيها من أصول وزوائد، وحركات وسكنات.

وقد نظر علماء الصرف في المفردات التي تخضع لبحثهم ودرسهم فوجدوا أن الكلمات الثلاثية الأصول أكثرُ عددًا وشيوعًا في الاستعمال؛ لذلك جعلوا الميزان الصرفي عبارة عن مادة ثلاثية الأصول، تُوزَنُ بها جميع الكلمات، وتلك المادة هي: ف ع ل.

وجعل علماء الصرف الفاءَ تقابل الحرفَ الأولَ من الكلمة (= فاء الكلمة)، والعينَ تقابل الحرفَ الثاني من الكلمة (= عين الكلمة)، واللامَ تقابل الحرفَ الثالث من الكلمة (= لام الكلمة).

وحين نطبق ذلك على الفعل « ذَهَبَ » نقول :

الذال : فاء الكلمة .

الهاء : عين الكلمة .

الباء : لام الكلمة .

ويجب ضبط حروف الميزان (= الفاء والعين واللام) بمثل حركات الكلمة الموزونة كما في الأمثلة الآتية :

كَتَبَ = فَعَلَ .

طَرِبَ = فَعِلَ .

شَمَسُ = فَعُلُ .

رُمِحَ = فُعِلَ .

مِلَحَ = فِعِلَ .

قَمَرَ = فَعَلَ .

طريقة وزن الكلمة :

يمكن توضيح الطريقة التي يجب اتباعها في وزن الكلمة خلال النقاط الآتية :

١ - إذا كانت الكلمة على ثلاثة أحرف تُوزَنُ بمقابلها في الميزان ، وتُضَبَطُ حروف الميزان ضَبَطَ حروف الكلمة نفسها ، نحو : قرأ = فَعَلَ ، فهد = فَعُلُ ، كبِد = فَعِلَ . . . وهكذا .

٢ - إذا كانت حروف الكلمة على أربعة أحرف في أصل وضعها اللغوي تَزَادُ اللام على آخر (ف ع ل) ، ومن أمثلة ذلك : كلمة «جَعْفَر» ، حروفها الأربعة أصلية ؛ لأن حَذَفَ أي واحدٍ منها يؤدي إلى اختلال المعنى ؛ لذلك جَعْفَرَ = فَعَّلِلَ .

ومن أمثلة ذلك أيضاً : دَرِهَمٌ = فِعَّلِلَ ، دَحْرَجَ ، = فَعَّلِلَ ، بُلِّلُ = فُعِّلِلَ .

٣ - إذا كانت الكلمة على خمسة أحرف في أصل وضعها اللغوي نزيد لامين على آخر (ف ع ل) . ومن أمثلة ذلك : كلمة «سَفَرَجَل»^(١) ، حروفها

(١) السفرجل : شجر مثمر من الفصيلة الوردية .

الخمسة أصلية ؛ لأن حَذَفَ أي واحد منها يؤدي إلى اختلال المعنى ؛ لذلك
سَفَرَجَلٌ = فَعَلَلٌ.

ومن أمثلة ذلك كلمة : فَرَزْدَقٌ = فَعَلَلٌ ، جَحْمَرِشٌ = فَعَلَّلِلٌ^(١).

٤ - إذا كانت الزيادة التي تلحق الكلمة ناتجة من تكرار أحد حروفها
الأصلية ؛ فإننا نكرّر ما يقابلها في الميزان ، نحو : قَطَعَ = فَعَلَ ، عَلَّمَ = فُعِّلَ ،
عَتَلٌ = فُعِّلٌ ، صَمَحِمَحٌ = فَعَلَّلَ ، مَرَمَرِيسٌ = فَعْفَعِيلٌ ، قَمْطَرِيرٌ = فَعْلَلِيلٌ^(٢).

٥ - هناك زيادة تلحق الكلمة عن طريق وجود حرف من حروف الزيادة ،
وتلك الحروف الزائدة تجمعها عبارة «سألتمونيها» ، وعبارة «أمان وتسهيل» التي
وردت في قول الشاعر :

سَأَلْتُ الحُرُوفَ الزَائِدَاتِ عَنْ اسْمِهَا فَقَالَتْ وَلَمْ تَبْخُلْ : أَمَانٌ وَتَسْهِيلٌ
وقد جمع ابنُ مالكٍ تلك الحروفَ الزائدة في بيت واحد من الشُّعْرِ أربع
مرات ، وهو قوله :

هَنَاءٌ وَتَسْلِيمٌ ، تَلَايَوْمٌ أَنْسِهَ نِهَآيَةً مَسْئُولٍ ، أَمَانٌ وَتَسْهِيلٌ
وحين وزن الكلمة يتم مقابلة الأصول بحروف (ف ع ل) مع وضع الحروف
الزائدة كما هي في الميزان ؛ أي : يُعَبَّرُ عن الزائد بلفظه .

ومن أمثلة ذلك : الفعل «استخرج» حروفه الأصلية (خ ر ج) وزيدت عليها
الألف والسين والتاء ؛ لذلك حين وزن الفعل تُكْرَرُ تلك الحروف دون تغيير ؛

(١) الفرزدق : قطع العجين ، واحدته : فرزدقة ، وهو لقب الشاعر الأموي المشهور ، واسمه هَمَّامٌ .
والجحمرش : المرأة العجوز .

(٢) العتل : الشديد من كل شيء ، والرجل الجاف الغليظ . والصمحمح : الشديد القوي .
والمرميس : الأملس الصلْب ، والذاهية الشديدة . والقطمير : الشديد .

أي : استَخْرَجَ = اسْتَفْعَلَ .

ومن أمثلة ذلك أيضاً :

أَشْرَفُ = أَفْعَلُ ، أَخْضَرُ = أَفْعَلُ ، صَابِرٌ = فَاعِلٌ ، قَاوَمَ = فَاعِلٌ ، مَعْلُومٌ =
مَفْعُولٌ ، عَطَشَانُ = فَعْلَانُ ، انْطَلَقَ = انْفَعَلَ ، نَجْتَمِعُ = نَفْتَعِلُ ، يَسْتَفْهِمُ =
يَسْتَفْعِلُ ، جَوْهَرٌ = فَوْعَلٌ .

وما يوجد في الكلمة من التعريف ، أو التأنيث ، أو التوكيد ، أو الإضافة ،
أو التثنية ، أو الجمع ، أو النسبة ، يتمُّ التعبير عنه بلفظه في الميزان ، نحو :

الْعِلْمُ = الْفَعْلُ ، ذَهَبَتْ = فَعَلَتْ ، قَائِمَةٌ = فَاعِلَةٌ ، لَيَذْهَبَنَّ = لَيَفْعَلَنَّ ،
صَدِيقُنَا = فَعِيلُنَا ، طَالِبَانِ = فَاعِلَانِ ، كَاتِبُونَ = فَاعِلُونَ ، ضَاحِكَاتٌ =
فَاعِلَاتٌ ، مِصْرِيٌّ = فِعْلِيٌّ .

٦ - يتصل بالزيادة التضعيفُ مع وجود بعض أحرف الزيادة ؛ لذلك يضعفُ
في الميزان الحرفُ الذي يقابل الحرفَ المضعفَ في الموزون ، وتُزاد في الميزان الحروفُ
الزائدة دون تضعيف ؛ فالفعل «تَعَلَّمَ» فيه نوعان من الزيادة : التاء ، وتضعيف اللام
(عين الكلمة) وهذان يُقَابَلَانِ في الميزان ؛ أي تَعَلَّمَ = تَفَعَّلَ .

٧ - إذا أصاب الحذفُ بعض حروف الكلمة حُذِفَ ما يقابلها في الميزان ،
ومن أمثلة ذلك : أن الأمر من الفعل الماضي «قال» هو «قُلْ» ، وقد حُذِفَتْ عين
الكلمة وهي الواو (لأن الفعل أصله قَوْلٌ) ؛ لذلك «قُلْ» وزنه الصرفي «قُلْ» .

والمصدر من الفعل «وَعَدَ» له بعض الصيغ ؛ منها : «عِدَّة» بحذف الواو
(= فاء الكلمة) لذلك وزنه الصرفي «عِلَّة» .

وكذلك «وَهَبَ هِبَةً» والوزن الصرفي لـ «هِبَةً» هو : «عِلَّة» أيضاً .

وهذه قائمة ببعض الأفعال الماضية ، والأمر منها ، والوزن الصرفي لكل

فعل منها في حالة الأمر :

قَضَى = اقْضِ = اَفْع .

رَمَى = ارْمِ = اَفْع .

دَعَا = ادْعُ = اَفْع .

سَعَى = اسْعَ = اَفْع

والأفعال الأربعة لها إعراب واحد وهو : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت» .

وحين استعمال الأمر من الأفعال : وَقَى ، وَعَى ، وَفَى ، يصبح الفعل على حرف واحد ؛ لذلك نلحقه هاء تسمى «هاء السكت» كما يأتي :

وَقَى = قِ = قِهْ .

وَعَى = عِ = عِهْ .

وَفَى = فِ = فِهْ .

والأفعال الثلاثة لها إعراب واحد هو : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت» ، والهاء للسكت حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

وتلك الهاء لها فائدة صوتية ، تتضح من اسمها ؛ فإنه يُسَكَّتُ عليها ؛ لذلك كانت ساكنة ، ولكنها تسقط حين الوصل ، نحو : ع الأمر .

ونشير إلى أن «الاسم المنقوص» إذا كان نكرة ، وهو في حالتي الرفع أو الجر ، تُحذَفُ ياءؤه ، ويقابلها حذف اللام في الميزان ؛ لأن تلك الياء من أصل بنية الكلمة ؛ لذلك الكلمات : قَاضٍ ، ودَاعٍ ، وسَاعٍ ، وزنها الصرفي «فَاع» .

أما الكلمات : القَاضِي، والدَّاعِي، والسَّاعِي، وزنها الصرفي «الفَاعِل»
دون حذف.

وهذه بعض الكلمات التي أصابها حَذْفٌ، مع بيان الوزن الصرفي لكل
كلمة منها:

يَدٌ	=	فَعٌ	(أصلها يَدَيٌّ).
سَنَةٌ	=	فَعَةٌ	(أصلها سَنَوٌ، أو سَنَه).
رَ	=	فَ	(الأمر من الفعل رَأَى).
نَمٌ	=	فَلٌ	(الأمر من الفعل نَامَ).

٨- يلحق الكلمة - أحياناً - التقديم والتأخير لبعض حروفها، وقد أطلق
علماء الصرف على ذلك اسم «القلب المكاني»، الذي نقدم دراسة له في
الصفحات التالية.



القلب المكاني

نال «القلب المكاني» عناية علماء الصرف واهتمامهم، وقد عرفوه بأنه تغيير في ترتيب حروف الكلمة المفردة عن الصيغة المعروفة لها في اللغة، بواسطة تقديم بعض الحروف، وتأخير بعضها الآخر.

وهذا القلب له بعض الأمثلة في اللهجات العامية المعاصرة، ومن أمثلته قولهم في «مَسْرَحَ»: مَرَسَحَ، والوزن الصرفي كما يأتي:

مَسْرَحٌ = مَفْعَلٌ

مَرَسَحٌ = مَعْفَلٌ

ويحتوي الحديث عن «القلب المكاني» الكثير من التفصيلات، ولكن نحاول تقديم بعض الأمثلة التي تقرُّبه لطلاب العلم والمعرفة:

١ - الفعل «أَيْسَ» مقلوب عن الفعل «يَيْسَ» والوزن الصرفي كما يأتي:

يَيْسَ = فَعِلَ

أَيْسَ = عَفِلَ

ويمكن الاستدلال على القلب في الفعل «أَيْسَ» عن طريق النظر في المصدر، وهو اليأسُ؛ فالياء قبل الهمزة (١).

٢ - الممنوع من الصرف أحد أبواب النحو التي لقيت اهتمام القدماء من العلماء العرب، وقد وضعوا له قواعده الدقيقة التي من شأنها تعليل الصرف وعدمه في سهولة ويسر.

(١) معنى الفعل أيس هو: يشق وانقطع رجاؤه.

وقد وردت كلمة «أشياء» ممنوعة من الصرف في العربية، والدليل على ذلك :

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِن تُبَدَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾ (المائدة: ١٠١).

وحين إعرابها نقول: اسم مجرور بـ (عن) وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف.

وهناك كلمة أخرى تشبهها في البنية الصرفية وردت في القرآن الكريم مصروفة وهي «أسماء».

قال تعالى: ﴿إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمِيَتْهُمَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ﴾ (النجم: ٢٣).

وحين إعرابها نقول: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وقد لحق كلمة (أسماء) التنوين وهو دليل على أنها ليست ممنوعة من الصرف.

ولكن كيف علل العلماء العرب منع كلمة «أشياء» من الصرف؟

لقد قالوا: إن السبب في عدم الصِّرف^(١) وجود القلب المكاني في تلك الكلمة. ويقصدون أن «أَسْمَاءَ» وزنها الصرفي «أَفْعَالٌ»، أما «أَشْيَاءَ» فلها وزن آخر غير «أَفْعَالٍ» نوضحه كما يأتي:

شَيْءٌ جمعها هو شَيْئَاءٌ
شَيْئَاءٌ وزنها فَعْلَاءٌ

ووزن «فَعْلَاءٌ» من أوزان ألف التانيث الممدودة التي تمنع الكلمة من الصرف.

وكلمة «شَيْئَاءَ» في آخرها همزتان، بينهما ألف، والألف مانع غير

(١) أي أن تكون الكلمة غير منونة، مع جرها بالفتحة بدلاً من الكسرة.

حصين ؛ لذلك قُدِّمَت الهمزة الأولى (= لام الكلمة) مكان الفاء .

شَيْئَاء = فَعْلَاء

أَشْيَاء = لَفْعَاء

لذلك نقول : إن العلة أو السبب في منع كلمة «أشياء» من الصرف هو ما أصابها من القلب المكاني .

٣ - يمكن التعرف على القلب إذا كانت لدينا كلمتان لهما معنى واحد ، ولكن لإحدى الكلمتين تصارييف مختلفة ، والأخرى ليس لها تصارييف ؛ لذلك ما لها تصارييف أصل ، وما ليس لها تصارييف بها قلب مكاني .

ومن أمثلة ذلك الفعل «نَاء» بمعنى «بَعْدَ» ليس له مصدر من لفظه .

وهذه الحروف نفسها التي يتكون منها «نَاء» استعملت بترتيب آخر بالمعنى نفسه ، فقالت العرب : نَأَى ، ومعناه : «بَعْدَ» .

والفعل «نَأَى» له مصدر هو «النَّأْيُ» ، ومضارع هو «يَنَأَى» ، واسم فاعل هو «النَّائِي» ، واسم مفعول هو «مَتْنِيُّ عَنْهُ» ، واسم زمان أو مكان هو «مَتْنَأَى» ، وهذا يحملنا على القول بأن :

نَأَى وزنه الصرفي = فَعَلَ .

أما «نَاء» فقد حدث فيه قلب مكاني ووزنه «فَلَع» .

٤ - يمكن التعرف على القلب خلال الرجوع إلى الكلمات التي اشتُقَّتْ من المادة الكلمة نفسها ، ومن أمثلة ذلك كلمة «جَاهُ» بمعنى : المنزل والقَدْرُ ، فيها قلب مكاني ؛ وذلك لورود كلمات مثل : وَجْهٌ ، وَجَاهَةٌ ، وَجْهَةٌ .

لذلك كلمة «جَاهُ» وزنها الصرفي هو «عَفَلَ» بتقديم العين على الفاء .

* * *
فَعَلَ عَفَلَ فَعْلَةٌ

تطبيقات على الميزان الصرفي

بعد هذا العرض الذي حاولنا فيه التعرف على الميزان الصرفي وما يندرج تحته من الحديث عن القلب المكاني، نقدم الوزن الصرفي لبعض الكلمات؛ حتى يتعود الدارس على وزن الكلمات.

عَنَبَ = فَعَلَ

قُفِلَ = فُعِلَ

طَمَّأَنَّ = فَعَّلَلَ

قِمَطَرٌ = فَعِلٌ (١)

زَبْرَجْدٌ = فَعَّلَلٌ (٢)

اصْطَبَرَ = افْتَعَلَ

مُقْتَدِرٌ = مُفْتَعِلٌ

اقْشَعَرَ = افْعَلَلَّ

حُسَيْنٌ = فُعِيلٌ

غَضَنْفَرٌ = فَعَّلَلٌ (٣)

دِينَارٌ = فَعَّالٌ

(١) القطمر: ما تصان فيه الكتب، والجمع: قماطر.

(٢) الزبرجد: حجر كريم يشبه الزمرد، وهو ذو ألوان كثيرة.

(٣) الغضنفر: الأسد، والجافي الغليظ، ورجل غضنفر: غليظ الجثة.

رَجَاءٌ = فَعَالٌ

آلَامٌ = أَفْعَالٌ

اعتناء = افْتَعَالٌ

ديوانٌ = فِعَالٌ

تَجَاهٌ = فِعَالٌ

قِرَاطٌ = فِعَالٌ

تَرْبِيَةٌ = تَفْعَلَةٌ

مَهْيَبٌ = مَفْعِلٌ

مُرْتَقٍ = مُفْتَعٌ

ازْدَهَرَ = افْتَعَلَ

يَزْدَحِمُ = يَفْتَعِلُ

إِعَادَةٌ = إِفْعَلَةٌ

اسْتِقَامَةٌ = اسْتَفْعَلَةٌ

تحليل صرفي لبعض الكلمات:

نحاول في هذا التحليل الصرفي بيان أصل الكلمة ، ووزنها الصرفي ، وما أصاب بعض الكلمات من القلب المكاني .

١ - الفعل الماضي «قَالَ» وزنه الصرفي «فَعَلَّ» ، والعين مفتوحة متحركة في الميزان ، على الرغم من أنها ساكنة في الفعل . والسبب في ذلك أن ألف المد في

«قال» ليست أصلاً ؛ بل أصلها الواو : قَالَ أصله قَوْلٌ ؛ فالواو مفتوحة متحركة في الأصل ؛ لذلك كانت مفتوحة في الميزان .

٢ - والفعل المضارع «يَقُولُ» وزنه الصرفي «يَفْعُلُ» ؛ لأن أصل الفعل بسكون القاف وضم الواو ، وقد حدث تبادل في الضبط بين القاف والواو ؛ أي :

يَقُولُ (الأصل) تحول إلى يَقُولُ .

ولكن حين الوزن نتعامل مع الأصل ؛ لذلك كان وزن الفعل بعد تبادل الضبط كما هو ؛ أي «يَقُولُ» وزنه الصرفي «يَفْعُلُ» .

ومثل ذلك الفعل المضارع «يَصُومُ» ووزنه الصرفي «يَفْعُلُ» ، حسب أصله «يَصُومُ» . وقد نقلت ضمة الواو إلى الصاد الساكنة قبلها ، وسُكِّنَت الواو ، أي :

يَصُومُ (الأصل) تحول إلى يَصُومُ .

٣ - الفعل الماضي «بَاعَ» وزنه الصرفي «فَعَلَ» ، والعين مفتوحة متحركة في الميزان ، على الرغم من أنها ساكنة في الفعل .

والسبب في ذلك أن ألف المدّ في «باع» ليست أصلاً ؛ بل أصلها الياء : بَاعَ أصله بَيَعَ ؛ فالياء مفتوحة متحركة في الأصل ؛ لذلك كانت مفتوحة في الميزان .

٤ - والفعل المضارع «يَبِيعُ» وزنه الصرفي «يَفْعُلُ» ؛ لأن أصل الفعل بسكون الباء وكسر الياء ، وقد حدث تبادل في الضبط بين الباء والياء ؛ أي :

يَبِيعُ (الأصل) تحول إلى يَبِيعُ .

ولكن حين الوزن نتعامل مع الأصل ؛ لذلك كان وزن الفعل بعد تبادل الضبط كما هو ؛ أي : «يَبِيعُ» وزنه الصرفي «يَفْعُلُ» .

٥ - من أوزان الفعل صيغة «افْتَعَلَ» وهو مكونة من «فَعَلَ» زيدَ عليه ألف الوصل ، وتاء الافتعال .

ويحدث أن تنقلب تاء الافتعال إلى حرف آخر في بعض الكلمات ، والأفضل أن تبقى على أصلها في الميزان ، ومن أمثلة ذلك :

صَبَرَ : اصْتَبَرَ : اصْطَبَرَ = افْتَعَلَ .

ضَرَبَ : اضْطَرَبَ : اضْطَرَبَ = افْتَعَلَ .

طَلَعَ : اطْتَلَعَ : اطْلَعَ = افْتَعَلَ .

ذَكَرَ : اذْتَكَّرَ : اذْذَكَرَ = افْتَعَلَ .

ويجوز في الفعل « ذَكَرَ » وجهان آخران هما :

- قلب تاء الافتعال دالاً ، وقلب الذال من الفعل «ذكر» دالاً ، وإدغام المثلين معاً :

ذَكَرَ : اذْتَكَّرَ : اذْذَكَرَ (اذْكَّرَ) = افْتَعَلَ .

- قلب تاء الافتعال ذالاً بعد قلبها دالاً ، وإدغام المثلين معاً :

ذَكَرَ : اذْذَكَرَ (اذْكَّرَ) = افْتَعَلَ .

٦ - كلمة «ناقة» ورد جمعها على «أَنُوقُ» والوزن الصرفي «أَفْعُلُ» .

وصيغة الجمع «أَنُوقُ» أصابها القلب فأصبحت «أَوُنُقُ» ، ووزنها «أَعْفُلُ» .

وهناك صيغة جمع ثالثة هي «أَيُنُقُ» والياء فيها أصلها واو ، ووزنها

«أَعْفُلُ» أيضاً .

٧- كلمة «وَاحِد» الدالة على العدد المفرد وزنها «فَاعِلٌ» ؛ لأن جذرها المعجمي هو (و ح د) .

وقد أصاب كلمة «واحد» القلب فأصبحت «حَادُو» على وزن «عَالِف» ، ثم قلبت واو «حادو» ياءً لوقوعها متطرفةً بعد كسرة ؛ فأصبحت «حَادِي» ووزنها كما هو «عَالِف» .

٨- كلمة «رِثْم» تُجْمَع على «أَرَام» ووزنها الصرفي «أَفْعَالٌ» .

وهناك صيغة جمع أخرى هي «أَرَامٌ» ووزنها الصرفي «أَعْفَالٌ» . ولكن ما الذي أنتج هذا الوزن؟

لقد قُدِّمَت عين الكلمة (وهي الهمزة) إلى ما قبل فاء الكلمة (وهي الراء) فقليل : أَرَامٌ ، ثم قلبت الهمزة الثانية ألفاً ، فصارت «أَرَام» على وزن «أَعْفَال» .

وكذلك كلمة «بِثْر» جمعها «آبار» ، أصله «آبَار» ، على وزن «أَفْعَال» ، ثم قُدِّمَت عينه على الفاء ، فأصبح وزن «آبار» هو «أَعْفَالٌ» .

٩- تجمع كلمة «قَوْس» على «أَقْوَاس» و «قِسِيَّ» . ولكن ما الوزن الصرفي لكلمة «قِسِيَّ»؟

المفرد «قَوْس» وزنه الصرفي «فَعْلٌ» ، وحين جمعه على وزن «فُعُول» = قُؤُوس ، ولكن هذا الجمع أصابه التغيير :

- قُدِّمَت اللام في موضع العين فصار «قُسُو» على وزن «فُلُوع»^(١) .

- قلبت الواو الثانية من «قُسُو» ياءً لوقوعها طرفاً = قُسُوي .

(١) لا شأن لوزن «فُلُوع» بالتغييرات التي تصيب «قُسُو» حتى يصبح «قِسِيَّ» = فُلُوع .

- قُلبت الواو الأولى ياءً لاجتماعها مع الياء ، وأدغمت في الثانية = قُسِيَّ .

- كُسرت السين لتناسب الياء = قُسِيَّ .

- كُسرت القاف لصعوبة الانتقال من ضَمٍّ إلى كَسَرٍ = قِسِيَّ .

وزن قِسِيَّ هو «فُلُوعٌ» .

فعل أفعال * * * فعل فعل فعل فعل
فُوس فُوس فُوس فُوس فُوس فُوس فُوس
فُسِيَّ فُسِيَّ فُسِيَّ فُسِيَّ فُسِيَّ فُسِيَّ فُسِيَّ
فُسِيَّ فُسِيَّ فُسِيَّ فُسِيَّ فُسِيَّ فُسِيَّ فُسِيَّ

الفصل الثالث

تصريف الأفعال

الفصل الثالث

تصريف الأفعال

قبل الدخول في العرض للموضوعات الخاصة بتصريف الأفعال، نتوقف أمام تعريف الفعل، وأقسامه، وعلاماته.

تعريف الفعل:

الفعل ما دلَّ على معنى في نفسه، مع اقترانه بالزمن؛ فهو جزء منه.
أو الفعل كلمة تدلُّ على الحدث وزَمَنِهِ. ومن ذلك كلمة «كَتَبَ» في الجملة: كَتَبَ مُحَمَّدٌ الْمَحَاضِرَةَ، التي تدلُّ على حَدَثٍ هو «الكتابة»، وكانت تلك الكتابة في الزمن الماضي.

والفعل في اللغة العربية ثلاثة أقسام: الماضي، المضارع، الأمر.

الفعل الماضي:

تدلُّ كلمة «الماضي» على الزمان الذاهب، يقال: كان ذلك في الزمان الماضي، وجمعها مَوَاضِر (= المواضي)^(١).

والماضي من الأفعال هو ما دلَّ على حَدَثٍ وقع في زمن قبل زمن التكلُّم؛ فإذا كنت تقول لصديقك: ذَهَبْتُ إِلَى الْجَامِعَةِ أَمْسَ، دلَّ الفعل «ذهب» على حدث في الزمن الماضي وهو «الذهاب». والفعل الماضي له علامتان:

(١) الزَّمان والزَّمن معناهما واحد، وهو الوقت قليله وكثيره.

١ - قبول تاء التأنيث الساكنة . قال الشاعر جعفر بن عُبَبة ، وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية :

أَلَمْتُ فَحَيَّتْ ثُمَّ قَامَتْ فَوَدَّعَتْ فَلَمَّا تَوَلَّتْ كَادَتْ النَّفْسُ تَزْهَقُ^(١)

فالأفعال : أَلَمْتُ ، حَيَّتْ ، قَامَتْ ، وَدَّعَتْ ، تَوَلَّتْ ، كَادَتْ ماضية ؛ بدليل دخول تاء التأنيث الساكنة عليها ، وقبولها لتلك التاء التي هي حرف مبني على السكون . وقد حُرِّكَتْ إلى الكسر مع الفعل «كاد» ؛ حتى لا يلتقي ساكنان .

٢ - قبول تاء الفاعل ، وتكون مضمومة للمتكلم نحو : دَرَسْتُ ، ومفتوحة للمخاطب نحو : دَرَسْتَ ، ومكسورة للمخاطبة نحو : دَرَسْتِ .

الفعل المضارع؛

تدل كلمة «المضارع» على المُشَابِه ، يقال : ضَارَعَهُ ؛ أي شَابَهَهُ .

والمضارع من الأفعال هو ما دلَّ على معنى في نفسه مقترن بزمن يحتملُ الحالَ ، أو الاستقبال . وقد سُمِّيَ الفعل المضارع مضارعاً ؛ لأنه يضارع (أي يساوي أو يشابه) اسم الفاعل في الحركات والسكنات وعدد الحروف وصلاحيته للحال أو الاستقبال ، مثل : يَكْتُبُ وَكَاتِبٌ ؛ فكلاهما يتكوّن من أربعة أحرف ، ثانيها ساكن (الكاف والألف) .

لذلك لا يوجد زمان في اللغة العربية يسمى «الزمان المضارع» ، وإنما الفعل المضارع أحد أقسام الفعل الثلاثة ، وتنحصر دلالاته الزمنية في الحال ، أو الاستقبال . ومن علامات هذا الفعل ما يأتي :

(١) تزهق : تخرج . ويصف الشاعر زيارة حبيبته له ، فقد ألقت عليه التحية ، ثم لم تلبث أن غادرت مودّعةً ، ولم يطق انصرافها وتوديعها ، حتى إن نفسه عانت معاناة المشرف على الموت .

١- أن يقبل دخول (لم) عليه .

قال تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤)﴾
(الإخلاص: ٣، ٤).

و(لم) حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون .

وأن يقبل دخول (لن) .

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾
(البقرة: ٥٥).

و (لن) حرف نفي ونصب واستقبال مبني على السكون .

وأن يقبل دخول السين أو «سوف» .

قال تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ (الشعراء: ٢٢٧).

وقال تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ (المائدة: ٥٤).

والسين أو سوف : حرف استقبال مبني على الفتح .

٢- ولا بد أن يكون في أول الفعل حرف من أحرف المضارعة الأربعة ،
وهي الهمزة (= أَكْتُبُ) والتاء (= تَكْتُبُ) والنون (= نَكْتُبُ) والياء (= يَكْتُبُ) .

فعل الأمر:

تدل كلمة «الأمر» على الطلب أو المأمور به ، والجمع : أوأمر .

والأمر من الأفعال هو ما دلَّ على طلب وقوع الفعل بعد زمن التكلم ، بغير
لام الأمر، نحو : اكتب ، ادرس ، اجلس . ولكن حين تقول : لتجتهد في

دُورسِك، الفعل «تجتهد» مضارع، وقد دلَّ على الأمر أو الطلب؛ لأنه مسبوق باللام الدالة على ذلك وهي لام الأمر. ومن علاماته:

١ - قبول ياء المخاطبة، مع الدلالة على الطلب بصيغته.

قال تعالى: ﴿فَكُلِّي وَأَشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾ (مريم: ٢٦).

فالأفعال: كلي، اشربي، قري للأمر، والدليل على ذلك قبول ياء

المخاطبة.

٢ - قبول الفعل لنون التوكيد مع دلالاته على الطلب بصيغته، نحو: اكتبَنَّ

المحاضرة. فإن لم يدلَّ على الطلب كان الفعل مضارعاً، نحو: اكتبَنَّ؛ فقد دلَّ

الفعل على الطلب بواسطة لام الأمر.

* * *

موضوعات تصريف الأفعال

يضمُّ الحديث عن «تصريف الأفعال» في كتب القدماء والمحدثين الموضوعات الآتية :

١ - الأفعال المتصرفة ، والأفعال الجامدة .

٢ - الصحيح من الأفعال .

٣ - المعتلُّ من الأفعال .

٤ - المجرَّد من الأفعال .

٥ - المزيد من الأفعال .

٦ - معاني الأفعال المزيدة .

٧ - إسناد الأفعال إلى الضمائر .

٨ - توكيد الفعل بالنون .

ونتعرّف على تلك الموضوعات الثمانية بالدراسة التفصيلية في الصفحات التالية .

* * *

الأفعال المتصرفة والأفعال الجامدة

الفعل المتصرف:

هو الذي تأتي منه ثلاث صيغ: الماضي، المضارع، والأمر.

ويرتبط تحول الفعل إلى تلك الصيغ الثلاث بالدلالة على الأحداث في الأزمنة المختلفة؛ فالفعل الماضي يدلُّ على حدث وقع في الزمن الماضي، والفعل المضارع يدلُّ على حدث يقع في زمن يحتمل الحال أو الاستقبال، وفعل الأمر يدلُّ على حدث يقع في زمن بعد زمن التكلم. ومن أمثلة ذلك:

ذَهَبَ مُحَمَّدٌ إِلَى الْجَامِعَةِ

يَذْهَبُ مُحَمَّدٌ إِلَى الْجَامِعَةِ

اذْهَبْ إِلَى الْمَكْتَبَةِ لِلْقِرَاءَةِ

الأفعال الثلاثة: ذهب، يذهب، اذهب تدلُّ على حدث واحد هو «الذهاب»، ولكنها تختلف في دلالتها على الأزمنة؛ لاختلاف الصيغة.

وقد أشار النحاة إلى أن الفعل المتصرف الذي تأتي منه الصيغ الثلاث مثل: ذَهَبَ، يَذْهَبُ، اذْهَبْ يسمى «تام التصرف».

وهناك بعض الأفعال التي لا تأتي منها الصيغ الثلاث: الماضي، المضارع، الأمر؛ لذلك يسمى الفعل «ناقص التصرف».

تقول: كَادَ يَكَادُ، أَوْشَكَ يَوْشِكُ، زَالَ يَزَالُ، فَتِيَّ يَفْتَتُ، هذه الأفعال ناقصة التصرف؛ لوجود صيغتي الماضي والمضارع فقط.

وتقول: يَذَرُ، ذَرٌّ، يَدَعُ دَعٌ، والفعالان كل واحد منهما ناقص التصرف؛ لوجود صيغتي المضارع والأمر فقط. أما صيغة الماضي «وَذَرَ» و«وَدَعَ» فهي مهملة لم يستعملها العرب، واستغنوا عنها بفعل في الزمن الماضي يحمل الدلالة نفسها هو «تَرَكَ».

الفعل الجامد:

هو الذي يلزم صورة واحدة، ومن أمثلة ذلك الفعل «لَيْسَ» الذي يلزم صورة الماضي. وتنقسم الأفعال الجامدة إلى ثلاثة أقسام حسب الصورة التي تلزمها، وهي كما يأتي:

١- ما يلزم صورة الماضي: لَيْسَ، عَسَى، حَرَى، اخلولق، كَرَبٌ^(١)، دام المسبوق بـ «ما» المصدرية الظرفية (= ما دام)، نِعَمْ، بَشَسَ، حَبَّذاً (مكون من حَبَّ، وذًا للدلالة على المدح نحو: حَبَّذاً الأمانة، أو الذم نحو: لا حَبَّذاً الكذب)، ما أَفَعَلَهُ وَأَفْعِلْ به وهما يدلان على التعجب، تَبَارَكَ (نحو: تَبَارَكَ اللهُ؛ أي تقدَّس وتنزه وتعالى)، وَسُقِطَ فِي يَدِهِ (أي ندم وتحيَّر)، وَهَدَّ نَحْوُ: هذا رجلٌ هَدَكُ من رجل (أي هو رجل يُثْقِلُكَ وصفُ محاسنه)، وأفعال الاستثناء: خَلَا، عَدَا، حَاشَا، وَكَذَّبَ الدالَّ على الإغراء في قولهم: كَذَّبَكَ الصَّيْدُ، والأفعال: قَلَّ، وطَالَ، وَكَثُرَ حين تلحقها «ما» نحو: قَلَّمَا يَصْدُقِ الكذوبُ، طَالَمَا أَوْفَيْتَ بِوَعْدِكَ، كَثُرَ مَا فَعَلْتَ الْخَيْرَ.

٢- ما يلزم صورة المضارع: أشار القدماء إلى فعلين فقط يلزمان صورة

(١) الفعل ليس من أخوات (كان) ويدل على النفي، والأفعال: عَسَى، حَرَى، اخلولق تسمى «أفعال الرجاء» وترفع الاسم وتنصب الخبر الذي يجب أن يكون جملة فعلية فعلها مضارع، والفعل كَرَب من «أفعال المقاربة».

المضارع هما: «يَهَيِّطُ»، و«يَسْوِي»^(١).

٣- ما يلزم صورة الأمر: هَاتِ، تَعَالِ، هَبْ، هَلُمَّ، تَعَلَّمْ بمعنى «اعْلَمْ»^(٢).

* * *

-
- (١) تقول: هَاطَ فلانٌ يَهَيِّطُ هَيِّطًا؛ أي ضَجَّ وأَجْلَبَ. وَيَسْوِي بمعنى الفعل: يساوي.
- (٢) ينصب هذا الفعل مفعولين نحو: تعلمْ شفاءَ النفسِ قَهْرَ عدوها. وهناك فعل آخر هو «تَعَلَّمْ» لكنه ليس جامدًا نحو: تعلمْ قواعدَ اللغة العربية.

الصحيح من الأفعال

الفعل الصحيح : هو ما خَلَتْ حروفه الأصولُ من أحرف العلة الثلاثة :
الألف ، والواو ، والياء . وينقسم الفعل الصحيح إلى ثلاثة أقسام ، هي :

١ - **الفعل المهموز** : ما كان في أصوله همزة ، مثل :

أَخَذَ ، أَمَرَ ، أَكَلَ = الهمزة فاء الكلمة .

دَابَّ ، سَأَلَ ، ثَارَ = الهمزة عين الكلمة .

بَدَأَ ، قَرَأَ ، مَلَأَ = الهمزة لام الكلمة .

٢ - **الفعل المضعف** : وهذا الفعل نوعان :

- مضعف الثلاثي : هو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد ، نحو : فَرَّ ،
مَدَّ ، جَرَّ ، شَمَّ ، ذَمَّ ، قَلَّ ، هَبَّ ، هَشَّ ، عَضَّ ، شَذَّ .

- مضعف الرباعي : هو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس ، وعينه
ولامه الثانية من جنس آخر ، نحو : زَلْزَلَ ، قَهَقَهَ ، عَسَّعَسَ^(١) ، رَجَرَجَ ،
فَرَفَرَ^(٢) .

٣ - **الفعل السالم** : هو ما خلت حروفه الأصول من الهمزة ،
والتضعيف ، نحو : سَمِعَ ، جَلَسَ ، كَرَّمَ .

(١) عَسَّعَسَ اللَّيْلُ : أقبل بظلامه ، وعسس الذئبُ : طاف بالليل .

(٢) فَرَفَرَ : أسرع وقارب الخطو ، وفَرَفَرَ : نفَضَ جسده .

ملاحظات على الصحيح من الأفعال :

١- الأفعال : طَمَأَنَّ ، طَأْطَأَ ، اشمَأَزَّ ، اشرَأَبَّ ، كل واحد منها فعل مهموز ؛ لأن الهمزة فيها حرف أصلي .

٢- الأفعال : أَكْرَمَ ، أَنْعَمَ ، أَسْلَمَ ، كل واحد منها فعل سالم ؛ لأن الهمزة فيها ليست من حروفها الأصول ، بل هي حرف زائد .

٣- الأفعال : صَافَحَ ، نَاصَرَ ، قَاتَلَ ، شَارَكَ ، كل واحد منها فعل سالم ؛ لأن الألف ليست من حروفها الأصول ، بل هي حرف زائد .

٤- الأفعال : دَخَرَ ، بَعَثَ ، غَرَبَ ، كل واحد منها فعل صحيح ، على الرغم من أن وزنه «فَعْلَلٌ» ؛ لأنه لا ينطبق على أي فعلٍ منها تعريفُ مُضَعَّفٍ الرباعي الذي قدمناه .

٥- الأفعال : أَحْمَرَ ، أَقْشَعَرَ ، اطمَأَنَّ لا تندرج تحت الفعل المضَعَّف ، وذلك لأن الحرفين المتماثلين متجاوران في آخر الفعل ، ويُعبرُ عنه بتكرير اللام في الميزان : أَحْمَرَ = أَفْعَلَّ ، أَقْشَعَرَ واطمَأَنَّ = أَفْعَلَلَّ .

٦- الأفعال : اُمْتَدَّ ، اِشْتَدَّ ، اسْتَمَدَّ ، اسْتَمَرَّ كل فعل منها مُضَعَّفٌ ؛ لأن الحرفين المتجانسين في مقابل العين واللام ، ولا اعتداد بالحروف الزائدة .

* * *

المعتل من الأفعال

الفعل المعتل هو ما كان أحد أحرفه الأصول حرفَ علةٍ، وحروفُ العلةِ ثلاثةٌ: الألف ، الواو ، الياء . والفعل المعتل أربعة أقسام، هي :

١- **الفعل المثال**: وهو كانت فاءه حرفَ علةٍ ، نحو: وَعَدَ، وَصَلَ، وَجَدَ، وَسِعَ، وَصَفَ، وَزَنَ، وَرِثَ، يَبْسُ، يَسْرُ، يَنْعُ، يَثْسُ، يَمْنُ، يَفْعُ، يَقْطُ.

٢- **الفعل الأجوف**: وهو ما كانت عينه حرفَ علةٍ، نحو: قَالَ، عَادَ، صَامَ، هَانَ، نَامَ، بَاعَ، سَارَ، غَابَ.

٣- **الفعل الناقص**: وهو ما كانت لامه حرفَ علةٍ، نحو: دَعَا، سَمَا، نَمَا، رَنَا، سَرُوَ (بمعنى شَرُفَ)، لَقِيَ، خَشِيَ، بَنَى، سَعَى، مَشَى.

٤- **الفعل اللفيف**: وهو الذي يجتمع في أصوله حرفا علةٍ، وينقسم إلى قسمين:

أ- **اللفيف المقرون**: وهو ما كانت عينه ولامه حرفي علةٍ، نحو: طَوَى، شَوَى، هَوَى، قَوَى، نَوَى، عَوَى، عَيِيَ (بمعنى عَجَزَ في منطقه)، جَوَى (بمعنى اشْتَدَّ شَوْقُهُ)، حَيِيَ.

ب- **اللفيف المفروق**: وهو ما كانت فاءه ولامه حرفي علةٍ، نحو: وَقَى، وَعَى، وَفَى، وَشَى، وَلِيَ.

ملاحظات على الفعل المعتل :

١ - تكون فاء الفعل المشال واوآ (= وَعَدَ) أو ياء (= يَسَّ) ولا تكون ألفاً ؛ لأن الألف ساكنة ، ولا تبدأ الكلمة في العربية بالساكن .

٢ - الأفعال : اتَّعَدَ ، اتَّصَلَ ، اتَّقَى حين تجريدتها من الأحرف الزائدة تصبح : وَعَدَ ، وَصَلَ ، وَقَى ؛ لذلك كل واحد منها فعل مثال .

إن الفعل «اتَّعَدَ» أصله «اوْتَعَدَ» ، ثم قلبت الواو تاءً فصار «اتَّعَدَ» ؛ لذلك وجب الإدغام ؛ لأن التاء الأولى ساكنة ، والثانية متحركة ، فأصبح «اتَّعَدَ» . وهذا ما حدث مع الفعلين : اتَّصَلَ ، اتَّقَى أيضاً .

٣ - أصل عين الفعل الأجوف له أربعة أنواع ، وهي على النحو الآتي :

أ - تكون عين الفعل الأجوف واوآ باقية على أصلها ، نحو : حَوَلَ ، عَوَرَ ، قَوْلَ ، صَاوَلَ ، تَنَاوَلَ ، تَحَاوَرَ .

ب - تكون عين الفعل الأجوف واوآ ، ولكنها قلبت ألفاً ، نحو : صَامَ ، خَافَ ، أَقَامَ ، انْقَادَ ، اسْتَقَامَ ، اسْتَضَاءَ .

ج - تكون عين الفعل الأجوف ياء باقية على أصلها ، نحو : غَيَّدَ ، حَيَّدَ ، بَايَعَ ، شَايَعَ .

د - تكون عين الفعل الأجوف ياءً ، ولكنها قلبت ألفاً ، نحو : بَاعَ ، جَاءَ ، أَذَاعَ ، اسْتَخَارَ .

٤ - أصل لام الفعل الناقص له خمسة أنواع ، وهي على النحو الآتي :

أ - تكون لام الفعل الناقص واوآ باقية على أصلها ، نحو : رَخُوَ (رَخُوَ العيشُ : اتَّسَعَ) ، بَذُوَ (بمعنى ساء خلقه) .

ب- تكون لام الفعل الناقص واوًا، ولكنها انقلبت ياءً، نحو: حَلِيَ الشَّيْءُ حلاوةً؛ أي كان حُلُوًا، والواو في حلاوة ، وحُلُو دليل على أن الياء في «حَلِيَ» أصلها واو.

ورَضِيَ به ، وعنه ، وعليه رِضًا: اختاره وقبله ، والياء في «رَضِيَ» أصلها الواو بدليل وجود الواو في «الرِّضْوَانُ» .

وحَظِيَ عند الناس حُظوةً: عَلا شأنه وأحبوه، والياء في «حَظِيَ» أصلها الواو بدليل وجود الواو في «الحُظُوة» .

ج- تكون لام الفعل الناقص واوًا، ولكنها قلبت ألفًا، نحو: سَمَا يَسْمُو، دَعَا يَدْعُو، هَفَا يَهْفُو، غَزَا يَغْزُو.

د - تكون لام الفعل الناقص ياء باقية على أصلها ، نحو: رَقِيَ ، صَغِيَ ، طَغِيَ.

هـ- تكون لازم الفعل الناقص ياءً ، ولكنها انقلبت ألفًا، نحو: رَمَى يَرْمِي، كَفَى يَكْفِي ، هَمَى يَهْمِي (يُقال: هَمَتِ العين؛ أي صَبَّتْ دموعها).

٥ - أصل عين الفعل اللفيف المقرون ولامه له خمسة أنواع، وهي على النحو الآتي:

أ - تكون عين الفعل اللفيف المقرون واوًا، ولامه واو، ولكنها انقلبت ياءً، نحو: جَوِيَ، لَوِيَ، حَوِيَ (يُقال: حَوِيَ الشَّيْءُ حَوًى وحُوةً؛ أي خالط سواده خضرةً، وخالط حمرة سواد).

ج- تكون عين الفعل اللفيف واوًا، ولامه ياء باقية على أصلها، نحو: هَوِيَ (بمعنى أَحَبَّ)، رَوِيَ (يُقال: رَوِيَ من الماء؛ أي شَرِبَ وشَبِعَ)، دَوِيَ (بمعنى أصابه المرض).

د - تكون عين الفعل اللفيف المقرون واوًا، ولامه ياء، ولكنها انقلبت ألفًا، نحو: شَوَى، كَوَى، لَوَى، نَوَى، هَوَى.

هـ - تكون عين الفعل اللفيف المقرون واوًا، ولامه ياء باقية على أصلها، نحو: حَيَّى، عَيَّى.

٦ - أصل فاء الفعل اللفيف المفروق ولامه له ثلاثة أنواع، وهي على النحو الآتي:

أ - تكون فاء الفعل اللفيف المفروق ياء، ولامه ياء، نحو: يَدِي. يقال: يَدِي فلانٌ يَدِي يَدِي؛ أي أُولَى وأعطى برًا ومعروفًا.

ب - تكون فاء الفعل اللفيف المفروق واوًا، ولامه ياء، ولكنها انقلبت ألفًا، نحو: وَشَى، وَحَى (يُقال: وَحَى إليه يَحْيَى وَحْيًا؛ أي أشار وأومأ)، وَدَى (بمعنى سال، أو أعطى وليَّ القَتيل دِيَّتَه).

ج - تكون فاء الفعل اللفيف المفروق واوًا، ولامه ياء باقية على أصلها، نحو: وَجَّى (بمعنى رَقَّتْ قدمه من كثرة المشي)، وَرَى (يُقال: وَرَى الزَّندُ؛ أي خرجت ناره)، وَلَّى.

* * *

المجرد من الأفعال

الفعل المجرد هو ما كانت جميع حروفه أصلية ؛ فالفعل «كَتَبَ» فعل مجرد ؛ لأن جميع حروفه أصول ، والدليل على ذلك أن حَذَفَ أي حَرَفَ منها يؤدي إلى فساد معنى الفعل واختلاله .

ولكن إذا حُذِفَ أحد الحروف الأصول لعلة تصريفية يظلُّ الفعل مجرداً ، ولا يفسد المعنى ، ومن أمثلة ذلك أن صياغة الأمر من الفعل «وَقَفَ» تؤدي إلى حَذَفَ الواو (= فاء الكلمة) فنقول : «قَفَ» ولا يفسد المعنى .

والفعل المجرد ينقسم إلى قسمين هما : مجرد الثلاثي ، ومجرد الرباعي ، ونحاول التعريف بهما .

مجرد الثلاثي؛

الفعل الماضي المجرد الثلاثي يتكوّن من ثلاثة أحرف أصول ؛ لأن «الفعل» في العربية لا يقلُّ عن هذا العدد من الأحرف .

وللماضي المجرد الثلاثي ثلاثة أوزان نقدمها خلال بعض الأفعال التي توضّحها :

١- **فَعَلَ** : ضَرَبَ ، فَتَحَ ، سَأَلَ ، وَصَلَ ، وَعَدَ ، عَرَفَ ، دَعَا ، رَمَى ، بَنَى ، شَدَّ ، مَرَّ .

٢- **فَعِلَ** : شَرِبَ ، عَلِمَ ، سَلِمَ ، رَكِبَ ، نَسِيَ ، فَهِمَ ، يَسَّ ، حَذَرَ ، جَذَلَ ، فَرَحَ .

٣- **فَعُلَ** : كَرَّمَ ، حَسَّنَ ، حَلَّمَ ، خَشَّنَ ، عَظَّمَ ، فَصَّحَ ، ظَرَّفَ ، خَبَّثَ .

وقد أتت الأوزان الثلاثة من فتح العين (فَعَلَ) وكسرها (فَعِلَ) وضمها

(فُعِلَ).

أبنية المضارع مع الثلاثي المجرد:

يرد الفعل المضارع مع الفعل الماضي المجرد الثلاثي على ستة أوزان مستعملة بكثرة، وقد توصل إليها علماء الصرف اعتماداً على السماع، وليس لها قياس معين، وتلك الأوزان كما يأتي:

١. فَعَلَ يَفْعُلُ؛

ضَرَبَ يَضْرِبُ، جَلَسَ يَجْلِسُ، وَعَدَ يَعِدُ، بَاعَ يَبِيعُ، أَتَى يَأْتِي، رَمَى يَرْمِي، وَصَفَ يَصِفُ، وَجَبَ يَجِبُ، وَقَى يَقِي، فَرَّيَ فَرُّ، جَاءَ يَجِيءُ.

٢. فَعَلَ يَفْعُلُ؛

نَصَرَ يَنْصُرُ، قَعَدَ يَقْعُدُ، كَتَبَ يَكْتُبُ، أَمَرَ يَأْمُرُ، خَرَجَ يَخْرُجُ، قَالَ يَقُولُ، جَابَ يَجُوبُ، مَدَّ يَمْدُ، صَبَّ يَصْبُ، صَامَ يَصُومُ، غَزَا يَغْزُوا، عَدَا يَعْدُو.

٣. فَعَلَ يَفْعُلُ؛

سَأَلَ يَسْأَلُ، ذَهَبَ يَذْهَبُ، سَعَى يَسْعَى، رَعَى يَرَعَى، وَضَعَ يَضَعُ، قَرَأَ يَقْرَأُ، وَقَعَ يَقَعُ، فَتَحَ يَفْتَحُ، بَدَأَ يَبْدَأُ، نَهَى يَنْهَى، نَأَى يَنَأَى.

٤. فَعَلَ يَفْعُلُ؛

فَرَحَ يَفْرَحُ، عَلِمَ يَعْلَمُ، بَقِيَ يَبْقَى، ظَفَرَ يَظْفَرُ، فَهِمَ يَفْهَمُ، يَسَّ يَسُّ، خَافَ يَخَافُ، هَابَ يَهَابُ، قَوِيَ يَقْوَى، عَضَّ يَعَضُّ، سَمَّ يَسَامُ.

٥. فَعَلَ يَفْعُلُ؛

حَسِبَ يَحْسِبُ ، نَعِمَ يَنْعِمُ ، وَثِقَ يَثِقُ ، وَرَثَ يَرِثُ ، وَرِمَ يَرِمُ ، وَمَقَ يَمَقُ
(بمعنى أحب)، وَفَقَ يَفِقُ (يقال: وَفَقَ الأمر؛ أي كان صواباً موافقاً للمراد).

٦. فَعْلٌ يَفْعُلُ:

كَرَّمَ يَكْرُمُ ، سَهَّلَ يَسْهَلُ ، حَسَّنَ يَحْسُنُ ، صَعَّبَ يَصْعُبُ ، شَرَّفَ يَشْرُفُ ،
رَفَّهَ يَرْفُهُ (بمعنى أصاب نعمة وسعة من الرزق)، لَوَّمَ يَلْوُمُ .

وبعد هذا العرض نشير إلى أن أصل الفعل هو الذي يتعامل معه الصرفيون
حين بيان الوزن؛ فالفعل «قَالَ» أصله «قَوْلٌ»، و«بَاعَ» أصله «بَيْعٌ»؛ لذلك كانا
على وزن «فَعْلٌ» حسب الأصل^(١).

والأفعال المضارعة: يَعِدُ ، يَفِرُّ ، يَقَعُّ ، يَرِثُ ، يَرِمُ حين بيان وزنها الصرفي
حسب الأصل نجده كما يأتي:

يَعِدُ : يَوْعِدُ = يَفْعِلُ .

يَفِرُّ : يَفْرِرُ = يَفْعِلُ .

يَقَعُّ : يَوْقَعُ = يَفْعِلُ .

يَرِثُ : يَوْرِثُ = يَفْعِلُ .

يَرِمُ : يَوْرِمُ = يَفْعِلُ .

يَمِدُّ : يَمْدُدُ = يَفْعِلُ .

مجرد الرباعي:

(١) يتصل هذا التغير بدرس «الإعلال والإبدال» الذي سوف نتعرف عليه فيما بعد بإذن الله تعالى .

الفعل الماضي الرباعي المجرّد له وزن واحد حسب هو «فَعْلَلْ» ؛ أي إنه يتكوّن من أربعة أحرف أصول ، ومن أمثلته : دَخَرَجَ ، طَمَأَنَّ ، عَرَبَدَ (بمعنى ساء خلّقه) ، عَسَكَرَ (يقال : عَسَكَرَ القومُ بالمكان ؛ أي تجمعوا) ، بَعَثَرَ ، زَغَرَدَ (يقال : زَغَرَدَتِ المرأةُ ؛ أي رَدَدَتْ صَوْتَهَا بلسانها في فمها عند الفرح) ، زَخَرَفَ (بمعنى زَيَّنه وكَمَّلَ حسنه) ، بَرَهَنَ ، عَرَقَلَ .

النحت على وزن «فَعْلَلْ»:

معنى «النَّحْتِ» في الدرس اللغوي هو أَخَذَ الكلمة الواحدة من كلمتين أو كلمات . وهناك أفعال نحتتها العرب على وزن «فَعْلَلْ» ، وهي على النحو الآتي :

بَسْمَلٌ : إذا قال : بِسْمِ الله .

حَوَقَلٌ : إذا قال : لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله .

طَلَبَقٌ : إذا قال : أطال الله بقاءك .

دَمَعَزٌ : إذا قال : أدام الله عزك .

جَعْفَلٌ : إذا قال : جعلني الله فداءك .

حَمَدَلٌ : إذا قال : الحمد لله .

وتلك الأفعال تُحفظ ولا يقاس عليها .

الإحاق الثلاثي بالرباعي المجرد:

المقصود بهذا الإحاق زيادة حرف واحد في بنية الفعل الثلاثي ؛ حتى يوازن الرباعي المجرد (= فَعْلَلٌ) في عدد الحروف ، ونسق الحركات ، والسكون . ويعد

الإلحاق ضرباً من التوسع في اللغة ، ويفيد في التعبير عن المعاني المختلفة ، ويساعد الشاعر في القريض ، والناثر في السجع .

ومن أمثلة الإلحاق : الفعل «جَهَرَ» حين إلحاق الواو به يصبح «جَهْوَر» بمعنى رَفَعَ صَوْتَهُ ، ووزنه الصرفي «فَعُول» ؛ لذلك يكون «جهور» ملحقاً بالرباعي المجرد نحو : زَلْزَلَ .

ويجب أن يكون هناك توازن في الماضي والمضارع والأمر والمصدر والمشتقات بين الفعل المَلْحَق والمَلْحَق به ، ومن أمثلة ذلك أن الفعل «سَيَّطَرَ» ملحق بـ «دَحْرَجَ» لاتفاقهما فيما يأتي :

الماضي	المضارع	الأمر	المصدر	اسم الفاعل	اسم المفعول
سَيَّطَرَ	يُسَيَّطِرُ	سَيَّطِرْ	سَيَّطَرَةٌ	مُسَيَّطِرٌ	مُسَيَّطَرٌ
دَحْرَجَ	يُدْحَرْجُ	دَحْرَجْ	دَحْرَجَةٌ	مُدْحَرْجٌ	مُدْحَرْجٌ

وقد أشار علماء الصرف إلى مجموعة من الأوزان الملحقة بالرباعي المجرد ، وأصلها من الثلاثي ، فزِيدَ فيه حرف ، وتلك الأوزان كما يأتي :

١- **فَعَلَلْ** : مثل : جَلَبَبَ ؛ أي أَلْبَسَ الجلبابَ ، وشَمَلَلَ بمعنى أَسْرَعَ ، ويقال : شَمَلَلَ الشجرةَ ؛ أي لَقَطَ ما عليها من الثمر .

٢- **هُوَعَلَ** : مثل : جَوْرَبَ ؛ أي أَلْبَسَ الجوربَ ، وهَوَّبرَ ، يقال : هَوَّبرَتِ الناقةُ : كَثُرَ لَحْمُهَا ، وهوبرت الأذنُ : علاها وبرُّ أو شعرٌ ، ورودنَ بمعنى أَعْيَا وُضِعَفَ .

٣- **فَعُولَ** : مثل : جَهْوَرَ ؛ أي رفع صوته ، ودَهْوَرَ ، يقال : دَهْوَرَ الشيءَ : جمعه وقذف به في مهواة ، ودَهْوَرَ الحائطَ : دفعه فسقط .

٤- **فَيَعْلَ**: مثل : يَئْطَرُ ، يقال : يَئْطَرُ الدَّابَّةَ ؛ أي شقَّ حافرها ليعالجها ، ويَئْقَرُ بمعنى هاجر من أرض إلى أرض ، وتعب وكلَّ ، ويقال : يَئْقَرُ في ماله ؛ أي أسرع في ماله ، وسيَئْطَرُ بمعنى تسلَّط .

٥- **فَعِيلَ**: مثل : شَرِيفَ ، يقال : شَرِيفَ الزرع إذا قطع شريافه وهو ورقه ، ورهياً بمعنى ضَعُفَ وعجز وتَوَانَى ، وأفسد رأيه ولم يُحْكِمُهُ .

٦- **فَنَعَلَ**: مثل : سَنَبَلَ ، يقال : سَنَبَلَ الزرع ؛ أي أخرج سَنَبْلَهُ وهو جزء النبات الذي يتكون فيه الحبُّ ، وسَتَرَ بمعنى مَزَقَ .

٧- **فَعَنَلَ**: مثل : شَرَنْقَ ، يقال : شَرَنْقَتِ الدودة ؛ أي أحاطت نفسها بالشرنقة ، وَقَلَنْسَ بمعنى لَبَسَ الْقَلَنْسُوَةَ وهي لباس للرأس مختلف الأنواع والأشكال .

٨- **يَفْعَلُ**: مثل : يَرْنَأُ بمعنى صَبَغَ بِالْيَرْنَاءِ وهي مادة مثل الحِنَاءِ .

٩- **فَعَلَى**: مثل : سَلَقَى بمعنى استلقى على ظهره ، وَقَلَسَى بمعنى أَلْبَسَ القلنسوة .

* * *

المزيد من الأفعال

يمكن أن يُزَادَ على الفعل الثلاثي المجردُ حرف أو حرفان أو ثلاثة ؛ لأنَّ غاية ما يبلغ الفعل بالزيادة ستة أحرف بخلاف الاسم الذي يمكن أن يبلغ بالزيادة سبعة أحرف ، والسبب في ذلك ثقل الفعل وخفة الاسم .

الثلاثي المزيد بحرف:

يُزَادَ على الفعل الثلاثي حرف واحد، ويؤدي هذا إلى إنتاج ثلاثة أوزان، هي:

١- **أَفْعَلْ**: زيادة الهمزة نحو: أَكْرَمَ، أَحْسَنَ، أَخْرَجَ، أَعْطَى، أَوْصَى، أَبَانَ (أصله: أَبَيْنَ)، أَعَادَ (أصله: أَعُودَ)، أَعَدَّ (أصله: أَعَدَدَ)، أَقَرَّ (أصله: أَقَرَّرَ)، آمَنَ (أصله: أَأْمَنَ).

٢- **فَعَّلْ**: بتضعيف العين نحو: كَرَّمَ، فَهَّمَ، قَطَّعَ، زَكَّى، صَلَّى، بَيَّنَّ، قَرَّرَ.

٣- **فَاعَلَ**: بزيادة الألف، نحو: قَاتَلَ، قَاوَمَ، وَاعَدَ، بَايَعَ، حَادَّ (أصله: حَادَدَ) (١).

الثلاثي المزيد بحرفين:

يُزَادَ على الفعل الثلاثي حرفان، ويؤدي هذا إلى إنتاج خمسة أوزان هي:

(١) يقال: حَادَّتِ الأرضُ الأرضَ؛ أي شاركتها في حدها، ويقال: حَادَّ فلان فلاناً؛ أي جاوره، أو غاضبه وعصاه.

١ - **انْفَعَلَ**: بزيادة همزة الوصل والنون نحو: انْكَسَرَ، انْدَثَرَ، انْطَلَقَ، انْحَدَرَ، انْقَطَعَ، انْقَضَى، انْطَوَى، انْسَدَّ (أصله : انْسَدَدَ) ، انْشَقَّ (أصله : انْشَقَقَ)، انْقَادَ، انْسَابَ، انْهَارَ.

٢ - **افْتَعَلَ**: بزيادة همزة الوصل والتاء نحو: افْتَخَرَ، احْتَرَمَ، احْتَرَقَ، اخْتَارَ (أصله : اخْتِيرَ)، اعْتَادَ (أصله : اعْتَوَدَ) ، ارْتَدَّ (أصله : ارْتَدَدَ)، اهْتَدَى، احْتَوَى.

والتاء قد تُبدلُ دالاً كما في ادَّعَى (أصله : ادْتَعَى) أو طاء كما في اصْطَبَرَ (أصله : اصْتَبَرَ) واضْطَرَبَ (أصله : اضْطَرَبَ).

٣ - **افْعَلَ**: بزيادة همزة الوصل وتضعيف اللام نحو: احْمَرَ، اصْفَرَ، اعْوَجَّ، ارْعَوَى (بمعنى رجع وانصرف) ، اعْوَرَّ.

٤ - **تَفَعَّلَ**: بزيادة التاء وتضعيف العين نحو: تَعَلَّمَ، تَرَحَّمَ، تَفَهَّمَ، تَأَلَّمَ، تَبَنَّى، تَوَلَّى، تَغَدَّى، تَيَمَّمَ.

٥ - **تَفَاعَلَ**: بزيادة التاء والألف نحو: تَبَاعَدَ، تَشَاوَرَ، تَبَارَكَ، تَنَاولَ، تَجَاهَلَ، تَحَابَّ (أصله : تَحَابَبَ) ، تَرَامَى، تَعَالَى، تَفَانَى.

الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:

يُزاد على الفعل الثلاثي ثلاثة أحرفٍ، ويؤدي هذا إلى إنتاج أربعة أوزان، هي:

١ - **اسْتَفْعَلَ**: بزيادة همزة الوصل والسين والتاء، نحو: اسْتَفْهَمَ، اسْتَغْفَرَ، اسْتَيْقَنَ، اسْتَرْضَى، اسْتَدْعَى، اسْتَغْنَى، اسْتَعَاذَ (أصله : اسْتَعُوذَ)، اسْتَقْلَّ (أصله : اسْتَقْلَلَ) ، اسْتَحَمَ (أصله : اسْتَحَمَمَ).

٢- **افْعُوْعَلْ**: بزيادة همزة الوصل وتضعيف العين وزيادة واو بين العينين، نحو: **اعْشَوْشَبَ** (يقال: **اعْشَوْشَبَ** المكان؛ أي كثر عشبُه)، **اغْرُورِقَ**، **اغْدُودَنَ** (يقال: **اغْدُودَنَ** الشعر؛ أي طال) **اخْشَوْشَنَ**، **احْدُودَبَ**، **احْلُولَى** (يقال: **احْلُولَى** الشيء؛ أي حَلَا وحَسُنَ).

٣- **افْعَالْ**: بزيادة همزة الوصل وألف وتضعيف اللام، نحو: **احْمَارٌ**، **ابْيَاضٌ**، **اعْوَارٌ**.

٤- **افْعُولْ**: بزيادة همزة الوصل والواو المشددة وهي حرفان، نحو: **اعْلُوطَ** (تعلق بعنق البعير وركبه)، **واجْلُودَ** (يقال: **اجْلُودَ** السفر؛ أي طال).

الرباعي المزيد بحرف؛

يَزَادُ عَلَى الفعل الرباعي حرفٌ واحدٌ، ويؤدي هذا إلى إنتاج وزن واحد حسب هو «تَفَعَّلَ» بزيادة التاء، نحو: **تَدَخَّرَجَ**، **تَبَعَثَرَ**، **تَزَلَّزَلَ**.

الرباعي المزيد بحرفين؛

يَزَادُ عَلَى الفعل المجرد حرفان، ويؤدي هذا إلى إنتاج وزنين اثنين، هما:

١- **افْعَنْلَلْ**: بزيادة همزة الوصل والنون، نحو **احْرَنْجَمَ** (يقال: **احْرَنْجَمَ** القومُ والدوابُّ؛ أي اجتمعت، و**احْرَنْجَمَ** فلانٌ؛ أي أراد أمراً ثم رَجَعَ عنه)، **افْرَنْقَعَ** (بمعنى **عَدَا** **عَدَوْاً** شديداً مؤلّياً).

٢- **افْعَلَلْ**: بزيادة همزة الوصل وتضعيف اللام الثانية، نحو: **اقْشَعَرَ**، **اكْفَهَرَ** (بمعنى **عَبَسَ**)، **اطْمَأَنَّ**.

الإلحاق بالرباعي المزيد بحرف:

المقصود بهذا الإلحاق زيادة حرف في بنية الفعل الثلاثي للإلحاق؛ بالإضافة إلى زيادة التاء في أوله؛ حتى يوازن الرباعي المزيد بحرف (= تَفَعَّلَ) في عدد الحروف، ونسق الحركات، والسكون. والأوزان الملحقه بـ «تَفَعَّلَ» كما يأتي:

١- تَفَعَّلَ: مثل تَجَلَّبَبَ (بمعنى لبس الجلباب)، وتَمَعَّدَ (يقال: تَمَعَّدَ المهزول؛ أي أخذ في السَّمن، وتَمَعَّدَ فلان؛ أي انتسب إلى معدّ).

٢- تَفَعَّوْلَ: مثل تَرَهَّوْكَ (بمعنى مشى كأنه يموج في مشيه)، تَسَرَّوَلَ (بمعنى لبس السَّرَّاريل وهو لباس يغطي السرة والركبتين وما بينهما).

٣- تَفَيَّعَلَ: مثل تَشَيَّطَنَ (بمعنى صار كالشيطان، أو فَعَلَ فِعْلَهُ)، تَفَيَّهَقَ (يقال: تَفَيَّهَقَ في كلامه؛ أي توسَّع وتنطَّع)^(١)، تَسَيَّطَرَ (بمعنى سَيَّطَرَ؛ أي تسلَّط).

٤- تَفَوَّعَلَ: مثل تَكَوَّثَرَ (بمعنى كَثُرَ الشيء كثرةً بالغةً)، وتَجَوَّرَبَ.

٥- تَمَفَّعَلَ: مثل تَمَسَّكَنَ (بمعنى صار مسكيناً)، وتَمَنَّدَلَ (بمعنى تَمَسَّحَ بالمَنَدِيل)، وتَمَدَّرَعَ (بمعنى لبس المِدرعة وهي ثوب من صوف، أو جُبَّة مشقوقة المُقدَّم)^(٢).

٦- تَفَعَّلَى: مثل تَجَعَّبَى (بمعنى لبس الجعَّبة، وهي وعاء السهام والنبال)،

(١) قال ٱللّٰه: «إِنْ أَيْفَضَكُمْ إِلَى الثَّرَاوِنِ التَّفْيِيهَقُونَ».

(٢) ورد في شرح الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاسترأبادي النحوي (ت ٦٨٦ هـ) على شافية ابن الحاجب أن زيادة الميم في الأفعال: تَمَسَّكَنَ، وتَمَنَّدَلَ، وتَمَدَّرَعَ ليس بقصد الإلحاق؛ بل هي من قبيل التوهم والغلط، ظنوا أن ميم مسكين ومنديل ومدرعة فاء الكلمة، وهذا غير صحيح، والقياس في الأفعال السابقة: تَسَّكَنَ، وتَنَّدَلَ، وتَدَّرَعَ. شرح شافية ابن الحاجب: ٦٨/١.

وَتَقْلَسَى ، وَتَسْلَقَى (بمعنى استلقى على ظهره) .

٧- تَفَعَّلَتْ: مثل تَعَفَّرَتْ (يقال: تَعَفَّرَتْ ؛ أي صار عَفْرِيَّتًا ، والعِفْرِيَّة: الخبيث المنكر، والنافذ في الأمور مع دهاء) .

٨- تَفَعَّلَ: مثل تَقْلَسَ (بمعنى لبس القلنسوة) .

٩- تَفَاعَلَ: مثل تَجَاهَلَ ، تَغَافَلَ ، تَيَآمَنَ (بمعنى ذهب ذات اليمين) ، تَحَابَّ (أصله تَحَابَبَ) ، تَرَامَى .

١٠- تَفَعَّلَ: مثل تَكَّرَمَ ، تَعَلَّمَ ، تَمَرَّدَ ، تَوَلَّى ، تَبَنَّى ، تَغَذَّى ، تَيَمَّمَ .

الإلحاق بالرباعي المزيد بحرفين:

المقصود بهذا الإلحاق زيادة حرفين في بنية الفعل الثلاثي ، ثم حرف الإلحاق ؛ حتى يوازن الرباعي المزيد بحرفين (= في عدد الحروف ، ونسق الحركات ، والسكون) . والأوزان الملحقه هي :

١- افْعَلَّلَ: مثل اقْعَنَّسَ (بمعنى خرج صدره ودخل ظهره خِلْقَةً ، وتأخر ورجع إلى الخلف) ، واسْحَنَكَّ (بمعنى اشتدت ظلمة الليل) .

٢- افْعَلَّى: مثل اسْلَنَّقَى (بمعنى نام على ظهره) ، واحْرَبَّى (بمعنى أضمر الشرّ وتهياً للغضب) .

٣- افْتَعَلَّى: مثل اسْتَلَقَى .

* * *

معاني الأفعال المزيدة

يؤدي الفعل المجرد وظيفة دلالية خاصة به تتصل بالحدث الذي يتضمنه ،
والزمن الذي تم فيه هذا الحدث ، ومن أمثلة ذلك أن الفعل «ذهب» يدلُّ على
أمرين ؛

أولهما : الذهاب وهو الحدث .

والآخر : الزمن الماضي .

وحين زيادة حرف أو أكثر لغير الإلحاق على صيغة الفعل المجرد يصبح له
معنى جديد ، وهذا المعنى الجديد واحد من اثنين :

١ - معنى يتكون من المعنى الأصلي للفعل الذي لحقته الزيادة ، وما اكتسبه
من الصيغة الجديدة ؛ أي إنه معنى مركب من مجموع الاثنين معاً .

٢ - معنى بسيط ليست له صلة بالمعنى الأصلي للفعل الذي لحقته الزيادة .

وليست هذه الزيادة التي تلحق الفعل المجرد قياساً مطرداً ، والدليل على
ذلك أنه ليس من الصحيح حين الصياغة الصرفية أن نقول - مثلاً - في ظَرْفَ :
أَظْرَفَ ، ولا في نَصَرَ : أَنْصَرَ . وكذلك ليس لك أن تقول : نَصَرَ ، ولا دَخَلَ ؛ لأن
هذا يحتاج إلى سماع استعمال اللفظ المعين ، وكذا استعماله في المعنى
المعين . وتتصل الزيادة التي تلحق الفعل المجرد بالنحو والمعنى ، ومن أمثلة ذلك
أنَّ الفعل «ذَهَبَ» يختلف عن «أَذْهَبَ» ؛ لزيادة الهمزة في أوله . تقول : ذَهَبَ
مُحَمَّدٌ إلى الكلية ، فيكون الفعل لازماً ؛ أي لا يأخذ مفعولاً به . ولكن حين
تقول : أَذْهَبْتُ مُحَمَّدًا إلى الكلية ، جعلت الهمزة الفعل متعدياً ، فأخذ مفعولاً ،
وهذا التغيير يتصل بالدرس النحوي .

والفعل «فَرَحَ» يختلف في معناه عن الفعل «فَرَحَ» الذي يدل على تكرار الفعل ، وهذا يتصل بالدلالة ؛ لأن العلماء يقولون إنّ زيادة المَبْنَى تؤدي إلى زيادة المعنى .

ونحاول التعرف على معاني الأفعال المزيدة خلال الجانب التطبيقي .

صيغة «أَفْعَلَ»:

١ - هناك بعض الأفعال التي على وزن (أَفْعَلَ) وهي لازمة مثل : أخطأ المهمل في الإجابة ، ومتعدية مثل : أكرم محمد الضيف : الضيف : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، والذي نصبه الفعل المتعدي «أكرم» .

وهناك أفعال ليست على وزن «أَفْعَلَ» وهي لازمة ، ولكن حين نزيد عليها الهمزة تصبح متعدية ، نحو : ذهب محمد إلى الجامعة .

محمد : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

ولكن حين تقول : أذهبتُ محمدًا إلى الجامعة ، تحول الاسم «محمدًا» إلى المفعول به ؛ لتحويل الفعل «ذَهَبَ» إلى «أَذْهَبَ» . وقد ورد هذا الفعل المتعدي في قوله تعالى :

﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ ﴾ (الاحقاف : ٢٠) .

أذهبتُم : فعل ماضٍ مبني على السكون ، و (تم) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

طيباتكم : (طيبات) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة ؛ لأنه جمع مؤنث سالم ؛ وهو مضاف ، و (كم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

ونقول مع فعل آخر: خَرَجَ خالد من الحديقة، وأخرجتُ خالدًا من الحديقة. وقد ورد هذا الفعل المتعدي في قوله تعالى:

﴿كَمَا أَخْرَجَ أَبُويْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ﴾ (الأعراف: ٢٧)

وحين إعراب (أبويكم) نقول:

أبويكم: (أبوي) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثني حُذفت نونه للإضافة، و (أبوي) مضاف و (كم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

ونلاحظ أن صيغة «أفعل» تؤدي وظيفة نحوية هي تحويل اللازم إلى المتعدي لزيادة الهمزة في أولها.

٢- تدلّ صيغة «أفعل» على السلب والإزالة؛ فإننا حين نقول «أعجمتُ الكتاب» دلّ الفعل في تلك الجملة على إزالة ما في الكتاب من عجمة وعدم إبانة بواسطة استعمال النقط للكلمات التي جاءت خالية منها. وحين نقول: «أشكيتُ الرجل» كان المعنى «أزلتُ شكايتَهُ»، وقد ورد في الحديث الشريف:

«شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَرَّ الرَّمْضَاءِ، فَلَمْ يُشْكِنَا» (١).

فالفعل في «يشكنا» مضارع، لذلك ضُمَّ أوله؛ لأنه رباعي، والمعنى: لم يُفْسَحْ لنا في إزالة ما نشكوه.

٣- تدلّ صيغة (أفعل) على معنى الدعاء، نحو: أَسْقَيْتُهُ؛ أي دعوتُ له بالسُّقْيَا، قال ذو الرِّمَّة (غيلان بن عقبة):

(١) الرمضاء: شدة الحر.

وقفتُ على رُبْعٍ لَمِيَّةٍ ناقتي فما زلتُ أبكي عنده وأخاطبُه

وَأُسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أَبُثُّه تَكَلَّمَنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ (١)

وقوله : «أُسْقِيهِ» معناه : أدعوه له بالسُّقْيَا ؛ أي أقول له : سقاك الله ، أو سَقِيَا لك .

٤ - تدل صيغة «أَفْعَلَ» على **الصيرورة** ، ومن ذلك قولهم : أَلْبَنَ الرجلُ ؛ أي صار ذا لبن ، وَأَثْمَرَ الشَّجَرُ ؛ أي صار ذا ثمر ، وَأَزْهَرَ الرُّوْضُ ؛ أي صار ذا زهر ، وَأَقْحَطَتِ الْأَرْضُ ؛ أي صارت ذات قَحْطٍ . وقال لبيد بن ربيعة :

فَعَلَا فِرْعَوْنُ الْأَيْهُقَانَ وَأَطْفَلَتْ بالجهلتين ظبَاؤُهَا وَنَعَامُهَا

وأطفلت . . . أي صارت الطباء والنعام ذات أطفال ، وَأَفْلَسَ الرجلُ ؛ أي صار ذا فلوس ، وَأَوْرَقَ الشَّجَرُ ؛ أي صار ذا ورق .

ونلاحظ أننا نقدر الفعل «صار» وهو الذي يدلُّ على الصيرورة في المعنى الخاص بصيغة «أَفْعَلَ» .

٥ - تدل صيغة «أَفْعَلَ» على **الدخول في الزمان** ، نحو : أَصْبَحَ ، وَأَمْسَى ، وَأَفْجَرَ ، وَأَشْهَرَ ؛ أي دخل في الصباح والمساء والفجر والشهر .

وتقول : أَشْمَلْنَا ؛ أي دخلنا في وقت ريح الشمال ، وَأَجَنَّبْنَا ؛ أي دخلنا في وقت ريح الجنوب ، وَأَصْبَيْنَا ؛ أي دخلنا في ريح الصَّبَا .

٦ - تدل صيغة «أَفْعَلَ» على **الدخول في المكان** ، ومن أمثلة ذلك ما يأتي :

أَمْصَرَ = دخلَ في مصر .

(١) وقفتُ الدابةُ : منعتهَا عن السير ، والربع : الدار حيث كانت ، ومية : اسم امرأة ، وأبثه : أخبره بما تنطوي عليه نفسي وتسره ، والملاعب : جمع ملعب ، وهو المكان الذي يلعب فيه الصبيان .

أَشْأَمَ = دخل في الشام .

أَعْرَقَ = دخل في العراق .

أَنْجَدَ = دخل في نجد .

أَتَهَمَ = دخل في تهامة .

أَجْبَلَ = دخل في الجبل .

أَبْحَرَ = دخل في البحر .

واستعمل الأعرشي صيغتين «أنجد» و «أعرق» في قوله :

أبا مِسْمَعٍ سار الذي قد فَعَلْتُمْ فَأَنْجِدَ أَقْوَامٌ بِهِ ثُمَّ أَعْرَقُوا

٧- تدل صيغة «أَفْعَلَ» على الاستحقاق، نحو: أَحْصَدَ الزَّرْعُ، وَأَزْوَجَتْ هِنْدٌ، والمعنى : استحقَّ الزرع الحصادَ، واستحقَّت هند الزواج . ويدلُّ هذا المعنى على أن الاستحقاق يتصل بالفاعل وهو «الزرع» و «هند» ، وأن الفعل «استحق» يحل محلَّ «أحصد» و «أزوج» الذي يتحول إلى المصدر وهو «الحصاد» و «الزواج» .

٨- تدل صيغة «أَفْعَلَ» على التعريض، ومن ذلك : أَبَعْتُ الْمَنْزَلَ، وَأَرْهَنْتُ الْمَتَاعَ، والمعنى : عَرَضْتُ الْمَنْزَلَ لِلْبَيْعِ، وَعَرَضْتُ الْمَتَاعَ لِلرَّهْنِ .

والمعنى الذي تدل عليه الصيغة مأخوذ من الفعل الذي قُدِّرَ في الجملتين ، وهو «عَرَضَ» .

٩- تدل صيغة «أَفْعَلَ» على التمكين والإعانة، ومن ذلك : أَحْلَبْتُ زَيْدًا؛ أي أَعْنَتُهُ عَلَى الْحَلْبِ وَمَكَّنْتُهُ مِنْهُ . وَأَحْفَرْتُهُ النَّهْرَ؛ أي أَعْنَتُهُ عَلَى الْحَفْرِ وَمَكَّنْتُهُ مِنْهُ .

١٠ - ومن معاني «أَفْعَلَ» الدلالة على الكثرة، وهذه مجموعة من الجمل التي توضح هذا المعنى :

- أَشْجَرَ الْمَكَانُ = كثر شجره .
أَظْبَأَ الْمَكَانُ = كثرت ظبأؤه .
أَضَبَّ الْمَكَانُ = كثر ضبابه .
أَسَدَ الْمَكَانُ = كثرت أسوده .
أَعَالَ الرَّجُلُ = كثرت عياله .

وتدل تلك الجمل على أنه لا بد من تقدير الفعل «كثر» الذي يفيد الدلالة على تلك الكثرة التي أشرنا إليها .

١١ - ومن معاني «أَفْعَلَ» الدلالة على مصادفة المفعول به على صفة من الصفات، وهذه مجموعة من الجمل التي توضح هذا المعنى :

- أَحْمَدْتُ زَيْدًا = صادفتُ زيداَ محموداً .
أَكْرَمْتُ زَيْدًا = صادفتُ زيداَ كريماً .
أَبْخَلْتُ زَيْدًا = صادفتُ زيداَ بخيلاً .

وبالنظر في تلك الجمل نلاحظ أنه لا بد من تقدير الفعل «صَادَفَ» الذي يدل على معنى صيغة «أَفْعَلَ» وهو «المصادفة» .

وقال عمرو بن معدي كرب لمُجَاشِعِ بن مسعود السلمي، وقد سأله فأعطاه: «لله درُّكم يا بني سَلِيم! سَأَلْنَكُمْ فَمَا أَبْخَلْنَاكُمْ، وَقَاتَلْنَاكُمْ فَمَا أَجَبْنَاكُمْ، وَهَاجَبْنَاكُمْ فَمَا أَفْحَمْنَاكُمْ». أي ما وجدناكم بخلاء وجبناء ومُفَحِّمِينَ (١).

(١) شرح شافية ابن الحاجب: ٩١/١ .

١٢ - تأتي صيغة «أَفْعَلَ» بمعنى **الفعل المجرد** ؛ فالفعل «أَسْرَى» لا يختلف في معناه عن «سرى» .

قال تعالى : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ (الإسراء : ١) .

وقال امرؤ القيس :

سريتُ بهم حتى تكلَّ مطيئهم وحتى الجيادُ ما يُقَدَّنَ بأرسان

صيغة «فَعَلَ» :

١٣ - تفيد تلك الصيغة الدلالة على **التكثير**، وهو المعنى الغالب عليها ، تقول : غَلَقْتُ الأبوابَ ، وقَطَعْتُ الثيابَ .

وقال تعالى : ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ (القمر : ١٢)

وقال الشاعر :

وقد طَوَّفْتُ في الآفاقِ حتَّى رضيتُ من الغنيمةِ بالإيابِ

ولذلك ما ورد في الشعر مخففاً من الأفعال فتقديره التشديد كما في قول الفرزدق :

ما زِلْتُ أَغْلِقُ أَبْواباً وَأَفْتَحُهَا حتَّى أَتَيْتُ أبا عمرو بنِ عَمَّارٍ
أي : «أغلق» و «أفتح» .

٢ - ومن معاني «فَعَّلَ» **الدعاء** على المفعول بأصل الفعل ، سواء أكان هذا الدعاء له أم عليه ؛ فإذا قُلْتُ : «سَقَيْتُهُ» ، فكأنك دعوت له قائلاً : سقياً لك ، وهكذا في :

جَدَعْتُهُ قلتُ له : جَدَعَا لَكَ .

عَقَّرْتُهُ قلتُ له : عَقَّرَا لَكَ .

والدعاء ها هنا على المفعول الذي هو الضمير في : سقيته ، وجدعته ،
وعقرته ؛ أي الهاء .

٣- ومن معاني «فَعَّلَ» الدلالة على الإزالة؛ فإذا قلت : «قَشَّرْتُ
الفاكهة» كان المعنى : أزلت قَشْرَ الفاكهة ، وهكذا في :

قَرَدْتُ البعيرَ : أزلت قُرَادَ البعير .

قَذَيْتُ عَيْنَهُ : أزلت قَذَى عينه .

جَلَّدْتُ البعيرَ : أزلت جلدَ البعير .

والإزالة ها هنا يدلّ عليها الفعل الذي تم تقديره للتوصل إلى المعنى
وهو «أَزَالَ» .

٤- ومن معاني «فَعَّلَ» صيرورة شيءٍ شبه شيءٍ ، فالجملة «قَوَّسَ زَيْدٌ»
معناها : صار زيد شبه القوس في الانحناء ، و «حَجَّرَ الطينُ» معناها : صار الطين
شبه الحجر في الجمود . ويدل هذا المعنى على أن صيغة «فَعَّلَ» (قَوَّسَ - حَجَّرَ)
يحل محلها الفعل «صار» ، وتتحول تلك الصيغة إلى الشيء الذي يُشَبَّه به
الفاعل وهو «القوس» و «الحجر» ، وتضاف إلى كلمة «شبه» التي يجب وضعها
في الجملة للدلالة على التشبيه .

٥- ويجيء «فَعَّلَ» بمعنى صار ذا أصله كـ «ورَّق» أي «أورَّقَ» ؛ أي «صار ذا
ورق» . ومن هنا فإن صيغة «فَعَّلَ» تتحول إلى «أَفْعَلَ» ثم إلى «فَعَّلَ» . ويمكن بيان
ذلك من خلال الجمل الآتية :

وَرَقَّ الشَّجَرُ
أَوْرَقَ الشَّجَرُ
صار الشجرُ ذا ورقٍ

٦- ومن معاني «فَعَّلَ» أن يجيء بمعنى تصيير مفعوله على ما هو عليه ،
وذلك نحو : «سبحانَ الذي ضَوَّأَ الأَضْوَاءَ» ومعنى تلك الجملة : سبحان الذي
جعلها أضواءً .

وصيغة «فَعَّلَ» ، وهي «ضَوَّأَ» تدل على «الضوء» ، والمفعول به «أضواء»
يدل على المعنى نفسه ؛ لذلك قال القدماء إنه بمعنى تصيير المفعول به الخاص
بالصيغة نفسها التي هي عليها .

ومن أمثلتهم أيضاً : «سبحانَ الذي كَوَّفَ الكوفةَ» ، ومعناها : سبحان
الذي جَعَلَ الكوفةَ كوفةً ، وصيغة «كَوَّفَ» تساوي «جعل . . . كوفة» . وكذلك :
«سبحان الذي بَصَّرَ البصرةَ» ومعناها : سبحان الذي جعل البصرةَ بصرةً ، وصيغة
«بَصَّرَ» تساوي «جعل . . . بصرة» .

٧- وتأتي صيغة «فَعَّلَ» للدلالة على المشي إلى الموضع المشتق هو منه نحو
«كَوَّفَ» ومعناها : مَشَى إلى الكوفة . ويدل هذا المعنى على أن الصيغة «فَعَّلَ» ،
وهي «كَوَّفَ» تحولت إلى الموضع «الكوفة» .

وتفيد الصيغة «فَعَّلَ» أيضاً الدلالة على «الحركة الجسمية» وهي المشي ،
نحو :

فَوَزَّ : مشى إلى المفازة .

غَوَّرَ : مشى إلى الغور .

٨- وتأتي «فَعَّلَ» للدلالة على عمل شيء في الوقت المشتق هو منه ، نحو :

هَجَرَ : سار في الهاجرة .

وربما تدلّ على الظرف نحو :

صَبَحَ : أتى صباحاً .

٩ - ومن معاني «فَعَّلَ» نسبة المفعول إلى ما اشتق منه الفعل ؛ فإن قولنا :
فَسَّقْتُ زَيْدًا» معناه : نسبتُ زَيْدًا إلى الفِسْقِ ، وقولنا : «كَفَرْتُ زَيْدًا» معناه : نسبت
زَيْدًا إلى الكفر . وقال النبي المصطفى ﷺ : «من كَفَرَ مسلماً فقد كَفَرَ» ؛ أي من
نسب مسلماً صحيح الإسلام إلى الكفر فقد كفر هو لعدوانه على عقيدة مسلم .

ومن هنا فإن النسبة تتضح في استخدام الفعل «نسب» ، ثم إن أصل الفعل
(ف س ق - ك ف ر) هو الذي نُسِبَ إلى «زيد» ، ولذلك تحوَّلت «فَعَّلَ» (فَسَّقَ -
كَفَّرَ) إلى المصدر «الفِسْقُ» و «الكُفْرُ» ، وإحلال الفعل «نسب» محل الفعل
«فَسَّقَ» و «كَفَّرَ» .

١٠ - ومن معاني «فَعَّلَ» الدلالة على قبول الشيء ، كما في قولنا :
«شَفَعْتُ زَيْدًا» ومعناه : قبلتُ شفاعته زَيْدٍ .

ويدل هذا المعنى على تحول الفعل «شَفَعَ» إلى المصدر «شفاعة» ، أما
الدلالة على القبول نفسه فقد أتت من الفعل «قبل» الذي تم تقديره .

١١ - تدل صيغة «فَعَّلَ» على اختصار الحكاية كما في الجمل الآتية :

كَبَّرَ : قال : الله أكبر .

هَلَّلَ : قال : لا إله إلا الله .

لَبَّى : قال : لَبَّيْكَ .

سَبَّحَ : قال : سبحان الله .

أَمَّنَ : قال : آمين .

١٢ - ويُضاف إلى المعاني السابقة «التعددية» وهي تتصل بالنحو؛ فإذا قلنا: «خَرَجَ زَيْدٌ» حين الإعراب «زيد» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. ولكن حين تضعيف الراء: «خَرَجْتُ زَيْدًا» تحول «زيداً» إلى مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وهكذا نقول: فَرِحَ وَفَرَّحْتَهُ، وَنَبَّلَ وَنَبَّلْتَهُ (أي صار فاضلاً)، وَنَزَلَ وَنَزَلْتُهُ.

صيغة «فَاعِلٌ»:

١ - الدلالة على **المشاركة**؛ أي أن يكون من اثنين، كل واحد منهما يفعل بصاحبه مثل ما يفعل به الآخر، إلا أنك ترفع أحدهما وتنصب الآخر. فإذا قلت: ضَارَبَ خَالِدٌ بَكْرًا، كان المعنى أن الفعل، وهو الضرب، حادث من الاثنين معاً، ولكن تم رفع «خالد» على أنه فاعل ونصب «بكرًا» على أنه مفعول.

٢ - الدلالة على **المتابعة** من المعاني التي تؤديها صيغة «فَاعِلٌ»، وذلك نحو: وَآلَيْتُ الصَّوْمَ، تابعتُ الدرسَ.

٣ - تدل صيغة «فَاعِلٌ» على **التكثير**، نحو: ضَاعَفْتُ الأجرَ، وكاثرتُ الإحسانَ؛ ولذلك يقال: إن الصيغة ها هنا بمعنى «فَعَّلَ» الدالة على التكثير؛ أي إن «ضَاعَفَ» بمعنى «ضَعَّفَ»، و«كاثَر» بمعنى «كثُر».

ولعل من المفيد الإشارة إلى أن صيغة «فَاعِلٌ» تأتي دون أن يُراد بها «المشاركة»، أو أي معنى زائد على الأصل كما في:

عَافَاهُ اللَّهُ .

عَاقَبْتُ اللِّصَّ .

قاتلَ اللهَ الظالمَ .

سَافَرَ خالِدٌ .

صيغة «انفعل»:

إذا كان الفعل على وزن «انفعل» فأشهر معانيه الدلالة على **المطاوعة**،
ويجعل هذا الوزن الفعل المتعدي لازماً، نحو: قطعته فانقطع ، كسرتُه فانكسرَ ،
فتحتُه فانفتح .

صيغة «افتعل»:

١- تدل صيغة «افتعل» على **الاتخاذ** كما في قولنا: «اختتمَ زيدٌ» ومعناها:
«اتَّخَذَ زيدٌ خاتماً». ونلاحظ أن صيغة «اختتم» تحولت إلى «خاتماً» ، مع إضافة
الفعل «اتخذ» إلى الجملة للدلالة على معنى الصيغة وهو الاتخاذ. وكذلك
تقول: اشتوى القومُ اللحمَ ؛ أي: اتخذوه شواء . أما إذا قلنا: «شويتُ» فهو
كقولك «أنضجتُ» .

٢- تدل صيغة «افتعل» على **المطاوعة**، وذلك كما في قولنا:

شويته فاشتوى .

عدلتُه فاعتدلَ .

جمعتُه فاجتمعَ .

والمطاوعة ها هنا مع الفعل الثلاثي . ونقول:

قربته فاقترَبَ .

والمطاوعة ها هنا مع الفعل الثلاثي المضعف العين ، ونقول:

أَنصَفْتُه فأنْتَصَف .

والمطاوعة ها هنا مع الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة .

٣ - تدل صيغة «أَفْتَعَلَ» على **التشارك** ، ويُقصد بهذا المعنى التشارك في الفعل نفسه ، ولذلك يُعطف الاسم الثاني على الأول كما في قولنا :

اخْتَصَمَ خَالِدٌ وَعَلِيٌّ .

اخْتَلَفَ خَالِدٌ وَعَلِيٌّ .

٤ - تفيد صيغة «أَفْتَعَلَ» الدلالة على **المبالغة** في معنى الفعل ، فإذا قلنا : «اقتدر» فالمعنى : «بَالِغٌ في القدرة» . ويدل هذا المعنى على المبالغة ، وهي خاصة بالفعل «اقتدر» ، وهذا يؤدي إلى تحويله إلى «الْقُدْرَة» ، مع إضافة الفعل «بَالِغٌ» إلى الجملة .

٥ - ومن معاني «أَفْتَعَلَ» الدلالة على **الاجتهاد والطلب** كما في قولنا : «اكتسب» والمعنى : «اجتهد وطلب الكسب» . والمعنى يدل عليه الفعلان «اجتهد» و «طلب» مع تحويل «اكتسب» إلى «الكسب» .

٦ - تدل صيغة «أَفْتَعَلَ» على **الإظهار** ، كما في :

اعتذر : أَظْهَرَ العُذْرَ .

اعتظم : أَظْهَرَ العِظْمَةَ .

ومعنى «الإظهار» مأخوذ من الفعل الذي تم تقديره وهو «أَظْهَرَ» .

صيغة «افْعَلْ» :

تأتي تلك الصيغة - في الأغلب - لمعنى واحد ، وهو الدلالة على **قوة اللون أو العيب** . فإذا قلنا : «احْمَرَّ» كان المعنى : «قَوِيَتْ حُمْرَتُهُ» . ويدل هذا المعنى على

تحويل «احمرَّ» إلى «حُمرة» ، مع إضافة الفعل «قَوِيَ» الدال على قوة الاحمرار ، وهذا خاص باللون .

وإذا قلنا : «اعورَّ» كان المعنى : «قَوِيَ عَوْرُهُ» وهذا خاص بالعيب .

صيغة «تَفَعَّلَ» :

١ - تدل صيغة «تَفَعَّلَ» على **اللاتخاذ** كما في قولنا : «تَوَسَّدَ ثوبَهُ» والمعنى : «اتَّخَذَ ثوبَهُ وسادةً» . ويدل المعنى على **اللاتخاذ** خلال الفعل «اتخذ» ، ثم إن الصيغة «تَوَسَّدَ» تحولت إلى «وسادة» . وهكذا نقول : «تَدَيَّرْتُ المكان» ، والمعنى : «اتخذتُ المكان داراً» .

٢ - تدل صيغة «تَفَعَّلَ» على **تكلف الأمر وتعاطيه** ، وهذه مجموعة من الجمل ومعانيها :

تَصَبَّرَ : تكلف الصبر .

تَحَلَّمَ : تكلف الحلم .

تَجَلَّدَ : تكلف الجلد .

تَشَجَّعَ : تكلف الشجاعة .

وقال حاتم الطائي :

تَحَلَّمَ عن الأدينِ واستبقِ وُدَّهُم ولن تستطيعِ الحلمَ حتى تَحَلِّمًا

وقد ألحق علماء الصرف بهذا المعنى الدخول في الشيء ، وذلك نحو :

تَقَيَّسَ : أَدْخَلَ نفسه في قيس .

تَنَزَّرَ : أَدْخَلَ نفسه في نزار .

٣- تدل صيغة «تَفَعَّلَ» على التَّجَنَّبِ، وذلك كقولنا : «تَحَرَّجَ» ؛ أي : «تَجَنَّبَ الْحَرَجَ». والمعنى الذي تدلّ عليه الصيغة تتوصل إليه خلال الفعل المقدر «تجنّب» .

٤- من معاني «تَفَعَّلَ» الدلالة على التَّدرِجِ؛ أي أن تكون بمعنى الإتيان على الشيء ، وأخذه جزءاً بعد جزء ، على تَمَادٍ ومُهْلَةٍ ، وذلك كقولنا : «تَجَرَّعْتُ الماء» أي : «شربتُ الماءَ جرعةً بعد جرعةٍ» ، و «تَحَفَّظْتُ العلمَ» ، أي : «حفظتُ العلمَ مسألةً بعد مسألة» .

٥- أن تكون صيغة «تَفَعَّلَ» بمعنى «فَعَلَ» . قال الشاعر :

تَظَلَّمَنِي حَقِّي كَذَا ، وَلَوَى يَدِي لَوِي يَدُهُ اللَّهُ الَّذِي هُوَ غَالِبُهُ

فإن : «تَظَلَّمَ» على وزن «تَفَعَّلَ» وهو بمعنى «ظَلَّمَ» .

٦- أن تكون صيغة «تَفَعَّلَ» بمعنى «استَفَعَلَ» في الطلب . قالوا : «تَنَجَّزَ حوائجها» ، أي «استنجزها» :

تنجز (تَفَعَّلَ) : استنجز (استفعل) .

ومنه قالوا : تعظّم واستعظم ، وتكبر واستكبر ، وتيقن واستيقن ، وتفهم واستفهم .

٧- أن تأتي صيغة «تَفَعَّلَ» مطاوعة «فَعَلَ» وذلك نحو : «نَبَّهْتُهُ فَتَبَّهَ» و«كَسَّرْتَهُ فَتَكَسَّرَ» .

صيغة «تَفَاعَلَ» :

١- من معاني «تَفَاعَلَ» الدلالة على الإبهام ، وهو أن يُريك أنه في أمر ، وليس فيه ، وذلك كما في الجمل الآتية :

تناوم : أظهر النوم .

تغافل : أظهر الغفلة .

تعامى : أظهر العمى .

تعارض : أظهر العرج .

تصام : أظهر الصمم .

تجاهل : أظهر الجهل .

وقد قال الشاعر :

..... إذا تخازرتُ وما بي من خَزَرُ

يقال : تخازر الرجلُ ، إذا ضيق جفنيه ليحدد نظره للشيء ، والخَزَرُ : ضيق الحديقة ، وقال الشاعر أيضاً :

ليس الغبيُّ بسَيِّدٍ في قومه لكنَّ سيِّدَ قومه المتغابي

و «المتغابي» هو الذي يظهر الغباء . وقال الشاعر كذلك :

ولمَّا تعامى الدهرُ وهو أبو الورى عن الرُّشدِ في أنحائه ومقاصده

تعاميتُ حتى قيل : إني أخو عمى ولا غرَّو أن يحذو الفتى حذو والده

٢- تدلَّ صيغة «تَفَاعَلَ» على التدرُّج ، وذلك نحو : «تَزَايَدَ النيلُ» والمعنى :

«حصلت زيادة النيل بالتدرُّج» . والجار والمجرور «بالتدرُّج» هو الذي يدل على

ما في صيغة «تَفَاعَلَ» من التدرُّج .

٣- تأتي صيغة «تَفَاعَلَ» بمعنى «فَعَلَ» ، وذلك نحو :

تجاوزته : جُزَّته .

٤- أن تكون صيغة «تَفَاعَلَ» بمعنى الطلب ، وذلك نحو :
تَقَاضَيْتُهُ الدِّينَ : استَقْضَيْتُهُ الدِّينَ .

٥- وتكون صيغة «تَفَاعَلَ» مطاوعة «فَاعَلَ» ، وذلك نحو :
بَاعَدْتُهُ فِتْبَاعَدَ .
وَالَيْتُهُ فِتْوَالَى .

صيغة «استَفْعَلَ»:

١- تدل صيغة «اسْتَفْعَلَ» على الطلب والاستدعاء ، وذلك نحو :
اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ : طَلَبْتُ الْمَغْفِرَةَ .

اسْتَعْطَيْتُ : طَلَبْتُ الْعَطِيَّةَ .

اسْتَعْتَبْتُ : طَلَبْتُ إِلَيْهِ الْعُتْبَى .

ومثله : اسْتَخْبَرْتُ ، واسْتَفْهَمْتُ ، واسْتَخْرَجْتُ .

٢- أن تكون صيغة «استفعل» دالة على الانتقال والتحول من حال إلى حال ، وذلك نحو :

اسْتَحْجَرَ الطِّينُ : صَارَ الطِّينُ حَجْرًا .

وقالوا : «استنوق الجمل» ؛ أي تَخَلَّقَ بِأَخْلَاقِ النَّاقَةِ . و «استتيست الشاة» ؛
أي : تشبَّهَتْ بِالتَّيْسِ .

٣- تدل صيغة «اسْتَفْعَلَ» على الإصابة ، وذلك نحو :

اسْتَجَدُّتُهُ : أَصَبَتْهُ جِدًّا .

استكرمته : أصبته كريماً .

استسمتته : أصبته سميناً .

٤ - تدل صيغة «استَفْعَلْ» على اختصار الحكاية كما في قولنا :

استَرْجِعْ : قال : إنا لله وإنا إليه راجعون .

٥ - تدل صيغة «استَفْعَلْ» على معنى «تَفْعَلْ» ، وذلك نحو : استكبرَ وتكبرَ ، واستعظمَ وتعظَّم . وقد تأتي بمعنى «أَفْعَلْ» نحو : أجاب واستجاب ، أيقن واستيقن . وقد تأتي بمعنى «فَعَلَ» ، لذلك قالوا : قرَّ في المكان واستقر ، وعلا قرُّه (أي مقارنه في الحرب) واستعلاه .

٦ - تأتي صيغة «استَفْعَلْ» على مطاوعة «أَفْعَلْ» ، وذلك نحو :

أحكمته فاستحكم .

أقمته فاستقام .

بقية الأوزان :

تلك بقية الأوزان أو الصيغ على قوة المعنى وزيادته ، فإن وزن «أَفْعَوْعَلْ» يدل على المبالغة . قالوا : خَشُنَ المكان ، فإذا أرادوا المبالغة والتوكيد قالوا : اخْشَوْشَنَ . وقالوا : أعشبت الأرضُ ، فإذا أرادوا الكثرة والعموم قالوا : اعْشَوْشَبَتُ .

لذلك يقال : إن معنى : خَشُنَ وأعشبت دون معنى اخشوشن واعشوشب ، لما فيه من تكرير العين ، وزيادة الواو . وقوة اللفظ مؤذنة بقوة المعنى .

* * *

إِسْنَادُ الْأَفْعَالِ إِلَى الضَّمَاثِرِ

قبل الدخول في الحديث عن إسناد الأفعال إلى الضمائر نتوقف أمام بعض النقاط ، لعلها تساعد في توضيح هذا الإسناد ، والتعرف عليه .

أولاً: وردت عدة معانٍ للفعل «أَسَدَّ» في المعاجم اللغوية ، من بينها قولها :

١- أَسَدَّ إِلَيْهِ إِسْنَادًا : رَكَّنَ إِلَيْهِ واعتمد عليه واتَّكأَ .

٢- أَسَدَّ إِلَيْهِ أَمْرَهُ : وَكَّلَهُ .

٣- أَسَدَّ الْحَدِيثَ إِلَى قَائِلِهِ : رَفَعَهُ إِلَيْهِ ونسبه .

ثانيًا: المعنى الاصطلاحي للإسناد عند علماء النحو هو ضَمُّ كلمة إلى أخرى على وجهٍ يفيد معنى تامًا .

ومن أمثلة ذلك أن الجملة «الشمسُ مشرقةٌ» تدل على معنى تام ، ولكن كلمة «الشمس» أو «مشرقة» وحدها لا تدل على هذا المعنى التام .

والجملة «جاءَ خالدٌ» تدل على معنى تام ، ولكن كلمة «جاء» أو «خالد» وحدها لا تدل على هذا المعنى التام .

لذلك يمكن القول بأن «المعنى التام» هو «الجملة المفيدة» التي تنشأ من ضمُّ كلمة إلى أخرى ، والتي تعبر عما يسمى بـ «الإسناد» .

ثالثًا: من علامات الاسم التي أشار إليها النحاة «الإسناد إليه» ، والمقصود بذلك أن يُسَدَّ إلى الاسم ما تتم به الفائدة ، ويكون المسند فعلًا ، أو اسمًا ، أو جملةً ، والاسم في تلك الحال «مسند إليه» ، ولا يجوز الإسناد إلى الفعل أو

الحرف . تقول : جاء الطالبُ .

الطالب : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة «مسند إليه» .

لذلك «الطالب» اسم ، والفعل «جاء» مُسند .

وتقول : الحقُّ محبوبٌ ، ومحبوب : مسند ، والحق : مُسند إليه ؛ لذلك علينا أن نعرف أن المبتدأ مُسند إليه ، والخبر مسند .

وتقول : أنا نجحتُ في الامتحانِ ، جملة «نجحتُ» مسند ، والضمير «أنا» مسند إليه .

وابعاً : حين تعريف مصطلح «الضمير» نقول : هو ما يُكنَى به عن متكلم ، أو مخاطب ، أو غائب ، أو الضمير اسم جامد مبني يصلح أن يحلَّ محلَّ الاسم .

ويتم إسناد الفعل إلى الضمير الذي يكون للمتكلم ، أو المخاطب ، أو الغائب .

ونحاول التعرف على إسناد الأفعال بأنواعها المختلفة إلى الضمائر خلال الصفحات التالية .

* * *

إِسْنَادُ الْفِعْلِ الصَّحِيحِ السَّالِمِ

حين إسناد الفعل الماضي الصحيح السالم إلى ضمائر الرفع نجد له ثلاثة عشر وجهًا:

- وجهان للمتكلم: ذَهَبْتُ، ذَهَبْنَا.

- خمسة للمخاطب: ذَهَبْتَ، ذَهَبْتِ، ذَهَبْتُمَا، ذَهَبْتُمْ، ذَهَبْتُنَّ.

- ستة للغائب: ذَهَبَ، ذَهَبَتْ، ذَهَبَا، ذَهَبْتَا، ذَهَبُوا، ذَهَبْنَ.

وهناك بعض الفوائد النحوية يمكن العرض لها خلال النقاط الآتية:

١ - يُبْنَى الفعل الماضي على السكون إذا اتصل به ضميرٌ من ضمائر الرفع المتحركة.

٢ - الضمائر: التاء بضوابطها الثلاثة (ت - ت - ت) ، و «نا» الفاعلين ، و «تُما» ، و «تُم» ، و «تُن» ، وألف الاثنين ، وواو الجماعة ، ونون النسوة ، كل واحد من تلك الضمائر حين إعرابه نقول: ضمير متصل في محل رفع فاعل .

٣ - تتكون صيغة «ذَهَبْتَا» من ثلاث كلمات: الفعل «ذَهَبَ» ، وتاء التانيث الساكنة التي حُرِّكَتْ إلى الفتح منعًا لالتقاء الساكنين ، وألف الاثنين وهي ضمير الفاعل .

وحين إسناد الفعل المضارع الصحيح السالم إلى الضمائر نجد له ثلاثة عشر وجهًا أيضًا:

- وجهان للمتكلم: أَذْهَبُ، نَذْهَبُ.

- خمسة للمخاطب: تَذْهَبُ، تَذْهَبِينَ، تَذْهَبَانِ، تَذْهَبُونَ، تَذْهَبْنَ.

- ستة للغائب: يَذْهَبُ، تَذْهَبُ، يَذْهَبَانِ، تَذْهَبَانِ، يَذْهَبُونَ، يَذْهَبْنَ.

وهناك بعض الفوائد النحوية يمكن العرض لها خلال النقاط الآتية:

١- يَبْنِي الفعل المضارع على السكون إذا اتصلت به نون النسوة = تَذْهَبْنَ، يَذْهَبْنَ.

٢- يندرج تحت هذا الإسناد الأفعال الخمسة: يَذْهَبَانِ، تَذْهَبَانِ، يَذْهَبُونَ، تَذْهَبُونَ، تَذْهَبِينَ.

٣- الضمير المستتر مع تَذْهَبُ = أَنْتَ للمخاطب، وهي للغائبة.

وللأمر خمسة أوجه لا غير؛ لأنه لا يكون إلا للمخاطب: اذْهَبْ، اذْهَبِي، اذْهَبَا، اذْهَبُوا، اذْهَبْنَ.

وهناك بعض الفوائد النحوية يمكن العرض لها خلال النقاط الآتية:

١- الفعل «اذْهَبْ» مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره «أَنْتَ».

٢- الأفعال: اذْهَبِي، اذْهَبَا، اذْهَبُوا، لها إعراب واحد: فعل أمر مبني على حذف النون، والضمير المتصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

٣- الفعل «اذْهَبْنَ» مبني على السكون في محل جزم، ونون النسوة ضمير الفاعل.

* * *

إِسْنَادُ الْفِعْلِ الصَّحِيحِ الْمَهْمُوزِ

الفعل الصحيح المهموز هو ما كان أحد أصوله همزة، نحو: أَكَلَ، سَأَلَ، قَرَأَ.

وحين إسناد هذا الفعل إلى الضمائر لا يتغير فيه شيءٌ مثل الفعل الصحيح السالم.

ولكن هناك بعض الملاحظات مع صيغة الأمر من الأفعال: أَخَذَ، أَكَلَ، أَمَرَ، سَأَلَ، نقدمها على النحو الآتي:

١- تُحذف همزة الفعلين «أَخَذَ» و «أَكَلَ» وجوباً، وتلك الهمزة فاء الكلمة في الميزان؛ فيُقَال:

- خُذْ ، خُذِي ، خُذَا ، خُذُوا ، خُذْنَ .

- كُلْ ، كُلِي ، كُلَا ، كُلُوا ، كُلْنَ .

٢- تحذف همزة الفعلين «أَمَرَ» و «سَأَلَ» إذا كانا في أول الكلام؛ فيقال:

- مُرْ ، مُرِي ، مُرَا ، مُرُوا ، مُرْنَ .

- سَلْ ، سَلِي سَلَا ، سَلُوا ، سَلْنَ .

٣- يجوز حذف همزة الفعلين «أَمَرَ» و «سَأَلَ» ، ويجوز ثبوتها إذا كانت مسبوقة بشيء كحرف العطف، والأكثر ثبوتها.

قال تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾ (طه: ١٣٢).

وقال تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل: ٤٣).

* * *

إِسْنَادُ الْفِعْلِ الصَّحِيحِ الْمُضَعَّفِ

الفعل المضعّف نوعان :

١- مُضَعَّفُ الثَّلَاثِي : هو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد نحو : مَدَّ ، شَدَّ ، رَدَّ

٢- مُضَعَّفُ الرَّبَاعِي : هو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس ، وعينه ولامه الثانية من جنس آخر نحو : زَلَّزَلَ ، وَسَّوَسَ .

ولا يتغير شيءٌ في «مضعّف الرباعي» حين إسناده إلى الضمائر ، وهو مثل الفعل الصحيح السالم .

أحكام مضعّف الثَّلَاثِي (الماضي) :

إذا اتصل الماضي من مضعّف الثَّلَاثِي بضمير رفع متحرك وَجَبَ فَكٌ الإِدْغَامُ (أي فك تضعيف الحرف المشدد) ، ومن أمثلة ذلك ما يحدث مع الفعل «مَرَّ» :

مَرَرْتُ ، مَرَرْنَا ، مَرَرْتَ ، مَرَرْتِ ، مَرَرْتُمَا ، مَرَرْتُمْ ، مَرَرْتُنَّ ، مَرَرْنَ .

وهناك حالات يجب فيها الإِدْغَامُ ، يمكن العرض لها على النحو الآتي :

١- إذا أُسْنِدَ الْفِعْلُ إِلَى اسم ظاهر ، نحو : شَدَّ خَالِدُ الْحَبْلَ .

٢- إذا أُسْنِدَ الْفِعْلُ إِلَى ضمير مستتر ، نحو : خَالِدٌ شَدَّ الْحَبْلَ .

شَدَّ : فعل ماضٍ مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً

تقديره «هو» .

٣- إذا أُسْنِدَ الفعل إلى ألف الاثنين ، وواو الجماعة ، نحو : الطالبان جَدَّا في الدراسة ، والطالبتان جَدَّتَا في الدراسة ، والطلابُ جَدُّوا في الدراسة .

٤- إذا اتصلت بالفعل تاء التأنيث الساكنة ، نحو : جَدَّتْ هِنْدٌ في الدراسة ، ومَرَّتْ عائشةُ .

أحكام مضعف الثلاثي (المضارع) :

١- إذا اتصل الفعل المضارع بنون النسوة وَجَبَ فَكُ الإِدْغَام ، نحو : الطالباتُ يُجَدِّدْنَ في الدراسة ، والهنداتُ يَمُرُّنَ بالحديقة ، ويشدَّدْنَ الحَبْلَ .

والأفعال الثلاثة لها إعراب واحد : فعل مضارع مبني على السكون ، ونون النسوة ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل .

٢- يجب الإِدْغَام إذا كان الفعل المضارع من الأفعال الخمسة ؛ أي إذا أُسْنِدَ إلى ألف الاثنين = يَمُرَّانَ ، تَجِدَّانِ ، أو واو الجماعة = يَمُرُّونَ ، تَجِدُّونَ ، وياء المخاطبة = تَمُرِّينَ ، تَجِدِّيْنَ .

وتلك الأفعال لها إعراب واحد : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون ، وألف الاثنين (أو واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

٣- يجب الإِدْغَام إذا أُسْنِدَ الفعل المضارع إلى اسم ظاهر أو ضمير مستتر ، ولم يكن مجزوماً ، نحو : يَمَلُّ الكسولُ ، وَلَنْ يَمَلَّ المجتهدُ ، ومحمدٌ يَمُرُّ بالمكتبة ، وزيدٌ لَنْ يَمُرَّ .

٤- يجوز في الفعل المضارع الإِدْغَام والفك إذا أُسْنِدَ إلى اسم ظاهر أو

ضمير مستتر ، وكان مجزوماً . تقول : لم يَمَلَّ خالدٌ ، وخالد لم يَمَلَّ ، وتقول :
لم يَمَلَّ خالدٌ وخالدٌ لم يَمَلَّ .

وحين إعراب «لم يَمَلَّ» تقول : لم حرف نفي وجزم وقلب مبني على
السكون ، وَيَمَلَّ : فعل مضارع مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمه السكون المقدر منع
من ظهوره الفتح العارض منعاً لالتقاء الساكنين ؛ أولهما ساكن بسبب الإدغام ،
والآخر للجزم .

أما «يَمَلَّ» فهو فعل مضارع مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمه السكون .
ونشير إلى أن فَكَّ الإدغام أكثر استعمالاً .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى ﴾ (طه : ٨١) .

وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴾ (المدثر : ٦) .

أحكام مضعف الثلاثي (الأمر) :

١ - إذا أُسْنِدَ الأمر إلى ألف الاثنين ، أو واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة وَجَبَ
فيه الإدغام ، نحو : رُدَّا ، رُدُّوا ، رُدِّي . وكذلك : مُرَّا ، مُرُّوا ، مُرِّي .

والأفعال الثلاثة لها إعراب واحد : فعل أمر مبني على حذف النون ، وألف
الاثنين (أو واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة) ضمير متصل مبني على السكون في
محل رفع فاعل .

٢ - إذا أُسْنِدَ الأمر إلى نون النسوة وجب فيه فكُّ الإدغام ، نحو : امدُدْنَ ،
ارددْنَ ، اجددْنَ ، اشددْنَ .

وحين الإعراب نقول : فعل أمر مبني على السكون في محل جزم ، ونون
النسوة ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل .

٣- إذا أُسْنِدَ الأمر إلى المفرد المخاطب، ويكون الضمير معه مستتراً تقديره «أَنْتَ» جاز الإدغام والفتحة، نحو: مُرَّ، جِدَّ، رُدَّ، وامرُرْ، اجْدِدْ، ارْدُدْ.

ونشير إلى أن فك الإدغام أكثر استعمالاً.

قال تعالى: ﴿وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ (لقمان: ١٩).

* * *

إسناد الفعل المثال

الفعل المثال هو الذي تكون فاؤه واوًا، أو ياءً ؛ نحو : وَعَدَ ، يَسِرُّ (١).

إسناد الفعل المثال (الماضي)؛

حين إسناد الماضي إلى الضمائر لا يتغير فيه شيء، وهو يشبه في ذلك الفعل السالم. تقول: وَعَدْتُ، وَعَدْنَا، وَعَدْتَ، وَعَدْتُمْ، وَعَدْتُمْ، وَعَدْتُنَّ، وَعَدَّ، وَعَدَّتْ، وَعَدَّا، وَعَدُّوا، وَعَدْنَ.

وتقول: يَسَرْتُ، يَسَرْنَا، يَسَرْتَ، يَسَرْتُمْ، يَسَرْتُمْ، يَسَرْتُنَّ، يَسَرَ، يَسَرَتْ، يَسَرَّا، يَسَرُّوا، يَسَرْنَ.

إسناد الفعل المثال (المضارع والأمر)؛

١- إذا كانت الفاء ياءً لا يتغير فيه شيء، وهو يشبه في ذلك الفعل السالم. تقول: لا أَيَّأَسُ من رحمة الله تعالى، ولا يَيَّأَسُ المؤمنُ من رحمة الله تعالى، والمؤمنان لا يَيَّأَسَانِ...، لا يَيَّأَسُونَ...، تَيَّأَسْنَ....

وتقول: أَيَّأَسُ من مصادقة الغادر، أَيَّأَسِي، أَيَّأَسَا، أَيَّأَسُوا، أَيَّأَسْنَ.

٢- إذا كانت الفاء واوًا وَجَبَ حذفها، ولكن بشرط:

- أن يكون الماضي ثلاثيًا مجردًا، نحو: وَصَلَ، وَرِثَ.

- أن تكون عين المضارع مكسورة حين صياغته من الماضي الثلاثي المجرد،

سواء أكانت عين الماضي مكسورة، نحو: وَرِثَ، وَثِقَ، أم مفتوحة، نحو: وَصَلَ، وَعَدَ، وَجَبَ، وَصَفَ.

(١) يَسَرَ الشيءُ: سَهَّلَ وأمكن، وَيَسِرَ فلانٌ: استغنى.

ومن أمثلة ذلك صيغ المضارع من «وَصَفَ» : أَصِفُ ، نَصِفُ ، تَصِفُ ،
تَصِفَانِ ، تَصِفُونَ ، تَصِفْنَ ، يَصِفُ ، يَصِفَانِ ، يَصِفُونَ .

ومن أمثلة صيغ الأمر من «وَعَدَ» : عِدْ ، عِدِّي ، عِدَا ، عِدُوا ، عِدْنَ .

ولكن إذا كان الفعل الماضي مزيداً ، نحو : وَاَعَدَ ، وَاَصْلَ ، (= مزيد
بالألف على وزن فاعل) أُوْعِدَ ، أُوْرَقَ (= مزيد بالهمزة على وزن أفعل) بقيت
الواو دون حذف .

تقول : أُوَاصِلُ ، نُوَاصِلُ ، يُوَاصِلُ . . . وتقول : وَاصِلُ ، وَاصِلِي ،
وَاصِلُوا . . .

وإذا كانت عين المضارع مضمومة أو مفتوحة بقيت الواو دون حذف .

تقول : وَجَهَ فُلَانٌ يُوْجُهُ ؛ أي صار ذا قَدْرٍ ورتبة ، فالفعل «يُوْجُهُ» مضموم
العين (= يَفْعُلُ) ؛ لذلك لم تُحذف الواو .

تقول : أُوْجُهُ ، نُوْجُهُ ، يُوْجُهُ . . . وتقول : أُوْجُهُ ، أُوْجِهِي ، أُوْجَهَا . . .

وتقول : وَجَلَ يُوْجَلُ ؛ أي خاف وفزع ؛ فالفعل «يُوْجَلُ» مفتوح العين
(= يَفْعَلُ) ؛ لذلك لم تحذف الواو .

تقول : أُوْجَلُ ، نُوْجَلُ ، يُوْجَلُ . . . وتقول : أُوْجَلُ ، أُوْجَلِي ،
أُوْجَلَا . . .

ملاحظة: سقطت الواو في عدة أفعال مضارعة مفتوحة العين ، والقياس

عدم حذفها ، ولكن الاستعمال اللغوي أقوى من القياس . ومن تلك الأفعال :

وَسَعَ يَسْعُ سَعٌ ، وَطَى يَطُ طً ، وَهَبَ يَهَبُ هَبٌ ، وَقَعَ يَقَعُ
قَعٌ ، وَضَعَ يَضَعُ ضَعٌ .

* * *

إسناد الفعل الأجوف

الفعل الأجوف هو الذي تكون عينه واوا (= قال أصله قَوْلَ) ، أو ياء (= باع أصله بَيَّعَ) .

وهناك أفعال بقيت على أصلها دون قلب العين، نحو: حَوَّلَ ، يقال : حَوَّلْتُ عَيْنَهُ تَحَوَّلَ حَوَلًا ؛ أي أصابها حَوْلٌ .

وعَوَّرَتْ عَيْنَهُ عَوْرًا : ذَهَبَ بَصَرُهَا ، وَعَوَّرَ الرَّجُلُ ، ذَهَبَ بَصَرُ إِحْدَى عَيْنَيْهِ .

وقَاوَلَهُ فِي الْأَمْرِ : فَاوَضَهُ وَجَادَلَهُ .

وتَنَاولَ الشَّيْءَ : أَخَذَهُ وَتَعَاطَاهُ .

فالأفعال : حَوَّلَ ، عَوَّرَ ، قَاوَلَ ، تَنَاولَ بقيت فيها الواو على أصلها دون قلب .

وتقول : غَيَّدَ غَيْدًا ؛ أي تَمَايَلَ وَتَشَنَّى فِي لِينٍ وَنَعُومَةٍ ، فهو أَغْيَدٌ ، وهي غَيِّدَاءُ ، والجمع : غَيِّدٌ .

وَبَايَعَهُ مُبَايَعَةً وَبَيَّاعًا : عَقَّدَ مَعَهُ الْبَيْعَ ، وَبَايَعَ فَلَانًا عَلَى كَذَا : عَاهَدَهُ وَعَاقَدَهُ عَلَيْهِ .

وَتَبَايَعَا : عَقَّدَا بَيْعًا أَوْ بَيْعَةً .

فالأفعال : غَيَّدَ ، بَايَعَ ، تَبَايَعَ بقيت فيه الياء على أصلها دون قلب .

ونشير إلى أن الأفعال التي تبقى واوها ، أو ياءوها دون قلب لا يتغير فيها

شيء عند إسنادها، نحو: حَوَّلَتْ، غَيَّدَتْ، حَوَّلَا، غَيَّدَا، غَيَّدُوا.
وتقول: تَعَوَّرُ، أَقَاوِلُهُ، نَتَنَاوَلُ . . .

أما الأفعال التي قلبت فيها الواو ، أو الياء ألفاً فيمكن العرض لما يتصل بها
على النحو الآتي :

١- إذا أُسْنِدَتْ تلك الأفعال إلى ضمير ساكن ، أو اتصلت بها تاء التأنيث ،
بقيت على حالها ، نحو : بَاعَا ، قَالَا ، بَاعُوا ، قَالُوا ، بَاعَتْ ، قَالَتْ .

٢- إذا أُسْنِدَتْ تلك الأفعال إلى ضمير رفع تُحذفُ العين (= الواو ،
الياء) تخلصاً من التقاء الساكنين ، نحو : بَعْتُ وَقُلْتُ ، بَعْتَ وَقُلْتَ ، بَعْتُ
وَقُلْتُ ، بَعْتُمَا وَقُلْتُمَا ، بَعْتُمْ وَقُلْتُمْ ، بَعْنَا وَقُلْنَا ، بَعْنِ وَقُلْنِ ، بَعْنِ
وَقُلْنِ .

٣- تُحذفُ عين الفعل المضارع إذا كان مجزوماً بالسكون ، تخلصاً
من التقاء الساكنين ، نحو : لم أَقُلْ ، ولم يَبِعْ ، ولم يَسْتَقِمْ ، ولم تَسْتَشِرْ . . .

٤- تُحذفُ عين الأمر إذا كان مبنيّاً على السكون ، نحو : قُلْ ، بَعْ ،
اسْتَقِمْ ، اسْتَشِرْ . وتلك الأفعال لها إعراب واحد : فعل أمر مبني على السكون ،
والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت» .

٥- تُحذفُ عين المضارع والأمر حين إسنادهما إلى نون النسوة ، نحو :
النساء يَقُلْنَ ، ولم يَبِعْنَ ، ولن يَقُلْنَ . وتقول : قُلْنَ ، بَعْنَ .

٦- إذا أُسْنِدَ المضارع إلى الضمير الساكن لم تُحذفُ عينه ولو كان مجزوماً .
تقول : يقولان ، يقولون ، تقولين ، لَنْ يَبِيعَا ، لَنْ يَبِيعُوا ، ولن تَبِيعِي ، ولم
تَخَافَا ، ولم تَخَافُوا ، ولم تَخَافِي .

٧- إذا أُسْنِدَ الأمر إلى الضمير الساكن لم تُحذفُ عينه ، نحو : قُولَا ،
خَافَا ، يَبِيعَا ، قُولُوا ، خَافُوا ، يَبِيعُوا ، قُولِي ، خَافِي ، يَبِيعِي .

وتلك الأفعال لها إعراب واحد : فعل أمر مبني على حذف النون ، وألف
الاثنين (أو واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة) ضمير متصل مبني على السكون في
محل رفع فاعل .

* * *

إسناد الفعل الناقص

الفعل الناقص هو ما تكون لامه حرف علة : الألف ، أو الواو ، أو الياء .

إسناد الفعل الناقص (الماضي) :

١ - إذا أُسْنِدَ الماضي الناقص إلى الضمير المتحرك ، وكانت لامه واواً ، أو ياءً بقيت اللام على أصلها .

ومن أمثلة ذلك : الفعل «سَرَوْ» ^(١) تقول : سَرَوْتُ ، سَرَوْتَ ، سَرَوْتِ .
ومن أمثلة ما لأمه ياءٌ : الفعل «رَضِيَ» تقول : رَضِيتُ ، رَضِيتَ ، رَضِيتِ .

٢ - إذا اتصلت بالماضي الناقص تاءُ التانيث الساكنةُ ، وكانت اللام واواً أو ياءً بقيت اللام على أصلها ، نحو : سَرَوْتُ ، وَرَضِيتُ .

أما إذا كانت اللام ألفاً حُذِفَتْ ، نحو : سَعَتُ ، رَمَتُ ، غَزَتُ ، بَنَتْ . . .
وتحذف في غير الثلاثي أيضاً ، نحو : أَعْطَتْ ، اسْتَدْعَتْ .

٣ - إذا أُسْنِدَ الماضي الناقص إلى ألف الاثنين ، وكانت لامه واواً أو ياءً ، بقي على حاله ، نحو : سَرَوْا ، رَضِيَا .

وإذا كانت لامه ألفاً قَلِبَتْ ياءً في غير الثلاثي ، نحو : أَعْطَيَا ، نَادَيَا ، اسْتَدْعَيَا .

وتُرَدُّ الألف إلى أصلها في الثلاثي ، نحو : غَزَوْا ، دَعَوْا ، رَمَيَا ، بَغَيَا .

والفعل له إعراب واحد : فعل ماضٍ مبني على الفتح ، وألف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

(١) سَرَوْ سَرَاوَةً وَسَرَوْا : شَرَفَ .

٤- إذا أُسْنِدَ الماضي الناقص إلى واو الجماعة حُذِفَ حرف العلة : أَلِفًا كان ،
أو واوًا ، أو ياءً .

فإن كان حرف العلة المحذوف أَلِفًا بقي الحرف الذي قبل الألف مفتوحًا
للدلالة على تلك الألف المحذوفة ، نحو : غَزَوْا ، سَعَوْا ، رَمَوْا ، بَغَوْا ،
أَعْطَوْا ، نَادَوْا ، اسْتَدْعَوْا .

وإن كان حرف العلة المحذوف واوًا ، أو ياءً حُرِّكَ ما قبل حرف العلة
المحذوف بالضم ؛ ليناسب واو الجماعة ، نحو : بَقُوا ، رَضُوا ، سَرُّوا .

إِسْنَادُ الْفِعْلِ النَّاْقِصِ (المضارع) :

١- إذا أُسْنِدَ المضارع الناقص إلى نون النسوة ، وكانت لامه واوًا مثل :
«يَدْعُو» أو ياء مثل : «يَرْمِي» بقيت على حالها ، نحو النسوة يُدْعَوْنَ إلى
الخير ، و«يَدْعَوْنَ» وزنه الصرفي هو «يَفْعُلْنَ» ؛ أي إن الواو الموجودة فيه
ليست واو الجماعة ، وإنَّما هي لام الكلمة ؛ لذلك حين الإعراب نقول : فعل
مضارع مبني على السكون ونون النسوة ضمير متصل مبني الفتح في محل رفع
فاعل .

وتقول : النسوة يَرْمِينَ ، و «يَرْمِينَ» وزنه الصرفي هو «يَفْعِلْنَ» ؛ أي إن الياء
الموجودة فيه ليست ياء المخاطبة ، وإنَّما هي لام الكلمة ، وإعراب «يَرْمِينَ» مثل
إعراب «يَدْعَوْنَ» .

٢- إذا أُسْنِدَ المضارع الناقص إلى نون النسوة ، وكانت لامه أَلِفًا ، قُلِبَت ياءً ،
نحو : يَرْضَيْنَ ، يَخْشَيْنَ ، يَتَنَجَّيْنَنَ . وهو فعل مضارع مبني على السكون ، ونون
النسوة ضمير الفاعل .

٣- إذا أُسْنِدَ المضارع الناقص إلى ألف الاثنين ، وكانت لامه واوًا ، أو ياءً

بقيت على حالها ، نحو : يَدْعُوَانِ ، يَرْمِيَانِ . وهو فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون ، وألف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

٤ - إذا أُسْنِدَ المضارع الناقص إلى واو الجماعة حُذِفَ حرف العلة : أَلْفَا كان ، أو واوًا ، أو ياءً .

فإن كان حرف العلة المحذوف أَلْفَا بقي الحرف الذي قبل الألف مفتوحًا للدلالة على تلك الألف المحذوفة ، نحو : يَرْضَوْنَ ، يَخْشَوْنَ ، يَتَنَاجَوْنَ .

وإن كان حرف العلة المحذوف واوًا ، أو ياءً حُرِّكَ ما قبل حرف العلة المحذوف بالضم ؛ ليناسب واو الجماعة ، نحو : يَدْعُون ، يَغْزُون ، يَرْمُون ، يَنَادُون .

٥ - إذا أُسْنِدَ المضارع الناقص إلى ياء المخاطبة حُذِفَ حرف العلة : أَلْفَا كان ، أو واوًا ، أو ياءً .

فإن كان حرف العلة المحذوف أَلْفَا بقي الحرف الذي قبل الألف مفتوحًا للدلالة على تلك الألف المحذوفة ، نحو : أَنْتِ تَخْشَيْنَ ، وَتَرْضَيْنَ . وهو فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون ، وياء المخاطبة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

وإن كان حرف العلة المحذوف واوًا ، أو ياءً حُرِّكَ ما قبل حرف العلة المحذوف بالكسر ، ليناسب ياء المخاطبة ، نحو : أَنْتِ تَرْمِينَ ، تَبْنِينَ ، وَتُعْطِينَ . والأفعال لها الإعراب السابق نفسه .

إسناد الفعل الناقص (الأمر) :

١- تُحذَفُ لام الفعل الناقص حين الإتيان بصيغة الأمر؛ لأنَّ الفعل مبني على حذف حرف العلة، نحو: اسع في عمل الخير، وادع إلى الحق، وتقول للطفل: ارم الكرة، والأفعال الثلاثة: اسع، ادع، ارم كل واحد منها فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

٢- إذا أُسْنِدَ الأمرُ الناقصُ إلى نون النسوة، أو ألف الاثنين، وكانت لامه واواً، أو ياء، بقيت على حالها، وقُلِبَتْ ياءٌ إن كانت ألفاً. تقول: يانسوة ادعُون، واغزُون، وارمِين، وأعْطِين، ونَادِين، وارْضِين، واخْشِين، وتَنَاجِين.

والأفعال لها إعراب واحد: فعل أمر مبني على السكون في محل جزم، ونون النسوة ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

وتقول مع ألف الاثنين: ادْعُوا، اغزُوا، ارمِيا، أعطِيا، استدعِيا، نادِيا، ارضِيا، اخشِيا، تناجِيا.

والأفعال لها إعراب واحد: فعل أمر مبني على حذف النون، وألف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

٣- إذا أُسْنِدَ الأمرُ الناقصُ إلى واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، حُذِفَ حرف العلة: ألفاً كان، أو واواً، أو ياءً.

فإذا كان المحذوف ألفاً بقي ما قبله مفتوحاً، وإن كان واواً بقي ما قبله مضموماً، وإن كان ياء بقي ما قبله مكسوراً.

تقول: ارضُوا، اخشُوا، ادعُوا، اغزُوا، ارمُوا، أعطُوا، استدعُوا. والأفعال لها إعراب واحد: فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة

ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

وتقول : ارْضَيْ ، اخْشَيْ ، اَعْطَيْ ، اسْتَدْعِي .

والأفعال لها إعراب واحد : فعل أمر مبني على حذف النون ، وياء

المخاطبة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

الفعل الناقص «رَأَى» :

١ - حين الإتيان بالمضارع من «رَأَى» تُحذف همزته (= عين الكلمة)

فنقول : «يَرَى» ووزنه الصرفي : «يَفْلُ» .

وتقول : أَرَى = أَفْلُ ، نَرَى = نَفْلُ ، تَرَى = تَفْلُ .

وتقول مع الأفعال الخمسة : يَرِيَانِ = يَفْلَانِ ، تَرِيَانِ = تَفْلَانِ ، يَرُونَ =

يَفُونَ ، تَرُونَ = تَفُونَ ، تَرِينَ = تَفِينَ .

وتقول مع نون النسوة : يَرَيْنَ = يَفْلَنَ .

٢ - حين الإتيان بالأمر من «رَأَى» تحذف همزته (= عين الكلمة) فنقول

«رَ» ووزنه الصرفي «فَ» ، ولا بد من الإتيان بهاء السكت حتى لا يكون الفعل

على حرف واحد ، فنقول «رَهْ» والإعراب : فعل أمر مبني على حذف حرف

العله ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت» ، والهاء للسكت حرف مبني

على السكون .

وتقول : رَيَّ (مع ياء المخاطبة) ، رَيَّا (مع ألف الاثنين) ، رَوَّا (مع واو

الجماعة) ، رَيْنَ (مع نون النسوة) .

الفعل «أرى»:

الوزن الصرفي لهذا الفعل «أَفَلَّ» ؛ لذلك فهو مزيد بالهمزة من الفعل «رَأَى» .

تقول مع الماضي: أَرَيْتُ ، أَرَيْتَ ، أَرَيْتِ ، أَرَيْنَا ، أَرَيْتُمَا ، أَرَيْتُمْ ، أَرَيْتُنَّ ، أَرَيْنَ .

وتقول مع المضارع: أُرِي (= أَفِلَ) ، تُرِي (= تُفِلُ) ، تُرِينَ (= تُفِينَ) . . .

وتقول مع الأمر: أَرِ (= أَفِ) ، أَرِيْ (= أَفِيْ) ، أَرِيَا (= أَفِلَا) . . .

* * *

إِسْنَادُ اللَّفِيفِ الْمَفْرُوقِ

الفعل اللفيف المفروق هو ما كانت فاؤه ولامه حرفين من أحرف العلة،
نحو: وَعَى ، وَلِيَّ . . .

وَيُعَامَلُ اللَّفِيفُ الْمَفْرُوقُ مِنْ حَيْثُ الْإِسْنَادُ إِلَى الضَّمَائِرِ مُعَامَلَةً الْمِثَالِ مِنْ
جِهَةِ الْفَاءِ ، وَمُعَامَلَةً النَّاqصِ مِنْ جِهَةِ اللَّامِ . فنقول مع الفعل «وَقَى» :

الْمَاضِي : وَقَيْتُ ، وَقَيْنَا ، وَقَيْتَ ، وَقَيْتِ ، وَقَيْتُمَا ، وَقَيْتُمْ ، وَقَيْتُنَّ ،
وَقَى ، وَقَتْ ، وَقَيَا ، وَقَتَا ، وَقُوا ، وَقَيْنَ .

الْمَضَارِع : أَقِي ، نَقِي ، تَقِي ، تَقِينَ ، تَقِيَانِ ، تَقُونَ ، تَقِينَ ، يَقِي ، يَقِي ،
يَقِيَانِ ، تَقِيَانِ ، يَقُونَ ، يَقِينَ .

الْأَمْر : قِ ، قِي ، قِيَا ، قُوا ، قِينَ .

* * *

إسناد اللفيف المقرون

الفعل اللفيف المقرون هو ما كانت عينه ولامه حرفين من أحرف العلة،
نحو: طَوَّى ، نَوَّى . . .

ويعاملُ اللفيف المقرون من حيث الإسناد إلى الضمائر معاملة الفعل
الناقص من حيث اللام، وتبقى عينه دون تغيير. فنقول مع الفعل «طَوَّى»:

الماضي: طَوَّيْتُ، طَوَّيْنَا، طَوَّيْتَ، طَوَّيْتِ، طَوَّيْتُمَا، طَوَّيْتُمْ، طَوَّيْتُنَّ،
طَوَّيْتُ، طَوَّيْتِ، طَوَّيَا، طَوَّيْتَا، طَوَّوْا، طَوَّيْنَا.

المضارع: أَطْوِي، نَطْوِي، تَطْوِي، تَطْوِينَ، تَطْوِيَانِ، تَطْوُونِ، تَطْوُونِ،
يَطْوِي، يَطْوِي، يَطْوِيَانِ، يَطْوِيَانِ، يَطْوُونِ، يَطْوِينِ.

الأمر: اطْوِ، اطْوِي، اطْوِيَا، اطْوُوا، اطْوِينَا.

* * *

توكيد الفعل بالنون

يبني الفعل المضارع على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد الخفيفة (وهي نون ساكنة) أو نون التوكيد الثقيلة (وهي نون مشددة مفتوحة) المباشرة، نحو: **وَاللَّهُ لَاعْمَلَنَّ الْخَيْرَ**.

لَاعْمَلَنَّ: اللام واقعة في جواب القسم حرف مبني على الفتح، و«أعمل» فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المباشرة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا»، والنون للتوكيد حرف مبني على الفتح.

وتقول: **وَاللَّهُ لَأَقُومَنَّ بَوَاجِبِي**، و«لأقومن» له الإعراب السابق نفسه، ولكن نونه حرف مبني على الفتح، وهي الثقيلة.

وقال تعالى: ﴿**وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ**﴾ (الأنبياء: ٥٧).

لَأَكِيدَنَّ: اللام واقعة في جواب القسم، حرف مبني على الفتح، و(أكيد) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة المباشرة والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا)، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب جواب القسم، والنون للتوكيد، حرف مبني على الفتح.

وقد اجتمعا في قوله تعالى:

﴿**وَلَئِنْ لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ**﴾ (يوسف: ٣٢).

ونحاول التعرف على ما يتصل بهما في الصفحات التالية.

* * *

نونا التوكيد

نونا التوكيد يلحقان الفعل المضارع وفعل الأمر دون غيرهما ، ويؤديان إلى تخليص هذين الفعلين لما يستقبل من الزمان^(١) ، وفائدتهما المعنوية : الدلالة على تأكيد المعنى وتقويته . ونحاول التعرف على ما يتصل بهما في النقاط الآتية :

١ - يجب توكيد الفعل المضارع بالنون حين يكون مثبتاً ، دالاً على الزمن المستقبل ، مع وقوعه جواب قسم مبدوءاً باللام ، دون الفصل بينه وبين اللام ؛ فإذا قلت : واللّه لأجتهدنّ (أو لأجتهدنّ) في دروسي ، الفعل «أجتهد» مثبت فهو غير مسبوق بالنفي ، مع دلالة على الزمن المستقبل ؛ فالاجتهاد فيما يستقبل من الزمان ، وهو جواب قسم مقترن باللام دون الفصل بينهما .

٢ - حين تقول : إن طلب أحد مني المساعدة فوالله لا أبخلُ بها ؛ الفعل «أبخل» لا يجوز توكيده ؛ لأنه منفي بـ «لا» . وقد يكون النفي مقدراً مع بعض الأفعال ؛ لذلك لا يجوز توكيدها .

قال تعالى : ﴿ تَاللّٰهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوْسُفُ ﴾ (يوسف : ٨٥) .

فالنفي بـ «لا» مقدر مع (تفتأ) ؛ لذلك لا يؤكد بالنون .

٣ - إن فقد المضارع شرط الدلالة على الاستقبال يمتنع توكيده بالنون ، ويمكن التوصل إلى ذلك من المعنى . قال الشاعر :

(١) من المعروف أن «الأمر» زمنه - في الأغلب - مستقبل ، وحين تدخل عليه نون التوكيد تؤدي إلى تقوية الاستقبال فيه .

لئن تكُ قد ضاقتُ عليكم بيوثكم ليعلمُ ربي أنَّ بيتيَ واسعُ

فالفعل «يعلم» لا يجوز توكيده؛ لأن معناه على الحال.

٤- إذا قلتَ: واللَّهِ لقد تنالون احترامَ الناسِ بالإخلاص في العمل؛ فاللام في «لقد» لم تدخل على الفعل «تنالون» للفصل بـ «قد»؛ لذلك يمتنع توكيده.

٥- يكون توكيد المضارع قريباً من الواجب حين يقع فعل شرط لـ «إن» التي أكدت بـ «ما» الزائدة، وحدث إدغام بين الحرفين فصارت «إمّا».

قال تعالى:

﴿وَأِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾ (الأنفال: ٥٨).

إمّا: وهي مركبة من حرفين: أولهما: (إن) الشرطية التي تجزم فعلين، و(ما) الزائدة، وقد قلبت نون (إن) ميماً ورُكبت مع (ما) فصارتا (إمّا)، وتدلُّ (ما) على التوكيد.

تخافن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، في محل جزم فعل الشرط؛ والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت»، والنون للتوكيد حرف مبني على الفتح.

٦- يكون توكيد المضارع كثيراً إذا سبق بالطلب (النهي، الأمر، الدعاء...).

قال تعالى:

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ (إبراهيم: ٤٢).

لا: ناهية، حرف مبني على السكون.

تحسين: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد في محل جزم
بـ(لا)، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت» ، والنون للتوكيد حرف مبني
على الفتح.

وقال الشاعر:

لا تحسبنَّ العلمَ ينفعُ وحده ما لم يُتَوَجَّ رَبُّهُ بِخَلَقِ (١)

وقال الشاعر:

لا يخدعَنَّكَ من عدوٍّ دمعُه وارحمْ شبابَكَ من عدوٍّ تُرَحِمُ

٧- يكون توكيد المضارع قليلاً ، ولكنه مع ذلك جائز فصيح ، إذا سبق
بـ«لا» النافية ، أو «ما» الزائدة التي لم تدغم في «إن» الشرطية ، أو «لم» .

قال تعالى:

﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ (الأنفال: ٢٥).

لا : حرف نفي مبني على السكون.

تصيبن: (تصيب) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد
الثقيلة المباشرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هي» يعود على «فتنة» ،
والنون للتوكيد حرف مبني على الفتح.

وقال الشاعر:

أَهِنْ لِلَّذِي تَهْوِي التَّلَادُ؛ فَإِنَّهُ إِذَا مَتَّ كَانَ الْمَالُ نَهَبًا مَقْسَمًا
قليلاً به ما يَحْمَدُنَّكَ وارثُ إِذَا نَالَ مَا كُنْتَ تَجْمَعُ مَغْنَمًا (٢)

(١) الخلاق: النصيب من الصلاح والخير.

(٢) قليلاً به... : يحمدنك وارث حمداً قليلاً.

ما : حرف زائد مبني على السكون .

يحمدنك : «يحمد» فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة المباشرة وهي حرف مبني على الفتح ، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به .

وارث : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

وقال الشاعر :

مَنْ جَحَدَ الْفَضْلَ وَلَمْ يَذْكُرْ بِالْحَمْدِ مُسْدِيهِ فَقَدْ أَجْرَمَا

لم : حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون .

يذكرون : «يذكر» فعل مضارع مبني على الفتح في محل جزم بـ «لم» ، والفعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو» ، والنون هي نون التوكيد الخفيفة حرف مبني على السكون .

أحكام نون التوكيد الخفيفة:

هناك بعض الأحكام التي تنفرد بها نون التوكيد الخفيفة دون الثقيلة ، وهي أربعة ، نقدمها كما يأتي :

١ - لا تقع نون التوكيد الخفيفة بعد الألف ؛ حتى لا يلتقي ساكنان ؛ فلا يؤكد بها مثل : اقعدا ، اكتب . . .

٢ - لا يؤكد بنون التوكيد الخفيفة المضارع أو الأمر المسند إلى نون النسوة ؛ لأنه يجب الإتيان مع الفعل بألف تكون فاصلة بين نون النسوة ونون التوكيد طلباً للتخفيف ، وهذا يؤدي إلى وقوع نون التوكيد بعد الألف ، وقد قلنا في النقطة السابقة إنها لا تقع بعد الألف .

وإذا أُريدَ تأكيد المضارع أو الأمر المسند إلى نون النسوة وجب الإتيان بالثقيلة مع بنائها على الكسر ، نحو : أيتها الطالبات ، لا تهملنَّ في قراءة الكتب النافعة .

لا : ناهية حرف مبني على السكون .

تهملنَّ : فعل مضارع مبني على السكون في محل جزم بـ «لا» ، ونون النسوة ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل ، والألف زائدة فاصلة حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، والنون للتوكيد حرف مبني على الكسر .

وتقول مع الأمر المسند إلى نون النسوة حين توكيده بالنون : أيتها الطالبات ، احرصنَّ على قراءة الكتب النافعة .

احرصنَّ : «احرص» فعل أمر مبني على السكون في محل جزم ، ونون النسوة فاعل ، والألف زائدة فاصلة ، والنون للتوكيد حرف مبني على الكسر .

٣- تحذف نون التوكيد الخفيفة إذا وقع بعدها مباشرة ساكن ، ومن ذلك قول الأضبط بن قريع السعدي :

لا تُهينَ الفقيرَ علَّكَ أنْ تركعَ يوماً ، والدهرُ قد رفعه

و«لا تهين» أصله «لا تهينن» ، ولام التعريف في «الفقير» بعده ساكنة ؛ لذلك حُذفت نون التوكيد الساكنة ، وحين الإعراب نقول :

تهين : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المحذوفة منعاً من التقاء ساكنين في محل جزم بـ «لا» الناهية ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت» .

ونشير إلى أن الساكنين هما : نون التوكيد الخفيفة ، و «ال» التعريف في

كلمة «الفقير» كما أوضحنا .

وتقول : اضْرَبَ المَهْمَل ، والأصل : اضْرَبَ المَهْمَل ، ولكن النون حُذفت ،
وحين الإعراب نقول :

اضْرَبَ : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة التي
حذفت حتى لا يلتقي ساكنان ، في محل جزم ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً
تقديره «أنت» .

٤- إن وقعت نون التوكيد الخفيفة بعد فتحة قلبت ألفاً حين الوقف عليها ؛
فإذا قلت : احذرْنْ مصاحبةً صديقِ السوءِ ، وتعودنْ على قول الحق ، إذا وقفت
على الفعلين «احذرْنْ» و «تعودنْ» تقول : «احذرْا» و «تعودْا» ، وتستطيع أن
تعرف أن الألف أصلها نون التوكيد الخفيفة ، لا ألف الاثنين ، خلال السياق أو
الجملة الذي تقع فيه .

وقال الشاعر :

فَمَنْ يَكُ لَمْ يَثْرَ بِأَعْرَاضِ قَوْمِهِ فَإِنِّي وَرَبُّ الرَاقِصَاتِ لَأَثَرًا^(١)

أثَرًا : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة التي
قلبت ألفاً ، والأصل «لَأَثَرَنُ» والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا» ، والنون
التي قلبت ألفاً حرف مبني على السكون .

وإن وقعت نون التوكيد الخفيفة بعد ضمة أو كسرة وجب حين الوقف رُدُّ ما
كان محذوفاً لأجلها . تقول : أيها الجنودُ ، لا تهابُنْ لقاءَ العدو ، حين الوقف :
لا تهابُوا ؛ بإرجاع واو الجماعة وحذف نون التوكيد .

(١) رب الراقصات : الإبل .

وتقول: أيتها الفتاة، لا تُحْجِمَنَّ عن مساعدة أمك، حين الوقف:
لا تحجمني؛ بإرجاع ياء المخاطبة، وحذف نون التوكيد.

ملاحظة:

قلنا في حديثنا عن نون التوكيد إنها يجب أن تكون مباشرة؛ أي لا يُفصل بينها وبين الفعل، فإذا لم تكن مباشرة لوجود فاصل مثل ألف الاثنين، واو الجماعة، ياء المخاطبة، صار الفعل معرباً لا مبنياً.

١- فإذا قلت: أنتما تعملان بإخلاص، حين توكيد الفعل المسند إلى ألف الاثنين تقول: تعملان؛ بنون التوكيد الثقيلة، وقد أدّى هذا إلى اجتماع ثلاثة أحرف متماثلة في آخر الفعل، وهذا غير مألوف في اللغة العربية الشريفة؛ لذلك تحذف نون الرفع لتوالي النونات؛ فأصبح الفعل «تعملان»، ثم كسرت نون التوكيد حسبما ورد عن العرب؛ لأنهم يشبهونها بنون الرفع؛ فأصبح الفعل «تعملان»؛ أي إن الجملة السابقة بعد توكيد فعلها هي: أنتما تعملان بإخلاص، وحين الإعراب نقول:

تعملان: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه النون المحذوفة منعاً لتوالي الأمثال (ثلاث نونات)، وألف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، ونون التوكيد الثقيلة حرف مبني على الكسر.

وقال تعالى:

﴿فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَبْعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يونس: ٨٩).

وحين الإعراب نقول:

لا: ناهية من جوازم المضارع حرف مبني على السكون.

تتبعان : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه النون المحذوفة لتوالي الأمثال في محل جزم بـ «لا» ، وألف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل ، والنون المشددة للتوكيد وقد كسرت تشبيهاً لها بنون الرفع .

٢- وإذا قلت : أنتم تعملون بإخلاص ، حين توكيد الفعل المسند إلى واو الجماعة تقول : تعملونن ؛ بنون التوكيد الثقيلة ، وقد أدّى هذا إلى اجتماع ثلاثة أحرف متماثلة في آخر الفعل ، وهذا غير مألوف في اللغة العربية الشريفة ؛ لذلك تحذف نون الرفع لتوالي النونات ؛ فأصبح الفعل : تعملونن ؛ فيلتقي ساكنان هما : واو الجماعة ، والنون الأولى الساكنة من نون التوكيد^(١) ؛ فتحذف واو الجماعة فأصبح الفعل : تعملنن ، أي إن الجملة السابقة بعد توكيد فعلها هي : أنتم تعملنن بإخلاص ، وحين الإعراب نقول :

تعملنن : فعل مضارع مرفوع بالنون المحذوفة منعاً لتوالي الأمثال ، وواو الجماعة المحذوفة حتى لا يتلقي ساكنان في محل رفع فاعل ، والنون للتوكيد حرف مبني على الفتح ، وقال تعالى :

﴿ تَبْلُون فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا ﴾ (آل عمران : ١٨٦) .

تبلونن : أصله (تبلونن) ، وحين الإعراب نقول : اللام واقعة في جواب قسم مقدر حرف مبني على الفتح ، و (تبلونن) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه النون المحذوفة منعاً لتوالي الأمثال ، وهو مبني للمجهول ، وواو الجماعة المحذوفة حتى لا يتلقي ساكنان ضمير في محل رفع نائب فاعل ، والجملة من

(١) من المعروف أن الحرف المشدد عبارة عن حرفين ؛ أولهما ساكن ، والآخر متحرك .

الفعل ونائب الفاعل لا محل لها من الإعراب جواب القسم المقدر ، والنون في (لتبلون) للتوكيد حرف مبني على الفتح .

لتسمعنَّ : أصله (لتسمعُونَنَّ) ، وحين الإعراب نقول : اللام واقعة في جواب قسم مقدر ، و (تسمعنَّ) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه النون المحذوف منعاً لتوالي الأمثال ، وواو الجماعة المحذوفة حتى لا يلتقي ساكنان فاعل ، والجملة جواب قسم مقدر ، والنون للتوكيد .

٣- وإذا قلت : أنت تخلصين في مذاكرة دورسك ، حين توكيد الفعل المسند إلى ياء المخاطبة نقول : تخلصينَّ ، بنون التوكيد الثقيلة ، وقد أدَّى هذا اجتماع ثلاثة أحرف متماثلة في آخر الفعل ، وهذا غير مألوف في اللغة العربية الشريفة ؛ لذلك تحذف نون الرفع لتوالي النونات ؛ فأصبح الفعل : تخلصينَّ ، فيلتقي ساكنان هما : ياء المخاطبة ، والنون الأولى الساكنة من نون التوكيد ؛ فتحذف ياء المخاطبة ؛ فأصبح الفعل : تُخلصينَّ ؛ أي إن الجملة السابقة بعد توكيد فعلها هي : أنت تخلصينَّ . . . ، وحين الإعراب نقول :

تخلصنَّ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه النون المحذوفة منعاً لتوالي الأمثال ، وياء المخاطبة المحذوفة حتى لا يلتقي ساكنان ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل ، والنون للتوكيد حرف مبني على الفتح .

وهناك خطبة للنبي ﷺ ، وهي أول خطبة خطبها بمكة حين دعا قومه ، بها عدة أفعال تم توكيدها بالنون ؛ فقد حمد الله وأثنى عليه ثم قال :

«إِنَّ الرَّائِدَ (١) لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ، وَاللَّهُ لَوْ كَذَبَتِ النَّاسَ جَمِيعًا مَا كَذَبَتْكُمْ، وَلَوْ غَرَرْتُ النَّاسَ جَمِيعًا مَا غَرَرْتُكُمْ، وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنِّي لِرَسُولِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ

(١) الرائد : هو الذي يُرسل في طلب الكلأ .

خاصة، وإلى الناس كافة، واللّه ليموتنّ كما تنامون، ولتبعثنّ كما تستيقظون،
ولتحاسبنّ بما تعملون، ولتجزونّ بالإحسان إحساناً، وبالسوء سوءاً، وإنّها لجنّة
أبداء، أو نارا أبداً» .

* * *

الفصل الرابع تصريف الأسماء

الفصل الرابع

تصريف الأسماء

قبل الدخول في العرض للموضوعات الخاصة بتصريف الأسماء، نتوقف أمام تعريف الاسم، وأقسامه، وعلاماته.

تعريف الاسم:

يُعرَّفُ الاسم بأنه ما دلَّ على معنى في نفسه، وليس الزمن جزءاً منه، ويتميز الاسم عن الفعل والحرف بعدة علامات؛ أهمها:

١ - **الجر**: وهو يشمل الجر بحرف الجر، مثل: ذهبتُ إلى الكلية؛ فإن «الكلية» اسم مجرور بـ «إلى» وعلامة جره الكسرة.

والجر بالتبعية مثل: أثبتتُ على الطالب المجتهد؛ فإن «المجتهد» صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة، وهي صفة لكلمة «الطالب» المجرورة.

والجر بالجوار، ومن أشهر الأمثلة التي وردت عن العرب قولهم: هذا جُحْرٌ ضُبٌّ خرب؛ فكلمة «خرب» من حيث المعنى صفة لـ «حجر» وحقها الرفع، ولكنها - أي خرب - جُرَّتْ لمجاورة المجرور وهو «ضبٌّ».

ولعله من المفيد الإشارة إلى أنه من خواص الاسم الإضافة، والمراد بها أن يكون الاسم مضافاً لا مضافاً إليه؛ لأن المضاف إليه يكون - أحياناً - جملة.

قال تعالى: ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ (المائدة: ١١٩).

يَنْفَعُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

الصادقين : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم .

صدقهم : (صدق) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، وهو مضاف و(هم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه ، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة (يوم) إليها ، لذلك نلاحظ أنه كلمة (يوم) غير منونة ؛ أي عليها ضمة واحدة .

٢- **التنوين** : وهو نون ساكنة زائدة ، تلحق أواخر الأسماء لفظاً ، وتُحذف خطأً ووقفاً . أو نون زائدة ساكنة تلحق آخر الاسم نطقاً لا كتابةً ، ويمكن التمثيل له كما يأتي :

هذا كتابٌ : كتابُنْ (النطق) .

اشتريتُ كتاباً : كتابِنْ (النطق) .

قرأتُ في كتابٍ : كتابِنْ (النطق) .

والتنوين في اللغة العربية أربعة أقسام ، هي :

- **تنوين التمكين** : وهو الذي يلحق الأسماء المعربة المنصرفة ، مثل : زيد ،

رجل . . . ويدل على خفة الاسم وتمكنه في باب الاسمية ؛ لذلك يسمى تنوين «الصرْف» أيضاً ؛ أي إن الاسم ليس ممنوعاً من الصرف .

- **تنوين التنكير** : وهو الذي يلحق بعض الأسماء المبنية ليفرق به بين المعرفة

والنكرة ؛ فالاسم «سيبويه» حين يكون مبنياً على الكسر يدل على معرفة ؛ فيُقال :

أَلْفَ سيبويه أول كتابٍ في النحو :

سيبويه : فاعل مبني على الكسر في محل رفع ، وهو يدل على إمام النحاة

العرب .

أما التنوين فيدلّ على نكرة ، نحو : سلمتُ على سيّبويه ؛ فهو يدلّ على شخص غير معين يسمى بهذا الاسم .

ومن هنا فإن الأسماء المختومة بكلمة «وَيْه» مثل : خَالَوَيْه ، عَمْرَوَيْه ، نَفْطَوَيْه ، وهي مبنية على الكسر دون تنوين ، تدل على شخص معين تعرفه أنت ومن تحدّثه ، وحين تنوينه كأنك تتحدّث عن شخص غير معيّن يسمى بهذا الاسم .

ومن أمثلة ذلك : اسم الفعل «صَه» ؛ فإذا كنت تتحدّث مع صديقك في أمر بعينه ، ثم قلت له : صَه ؛ فأنت تطلب منه حين استعمال اسم الفعل الأمر مبنياً على السكون السكوت عن هذا الحديث المعين ، وله أن يتكلّم في غيره . ولكنك إذا قلت لصديقك نفسه : صَه ؛ فأنت تطلب منه حين استعمال اسم الفعل الأمر بالكسر والتنوين ألاّ يتحدّث في أي موضوع .

ومن أمثلة ذلك أيضاً : اسم الفعل «إِيه» ؛ فهو حين يكون مبنياً على الكسر دون تنوين معناه : طلب الاستزادة من حديث أو عمل معهود ؛ نحو : إِيه يا صديقي ؛ أي زدني من هذا الحديث المعين . وإذا قلت : إِيه يا صديقي ، بالكسر والتنوين ، كان اسم الفعل للاستزادة من حديث أو عمل ما .

- **تنوين المقابلة** : وهو الذي يلحق جمع المؤنث السالم في مقابلة النون من جمع المذكر السالم ؛ فإذا قلنا : هؤلاء طالبات ؛ التنوين في «طالبات» يقابل النون حين نقول : هؤلاء مسلمون .

- **تنوين العوض أو التعويض** : ويكون عوضاً عن جملة أو اسم أو حرف .

فالعوض عن جملة هو الذي يلحق «إِذْ» عوضاً عن جملة تكون محذوفة

بعدها .

قال تعالى :

﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ * وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ﴾ (الواقعة : ٨٣ ، ٨٤).

أي : حين إذ بلغت الروح الحلقوم .

والعوض عن اسم هو الذي يلحق بالكلمات : كل ، بعض ، أي ، عوضاً عما تضاف إليه .

قال تعالى : ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ (الإسراء : ٨٤).

أي كل إنسان .

وقال تعالى : ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ (البقرة : ٢٥٣).

أي : على بعضهم .

وقال تعالى :

﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ (الإسراء : ١١٠).

أي : أي هذين الاسمين سميتم وذكرتم .

والعوض عن حرف هو الذي يلحق الأسماء المنقوصة الممنوعة من الصرف في حالتي الرفع والجر ، عوضاً عن آخرها المحذوف ، ومن ذلك كلمة «جوارٍ» ، أصلها «جواري» على وزن «فواعل» ، وهي جمع «جارية» التي على وزن «فاعلة» .

و«جواري» أصلها مضمومة الياء منونة ، وقد استثقلت الضمة على الياء فحذفت ، فصارت الياء ساكنة وبعدها التنوين وهو ساكن أيضاً ؛ فالتقى ساكنان : الياء والتنوين ، ولا يلتقي ساكنان في اللغة العربية ، فحذفت الياء

للتخلص من التقائهما ، وحُذِفَ التنوين ؛ لأن كلمة «جواري» ممنوعة من الصرف لإدراجها ضمن صيغة منتهى الجموع ؛ فصارت الراء مكسورة دون تنوين ؛ فخيِّفَ من رجوع الياء إذا أشبعت الكسرة ، فاجتلب التنوين «جوارٍ» .

٣- النداء : من خواص الاسم قبوله للنداء .

قال تعالى : ﴿يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ﴾ (هود : ٨١) .

فكلمة (لوط) اسم بدليل قبولها للنداء بـ (يا) .

ويلاحظ القارئ - أحياناً - استعمال «يا» دون أن يكون بعدها اسم ، وقد ورد ذلك في بعض القراءات القرآنية ، والحديث الشريف .

قال تعالى : ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ﴾ (النمل : ٢٥) .

وهي قراءة قرآنية : «أَلَا يَا اسجدوا . . .» .

وقال تعالى : ﴿فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بآيَاتِ رَبِّنَا﴾ (الأنعام :

٢٧) .

وقال النبي ﷺ : «يَا رَبُّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» . ولك

وجهان في هذا الاستعمال حين الإعراب :

أولهما : أن المنادي محذوف ؛ أي : يا هؤلاء اسجدوا ، ويا قوم ليتنا نُرَدُّ ،

ويا قوم ربَّ كاسية ؛ أي «يا» حرف نداء مبني على السكون ، والمنادي محذوف .

والآخر : أن «يا» حرف تنبيه مبني على السكون ، لا للنداء ؛ لذلك لا يتم

تقدير منادي محذوف .

٤- قبول «أل» : من خواص الاسم قبوله لدخول «أل» عليه .

قال أبو الطيب المتنبي :

الْخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي

وَالسَّيْفُ وَالرُّمْحُ وَالْقِرْطَاسُ وَالْقَلَمُ

فهذه الكلمات السبع : الخيل ، الليل ، البيداء ، السيف ، الرمح ،
القرطاس ، القلم أسماء بدليل دخول «أل» عليها .

ولعله من المفيد الإشارة إلى أن بعض الشعراء يلحق «أل» بالفعل ، وهذا
خاص بما يسمى «الضرورة الشعرية» ؛ إذ إن هناك أشياء تجوز للشاعر ولا تجوز
للنثر . ومن الأبيات المشهورة في كتب النحو العربي بيت للفرزدق (همام بن
غالب) يقول فيه :

مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التُّرَضَى حُكُومَتُهُ

وَلَا الْأَصِيلُ وَلَا ذِي الرَّأْيِ وَالْجَدَلِ^(١)

فقد ألحق «أل» بالفعل المضارع المبني للمجهول «تُرَضَى» ؛ لذلك حين
أعربها النحاة قالوا : إنها اسم موصول نعت لـ «الحكم» ، والتقدير : ما أنت
بالحكم الذي تُرَضَى حُكُومَتُهُ .

٥- **الْإِسْنَادُ إِلَيْهِ** : وهو أن يُسْنَدَ إلى الاسم ما تتم به الفائدة ، ويكون المسند
فعلاً أو اسماً أو جملةً ، والاسم في تلك الحال «مُسْنَدٌ إِلَيْهِ» ، ولا يجوز الإسناد
إلى الفعل أو الحرف ، ومن ذلك : جاء الطالبُ ، فـ «الطالب» فاعل مرفوع
وعلامة رفعه الضمة ، وهو مسند إليه ؛ لذلك فهو اسم والفعل «جاء» مسند .

وتقول : ألحقُ محبوب ، «محبوب» مسند و «ألحق» مسند إليه ؛ لذلك علينا

(١) البيت في هجاء رجل من بني عذرة ، كان قد فضّل جريراً على كل من الفرزدق والأخطل في
مجلس الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان ، وكان الشعراء الثلاثة حاضرين ؛ فتغيظ الفرزدق
وقال شعراً منه هذا البيت .

أن نعرف أن المبتدأ في النحو العربي هو المسند إليه ، والخبر هو المسند ؛
فالإعراب :

الحق : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة (مسند إليه) .

محبوب : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة (مسند) .

وتقول : أنا نجحتُ في الامتحان ، «نجحت» جملة مكونة من الفعل
والفاعل وهي مسند ، و «أنا» مسند إليه ، والإعراب :

أنا : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ (مسند إليه) .

نجحت : فعل ماضٍ مبني على السكون ، والتاء ضمير متصل مبني على
الضم في محل رفع فاعل ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر
(مسند) .

موضوعات تصريف الأسماء:

هناك عدة موضوعات تندرج تحت الحديث عن «تصريف الأسماء» من
بينها ما يأتي :

- ١ - أقسام الاسم .
- ٢ - الاسم الثلاثي المجرد .
- ٣ - الاسم الرباعي المجرد .
- ٤ - الاسم الخماسي المجرد .
- ٥ - الاسم الثلاثي المزيد بحرف .
- ٦ - الاسم الثلاثي المزيد بحرفين .

- ٧- الاسم الثلاثي المزدب بثلاثة أحرف .
 - ٨- الاسم الثلاثي المزدب بأربعة أحرف .
 - ٩- الاسم الرباعي المزدب بحرف .
 - ١٠- الاسم الرباعي المزدب بحرفين .
 - ١١- الاسم الرباعي المزدب بثلاثة أحرف .
 - ١٢- الاسم الخماسي المزدب بحرف .
 - ١٣- الاسم الخماسي المزدب بحرفين .
- ونحاول التعرف على تلك الموضوعات بالدراسة التفصيلية .

* * *

أقسام الاسم

ينقسم الاسم حسب لفظ آخره إلى أربعة أقسام، هي :
الصحيح وما يشبهه، والمنقوص، والمقصور، والممدود . ونحاول التعرف
على ما يتصل بتلك الأقسام الأربعة :

١ . الاسم الصحيح

هو الاسم المعرب الذي ليس في آخره حرف من أحرف العلة الثلاثة :
الالف، الواو، الياء، أو همزة بعد ألف زائدة، نحو : كتاب، ولد، شجرة،
بيت، درهم، ماء، شيء، ضوء، فتاة.

وتظهر حركات الإعراب الثلاث : الضمة، الفتحة، الكسرة، على آخر
الاسم الصحيح، ومن ذلك كلمة «كتاب» في : هذا كِتَابٌ، اشتريتُ كِتَابًا،
قرأتُ في كتابٍ.

شبه الصحيح:

الاسم الذي يشبه الصحيح هو ما كان في آخره واو، أو ياء قبلهما حرف
ساكن، نحو: دَلُو، جَرَوُ، بَهْوُ، عَدُوُّ، ظَبْيُ، نَهْيُ، نَفْيُ، رَأْيُ، هَدْيُ.

وتظهر حركات الإعراب الثلاث على آخر هذا الاسم ؛ لذلك سَمِّي «شبه
الصحيح» . تقول : هذا ظَبْيٌ وجَرَوُ، ورأيتُ ظَبْيًا وجَرَوًا، ومررتُ بظبي
وجَرَوُ (١) .

(١) الجَرَوُ : الصغير من وَلَدِ الكلب والاسد والسباع، والجمع : جِرَاءٌ، أَجْرَاءُ.

٢. الاسم المنقوص

هو اسم معرب آخره ياء لازمة؛ أي من أصل بنية الكلمة، غير مشددة، مكسور ما قبلها، نحو: النادي، القاضي، الداعي، المحامي، المتعالي، المرتقي، المستعدي.

وتظهر الفتحة على آخر المنقوص للخفة، وتقدر عليه الضمة والكسرة للثقل؛ لذلك سمي منقوصاً. تقول: القاضي عادل، إن القاضي عادل، خلُق القاضي العدل.

وإذا كان الاسم المنقوص نكرة؛ أي مجرداً من (أل) والإضافة تحذف ياءه في حالتي الرفع والجر، نحو: هذا قاضٍ، ومررت بقاضٍ. وتبقى ياءه في حالة النصب، نحو: رأيت قاضياً.

أصل ياء المنقوص:

١- تكون ياء المنقوص واواً في الأصل، نحو: الغازي؛ لأنه من غزا يغزو، والداعي؛ لأنه من دعا يدعو، والبادي؛ لأنه من بدأ يبدأ، والعادي؛ لأنه من عداً يعدو.

٢- تكون ياء المنقوص أصلية غير منقلبة عن واو، نحو: القاضي؛ لأنه من قضى يقضي، والرامي؛ لأنه من رمى يرمي، والهادي؛ لأنه من هدأ يهدي، والحامي؛ لأنه من حمى يحمي.

تثنية الاسم المنقوص:

تكون تثنية الاسم المنقوص بزيادة علامة التثنية في آخره بلا تغيير في

أصله، نحو: النَّادِيَانِ فِي حَالَةِ الرَّفْعِ، وَالنَّادِيَيْنِ فِي حَالَتِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ.
وكذلك: الْقَاضِيَانِ وَالْقَاضِيَيْنِ، الدَّاعِيَانِ وَالِدَّاعِيَيْنِ، الْمُحَامِيَانِ وَالْمُحَامِيَيْنِ...

جمع المنقوص جمع مذكر سالماً:

تُحذف ياء الاسم المنقوص حين جمعه جمع مذكر سالماً، وتلحق به علامة الجمع؛ فإن كان مرفوعاً تقلب الكسرة التي قبل الواو ضمة لتناسب الواو التي هي علامة الرفع، نحو: جَاءَ الْمُحَامُونَ، وَالْقَاضُونَ.

وإن كان منصوباً أو مجروراً بقيت الكسرة، نحو: رَأَيْتُ الْمُحَامِينَ، وَالْقَاضِينَ، وَسَلَّمْتُ عَلَى الْمُحَامِينَ وَالْقَاضِينَ.

وتقول: النَّاهِي وَالنَّاهُونَ وَالنَّاهِينَ، الرَّاضِي وَالرَّاضُونَ وَالرَّاضِينَ، الْمُتَبَارِي وَالْمُتَبَارُونَ وَالْمُتَبَارِينَ، الْمُتَّقِي وَالْمُتَّقُونَ وَالْمُتَّقِينَ، الْمُصَلِّي وَالْمُصَلُّونَ وَالْمُصَلِّينَ، الْمُرَبِّي وَالْمُرَبُّونَ وَالْمُرَبِّينَ، الْهَادِي وَالْهَادُونَ وَالْهَادِينَ.

جمع المنقوص جمع مؤنث سالماً:

تُحذف التاء الدالة على التأنيث حين جمع الاسم المنقوص جمع مؤنث سالماً، ثم تزداد علامة الجمع على آخره، وهي الألف والتاء، نحو: قَاضِيَةٌ وَقَاضِيَّاتٌ، مُحَامِيَةٌ وَمُحَامِيَّاتٌ.

* * *

٣ . الاسم المقصور

هو اسم معرب آخره ألف لازمة ؛ أي من أصل بنية الكلمة ، مفتوح ما قبلها ، سواء أكتب بصورة الألف مثل : عَصَا ، رِضًا ، أم بصورة الياء مثل : فَتَى ، هُدًى ، مصطفى ، مستشفًى .

وتقدر على الاسم المقصور الحركات الثلاث : الضمة ، والفتحة ، والكسرة للتعذر ، ولذلك سمي مقصوراً ؛ أي إنه قُصر عن حركات الإعراب لتعذر ظهورها عليه .

أصل ألف المقصور:

١ - تكون ألف المقصور زائدة للدلالة على التأنيث ، نحو : ليلي ، سلمى ، ذَكَرَى ، السُّقْلَى ، عَطَشَى ، جَرَحَى .

٢ - تكون ألف المقصور منقلبة عن ياء مثل : الْفَتَى ، الْهُوَى ، النَّدَى ، الْقُرَى ، الثَّرَى .

٣ - تكون ألف المقصور منقلبة عن واو مثل : الْعَصَا ، الصَّبَا ، الْقَفَا ، الْمَهَا .

الاسم المقصور القياسي:

المقصود بالاسم المقصور القياسي هو الذي وضع له علماء اللغة والنحو مجموعة من القواعد التي يجب اتباعها حين صياغته ، على أن يكون له نظير من الأسماء الصحيحة ، وتلك القواعد كما يأتي :

١- يكون الاسم المقصور مصدراً على وزن (فَعَلَ) لفعل ثلاثي لازم معتل الآخر على وزن (فَعِلَ) ، نحو:

جَوِيَ فلانُ جَوًى = اشتدَّ وجده .

هَوِيَ فلانُ هَوًى = أحبَّ .

شَقِيَ فلانُ شَقاً = تعسَّ وساءتْ حاله .

عَمِيَ فلانُ عَمًى = ذهبَ بصره .

لَوِيَ الرملُ لَوًى = اعوجَّ .

وَجِيَ فلانُ وَجًى = رَقَّتْ قدمه من كثرة المشي .

رَدِيَ فلانُ رَدًى = هلك .

والجمل السابقة لها أمثلة في الصحيح من الأسماء والأفعال ، نحو : وَجَعَ وَجَعًا ، فَرِحَ فَرَحًا ، جَذَلَ جَذَلًا^(١) .

٢- يكون الاسم المقصور جمع تكسير على وزن (فِعَلَ) بشرط أن يكون مفردة على وزن (فِعْلَة) التي آخرها تاء التانيث ، وقبلها حرف علة . ومن أمثلة ذلك :

المفرد : حِلْيَة ، والجمع : حِلًى ، وهو اسم مقصور .

المفرد : رَشْوَة ، والجمع : رِشًا ، وهو اسم مقصور .

وما سبق له نظير في الاسم الصحيح ، نحو : حِكْمَة وَحِكَم ، نِعْمَة وَنِعَم .

(١) انظر : باب (ما جاء من الأدواء على مثال وَجَعَ يَوْجَعُ وَجَعًا . . .) في كتاب سيبويه ٢/٢١٩ من طبعة بولاق .

٣- يكون الاسم المقصور جمع تكسير على وزن (فَعَلَ) ، ومفرده على وزن (فُعْلَة) التي آخرها تاء التانيث ، وقبلها حرف علة . ومن أمثلة ذلك :

المفرد : قُدْوَة ، والجمع : قُدَّيْ ، وهو اسم مقصور .

المفرد : دُمِيَّة ، والجمع : دُمَيْ ، وهو اسم مقصور .

وما سبق له نظير في الاسم الصحيح ، نحو : رُكْبَة ورُكَب ، حُجَّة وحُجَج .

٤- يكون الاسم المقصور اسم مفعول من فعل غير ثلاثي معتل الآخر ، نحو : أعطَى مُعْطَى ، أَلْغَى مُلْغَى ، ارتَقَى مُرْتَقَى .

وما سبق له نظير في الاسم الصحيح وفعله ، نحو : أخرج مُخْرَج ، احترم مُحْتَرَم .

٥- يكون الاسم المقصور على وزن (أَفْعَل) للتفضيل ، نحو : أَقْصَى ، أَدْنَى ، ولغير التفضيل ، نحو : أَعْمَى ، أَعْشَى .

وما سبق له نظير في الاسم الصحيح ، نحو : أَبْعَد ، أَعْمَش .

٦- يكون الاسم المقصور جمعاً لـ (فُعْلَى) مؤنث (الأفْعَل) ، نحو : الْقُصُورَى والقُصَا ، الدُّنْيَا والدُّنَا .

وما سبق له نظير في الاسم الصحيح ، نحو : الْكُبْرَى ، والكُبَر ، والأُخْرَى والأُخَر^(١) .

٧- يكون الاسم المقصور من أسماء الأجناس الدالة على الجمعية بالتجرد من التاء وهو على وزن (فَعَلَ) ، وعلى الوَحْدَة بمصاحبة التاء ، نحو : حَصَاة وحَصَى قَطَاة وقَطَا .

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ٢٤١/٣ ، وشرح ابن عقيل ١٠٠/٤ ، وجمع الهوامع للسيوطي : ١٧٣/٢ .

وما سبق له نظير من الصحيح نحو: شجرة وشجر.

٨- يكون الاسم المقصور على وزن (مَفْعَل) ، وهو يدل على المصدر الميمي ، أو اسم الزمان ، أو اسم المكان ، نحو: مَلْهَى ، مَسْعَى ، مَرْمَى .
وما سبق له نظير من الصحيح ، نحو: مَذْهَب ، مَسْرَح ، مَلْعَب .

الاسم المقصور السماعي:

لا يخضع الاسم المقصور السماعي للقواعد السابقة ، ولكن ينطبق عليه تعريف الاسم المقصور في مصطلحات علماء الصرف ، ومن أمثله: فَتَى ، سَنَأ ، بمعنى ضَوء ، ثَرَى بمعنى تراب ، حَجَا بمعنى عقل .

تثنية الاسم المقصور:

١- إن كانت ألف المقصور ثالثة ، وأصلها ياء ، تقلب عند التثنية ياءً ، نحو: فتى وفتيان ، ندئ ونديان ، غنى وغنيان ، هدئ وهديان .

قال تعالى: ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٌ ﴾ (يوسف: ٣٦) .

و (فَتَيَان) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف ؛ لأنه مشئى . وتقول: رأيتُ فتَيْنَ ، وسلمتُ على فتَيْنَ .

٢- إن كانت ألف المقصور ثالثة ، وأصلها واو ، تُقلب عند التثنية واوًا ، نحو: عصا وعصوان ، قفا وقفوان ، شذاً وشذوان ، قطا وقطوان ، صفاً وصفوان ، رناً ورنوان .

٣- إن كانت ألف المقصور رابعة فأكثر ، تقلب عند التثنية ياءً ، بغير نظر إلى أصلها ؛ نحو: حُبْلَى وحُبْلَيَان ، مَلْهَى ومَلْهَيَان ، نُعْمَى ونُعْمَيَان ، أَنْثَى وَأُنْثَيَان ، مُعْطَى ومُعْطَيَان ، مُرْتَضَى ومُرْتَضَيَان ، مُصْطَفَى ومُصْطَفَيَان ، مُسْتَشْفَى ومُسْتَشْفَيَان .

وإن نتج عن قلب ألف المقصور ياءً اجتماع ثلاث ياءات في آخر الكلمة،
وجب حذفها، نحو: ثُرَيَّا وثرَيَّانِ والأصل: ثُرَيَّانِ.

جمع المقصور جمع مذكر سالماً؛

تُحذف ألف الاسم المقصور وجوباً عند جمعه جمعَ مذكر سالماً، وتبقى
الفتحة التي قبلها دليلاً عليها . تقول: جاء المُصْطَفَوْنَ، ورأيتُ المُصْطَفَيْنِ،
وسلمتُ على المُصْطَفَيْنِ، وهو هنا جمع (مُصْطَفَى) اسم علم.

وقال تعالى: ﴿وَأِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ﴾ (ص: ٤٧) .

وتقول: مُرْتَضَى ومُرْتَضَوْنَ ومُرْتَضَيْنِ، أَعْلَى وأَعْلَوْنَ وأَعْلَيْنَ.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ﴾ (آل عمران: ١٣٩) .

جمع المقصور جمع مؤنث سالماً؛

تطبق على الاسم المقصور الأحكام الخاصة بالثنائية حين جمعه جمعَ مؤنث
سالماً؛ أي:

١- ترد ألف الثلاثي المجرد إلى أصلها ، وتزداد علامة الجمع على آخره،
نحو: هُدًى هُدَيَاتٍ، مَنًى مَنِيَّاتٍ، مَهًى مَهَوَاتٍ، سُهًى سُهُوَاتٍ .

٢- تقلب ألف غير الثلاثي ياءً ، وتزداد علامة الجمع على آخره ، نحو:
عُظْمَى عُظْمَيَاتٍ، ذِكْرَى ذِكْرِيَّاتٍ، سُعْدَى سُعْدِيَّاتٍ، حُبَارَى حُبَارِيَّاتٍ،
مُسْتَشْفَى مُسْتَشْفِيَّاتٍ .

وإن كان قبل الألف ياءان، تُحذف الألف في الجمع ، نحو: ثُرَيَّا ثُرَيَّاتٍ .

* * *

٤ . الاسم الممدود

هو الاسم المعرب الذي في آخره همزة، قبلها ألف زائدة، نحو: بناء، كساء، رداء، حمراء، غبراء، أنبياء، أخلاء. *محركات بحركات*
فإذا كانت الهمزة تلي ألفاً غير زائدة فالاسم ليس ممدوداً، نحو: ماء، وداء؛ فالألف فيها عين الكلمة، وأصلها واو.
وقد سُمِّيَ هذا الاسم ممدوداً؛ لأن ألفه بعدها همزة تمكنها من المد.

أصل همزة الممدود:

١ - تكون همزة الممدود أصلية من حروف الكلمة، ولكنها وقعت في التصريف بعد ألف زائدة، نحو: هناء، خباء وهو بيت من وبر أو شعر أو صوف يكون على عمودين أو ثلاثة، هراء وهو الكلام الكثير الفاسد لا نظام له، وباء، وضاء وهو الحسن الجميل النظيف، قثاء وهو نبات يشبه الخيار، ابتداء، إنشاء، أجزاء، أضواء، أنباء، أخطاء.

٢ - تكون همزة الممدود أصلها ياء، نحو: قضاء، وفاء، بقاء، إباء، أصداء.

٣ - تكون همزة الممدود أصلها واو، نحو: سماء، دعاء، رجاء، أعداء، أسماء.

٤ - تكون همزة الممدود ألفاً زائدة للتأنيث، نحو: حسناء، كحلاء، حمراء، علياء، صحراء، كبرياء.

٥ - تكون همزة الممدود ألفاً زائدة للتأنيث والجمع ، نحو : جُنَّاء ، رُحَمَاء ، شعراء ، أصدقاء ، أَسْويَاء ، أشقياء .

الاسم الممدود القياسي:

المقصود بالاسم الممدود القياسي هو الذي وضع له علماء اللغة والنحو مجموعة من القواعد التي يجب اتباعها حين صياغته ، على أن يكون له نظير من الأسماء ، وتلك القواعد كما يأتي :

١ - يكون الاسم الممدود مصدرراً لفعل ماضٍ معتل الآخر بالألف ، وهذا الفعل على وزن (أَفْعَل) نحو : أعطى إعطاءً ، ألقى إلقاءً ، أفنى إفناءً .
وما سبق له نظير في الاسم الصحيح ، نحو : أكرم إكراماً ، أعلن إعلاناً ، أقبل إقبالاً .

٢ - يكون الاسم الممدود مصدرراً لفعل خماسي ، أو سداسي ، وهذا الفعل يبدأ بهمزة وصل وهو معتل الآخر ، نحو : ارتقى ارتقاءً ، ابتغى ابتغاءً ، انتهى انتهاءً ، استدعى استدعاءً ، استقصى استقصاءً ، استجدى استجداءً .
وما سبق له نظير في الاسم الصحيح ، نحو : اكتسب اكتساباً ، استغفر استغفاراً .

٣ - يكون الاسم الممدود مصدرراً على وزن (فُعَال) لفعل ثلاثي معتل الآخر على وزن (فَعْل) ، ويدل هذا الفعل على صوت أو داءٍ ، نحو : عَوَّى عواءً ، رَغَا رُغَاءً وهو صوت الإبل ، ثَغَا ثَغَاءً وهو صوت الشاة .

٤ - يكون الاسم الممدود مفرداً مختوماً بالهمزة المسبوقة بحرف علة لجمع تكسير على وزن (أَفْعَلَة) المختوم بالناء المسبوقة بالياء ، نحو : دواء وأدوية ، بناء وأبنية ، رداء وأردية ، دعاء وأدعية ، كساء وأكسية .

وما سبق له نظير في الاسم الصحيح ، نحو: حِجَابٌ وأحْجَبَةٌ ، سلاح
وأسْلَحَةٌ ، حِمَارٌ وأحْمَرَةٌ .

٥ - يكون الاسم الممدود مصدرًا على وزن (تَفْعَال) نحو: التَّعْدَاءُ ، يقال:
عَدَا تَعْدَاءً ؛ أي جَرَى .

ويكون صيغة مبالغة على وزن (فَعَّال) نحو: عَدَاءٌ ، وهو الشديد العدو
من الناس والخيَل .

أو صيغة مبالغة على وزن (مِفْعَال) ، نحو: مِعْطَاءٌ وهو الكثير العطاء .
وما سبق له نظير في الاسم الصحيح ، نحو: تَذْكَارٌ (تَفْعَال) ، وَقَتَّالٌ
(فَعَّال) ، وَمِلْحَاحٌ (مِفْعَال) .

الاسم الممدود السماعي:

من الممدود السماعي: الْفَتَاءُ وهو حادثة السنَّ ، والسَّنَاءُ وهو الشرف ،
والثراء وهو كثرة المال ، والحِذَاءُ وهو النَّعْلُ^(١) .

تثنية الاسم الممدود:

١ - إن كانت همزة الاسم الممدود أصلية ألحقت به علامة التثنية بلا تغيير ،
نحو: ضِيَاءَانِ ، هَنَاءَانِ ، قَرَاءَانِ ، إِنْشَاءَانِ .

٢ - إن كانت همزة الاسم الممدود زائدة للتأنيث قلبت واوًا ، نحو: بِيضَاءُ
وَبِيضَاوَانِ ، زَرْقَاءُ وزَرْقَاوَانِ ، حَمْرَاءُ حَمْرَاوَانِ ، صَحْرَاءُ صَحْرَاوَانِ ، خَنْفَسَاءُ
وَخَنْفَسَاوَانِ ، نُفْسَاءُ وَنُفْسَاوَانِ .

(١) شرح ابن عقيل: ١٠٢/٤ .

٣- إن كانت همزة الاسم الممدود مبدلة من حرف أصلي جاز بقاؤها،
وجاز قلبها واوًا، نحو:

صفاء، أصلها صَفَاوُ، والمثنى: صفاءان، صَفَاوَانِ.
دعاء، أصلها دُعَاوُ، والمثنى: دعاءان، دُعَاوَانِ.
رجاء، أصلها رَجَاوُ، والمثنى: رجاءان، رَجَاوَانِ.
سماء، أصلها سَمَاوُ، والمثنى: سماءان، سَمَاوَانِ.
بناء، أصلها بِنَايُ، والمثنى: بناءان، بِنَاوَانِ.
لقاء، أصلها لِقَايُ، والمثنى: لقاءان، لِقَاوَانِ.
فداء، أصلها فِدَايُ، والمثنى: فداءان، فِدَاوَانِ.

جمع الممدود جمع مذكر سالماً:

١- إن كانت همزة الممدود أصلية ألحقت به علامة الجمع بلا تغيير، نحو:
قَرَأُوْنَ في حالة الرفع، وقَرَأَيْنِ في حالتي النصب والجر، وضيَاءُونَ وضيَاءَيْنِ،
ووضَاءُونَ ووضَاءَيْنِ.

٢- تُقلب همزة الممدود واوًا إن كانت زائدة في المفرد للتأنيث، وصار هذا
المفرد علماً لمذكر، ومن أمثلة ذلك: استعمال كلمة «حَمَرَاءُ» علماً لمذكر؛ فنقول:
حَمَرَاوُونَ في حالة الرفع، وحَمَرَوَيْنِ في حالتي النصب والجر.

٣- إن كانت همزة الاسم الممدود مبدلة من حرف أصلي جاز بقاؤها،
وجاز قلبها واوًا، ومن أمثلة ذلك استعمال كلمة «رِضَاءُ» علماً لمذكر، فنقول:
رِضَاءُونَ في حالة الرفع، ورضاءَيْنِ في حالتي النصب والجر، وِرِضَاوُونَ،
وِرِضَاوَيْنِ.

جمع المددود جمع مؤنث سالماً:

حين جمع المددود جمع مؤنث سالماً تجري على همزته الأحكام الخاصة
بالتثنية، نحو:

١- بقاء الهمزة الأصلية، مع إلحاق الألف والتاء علامة التأنيث، فنقول:
قَرَأَات.

٢- وقلبها واواً، فنقول: حمراوات، صحراوات.

٣- وبقاؤها، أو قلبها واواً، فنقول: رِضَاءَات، رِضَاوَات.

* * *

الاسم الثلاثي المجرد

يتكون الاسم الثلاثي المجرد من الفاء والعين واللام، وحين النظر في الضوابط المختلفة التي يحتملها لفظ (فعل) نجد اثني عشر وزناً هي أوزان الثلاثي المجرد من الأسماء؛ لأن الفاء تحتمل الحركات الثلاث: الضمة والفتحة والكسرة، ولا يجوز فيها السكون لأنها أول الكلمة ولا يُبتدأ بساكن. والعين تحتمل السكون أو إحدى الحركات الثلاث، وجُءاء ثلاثة في أربعة ينتج اثني عشر وزناً^(١).

أما اللام، وهي الحرف الأخير من لفظ (فعل) فإن التغيير الذي يلحقها رفعاً أو نصباً أو جرّاً يتصل بالإعراب، ولا شأن له بالبناء الصرفي، أو إنتاج صيغ.

وقد أهمل علماء الصرف بناءين هما: (فِعْلٌ) و (فَعِلٌ)، وانتهوا إلى وجود عشرة أوزان أو أبنية للاسم الثلاثي المجرد، وهي على النحو الآتي:

١- فَعْلٌ: ويكون في الأسماء الجامدة، نحو: صَقَر، بَيَّت، فَهَد، فَلَس. والصفات: صَعَب، ضَخَم، سَهَل، شَهَم، نَذَل^(٢).

٢- فِعْلٌ: ويكون في الأسماء الجامدة، نحو: عِلْم، جِلْد، جِذْع، حَبْر. والصفات نحو: مِلْح، جِلْف، نِضُو (بمعنى المهزول من الحيوان).

٣- فُعْلٌ: ويكون في الأسماء الجامدة، نحو: قُفْل، بُرْد (وهو كساء مَخْطَط يلتحف به)، قُرْط (وهو ما يعلّق في شحمة الأذن من دُرٍّ أو ذهب أو فضة

(١) الجُءاء: مبلغ حساب الضرب. يُقال: جُءاء ثلاثة في ثلاثة: تسعة.

(٢) الفُلَس: عملة يتعامل بها مضروبة من غير الذهب والفضة، والجمع: فُلُوس.

أو نحوها)، قُطْن، جُرْح . والصفات نحو: مُرّ، حُلُو .

٤- **فَعَلَ** : ويكون في الأسماء الجامدة نحو: جَمَلَ، جَبَلَ، قَمَرَ، طَلَلَ (بمعنى الآثار)، فَرَسَ، رَسَنَ (حبل على الأنف). والصفات نحو: بَطَلَ، حَدَثَ (بمعنى الصغير السنّ)، حَسَنَ .

٥- **فَعِلَ** : ويكون في الأسماء الجامدة نحو: كَتَفَ، كَبِدَ، نَمَرَ، فَخَذَ . والصفات نحو: حَذَرَ، فَرِحَ، فَطِنَ، طَرِبَ .

٦- **فَعُلَ** : ويكون في الأسماء الجامدة، نحو: رَجُلَ، سَبَعَ (وهو كل ما له نابٌ ويعدو على الناس والدوابُّ فيفترسها كالأسد والذئب والنمر)، عَضَدَ . والصفات نحو: حَدَثَ (بمعنى الحسن الحديث)، خَلَطَ (بمعنى المخالط للأمر والعارِف بها)، نَدَسَ (بمعنى سريع السمع فَطِنَ فَهَمَ) .

٧- **فُعِلَ** : ويكون في الأسماء الجامدة نحو: صُرِدَ (وهو طائر ضخمة الرأس)، نُغِرَ (بمعنى البلبل)، جُرِدَ (بمعنى الكبير من الفئران)، خُزِرَ (بمعنى ذكر الأرانِب). والصفات نحو: حُطِمَ (بمعنى الراعي العنيف)، لُبِدَ (بمعنى المال الكثير) .

٨- **فُعُلَ** : ويكون في الأسماء الجامدة نحو: عُنُقَ، أُذُنَ، طُنِبَ (وهو الحبل الذي يُشدُّ به الخِباء والسرادق أو الخيمة). والصفات نحو: جُنِبَ، نُكِرَ، طُلُقَ (بمعنى طليق)، سُرُحَ .

٩- **فِعَلَ** : ويكون في الأسماء الجامدة نحو: عَنِبَ، ضِلَعَ (بمعنى الضَّلَع: عظم من عظام قفص الصدر مُنحَن وفيه عِرَضُ)، عِوَضَ (بمعنى البَدَل والخَلَف). والصفات نحو: عِدَى (يقال: قومٌ عِدَى، وهم الأعداء المتباعدون)، زَيَمَ (بمعنى متفرق)، سَوَى (عَدَلَ، أو قَصَدَ) .

١٠ - **فَعِلٌ** : ويكون في الأسماء الجامدة نحو: **إِيل**، **عِيل** (اسم موضع).
والصفات نحو **بِلَز** (بمعنى المرأة الضخمة)، **إِيد** (بمعنى وحشية). وهذا الوزن قليل جداً، وتكاد كلماته تكون التي ذكرناها.

وقد أهمل العرب وزنين هما: «**فُعِلٌ**» و «**فِعْلٌ**»؛ لأن المتكلم يجد صعوبة في الانتقال من ضم إلى كسر، أو من كسر إلى ضم حين نطق الأسماء. وأشاروا إلى كلمات قليلة جداً **وَرَدَّتْ** على هذين الوزنين :

١١ - **فُعِلٌ** : ومن ذلك **دُئِلٌ** (اسم حيوان يشبه الثعلب، وهو ابن أوى)،
وُعِلٌ (تيس الجبل، والأصل **وَعِلٌ**)، **رُئِمٌ** (الاست).

١٢ - **فِعْلٌ** : ومن ذلك **حِبْكٌ** (بمعنى مسير النجوم، والأصل **حُبْكٌ**)، **رَبُوٌ**
(بمعنى الربا).



الاسم الرباعي المجرد

يتكون الاسم الرباعي المجرد من الفاء والعين واللامين، وحين النظر في الضوابط المختلفة التي يحتملها لفظ (فعلل) نجد ثمانية وأربعين وزنًا، ولكن هناك الكثير من الأوزان المهملة، وأشار العرب إلى ستة مستعملة، وهي على النحو الآتي:

١ - **فَعْلَلٌ** : ويكون في الأسماء الجامدة نحو: جَعْفَر، عَبْر، صَعْتَر (نبات ينمو في أرض العرب)، جَنْدَل (مكان في مجرى النهر فيه حجارة تشتد حولها سرعة التيار وتتعدر الملاحه). والصفات نحو: سَلْهَب (بمعنى الطويل)، شَجَعَم (بمعنى الضخم الطويل)، دَلْظَم (بمعنى الناقة الهرمة)، صَقْعَب (بمعنى الطويل)، بَلْقَع (بمعنى الخالي من كل شيء).

٢ - **فِعْلِلٌ** : ويكون في الأسماء الجامدة نحو: زَبْرَج (بمعنى الحلية والزينة، أو الذهب)، زَبِير (بمعنى الزغب والوبر الذي يعلو المنسوجات)، دَعِيل (وهو بيض الضفدع). والصفات نحو: زَهْلِق (وهو السريع الخفيف)، عِنْفِص (بمعنى المرأة البذيئة)، عَرِيد (وهو السكران المعربد).

٣ - **فُعْلُلٌ** : ويكون في الأسماء الجامدة نحو: بُبْلِل، فُلْقُل، بُرُقَع (بمعنى قناع النساء)، بُرْثَن (وهو مخلب السبع أو الطائر الجارح). والصفات نحو: جُرْشُع (بمعنى العظيم من الإبل والخيول)، كُنْدُر (بمعنى الغليظ القصير الشديد)، قُنْبَل (بمعنى الغليظ الشديد)، قُلْقُل (بمعنى السريع)، كُلْكُل (بمعنى القصير من الرجال).

٤ - **فِعْلَلٌ** : ويكون في الأسماء الجامدة نحو: دِرْهَم، ضِفْدَع. والصفات

نحو: هَجَرَ (بمعنى الأحق)، هَبَلَعَ (بمعنى الواسع الحنجور العظيم اللقم).

٥- **فِعْلٌ**: ويكون في الأسماء الجامدة نحو: فِطَحَل (بمعنى اسم زمن قديم)، قِمَطَر (وهو ما يسان فيه الكتب)، صِقَعَل (وهو التمر اليابس الذي ينقع في الحليب). والصفات نحو: هَزَبَر (وهو الغليظ الضخم)، سَبَطَر (وهو الطويل الممتد)، سَبَحَل (بمعنى الضخم من الجمال والجواري)، رَبَحَل (بمعنى عظيم الشأن).

٦- **فُعْلَلٌ**: ويكون في الأسماء الجامدة نحو: جُوْذَر (وهو ولد البقرة الوحشية)، جُخْدَب (وهو ذكر الجراد الضخم)، طُحَلَب (وهو نوع من الخضرة تعلق الماء إذا طال مكثه). والصفات نحو: جُرْشَع (وهو الطويل).

وقد أشار علماء الصرف إلى كلمة واحدة على وزن «فَعْلَل» وهي «طَحْرِبَةٌ» على وزن «فَعْلَلَةٌ»، ومعناها: القطعة من خرقة.

* * *

الاسم الخماسي المجرد

يتكون الاسم الخماسي المجرد من الفاء والعين وثلاث لامات ، وحين النظر في الضوابط المختلفة التي يحتملها لفظ (فعللل) نجد اثنين وتسعين ومائة وزن ، ولكن هناك الكثير من الأوزان المهمة ، والأوزان التي تسقط لتعذر التقاء الساكنين ، وأشار العرب إلى أربعة مستعملة ، وهي على النحو الآتي :

١- **فَعْلَلٌ** : ويكون في الأسماء الجامدة نحو : سَفَرَجَل (وهو شجر مثمر من الفصيلة الوردية والجمع سَفَارِج) ، زَبَرَجَد (وهو حجر كريم يشبه الزمرد) .
والصفات نحو : هَمَرَجَل (بمعنى الجواد السريع) ، شَمَرَدَل (بمعنى الطويل) ، جَحَنَدَل (بمعنى القصير) .

٢- **فُعْلَلٌ** : ويكون في الأسماء الجامدة نحو : خُزْعِبِل (بمعنى الفكاهة والمزاح) . والصفات نحو : قُدْعَمِل (بمعنى القصير الضخم) .

٣- **فَعْلَلِلٌ** : ويكون في الأسماء الجامدة نحو : صَهْصَلِق (ويعني العجوز الصَّخابة الشديدة الصوت) . والصفات نحو : جَحْمَرِش (ويعني العجوز الكبيرة) ، قَهَبَلِس (بمعنى الأبيض الذي تعلوه كدرة) .

٤- **فِعْلَلٌ** : ويكون في الأسماء الجامدة نحو : قِرْطَعَب (بمعنى القطعة من الخرقه) . والصفات نحو : جِرْدَحَل (بمعنى الضخم من الإبل) .

* * *

الاسم الثلاثي المزيد بحرف

قد يقع في الاسم الثلاثي المجرد حرف واحد زائد، ويؤدي هذا إلى توليد أو إنتاج أوزان جديدة، وهي على النحو الآتي :

١ - أَفْعَلْ : أَيْدَع (بمعنى الزعفران)، أَجْدَل (بمعنى الصقر)، أَبْيَض، أَصْفَر، أَبْلَم (بمعنى الغليظ الشفتين ، وخصوص الدَّوْم).

٢ - إِفْعِلْ : إِئْمِد (وهو حجر يُكْتَحَل به).

٣ - إِفْعَلْ : إِصْبَع .

٤ - أُفْعَلْ : أُصْبَع .

٥ - تُفْعَلْ : تُتْفَل (بمعنى الثعلب أو جرّوه).

٦ - تَفْعَلْ : تَتْفَل (بمعنى الثعلب أو جرّوه).

٧ - مُفْعَلْ : مُنْخَل (أداة نخل الدقيق، والجمع مَنَاحِل).

٨ - مَفْعَلْ : مَسْجِد .

٩ - مِفْعَلْ : مِئْبَر، مِرْفَق (بمعنى مَوْصِل الذراع في العضد).

١٠ - مُفْعَلْ : مُصْحَف، مُكْرَم، مُدْخَل .

١١ - يَفْعَلْ : يَرْمَع (اسم للحجارة البيض).

١٢ - نَفْعِلْ : نَرْجِس (وهو نبت من الرياحين).

١٣ - فَاعِلْ : كَاهِل، قَاتِل، عَالِم، جَاهِل .

١٤- فَاعَلٌ: خَاتَمٌ، طَابَقَ.

١٥- فَيَعَلٌ: غَيَّلَمَ (وهي السلحفاة الذكر)، زَيَّنَبُ، صَيَّرَفَ (بمعنى صرَّاف الدراهم)، هَيَّكَلَ.

١٦- فَيَعِلٌ: سَيَّدَ، ولا يكون هذا الوزن إلا في المعتل.

١٧- فَوَعَلٌ: عَوَسَجَ (جنس نبات شائك من الفصيلة الباذنجية، واحدته عَوَسَجَةٌ)، كَوَكَبَ، حَوَمَلَ (بمعنى السيل الصافي)، هَوَزَبَ (البعير القوي).

١٨- فَنَعَلٌ: عَنَسَ (من صفات الأسد وهو العبوس)، عَنَسَلَ (وهي الناقة الشديدة).

١٩- فَيَعِلٌ: صَيَّهَمَ (بمعنى القصير).

٢٠- فُعَلٌ: سُلِّمَ، زُمَّلَ (بمعنى الضعيف الرذل).

٢١- فِعَلٌ: قَنَّبَ (نبات ليفي).

٢٢- فُعَلٌ: تُبِعَ (بمعنى الظل).

٢٣- فَعَالَ: غَزَالَ، جَبَانَ، جَمَادَ.

٢٤- فِعَالَ: حِمَارَ، كِنَازَ (الضخمة المكتنزة اللحم).

٢٥- فَعَالَ: غُلَامَ، غُرَابَ، شُجَاعَ.

٢٦- فَعِيلٌ: بَعِيرَ، قَضِيْبَ، سَعِيدَ، شَهِيدَ.

٢٧- فَعِيلٌ: عَثِيرَ (بمعنى الغبار، والآخر الخفي).

٢٨- فَعُولٌ: جَدُولَ، جَرُولَ (بمعنى الحجارة).

- ٢٩- فِعُولٌ : خِرْوَع (نبت له زيت معروف باسمه).
- ٣٠- فُعُولٌ : عُمُود، صَدُوق.
- ٣١- فَعَّالٌ : شَمَّالٌ (وهي ريح الشمال).
- ٣٢- فُعِلٌ : عُتِلَ ، قُمِدَ (الشديد الغليظ).
- ٣٣- فِعِلٌ : فِلِز (وهو عنصر كيميائي يتميز بالبريق المعدني والقابلية لتوصيل الحرارة والكهرباء، ورجلٌ فِلِز : شديد غليظ صلب).
- ٣٤- فِعَلٌ : خِدَبَ (العظيم الجافي، والضخم من كل شيء).
- ٣٥- فَعَلَى : عَلَقَى (وهو شجر تدوم خضرته في القيظ). وتقول : ناقة حَلَبَاءُ رَكْبَاءُ ؛ أي تُحلب وتُرَكب ؛ فهما صفتان على وزن «فَعَلَى» ولكن لحقتهما تاء التأنيث.
- ٣٦- فِعَلَى : مِعْزَى. ويقال : امرأة سِعْلَاءَ، والسَّعْلَاءُ : أنثى الغيلان، وفي التعبير استعارة. ويُقال : رجل عِزْهَاءَ، وهو العازف عن اللهو والنساء. وسِعْلَاءَ وعِزْهَاءَ : صفتان على وزن «فِعَلَى» ولكن لحقتهما تاء التأنيث.
- ٣٧- فَعَلَى : سَلَمَى ، سَكْرَى ، عَطَشَى.
- ٣٨- فَعَلَى : بُهَمَى (ضرب من النبات)، حُبَلَى.
- ٣٩- فَعَلَى : جَمَزَى (السريع من الحمير)، بَشَكَى (يقال : ناقة بَشَكَى ؛ أي سريعة خفيفة).
- ٤٠- فِعَلَى : ذِكْرَى.
- ٤١- فِعِلْنٌ : فِرْسِنٌ (وهو مقدم خُفّ البعير).
- ٤٢- فَعَلْنٌ : رَعَشْنٌ (المرتعش)، ضَيَّفْنٌ (الذي يجيء مع الضيف متطفلاً).

- ٤٣- فَعَلْنُ: عَرَضْنَا (بمعنى الاعتراض في السير من النشاط).
- ٤٤- فَعَلْمُ: زُرْقَم (بمعنى الحية)، سَتَهُم (الكبير العجوز).
- ٤٥- فَعَلِمُ: دَلِقِم (الناقة التي تكسرت أسنانها من الكبر).
- ٤٦- فَعَلَمُ: شَدَقَم (الواسع الشَّدق، وهو جانب الفم مما تحت الخد).
- ٤٧- فَعْلُوَّةُ: تَرْقُوَّة (وهي عظمة مشرفة بين ثغرة النحر والعاتق، وهما تَرْقُوتَانِ)، عَرَقُوتَانِ (العَرَقُوتَانِ خشبتان تعترضان على فُوَّةِ الدلو كالصليب).

* * *

الاسم الثلاثي المزيد بحرفين

قد يقع في الاسم الثلاثي المجرد حَرْفَانِ زَائِدَانِ، ويؤدي هذا إلى توليد أو إنتاج أوزان جديدة، وهي على النحو الآتي:

- ١ - أَفَاعِلٌ: أَبَاتِر (وهو الرجل الذي يقطع رَحِمَهُ).
- ٢ - أَفَاعِلٌ: أَجَادِل (وهي الصقور، واحده أَجْدَل).
- ٣ - أَفْعَلٌ: أَلَنَجَح (وهو عود البخور).
- ٤ - يُفَعِّلُ: يُرَنِّأ (الحِنَاء، أو مادة مثلها).
- ٥ - فَاعُولٌ: نَامُوس (وهو صاحبُ سرِّ الرجل، والذي يطلعه دون غيره على باطن أمره، والقانون أو الشريعة)، حَاطُوم (السنون الشديدة الجذب، والماء المُمَرِّئ)، جَارُوف.
- ٦ - فَيَعُولٌ: قَيْصُوم (نوع من النبات)، خَيْشُوم (أقصى الأنف).
- ٧ - فُوَعَالٌ: طُومَار (وهي الصحيفة).
- ٨ - فَيَعَالٌ: شَيْطَان، بَيْطَار، غَيْدَاق (الكريم الجواد).
- ٩ - فَعَالٌ: كَلَاء (بمعنى مرفأ السفن)، قَذَاف، شَرَّاب.
- ١٠ - فُعَالٌ: خُطَاف، كُلاب (مخلب البازي، وشوك الشجر)، عُوَّار (بمعنى القَذَى في العين).
- ١١ - فِعَالٌ: حِنَاء، قِثَاء (نبات قريب من الخيار).
- ١٢ - فُعُولٌ: سُبُوح (من صفات الله تعالى، وهو الذي تنزه عن كل سوء)،

قُدُوس (من صفات الله تعالى ، وهو الطاهر المتزه عن النقائص).

١٣- فِعُولٌ: سِنُورٌ (وهو الهرُّ).

١٤- فِعِيلٌ: سَكِينٌ، بَطِيخٌ.

١٥- فُعِيلٌ: زُمَيْلٌ (وهو الرذل الضعيف الجبان)، عَلِيقٌ (اسم نبات).

١٦- فَعْنَلَى: عَلَنَدَى (اسم شجر)، حَبْنَطَى (القصير الغليظ).

١٧- فُعِيلَى: قُصَيْرَى (أصل العنق).

١٨- فُعَالَى: حُبَارَى (اسم طائر طويل العنق)، سُمَانَى (ضَرْبٌ مِنَ الطير).

١٩- فُعَالَى: صَحَارَى، حَبَالَى، سَكَارَى.

٢٠- فُعَالِيَّةٌ: هُبَارِيَّةٌ (ما طار من الريش)، صُرَاحِيَّةٌ (الخمرة الصالحة)، عُقَارِيَّةٌ (الشديد). وهذه الصيغة تلازمها تاء التأنيث.

٢١- فُعَالِيَّةٌ: عَبَاقِيَّةٌ (الدهية المكار)، رَفَاهِيَّةٌ، كَرَاهِيَّةٌ. وهذه الصيغة تلازمها تاء التأنيث.

٢٢- فَعْنُلُوَّةٌ: قَلْنُسُوَّةٌ.

٢٣- فُعْنَلِيَّةٌ: قُلْنَسِيَّةٌ.

٢٤- إِفْعَالٌ: إِعْطَاءٌ، إِعْصَارٌ، إِسْكَافٌ (وهو صانع الأحذية ومُصلحها).

٢٥- أَفْعُولٌ: أُسْلُوبٌ، أَخْذُودٌ (وهو الشَّقُّ المستطيل في الأرض ، والجمع أَخَادِيدٌ).

٢٦- إِفْعِيلٌ: إِكْلِيلٌ (وهو التاج، والجمع أَكَالِيلٌ).

٢٧- مِفْعَالٌ: مِثْقَارٌ، مِصْبَاحٌ.

- ٢٨- مَفْعِيلٌ: مَنْدِيلٌ، مِسْكِينٌ.
- ٢٩- مَفْعُولٌ: مَضْرُوبٌ، مَجْهُولٌ.
- ٣٠- تَفْعِيلٌ: تَثْبِيتٌ، تَمْكِينٌ.
- ٣١- تَفْعَالٌ: تِمثالٌ.
- ٣٢- تَفْعَالٌ: تَرْدَادٌ.
- ٣٣- يَفْعُولٌ: يَرْبُوعٌ (حيوان يشبه الجُرَذَ الصغير)، يَحْمُومٌ (الشديد الحرارة، والأسود من كل شيء).
- ٣٤- يَقْعِيلٌ: يَقْطِينٌ (وهو ما لا ساق له من النبات ويُطلق على القرع).
- ٣٥- أُفْعِلٌ: أُتْرَجٌ (وهو ثمر يشبه الليمون).
- ٣٦- إِفْعَلٌ: إِرْزَبٌ (وهو الرجل القصير الشديد الغليظ).
- ٣٧- فُعَلَى: سُمَّهَى (ما يترأى للناظر في عين الشمس وقت الظهيرة).
- ٣٨- أَفْعَلَى: أَجْفَلَى (بمعنى الجماعة من الناس. ويُقال: دعاهم الأَجْفَلَى؛ أي دعاهم إلى الطعام جميعاً من غير تخصيص).
- ٣٩- فَوَاعِلٌ: حَوَائِطٌ، جَوَائِزٌ، ضَوَارِبٌ، قَوَاعِدٌ.
- ٤٠- فَوَاعِلٌ: دَوَاسِرٌ (وهو الشديد الضخم).
- ٤١- فَيَاعِلٌ: صَيَاقِلٌ (جمع الصَيِّقَل، يقال: صَقَلَه؛ أي جلاه).
- ٤٢- فَنَاعِلٌ: جَنَادِبٌ (جمع الجُنْدُب، وهو نوع من الجراد)، خَنَافِسٌ.
- ٤٣- فَعَوَعَلٌ: عَثَوَثَلٌ (القدم المسترخي)، غَدَوَدَنٌ (الناعم).
- ٤٤- فَعَنَّعَلٌ: عَقَنَّعَلٌ (وهو الوادي العظيم المتسع).

- ٤٥- فَعَاعِلٌ: سَلَّامٌ، فَرَارِج (جمع فَرُوج، وهو فرخ الدجاجة).
- ٤٦- فُعْلَعَلٌ: ذُرْخَرَح (بمعنى السُّم)، جُلْعَلَع (بمعنى الضَّب).
- ٤٧- فُعْلَعَلٌ: حَبْرَبَر (فرخ الحبارى)، دَمَكَمَك (الشديد القوي).
- ٤٨- فِعْيَالٌ: جَرِيَال (بمعنى الصبغ الأحمر).
- ٤٩- فِنِعَالٌ: فِرْنَاس (بمعنى الشديد الشجاع).
- ٥٠- فُعَائِلٌ: فُرَانِس (من أسماء الأسد).
- ٥١- فَعَاوِلٌ: جَدَاوِل، قَسَاوِر (الشجعان).
- ٥٢- فَعَائِلٌ: عَثَائِر (جمع عَثِير، وهو الغبار).
- ٥٣- فَعَائِلٌ: رَسَائِل، طَرَائِف، غَرَائِب.
- ٥٤- فُعَائِلٌ: حُطَائِط (بمعنى الصغير القصير من الناس، والنملة الصغيرة الحمراء).
- ٥٥- فَعَنْلَلٌ: صَفَنْدَد (الأحمق مع كثرة لحم وثقل)، عَفَنْجَج (الجافي الخُلُق).
- ٥٦- فَعَالِلٌ: قَعَادِد (جمع قُعْدَد، أو قُعْدُد وهو الجبان أو الخامل يقعد عن المكارم).
- ٥٧- فُعَلَالٌ: فُسْطَاط (من معانيها بيت من الشَّعَر، ومدينة مصر العتيقة التي بناها عمرو بن العاص- رضي الله عنه-، والجمع من الناس، وتُجمع على فُسَاطِيط).
- ٥٨- فِعْلَالٌ: جِلْبَاب، شِمْلَال (الخفيف السريع من الإبل)، طِمْلَال (الذئب الأطلس).

٥٩- فَعْلِيلٌ: خَنِذٍ (من معانيها الشاعر المجيد، والخطيب البليغ، والسيد الحليم، ، والسخي التام السخاء، والجمع خَنَازِيدُ)، صِنْدِيدُ (الشريف الشجاع، والجمع صَنَادِيدُ).

٦٠- فُعْلُولٌ: بُهْلُولُ (السيد الجامع لصفات الخير، المَرَحُ الضَّحَّاكُ، والجمع بَهَالِيلُ)، حُلْكُوكُ (الشديد السواد).

٦١- فَعْلُولٌ: بَعْكُوكُ (بمعنى شدة الحر).

٦٢- فَعْلِيلٌ: حَمَصِيصٌ (بمعنى بَقْلَةٌ رملية)، صَمَكِيكُ (بمعنى الغليظ الجافي).

٦٣- فَعُولٌ: كَرَوَسٌ (الضخم من كل شيء).

٦٤- فَعْلَاءٌ: خَضْرَاءٌ، صَفْرَاءٌ، طَرْفَاءٌ (جنس من النبات)، حَلَوَاءٌ (كل ما عُولَجَ من الطعام بسكَّرٍ أو عسل، والجمع حَلَاوِيٌّ)، حَلْفَاءٌ (جنس من النبات).

٦٥- فَعْلَاءٌ: عِلْبَاءٌ (العَصَبَةُ الممتدة في العنق)، خِرْشَاءٌ (قشرة البيضة العليا بعد أن تُكْسَرَ ويخرج ما فيها).

٦٦- فَعْلَاءٌ: نُفَسَاءٌ (يقال: نَفَسَتِ المرأةُ ؛ أي وَلَدَتْ، والجمع نُفَسَاوَاتُ، نِفَاسٌ، نُفَاسٌ)، خِيَلَاءٌ (التكبرُّ والعُجْبُ).

٦٧- فَعْلَاءٌ: سِيرَاءٌ (ضَرْبٌ مِنَ الْبُرُودِ فيه خطوطٌ صُفْرٌ، والذهب الصافي الخالص).

٦٨- فَعْلَانٌ: سَعْدَانٌ (شَوْكُ النخل)، رَيَّانٌ، شَبْعَانٌ.

٦٩- فَعْلَانٌ: عَثْمَانٌ، دُكَّانٌ، عُرْيَانٌ، خُمْصَانٌ (يقال: خَمَصَ الْبَطْنُ؛ أي خَلَا وَضَمُرَ).

٧٠- فِعْلَانٌ : غِلْمَان (جمع غُلام، وهو الصبي)، سِرْحَان (وهو الذئب)،
ضِبْعَان (الذكر من الضبَّاع، والجمع ضَبَّاعِينُ).

٧١- فَعْلَانٌ : كَرَوَان (طائر له صوت حسن، والجمع كِرْوَان، كَرَاوِين)، وَرْشَان
(طائر من الفصيلة الحمامية، والجمع وَرْشَان، وَرَاشِينُ).

٧٢- فَعْلَانٌ : ظَرَبَان (ضَرَبٌ من الحيوانات، والجمع ظَرَبِي، ظَرَابِي، ظَرَائِينُ)
قَطْرَان (مادة سوداء لزجة).

٧٣- فَعْلَوْتُ : رَهَبْتُ (بمعنى الرَّهْبَةُ أو الخوف)، جَبَرْتُ (القهر).

٧٤- فَعْلَيْتُ : عَفَرَيْتُ.

٧٥- فَعْلَيْنُ : غَسْلَيْنُ (ما يسيلُ من جلود أهل النار).

٧٦- فُعْلَنِيَّةٌ : بُلْهَنِيَّة (الرخاء وسعة العيش).

* * *

الاسم الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف

قد يقع في الاسم الثلاثي المجرد ثلاثة أحرف زوائد، ويؤدي هذا إلى توليد أو إنتاج أوزان جديدة، وهي على النحو الآتي:

- ١ - تَفَاعِيلُ: تَمَائِيل، تَقَالِيد، تَرَاتِيل، تَعَالِيم.
- ٢ - يَفَاعِيلُ: يَرَابِيع (جمع يَرَبُوع).
- ٣ - أَفَاعِيلُ: أَسَالِيب، أَضَابِير (جمع إِضْبَارَة، وهي الحُزْمَة من الصحف ضُم بعضها إلى بعض) أَقَالِيم.
- ٤ - مَفَاعِيلُ: مَصَابِيح، مَنَادِيل، مَحَارِيب.
- ٥ - فَاعُولِي: بَادُولِي (وهو اسم موضع).
- ٦ - فُعَالِي: حُوَارِي (الدقيق الأبيض، وهو لباب الدقيق)، شُقَارِي (شقائق النعمان، وهو نبات أحمر الزهر مبقع بنقط سود).
- ٧ - فَعَاوِيلُ: جَلَاوِيخ (جمع جِلْوَاخ، وهو الوادي الواسع الضخم المستلئ العميق).
- ٨ - فَعَالِيلُ: فَسَاطِيط، بَهَالِيل.
- ٩ - فِعْنَلَالُ: فِرْنَدَاد (ضرب من الشجر).
- ١٠ - فُعْلُوَانُ: عُنْفُوَان (يقال: هو في عُنْفُوَان الشباب؛ أي في نشاطه وحِدَّتِه)، عُنْظُوَان (نبت من الحَمْض).
- ١١ - فُعْلَلَانُ: تُرْجُمَان.

- ١٢- فَعْلِيَاءُ: كِبْرِيَاءُ، سِيَمِيَاءُ (بمعنى العلامة).
- ١٣- فَعْلُوتِي: رَهْبُوتِي (بمعنى الرهبة)، رَغْبُوتِي (بمعنى الرغبة).
- ١٤- إِفْعَلَانُ: إِضْحِيَان (وهو اليوم الصحو الذي ليس فيه غيم، وليلة إِضْحِيَانَة: مُقْمَرَة).
- ١٥- أَفْعَلَانُ: أَفْعُوَان (ذكر الأفعى)، أَرْجُوَان (شجر له زهر شديد الحمرة حسن المنظر وليست له رائحة، والصبغ الأحمر)، أَلْعَبَان (الكثير اللعب).
- ١٦- أَفْعَلَاءُ: أَرْبَعَاء (أحد أيام الأسبوع، والمثنى أَرْبَعَاوَانِ، والجمع أَرْبَعَاوَات).
- ١٧- فُنْعُلَاءُ: خُنْفُسَاء.
- ١٨- فُعَالَاءُ: ثُلَاثَاء (أحد أيام الأسبوع، والمثنى ثُلَاثَاوَانِ، والجمع ثُلَاثَاوَات).
- ١٩- فَوَعَلَاءُ: حَوَصَلَاء (حَوْصَلَة الطير).
- ٢٠- فُعَلَانُ: جُلْبَان (الصخَاب ذو الجلبة).
- ٢١- فِعِلَانُ: كِلِمَان (يقال: رجل كِلِمَانِي؛ أي فصيح الكلام).
- ٢٢- فِعِلْعَالُ: سِرْطَرَاط (وهو السريع البلع).
- ٢٣- فَعَاعِيلُ: بَلَالِيْط (وهي الأرض المستوية)، سَلَاكِيم، جَبَابِير.
- ٢٤- فَعْفَعِيلُ: مَرْمَرِيْس (الداهية الشديدة).
- ٢٥- فَعَالِيْن: سَرَاحِيْن (الذئاب)، فَرَازِيْن (جمع فِرْزَان، وهي الملكة في لعبة الشطرنج).
- ٢٦- فَيَعَلَانُ: هَيْنَمَان (بمعنى الكلام الخفي).
- ٢٧- فَوَاعِيلُ: خَوَاتِيْم (جمع خَاتَام بمعنى خَاتَم).

٢٨- فَيَا عَيْل : دَيَّاجِير (جمع الدِّيَجُور بمعنى الظَّلْمَة)، دَيَّامِيم (جمع دَيْمُوم وهي الفلاة الواسعة)، صَيَّارِيف، يَيَّاطِير.

٢٩- فَعَالَيْت : عَفَّارِيت .

٣٠- فَعَالِيَّ : بَخَاتِيَّ (وهي الإبل الخراسانية)، قَمَارِي (جمع قُمْرِيَّ، وهو ضرب من الحمام مطوّق حسن الصوت)، دَرَارِي (جمع دُرِّيَّ، وهو الكوكب المضيئ).

٣١- فَنَعَلِيلٌ : خَنَفَقِيْق (بمعنى السريعة الجرئية من النساء).

* * *

الاسم الثلاثي المزيد بأربعة أحرف

قد يقعُ في الاسم الثلاثي المجردُ أربعة أحرف زوائد، ويؤدي هذا إلى توليد أو إنتاج أوزان جديدة، وهي على النحو الآتي :

١ - أَفْعِيلَالٌ : اشْهَبَابٌ (يقال : اشْهَبَ الزرعُ ؛ أي هاج واصفرَّ وبقي في بعضه شيء أخضر)، احمِيرَار (مصدر احماراً).

٢ - فَاعُولَاءٌ : عَاشُورَاء (اليوم العاشر من المحرم).

٣ - مَفْعُولَاءٌ : مَعْيُورَاء (اسم جمع للغير)، مَعْكُوكَاء (الجلبة والشر)، مَشْيُوخَاء (اسم جمع للشيخ يوصف به).

٤ - اسْتِفْعَالٌ : اسْتَقْبَالٌ، اسْتِغْفَارٌ، اسْتِفْهَامٌ.

٥ - أُفْعُلَاوِيٌّ : أُرْبُعَاوِيٌّ (ضرب من الجلوس).

٦ - أَفْعِيعَالٌ : اخْشِيشَان (مصدر الفعل اخْشَوْشَنَ)، اخْدِيدَاب (مصدر الفعل اخْدَوْدَب).

* * *

الاسم الرباعي المجرد المزيد بحرف

يتكون الاسم الرباعي المجرد من الفاء والعين واللامين، وقد تلحقه زيادة بحرف واحد، ويؤدي هذا إلى توليد أو إنتاج أوزان جديدة، وهي على النحو الآتي:

- ١- تَفَعَّلُ: تَدَحْرُجُ، تَبَعَثُ، تَزَلْزُلُ.
- ٢- مُفَعَّلُ: مُدَحْرَجُ، مُعَرِّدُ، مُزَخْرَفُ.
- ٣- مُفَعَّلَلُ: مُدَحْرَجُ، مُسَرَّبِلُ (ألبس السَّرْبَالَ، وهو القميص أو الدَّرْعُ)، مُزَخْرَفُ.
- ٤- فُتَعَّلُ: فُتَفَخَّرَ (وهو الضخم الفارغ).
- ٥- فَنَعَّلُ: كَنَهَبِلُ (شجر عظام)، قَرْنَفُلُ (جنس أزهار مشهورة).
- ٦- فُعِّلُ: شُمَّخَرُ (وهو المتكبر).
- ٧- فِعْلُ: صَنَبَرُ (وهي الريح الباردة في غيم)، عَلَكْدُ (وهو الضخم).
- ٨- فَوَعَّلِلُ: دَوَدَمَسُ (وهي الحية الخبيثة).
- ٩- فُعَالِلُ: جُخَادِبُ (ضرب من الجنادب)، عَذَاوِرُ (الشديد الصلب من الإبل).
- ١٠- فَعَالِلُ: دَرَاهِمُ، بَلَابِلُ.
- ١١- فَعِيلَلُ: سَمِيدَعُ (السيد الموطأ الأكناف).
- ١٢- فَعَوَّلِلُ: فَدَوَكَسُ (وهو الأسد)، سَرَوَمَطُ (وهو الطويل).

- ١٣- فَعَنَلَّ: جَحَنَفَلَ (الضخم الشَّفة).
- ١٤- فَعَلَّلَ: عَدَبَسَ (الشديد الخلق من الإبل).
- ١٥- فِعْلِيلٌ: قَنَدِيلٌ، بِرْمِيلٍ (وعاء من خشب).
- ١٦- فُعْلُولٌ: غُرْنُوقٌ (طائر مائي أبيض طويل الساق، والجمع غَرَانِيقُ)،
عُصْفُورٌ، صُنْدُوقٌ، دُعْبُوسٌ (الأحمق).
- ١٧- فِعْلُولٌ: فِرْدَوْسٌ، بِرْدُونٌ (غير العرب من الخيل)، عِلْطُوسٌ (المرأة
الحسنة).
- ١٨- فَعْلُولٌ: قَرْبُوسٌ (حنو الفرس)، حَلَكُوكٌ (الشديد السواد).
- ١٩- فِعْلَالٌ: قِرْطَاسٌ (الصحيفة يكتب فيها، والجمع قَرَاطِيسُ)، غِرْبَالٌ (الدُّفُّ،
وأداة تشبه الدف ذات ثقب ينقئ بها الحب من الشوائب، والجمع
غَرَايِيلُ)، قِنَطَارٌ، زَلْزَالٌ (مصدر الفعل زَلَزَلَ).
- ٢٠- فَعْلَالٌ: زَلْزَالٌ (هَزَّةٌ أرضية، والجمع زَلَازِلُ)، صَلْصَالٌ (وهو الطين
اليابس).
- ٢١- فَعَلَّلَ: سَبَهَلَلَ (الرجل الفارغ، والنشيط الفرح).
- ٢٢- فِعْلَلٌ: قِرْشَبٌ (وهو الرجل الأكل، والجمع قَرَأَشِب).
- ٢٣- فَعَلَّى: حَبَّرَكَى (الطويل الظهر القصير الرجلين).
- ٢٤- فِعْلَى: سِبْطَرَى (مِشِيَةٌ فيها تبخر).
- ٢٥- فَعْلَلَى: جَحْجَبَى (حي من الأنصار).

* * *

الاسم الرباعي المجردّ المزيد بحرفين

يتكون الاسم الرباعي المجردّ من الفاء والعين واللامين ، وقد تلحقه زيادة بحرفين ، ويؤدي هذا إلى توليد أو إنتاج أوزان جديدة ، وهي على النحو الآتي :

- ١ - فَعَوَّلَى : حَبَّوْكَرَى (المعركة بعد انتهاء الحرب) .
- ٢ - فَيَعْلُولُ : خَيْتَعُور (السراب ، وكل شيء يتغير ويضمحل ولا يدوم على حال) ، عَيْطُمُوس (الناقة الفتية العظيمة) ، زَيْزُقُون .
- ٣ - فَنَعْلِيلُ : مَنَجْنِيق (آلة قديمة من آلات الحصاد ، كانت تُرمى بها حجارة ثقيلة على الأسوار فتهدمها) ، عَتَّارِيس (الناقة الصلبة) .
- ٤ - فَعَالِيلُ : قَنَادِيل .
- ٥ - فِعْلَالُ : طِرِمَّاح (المرتفع العالي) .
- ٦ - فَعَلَلَى : قَبَعَثَى (الجمال الضخم) .
- ٧ - فَعْلَوِيلُ : قَنَدَوِيل (العظيم الهامة) ، هَنَدَوِيل (الضخم) .
- ٨ - فَعْلُلُولُ : حَنَدُقُوق (الرجل الطويل المضطرب ، ونبات عشبي) .
- ٩ - فَعْلُلُوتُ : عَنَكْبُوت .
- ١٠ - فَعْلَلَانُ : زَعْفَرَان ، شَعْشَعَان (الطويل الحسن الطول) .
- ١١ - فُعْلَلَانُ : عُقْرَبَان (دويبة تدخل الأذن) ، عُرْدَمَان (الغليظ الرقبة) .

- ١٢- فَعَلَّاءُ : بِرُئْسَاءِ (ابن آدم ، والناس) .
١٣- فُعْلُلَاءَ : قُرُفُصَاءَ (ضَرَبَ من الجلوس) .
١٤- فُعْلِيلَةٌ : قُشْعِرِيرَةٌ ، طُمَأْنِينَةٌ .
١٥- مُفَعَّلَلٌ : مُطْمَأَنَّ ، مُكْفَهَرٌ ، مُقْشَعَرٌ ، مُضْمَحَلٌّ .
١٦- مُفَعَّلِلٌ : مُحَرَّنَجِمٌ (بمعنى المجتمع) ، مُسْحَنَفِرٌ (المسرّع) .

* * *

الاسم الرباعي المجردّ المزيد بثلاثة أحرف

يتكون الاسم الرباعي المجردّ من الفاء والعين واللامين، وقد تلحقه زيادة بثلاثة أحرف، ويؤدي هذا إلى توليد أو إنتاج أوزان جديدة، وهي على النحو الآتي :

- ١ - فُعَيْلَلَانٌ : عُرَيْقُصَان (اسم نبات).
- ٢ - فَعَوَّلَلَانٌ : عَبَوَثَرَان (نبات طيب الريح).
- ٣ - أَفْعَلَلَالٌ : اَحْرَنْجَام (الاجتماع)، اسْحَنْفَار (الإسراع).
- ٤ - أَفْعَلَلَالٌ : اَطْمِنَّان، اقْشَعْرَار.

* * *

الاسم الخماسي المجردّ المزيد بحرف

يتكون الاسم الخماسي المجردّ من الفاء والعين وثلاث لامات ، وقد تلحقه زيادة بحرف ، ويؤدي هذا إلى توليد أو إنتاج أوزان جديدة ، وهي على النحو الآتي :

- ١ - فَعْلَلِيلٌ : عَنْدَلِيب (طائر صغير) ، خَنْدَرِيس (الخمير) ، دَرْدَيْيس (الشيخ الهرم) ، سَلْسَيْيل (الشراب العذب الذي يمر في الحق بسهولة) .
- ٢ - فَعْلَلُولٌ : يَسْتَعُور (شجر) ، قَطْرُبُوس (الناقة السريعة) .
- ٣ - فُعْلَيْلٌ : خُزْعَيْيل (الباطل) .

أما الاسم الخماسي المجردّ المزيد بحرفين فهو قليل ، ومن أمثلته :

- ١ - فِعْلَلَيْلٌ : مِغْنَطَيْيس .
- ٢ - فَعْلَلُولٌ : مَزْرَنْجُوش (نبات) .

* * *

الفصل الخامس أبنية المصادر

الفصل الخامس

أبنية المصادر

قبل الدخول في الحديث عن «أبنية المصادر» نحاول التعرف على بعض المعاني اللغوية للجذر المعجمي (ص در) وكلمة «مَصْدَر».

١ - صَدَرَ الأمرُ: وقع وتقرر.

٢ - صَدَرَ الشيءُ عن غيره: نشأ.

٣ - فلانٌ يَصْدُرُّ عن كذا؛ أي يستمدُّ منه.

٤ - فلانٌ يَصْدُرُ عن المكان والورد: رجع وانصرف.

٥ - صَدَرَ إلى المكان: انتهى إليه.

٦ - الصَّدْرُ: مقدّم كل شيء، نحو: صَدَرَ الكتاب، وصَدَرَ النهار، وصَدَرَ الأمر.

٧ - الْمَصْدَرُ: ما يَصْدُرُّ عنه الشيءُ.

تعريف المصدر:

المصدر عند علماء اللغة: اسم يدلُّ على الحدث مجرداً من الزمان، ومن أمثلة ذلك المصدر «ضَرَبَ»؛ فإنه يدلُّ على وقوع الحدث وهو الضَّرْبُ نفسه، من دون أن يتضمن الدلالة على الزمان الماضي أو الحاضر أو المستقبل.

والأصل أن يأتي المصدر مشتملاً على أحرف فعله الماضي الأصلية

والزائدة، نحو: شَرِبَ شُرْبًا، أَخَذَ أَخْذًا، أَكْرَمَ إِكْرَامًا، احْتَرَمَ احْتِرَامًا،
أَوْصَلَ إِيصَالًا (الياء أصلها واو)، اسْتَوْطَنَ اسْتِيطَانًا (الياء أصلها واو)،
قَاتَلَ قِتَالًا (الأصل قِيتَال والياء منقلبة عن ألف الفعل، ثم حُذِفَتْ
للتخفيف)، جَرَّبَ تَجْرِبَةً (الأصل تَجْرِبٍ ، ثم حُذِفَتْ الياء وزِيدَتْ التاء عوضًا
مما حُذِفَ).

الأصل في الاشتقاق،

المصدر هو الأصل في الاشتقاق ، ومن أمثلة ذلك المصدر : «ضَرَبَ» الذي
نشق منه الأفعال الثلاثة: ضَرَبَ يَضْرِبُ اضْرِبْ، واسم الفاعل: ضَارِبٌ ،
واسم المفعول : مَضْرُوبٌ

وذهب بعض علماء اللغة إلى أن المصدر سَمِيَّ مصدرًا؛ لأن الفعل
يصدر عنه . وهذا الرأي هو المعتمد، وينسب إلى علماء مدرسة البصرية
النحوية .

وذهب علماء مدرسة الكوفة النحوية إلى أن «الفعل» هو أصل
الاشتقاق، وعنه صدر المصدرُ والمشتقاتُ .

وذهب أحد النُّحَاة إلى أن المصدر أصل مستقل ، والفعل أصل آخر
مستقل، وليس أحدهما مشتقًا من الآخر .

موضوعات أبنية المصادر:

نحاول، في الصفحات التالية، التعرف على الموضوعات التي تندرج تحت
الحديث عن «أبنية المصادر» وهي على النحو الآتي:

١ - مصادر الفعل الثلاثي .

٢- مصدر الفعل غير الثلاثي .

٣- اسم المصدر .

٤- المصدر الميمي .

٥- مصدر المرة (= اسم المرة) .

٦- مصدر الهيئة (= اسم الهيئة) .

٧- المصدر الصناعي .

* * *

مصادر الفعل الثلاثي

يتم الاعتماد على «السمع» حين صياغة المصدر من الفعل الثلاثي ؛ لعدم وجود قاعدة قياسية يمكن الاعتماد عليها والركون إليها في أمر تلك الصياغة ، ولا بد أن يتعود طلاب العلم والمعرفة من الذين يدرسون علوم اللغة العربية على قراءة النصوص الفصيحة ؛ حتى يكتسبوا مهارة صياغة المصدر والاهتداء إليها في سهولة ويسر .

ولكن علماء الصرف استطاعوا التوصل إلى عدد من الأوزان والصيغ القياسية التي تخضع لبعض الضوابط ، وهي تنطبق على أنواع معينة من الأفعال الثلاثية ، ويمكن الاهتداء بها حين صياغة المصدر ، وهي على النحو الآتي :

١ - يأتي مصدر الفعل الثلاثي المتعدي على وزن (فَعَلَ) نحو : أَخَذَ أَخْذًا ، فَهَمَ فَهَمًا ، رَدَّرَدًا ، قَالَ قَوْلًا ، خَافَ خَوْفًا ، غَزَا غَزْوًا ، طَوَى طَيًّا ، بَاعَ بَيْعًا .

ويكون الفعل الثلاثي مفتوح العين (فَعَلَ) أو مكسورها (فَعِلَ) ، ولا يكون مضموم العين (فُعِلَ) ، مثل : ظَرَفَ ، شَرَفَ . . . ؛ لأنه فعل لازم .

٢ - يأتي مصدر الفعل الثلاثي اللازم المكسور العين (= فَعِلَ) على وزن (فَعَلَ) نحو : فَرَحَ فَرَحًا ، تَعَبَ تَعَبًا ، جَزَعَ جَزَعًا ، أَسِفَ أَسْفًا .

٣ - يأتي مصدر الفعل الثلاثي اللازم المفتوح العين (= فَعِلَ) على وزن (فُعِلَ) نحو : قَعَدَ قُعُودًا ، سَجَدَ سُجُودًا ، جَلَسَ جُلُوسًا ، سَجَدَ سُجُودًا .

وإذا كان الفعل معتلاً العين، أتى مصدره على وزنين، هما: (فَعْل) و (فَعَال) نحو: صَامَ صَوْمًا، نَامَ نَوْمًا، عَامَ عَوْمًا، قَامَ قِيَامًا، صَامَ صِيَامًا، صَاحَ صِيَا حًا.

٤- يأتي مصدر الفعل الثلاثي اللازم المضموم العين (= فَعْل) على وزنين هما (فُعُولَة) أو (فَعَالَة)، نحو: سَهَلَ سُهُولَةً، صَعَبَ صُعُوبَةً، عَذَبَ عَذُوبَةً، شَجَعَ شَجَاعَةً، ظَرَفَ ظَرَفَةً، مَلَحَ مَلَا حَةً.

٥- يأتي مصدر الفعل الثلاثي الدالّ على صناعة أو حرفة على وزن (فِعَالَة) نحو: حَاكَ حَيَاكَةً، نَجَرَ نَجَارَةً، صَاغَ صِيَاغَةً، تَجَرَ تِجَارَةً، خَاطَ خِيَا طَةً، زَرَعَ زِرَاعَةً، صَنَعَ صِنَاعَةً.

٦- يأتي مصدر الفعل الثلاثي الدالّ على لَوْن على وزن (فُعْلَة)، نحو: حَمَرَ حُمْرَةً، خَضَرَ خُضْرَةً، زَرَقَ زُرْقَةً، صَفَرَ صُفْرَةً، سَمَرَ سُمْرَةً، شَقَرَ شُقْرَةً، غَبَرَ غُبْرَةً، شَهَبَ شُهْبَةً.

٧- يأتي مصدر الفعل الثلاثي الدالّ على التَقْلِب والاضطراب على وزن (فَعْلَان) نحو: طَافَ طَوَفَانًا، جَالَ جَوْلَانًا، غَلَى غَلِيَانًا، فَارَ فَوْرَانًا، ثَارَ ثَوْرَانًا، طَارَ طَيْرَانًا، دَارَ دَوْرَانًا، خَفَقَ خَفَقَانًا.

٨- يأتي مصدر الفعل الثلاثي الدالّ على الامتناع والإباء على وزن (فِعَال) نحو: جَمَحَ جِمَاحًا، أَبَى إِبَاءً، شَرَدَ شِرَادًا، نَفَرَ نِفَارًا، فَرَّ فَرَارًا.

٩- يأتي مصدر الفعل الثلاثي الدالّ على الدَّاء على وزنين هما: (فُعَال) أو (فَعْل) نحو: سَعَلَ سَعَالًا، زُكِمَ زُكَامًا، دَارَ دَوَارًا، رَمَدَ رَمَدًا، مَرَضَ مَرَضًا.

١٠- يأتي مصدر الفعل الثلاثي الدالّ على صوت على وزنين هما (فُعَال)

أو (فَعِيل) نحو: صَرَخَ صُرَاخًا، عَوَى عَوَاءً، نَبَحَ نُبَاحًا، بَكَى بُكَاءً، زَارَ زَيْيرًا،
صَهَلَ صَهِيلًا، خَرَّ خَرِيرًا، زَفَرَ زَفِيرًا.

١١ - يأتي مصدر الفعل الثلاثي الدالّ على سَيْرٍ، على وزن (فَعِيل) نحو:
دَبَّ دَبِيًّا، رَحَلَ رَحِيلًا، وَجَفَّ وَجِيفًا.

هذه هي الضوابط التي أشار إليها علماء الصرف لصياغة المصدر من الفعل
الثلاثي اللازم والمتعدي ، وقد وردت بعض المصادر السماعية نحو: شَكَرَ
شُكْرًا، ذَهَبَ ذَهَابًا، بَخَلَ بُخْلًا.

* * *

مصادر الفعل غير الثلاثي

مصادر الفعل غير الثلاثي لها أوزان أو أبنية توصّل إليها علماء الصرف ،
ويجب القياس عليها ، وهي على النحو الآتي :

١- إذا كان الفعل على وزن (فَعَّلَ) ، وهو صحيح اللام ، غير مهموزها ، جاء
مصدره على وزن (تَفَعَّلَ) نحو: قَدَّسَ تَقْدِيسًا ، سَلَّمَ تَسْلِيمًا ، رَحَّبَ
تَرْحِيبًا ، رَكَّبَ تَرْكِيبًا ، عَظَّمَ تَعْظِيمًا ، وَفَّرَ تَوْفِيرًا ، طَهَّرَ تَطْهِيرًا ، يَسَّرَ
تَيْسِيرًا ، عَلَّمَ تَعْلِيمًا .

٢- إذا كان الفعل على وزن (فَعَّلَ) وهو معتل اللام ، جاء مصدره على وزن
(تَفَعَّلَ) نحو: وَصَّى تَوْصِيَةً ، سَمَّى تَسْمِيَةً ، زَكَّى تَزْكِيَةً ، رَبَّى تَرْبِيَةً ،
وَفَّى تَوْفِيَةً ، وَرَّى تَوْرِيَةً ، غَطَّى تَغْطِيَةً ، رَفَّى تَرْفِيَةً ، رَضَّى تَرْضِيَةً ، هَوَّى
تَهْوِيَةً .

٣- إذا كان الفعل على وزن (فَعَّلَ) وهو مهموز اللام جاء مصدره على وزن
هما: (تَفَعَّلَ) أو (تَفَعَّلَ) نحو: جَزَأَ تَجْزِئَةً وَتَجْزِئًا ، خَطَأَ تَخْطِئَةً وَتَخْطِئًا ،
هَنَأَ تَهْنِئَةً وَتَهْنِئًا ، هَيَأَ تَهْيِئَةً وَتَهْيِئًا .

٤- إذا كان الفعل على وزن (أَفْعَلَ) وهو صحيح العين جاء مصدره على وزن
(إِفْعَالَ) نحو: أَكْرَمَ إِكْرَامًا ، أَعْرَبَ إِعْرَابًا ، أَعْطَى إِعْطَاءً ، أَحْسَنَ إِحْسَانًا ،
أَعَدَّ إِعْدَادًا .

٥- إذا كان الفعل على وزن (أَفْعَلَ) وهو معتل العين جاء مصدره على وزن
«إِفَالَةً» نحو: أَقَامَ إِقَامَةً ، أَعَانَ إِعَانَةً ، أَبَانَ إِبَانَةً .

ولكن من أين أتى هذا الوزن؟ يقول الصرفيون : إن كلمة «إقامة» أصلها «إِقْوَام» على وزن «إِفْعَال» .

وعين المصدر (= الواو) حرف علة متحرك بالفتح ، وقبله حرف صحيح ساكن (= القاف) فتمَّ نقل حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله فأصبح «إِقْوَام» .

وتم حذف حرف العلة (= الواو) حتى لا يلتقي ساكنان، فأصبح «إِقَام» ، ثم زيدت تاء التأنيث ^(١) في آخره عوضاً عن الحرف المحذوف فأصبح «إِقَامَة» على وزن «إِفَالَة» .

وما حدث مع المصدر «إقامة» نجده مع «إعانة» والأصل «إِعْوَان» ، و «إِبَانَة» والأصل «إِيَّان» .

ويرى بعض علماء الصرف أن المحذوف من المصادر السابقة : إقامة ، إعانة ، إبانة هو الألف الزائدة ، وليس حرف العلة ؛ لذلك الوزن الصرفي هو «إِفْعَلَة» لا «إِفَالَة» ، ويمكن الأخذ برأي أولئك لعدم تعارضه مع القوانين الصرفية التي تتعامل مع تحليل الكلمة .

٦- إذا كان الفعل على وزن (فَعْلَل) جاء المصدر على وزن (فَعْلَلَة) نحو : زَخَرَفَ زَخْرَفَةً ، بَهَرَجَ بَهْرَجَةً ، زَمَجَرَ زَمْجَرَةً ، طَمَأَنَ طَمَأْنَةً ، بَعَثَرَ بَعَثَرَةً .

٧- إذا كان الفعل على وزن (فَعْلَل) وهو مضعَّف جاء المصدر على وزن

(١) يجوز حذف تلك التاء إذا كان المصدر مضاعفاً ؛ كقوله تعالى : ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فَعَلِ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ﴾ (الأنبياء : ٧٣) ، وقوله تعالى : ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ﴾ (النور : ٣٧) .

(فَعْلَلَة) أو (فَعْلَل) نحو: زَلَزَلَ زَلْزَلَةً وَزَلَزَالًا، وَسَوَسَ وَسْوَسةً وَوَسْوَاسًا، دَخَرَجَ دَخْرَجَةً وَدِخْرَجًا^(١).

٨ - إذا كان الفعل على وزن «فَوَعَلَ» جاء المصدر على وزن «فَوَعْلَة» نحو: حَوَقَلَ حَوْقَلَةً، جَوَرَبَ جَوْرَبَةً^(٢).

٩ - إذا كان الفعل على وزن «فَيْعَلَ» جاء المصدر على وزن «فَيْعَلَة» نحو: سَيْطَرَ سَيْطَرَةً، بَيْطَرَ بَيْطَرَةً^(٣).

١٠ - إذا كان الفعل على وزن «فَاعَلَ» جاء المصدر على وزنين هما: «فَعَالٌ»، و«مُفَاعَلَة» نحو: قَاتَلَ قِتَالًا وَمُقَاتَلَةً، حَاسَبَ حِسَابًا وَمُحَاسَبَةً، خَاصَمَ خَصَامًا وَمُخَاصَمَةً، عَاتَبَ عِتَابًا وَمُعَاتَبَةً، فَارَقَ فِرَاقًا وَمُفَارَقَةً، جَادَلَ جَدَالًا وَمُجَادَلَةً، صَارَعَ صِرَاعًا وَمُصَارَعَةً.

١١ - هناك بعض الأفعال على وزن «فَاعَلَ» وجاء المصدر منها على وزن واحد فقط نحو: وَافَقَ مُوَافَقَةً، قَاوَمَ مُقَاوَمَةً، رَوَّاعٌ مُرَاوَعَةٌ؛ أي «مُفَاعَلَة».

وإذا كان الفعل على وزن «فَاعَلَ» وهو معتل الفاء بالياء جاء المصدر على وزن «مُفَاعَلَة»، فالفعل «يَأْمَنُ» والفعل «يَاسِرٌ» مصدرهما: يَأْمَنُ مِيَامَنَةً، يَاسِرٌ مِيَاسِرَةً^(٤).

١٢ - إذا كان الفعل على وزن «تَفَعَّلَ» جاء المصدر على وزن «تَفَعُّلٌ» نحو: تَمَلَّقَ تَمَلُّقًا، تَجَمَّلَ تَجَمُّلاً، تَكْرَّمْ تَكْرُّمًا، تَقَلَّبَ تَقَلُّبًا، تَرَقَّبَ تَرَقُّبًا، تَعَلَّمَ تَعَلُّمًا.

(١) الفعل «سَرَهَفَ» بمعنى: أحسن الغذاء، غير مضعف، وقد جاء مصدره على وزن «فَعْلَل» وهو «سِرْهَافٌ»، وهذا مرتبط بالسماع.

(٢) حَوَقَلَ: قال: «لا حول ولا قوة إلا بالله».

(٣) بَيْطَرَ: عالج الدواب والخيول.

(٤) يامن: ذهب جهة اليمين، وياسر: ذهب جهة اليسار.

١٣ - إذا كان الفعل على وزن «افْتَعَلَ» جاء المصدر على وزن «افْتِعَال» نحو:
اِخْتَلَفَ اِخْتِلَافًا، اِنْتَزَعَ اِنْتِزَاعًا، اِشْتَرَكَ اِشْتِرَاكًا، اِمْتَهَنَ اِمْتِهَانًا، اِكْتَوَى
اِكْتِوَاءً، اِصْطَفَى اِصْطِفَاءً.

١٤ - إذا كان الفعل على وزن «انْفَعَلَ» جاء المصدر على وزن «انْفِعَال» نحو:
اِنْطَلَقَ اِنْطِلَاقًا، اِنْزَعَجَ اِنْزِعَاجًا، اِنْقَلَبَ اِنْقِلَابًا، اِنْفَرَدَ اِنْفِرَادًا، اِنْقَادَ اِنْقِيَادًا
(أصله اِنْقِوَادًا) ، اِنْسَاقَ اِنْسِيَاقًا (أصله اِنْسِوَاقًا).

١٥ - إذا كان الفعل على وزن «تَفَاعَلَ» جاء المصدر على وزن «تَفَاعُل» نحو:
تَعَادَلَ تَعَادُلًا، تَجَادَبَ تَجَادُبًا، تَسَاهَلَ تَسَاهُلًا، تَخَاطَبَ تَخَاطُبًا، تَعَاوَنَ
تَعَاوُنًا.

١٦ - إذا كان الفعل على وزن «تَفَاعَلَ» وهو معتل اللازم جاء المصدر على وزن
«تَفَاعِل» نحو: تَعَالَى تَعَالِيًا، تَوَاصَى تَوَاصِيًا، تَوَانَى تَوَانِيًا، تَرَامَى تَرَامِيًا،
تَدَاعَى تَدَاعِيًا.

١٧ - إذا كان الفعل على وزن «افْعَلَ» جاء المصدر على وزن «افْعِلَال» نحو:
اصْفَرَ اصْفِرَارًا، احْمَرَ احْمِرَارًا، ابيضَّ ابيضَاضًا.

١٨ - إذا كان الفعل على وزن «تَفَعَّلَ» جاء المصدر على وزن «تَفَعَّلُل» نحو:
تَدَخَّرَجَ تَدَخَّرُجًا، تَلْعَثَمَ تَلْعَثُمًا، تَبَعَثَرَّ تَبَعَثُرًا.

١٩ - إذا كان الفعل على وزن «اسْتَفْعَلَ» جاء المصدر على وزن «اسْتِفْعَال»
نحو: اسْتَخْرَجَ اسْتَخْرَاجًا، اسْتَتَجَّ اسْتِتَاجًا، اسْتَفْهَمَ اسْتِفْهَامًا، اسْتَنْبَطَ
اسْتَنْبَاطًا.

٢٠ - إذا كان الفعل على وزن «اسْتَفْعَلَ» وهو معتل العين جاء المصدر على وزن
«اسْتِفَالَة»، نحو: اسْتَعَادَ اسْتِعَادَةً، اسْتَعَاذَ اسْتِعَاذَةً، اسْتَقَامَ اسْتِقَامَةً.

ولكن من أين أتى هذا الوزن؟ يقول الصرفيون : إن كلمة «استعادة» أصلها «استَعَوَاد» على وزن «استَفْعَال» .

وعين المصدر (= الواو) حرف علة متحرك بالفتح، وقبله حرف صحيح ساكن (= العين) فتم نقل حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله فأصبح «استَعَوَاد» .

وتم حذف حرف العلة (= الواو) حتى لا يلتقي ساكنان فأصبح «استِعَاد»، ثم زِيدَتْ تاء التانيث في آخره عِوَضًا عن الحرف المحذوف، فأصبح «استعادة» على وزن «استِفَالَة» .

ويرى بعض علماء الصرف أن المحذوف من المصدر هو الألف الزائدة، وليس حرف العلة؛ لذلك الوزن الصرفي هو «استَفْعَلَة» .

٢١- إذا كان الفعل على وزن «أفعلَلَّ» جاء المصدر على وزن «أفعلِلَّ»، نحو: اكْفَهَرَ اكْفِهَرَارًا، اشمَزَّ اشمِزَارًا، اطمَنَّ اطمِنَانًا .

٢٢- إذا كان الفعل على وزن «أفَعَوَعَلَ» جاء المصدر على وزن «أفَعِيعَالَ»، نحو: اغْدَوَدَنَّ اغْدِيدَانًا، اعشَوْشَبَ اعشِيشَابًا، احدَوَدَبَ احدىدَابًا .

٢٣- إذا كان الفعل على وزن «أفَعَالَ» جاء المصدر على وزن «أفَعِيلَالَ»، نحو: اخضَرَّ واخْضِيرَارًا، احْمَرَّ احمِيرَارًا .

* * *

اسم المصدر

يشارك اسم المصدر مع المصدر في الدلالة على الحدث ، ولكنه يختلف عن المصدر في عدم احتوائه على جميع أحرف فعله لفظاً أو تقديرًا ؛ ولذلك إذا قلنا :
تَوْضُأً وَضُوءًا ، كلمة «وُضُوء» ليست مصدرًا للفعل «تَوْضُأً» لعدم اشتمالها على جميع أحرفه ، وإنما مصدره هو «التَّوَضُّؤُ» .

والفعل «كَلَّمَ» مصدره هو «التَّكَلَّمَ» ؛ لذلك حين قال الشاعر :

قَالُوا : كَلَامُكَ هَذَا وَهِيَ مُصْغِيَةٌ

يَشْفِيكَ ، قُلْتُ : صَحِيحٌ ذَاكَ لَوْ كَانَا

«كَلَام» من «كَلَامُكَ» اسم مصدر لعدم اشتماله على جميع أحرف الفعل «كَلَّمَ» .

والفعل «أَنْبَتَ» مصدره هو «إِنْبَاتٌ» ، ولكن حين تقرأ قوله تعالى :

﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ (نوح : ١٧) .

نقول : إن «نَبَاتًا» اسم مصدر لعدم اشتماله على جميع أحرف الفعل «أَنْبَتَ» .

والفعل «عَاشَرَ» مصدره هو «الْمُعَاشَرَةُ» ، ولكن حين يقول الشاعر :

بِعِشْرَتِكَ الْكَرَامَ تُعَدُّ مِنْهُمْ فَلَا تُرَيْنَ لِغَيْرِهِمْ أُلُوفًا

«عِشْرَةٌ» من «عِشْرَتِكَ» اسم مصدر ؛ لعدم اشتماله على جميع أحرف الفعل «عَاشَرَ» .

والفعل «عَاوَنَ» مصدره هو «مُعَاوَنَةٌ» ، ولكن حين يقول الشاعر :

إِذَا صَحَّ عَوْنُ الْخَالِقِ الْمَرْءِ لَمْ يَجِدْ عَسِيرًا مِنَ الْأَمَالِ إِلَّا مُيَسَّرًا

«عَوْنٌ» اسم مصدر ؛ لعدم اشتماله على جميع أحرف الفعل «عَاوَنَ» .

ويتضح من العرض السابق وجوب اشتمال المصدر على جميع أحرف فعله
مثل : «عَلِمَ عِلْمًا» ، أو بزيادة على حروف الفعل ، مثل : «أَكْرَمَ إِكْرَامًا» .

وربما ينقص المصدر عن أحرف فعله من حيث اللفظ لا التقدير مثل : قَاتَلَ
قِتَالًا ؛ فالقتال مصدر على الرغم من عدم احتوائه على ألف فعله «قَاتَلَ» ؛ لأنها
ثابتة حين التقدير ؛ لذلك من لهجات العرب : قَاتَلَ قِتَالًا ، والياء أصلها ألف
«قَاتَلَ» ، ولكنها قلبت ياءً ؛ لأن القاف قبلها مكسورة .

وربما ينقص المصدر عن أحرف فعله من حيث اللفظ والتقدير ، مثل : وَعَدَ
عِدَّةً ، والمصدر ينقصه الواو التي في «وَعَدَ» ولكن جاءت التأنيث عوضاً عنها .
ونقول : عَلَّمَ تَعْلِيمًا ، والمصدر ينقصه أحد حرفي التضعيف ، وهو اللام
في «عَلَّمَ» ، ولكن جاءت تاء التفعيل عوضاً عنها .

* * *

المصدر الميمي

هو اسم يدلُّ على الحدث ، ويبدأ بميم زائدة ، نُسب إليها فقيل : «المصدر الميمي» .

ويقول علماء الصرف : إن تلك الميم الزائدة التي تقع في أول هذا المصدر لغير المُفَاعَلَةِ ، والمقصود بذلك أنك لو قلتَ : حَاوَرَ الصديقُ صديقه مُحَاوَرَةً جَادَةً ؛ فإن الميم في «محاورة» تدل على المفاعلة ؛ أي إن الحوار كان مشتركاً بين الاثنين معاً .

لذلك لا يكون المصدر الميمي على وزن «مُفَاعَلَةٌ» ؛ فالمصادر مُقَاتَلَةٌ ، مُجَالَسَةٌ ، مُحَارَبَةٌ ، مُصَافَحَةٌ ، مُحَاوَرَةٌ ليست مصادر ميمية ؛ لأنها على هذا الوزن .

صياغة المصدر الميمي :

المصدر الميمي من المصادر القياسية ؛ لوجود مجموعة من القوانين الصرفية التي يجبُ اتباعها حين صياغته ، وهي على النحو الآتي :

أولاً : إذا كان الفعل ثلاثياً ، ليس مثلاً واوياً (أي ليس معتلاً الأول بالواو) جاء المصدر الميمي من هذا الفعل على وزن (مَفْعَل) نحو : نَصَرَ مَنْصَرًا ، رَكَّبَ مَرَكَّبًا ، لَجَأَ مَلْجَأً ، سَبَحَ مَسْبَحًا ، يَسَّ مَيَّاسًا ، ضَرَبَ مَضْرِبًا ، طَلَعَ مَطْلَعًا ، قَعَدَ مَقْعَدًا ، وَقَى مَوْقَى ، قَدِمَ مَقْدَمًا ، قَالَ مَقَالًا ، فَرَّ مَفَرًا ، تَابَ مَتَابًا ، مَاتَ مَمَاتًا ، سَدَّ مَسَدًا ، جَرَى مَجْرًى ، نَجَا مَنَجًى ، هَوَى مَهْوًى ، قَتَلَ مَقْتَلًا ، رَقِيَ مَرْقًى .

وهذه بعض التراكيب والعبارات التي توضح استعمال المصدر الميمي في
الجملة العربية :

أ- فلان رياضيٌ بِحُسْنٍ (مَلْعَبٍ) الكرة .

ب- سقط البردُ وكان (مَسْقُطُهُ) عنيفاً .

ج- صعدتُ إلى قمةِ الجبل مُسْتَرشِداً في (مَصْعَدِي) بخير .

د- أهلك فلاناً (مَأْكُلَهُ) الحرام .

هـ- ليس في الشرِّ (مَغْنَمٌ) .

و- لا لَوَمَ على امرئٍ إلا في (مَأْثَمٍ) .

ز- قال الشاعر :

لا يملأُ الهولُ صَدْرِي قَبْلَ (مَقْدَمِهِ) ولا أضيّقُ به ذَرْعاً إذا وَقَعَا (١)

ح- قال الشاعر :

أنا الرجلُ الذي قد عِبْتُموهُ وَمَا فِيهِ لِعِيَابٍ (مَعَبٌ) (٢)

ثانياً: إذا كان الفعل ثلاثياً صحيح اللام، ولكنه مثال واويُّ (أي معتل
الأول بالواو) جاء المصدر الميمي منه على وزن (مَفْعِلٍ)، نحو: وَضَعَ مَوْضِعاً،
وَصَلَ مَوْصِلاً، وَعَدَ مَوْعِداً، وَصَفَ مَوْصِفاً، وَرَدَّ مَوْريداً، وَلَدَ مَوْلِداً، وَقَفَّ
مَوْقِفاً.

وتقول: كان (مَوْصِلي) للصديق تنفيذاً (للمَوْعِدِ) الذي بيننا، وكان
(مَوْصِفه) لمكان التلاقي واضحاً فلم أخطئهُ... ؛ أي كان وصولي تنفيذاً للوعد

(١) الذَّرْعُ: المقدار، ويقال: ضاق به ذَرْعِي؛ أي طاقتي ووُسْعِي .

(٢) مستخرجة من كتاب النحو الوافي، للأستاذ عباس حسن ٢٢٣/٣ .

الذي بيننا، وكان وصفه

ويكون المصدر الميمي كذلك على وزن (مَفْعِل) إذا كانت عين الفعل ياءً، وهي مكسورة حين صياغة المضارع، نحو: بَاعَ يَبِيعُ مَبِيعًا، سَارَ يَسِيرُ مَسِيرًا، غَابَ يَغِيبُ مَغِيبًا، زَادَ يَزِيدُ مَزِيدًا. والأصل في تلك المصادر سكون ما قبل الياء (مثل: مَبِيع) ثم نُقِلَت حركة الياء إلى الساكن قبلها.

ثالثاً: يصاغ المصدر الميمي من الفعل غير الثلاثي عن طريق الإتيان بالمضارع، مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وفتح الحرف الذي قبل آخره، إن لم يكن مفتوحاً، نحو: اجْتَمَعَ مُجْتَمَعًا، أَكْرَمَ مُكْرَمًا، أَقَامَ مُقَامًا، عَظَّمَ مُعْظَمًا، أَدْخَلَ مُدْخَلًا، اشْتَكَى مُشْتَكًى، اسْتَقَرَّ مُسْتَقَرًّا^(١).

ونقدم المصدر الميمي للأفعال: يعرف، يتعاون، يستفهم في جُمْلٍ.

تقول: كان (مُعرفُك) للنظرية العلمية واضحاً، و(المُتعاونُ) بيننا في فهمها خير وسيلة لتحقيق الغرض، والإجابة على كل (مُستفهم) أُنارت غوامضُ البحث. تريد: كان تعريفك . . . والتعاون بيننا . . . والإجابة عن كل استفهام . . .

والمصدر الميمي للفعل «أَسَدَى» هو «مُسْدَى»، ومن ذلك قول الشاعر:

أَلَا إِنَّمَا النُّعْمَى تُجَازَى بِمِثْلِهَا إِذَا كَانَ مُسْدَاهَا إِلَى مَا جَدِ حُرٌّ^(٢)

أي: «إسداؤها». والمصدر الميمي للفعل «أَقَامَ» هو «مُقَام»، ومن ذلك قول الشاعر:

(١) هناك تعبير آخر لصياغة المصدر الميمي من الفعل غير الثلاثي هو قولنا: يصاغ المصدر الميمي من غير الثلاثي على وزن المضارع البني للمجهول، مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة.

(٢) النحو الوافي: ٢٤٠/٣.

وإنَّ مُقَامَ الحَرِّ في دارِ ذِلَّةٍ ليدفعَ عنه الفقرَ شرًّا من الفقرِ

و «أصاب» المصدر الميمي له «مُصَاب» ، وقد ورد في قول الشاعر :

أَظْلُومُ إنَّ مُصَابَكُمْ رجلاً أَهْدَى السَّلامَ تحيةً ظَلَمُ^(١)

وقال تعالى :

﴿ رَبِّ اَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَّاَخْرِجْنِيْ مُخْرَجَ صِدْقٍ ﴾ (الإسراء : ٨٠) .

و (مُدْخَلَ) و (مُخْرَجَ) كلاهما مصدر ميمي .

* * *

ونختم الحديث عن «المصدر الميمي» بذكر فائدتين تدوران حوله ، وهما على النحو الآتي :

الأولى : هناك بعض المصادر الميمية التي يجب أن تكون على وزن (مَفْعَل) حسب القانون الصرفي ؛ لأنها مأخوذة من الفعل الثلاثي المجرد ، وليس مثلاً واوياً ، ولكن وردت تلك المصادر على وزن (مَفْعِل) ؛ أي : بتحويل فتح العين إلى كسر ، نحو : مَرَجع ، مَعْرِفة ، مَقْدِرَة ، مَغْفِرَة ، مَعْصِيَة ، مَنطِق .

الثانية : يأتي المصدر الميمي - أحياناً - على وزن (مَفْعَلَة) أي إنه ينتهي بتاء التانيث نحو : مَفْسَدَة ، مَسْأَلَة ، مَسَاءَة ، مَوَدَّة ، مَشَقَّة ، مَهَانَة ، مَسْغَبَة ، مَنجَاة ، مَيَسْرَة .

وهذه بعض الأبيات والجمال للمصدر الميمي على وزن (مَفْعَلَة) . قال

عترة بن شداد :

(١) الهمزة في «أظلوم» للنداء .

نُبِّتُ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرٍ نِعْمَتِي والكفرُ (مَخْبَثَةٌ) لِنَفْسِ الْمُنْعَمِ

وقال الشاعر :

(مَقَالَةٌ) السَّوْءِ إِلَى أَهْلِهَا أَسْرَعُ مِنْ مُنْحَدِرِ سَائِلِ

وقال دُعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ :

أَلَمْ أَقُلْ لَكَ : إِنَّ الْبَغْيَ (مَهْلَكَةٌ) والبغي والعُجْبُ إفسادُ لأقوام

وقال الشاعر :

لَا تَنْمَ وَاعْتَنَمَ (مَسْرَةً) يَوْمٍ إِنَّ تَحْتَ التَّرَابِ نَوْمًا طَوِيلًا

وقال الإمام علي - كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ - : «ليس لواضع المعروف في غير حقِّه، وعند غير أهله من الحظِّ إلا (مَحْمَدَةٌ) اللَّثَامُ، وثَنَاءُ الْأَشْرَارِ، وَمَقَالُ الْجَهَّالِ». وقال أيضاً: «الحمدُ لِلَّهِ من غير رؤية، الخالق من غير (مَنْصَبَةٍ)».

وقال الأحنف بن قيس : «رُبَّ حَلِمٍ قَدْ تَجَرَّعَتْهُ (مَخَافَةٌ) مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ».

* * *

مصدر المرة

حين نقول : دَفَعَ اللَّاعِبُ الكُرَةَ دَفْعَةً ، نجد أن كلمة «دَفْعَةٌ» في تلك الجملة لها الأوصاف الآتية :

- ١ - اسم يدلّ على حدوث الفعل مرة واحدة .
 - ٢ - ويدلّ على المعنى الأصلي للمصدر وهو الحدث .
 - ٣ - ومعنى المصدر الذي يدلّ على التوكيد .
 - ٤ - ومعنى خاص به وهو عدد حدوث الفعل ؛ لذلك يجوز فيه التثنية والجمع .
 - ٥ - وهو مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة .
- لذلك يطلق علماء الصرف على كلمة «دَفْعَةٌ» مصطلح «مصدر المرة» ؛ بالإضافة إلى وجود مصطلح آخر يدور في كتب الدرس الصرفي هو «اسم المرة» .
- ويشترط في فعل مصدر المرة أن يكون تاماً ؛ لذلك لا يصاغ من (كان) وأخواتها ؛ لأنها أفعال ناقصة .
- وهناك بعض الأفعال التي تدلّ على معنى عقلي مجرد ، نحو : فَهَمَ ، عَلِمَ ، جَهِلَ ؛ لذلك ليس لها نصيب من مصدر المرة ؛ لأن حدثها لا يخضع للعدد والتكرار ؛ بالإضافة إلى أن الفعل لا بد أن يدل على معنى حسيّ ، نحو : جَلَسَ ، ضَرَبَ ، قَتَلَ .

وهناك بعض الأفعال التي تدلُّ على صفة ثابتة، نحو: كَرُمَ، قُبِحَ، حَسُنَ؛ لذلك ليس لها نصيب من مصدر المرة أيضاً.

ونقدم خمسَ جملٍ فيها المصدر الأصلي، ومصدر المرة للتعرف على طريقة الصياغة والمعنى:

- ١ - سَجَدْتُ سُجُودًا، وسَجَدْتُ سَجْدَةً.
- ٢ - فَتَحْتُ البابَ فَتْحًا، وفتحتُ البابَ فَتْحَةً.
- ٣ - شَرِبْتُ الماءَ شُرْبًا، وشربتُ الماءَ شَرْبَةً.
- ٤ - ضَرَبْتُ الأرضَ ضَرْبًا، وضربتُ الأرضَ ضَرْبَةً.
- ٥ - دَفَعْتُ البابَ دَفْعًا، ودفعتُ البابَ دَفْعَةً.

صياغة مصدر المرة،

١ - يُصَاغُ مصدر المرة من الفعل الثلاثي المجرد على وزن (فَعْلَةٌ)، نحو: ضَرَبَ ضَرْبَةً، قَتَلَ قَتْلَةً، وَقَفَ وَقْفَةً، أَخَذَ أَخْذَةً، جَالَ جَوْلَةً، هَزَّ هَزَّةً، قَالَ قَوْلَةً، خَرَجَ خُرْجَةً، غَلَبَ غَلْبَةً، لَقِيَ لَقِيَةً، دَارَ دَوْرَةً، نَفَخَ نَفْخَةً.

٢ - يُصَاغُ مصدر المرة من الفعل الذي يزيد على ثلاثة أحرف عن طريق الإتيان بالمصدر الأصلي وزيادة التاء في آخره، ومن أمثلة ذلك: الفعل «أَكْرَمَ» مصدره الأصلي «إِكْرَامٌ» وحين زيادة التاء للدلالة على مصدر المرة يصبح «إِكْرَامَةً».

ونقول: انْطَلَقَ العداءُ انْطِلَاقَةً، اسْتَفْهَمَ الطالبُ اسْتِفْهَامَةً، تَبَيَّنَ الحقُّ تَبَيُّنَةً.

* * *

ملاحظات على صياغة مصدر المرة:

١ - هناك بعض المصادر الأصلية التي تأتي من الفعل الثلاثي المجرد على وزن (فَعْلَة) ؛ لذلك إذا أردنا دلالتها على المرة وصفناها بكلمة «واحدة» ، ومن أمثلة ذلك أن الفعل «نَظَرَ» مصدره الأصلي «نَظَرَة» ؛ أي إنه في أصل وضعه اللغوي بنيته الصرفية (فَعْلَة) ؛ لذلك حين يُسْتَعْمَلُ للدلالة على المرة نقول : نَظَرَ الطفلُ إلى أمِّه نَظَرَةً وَاحِدَةً.

نظرة : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

واحدة : صفة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة .

وهكذا نقول : دَعَاهُ دَعْوَةً وَاحِدَةً ، وصاح صَيْحَةً وَاحِدَةً ، وهَفَاهَفَوَةً وَاحِدَةً ، وتَابَ تَوْبَةً وَاحِدَةً ، وَبَغَتْهُ بَغْتَةً وَاحِدَةً .

٢ - وإذا كان المصدر الأصلي من غير الثلاثي ينتهي بالتاء وَصِفَ بما يدلُّ على المرة ، ومن ذلك : أَعْتَتْهُ إِعَانَةً وَاحِدَةً ، أَقَمْتُ فِي الْأَقْصَرِ إِقَامَتَيْنِ ، اسْتَجَابَ إِلَيْهِ اسْتِجَابَةً وَاحِدَةً ، وَصَّى الطَّبِيبُ بِالْمَرِيضِ ثَلَاثَ تَوْصِيَّاتٍ ، دَخَرَ الْكَرَّةَ دَخْرَجَةً لَيْسَ غَيْرُ .

٣ - إذا كان غير الثلاثي من الأفعال له مصدران ، اختير لمصدر المرة أكثرها شيوعاً في الاستعمال ودوراً على الألسنة ؛ فالفعل «كَذَّبَ» له مصدران هما : تكذيب وكِذَّاب ، وحين صياغة مصدر المرة نقول : كَذَّبَ تَكْذِيبَةً .

والفعل «قَاتَلَ» له مصدران هما : مقاتلة وقاتل ، وحين صياغة مصدر المرة نقول : قَاتَلَتْهُ مُقَاتَلَةً وَاحِدَةً .

٤ - ورد مصدر المرة من الثلاثي المجرد على وزن (فَعْلَة) بدلاً من الوزن

القياسي (فَعْلَة) مع بعض الأفعال، نحو: حَجَّ حِجَّةً، لَقِيَتْهُ لِقَاءَةً واحدةً، وأْتَيْتُهُ إتيانَةً.

٥ - يأتي المصدر الأصلي لبعض الأفعال على وزن (فُعْلَة) و (فِعْلَة) ؛ لذلك يجب فتح الفاء للدلالة على مصدر المرة.

فالفعل «خَفِيَ» بمعنى «استتر» مصدره : خَفِيَّةٌ وَخُفْيَةٌ، ومصدر المرة : خَفِيَّةٌ.

والفعل «خَفَّ» بمعنى «قَلَّ ثَقُلُهُ» مصدره : خَفَّةٌ، ومصدر المرة : خَفَّةٌ.

* * *

مصدر الهيئة

اسم يفيد الدلالة على هيئة الفعل حين وقوعه ، ومن أمثلة ذلك الكلمات التي بين قوسين في الجمل الآتية :

- ١ - (قَعْدَةُ) الوقورِ جميلةٌ .
- ٢ - (إِخْذَةُ) القط فريستَه مزعجةٌ .
- ٣ - (عَيْشَةُ) الفلاح يطبعها الهدوءُ .
- ٤ - هذا الرجل عَطِرٌ (السَّيْرَة) .
- ٥ - المعلم هادئٌ (المِشْيَة) .

ولا تدل صيغة هذا المصدر وحدها على الهيئة ، ولكن يجب وجود قرينة قبله أو بعده تصِفُ تلك الهيئة وتوضحها ، مثل : جميلة ، مزعجة ، هدوء ، عَطِر ، هادئ ، في الجمل الخمس السابقة .

وربما تكون القرينة مأخوذة من الفعل الذي يتضمن معنى الوصف ، ومن أمثلة ذلك قول النبي المصطفى ﷺ : « إِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَةَ » ، والقِتْلَةُ والذَّبْحَةُ كلاهما مصدر للهيئة ، والقرينة مأخوذة من الفعل «أحسنوا» الذي يتضمن الأمر بإحسان القِتْلَةِ والذَّبْحَةَ .

ويُطلق على «مصدر الهيئة» في بعض كتب الدرس الصرفي مصطلح «اسم الهيئة» ، ومصطلح «مصدر النوع» .

صياغة مصدر الهيئة:

لا يُصاغ مصدر الهيئة إلا من الفعل الثلاثي فقط ، ويكون على وزن (فَعْلَة)

كما في الأمثلة السابقة .

وإذا كان المصدر الأصلي للفعل الثلاثي على وزن (فَعَلَة) فلا بد من أن يكون موصوفاً أو مختصاً؛ حتى يتحول للدلالة على الهيئة، نحو: نَشَدَ الضَّالَّةَ نَشْدَةً عَظِيمَةً، وَنَشَدَ الضَّالَّةَ نَشْدَةً الْعُظْمَاءِ .

فالفعل «نَشَدَ» مصدره الأصلي «نَشْدَةٌ» ، وتم تحويله للدلالة على الهيئة بواسطة وصفه بكلمة «عظيمة» واختصاصه بالإضافة إلى كلمة «العظماء» .

والفعل «عَزَّ» مصدره الأصلي «عِزَّةٌ» ، وحين نقول: العِزَّةُ الجاهليةُ تحملُ صاحبها على الطغيان ، دلَّ على الهيئة .

والفعل «خَدَمَ» مصدره الأصلي «خِدْمَةٌ» ، وحين نقول: خَدَمْتُ طُلابَ العلم والمعرفة خِدْمَةَ المخلصين ، دلَّ على الهيئة .

والفعل «رَدَّ» مصدره الأصلي «رِدَّةٌ» ، وحين نقول: رَدَّهُ رَدَّةً قَبِيحَةً ، دلَّ على الهيئة .

والفعل «عَاشَ» مصدره الأصلي «عِيشَةٌ» ، وحين نقول: يعيشُ المؤمنُ عِيشَةً سَعِيدَةً ، دلَّ على الهيئة .

مصدر الهيئة من الفعل غير الثلاثي:

ورد عن العرب مصدر الهيئة على وزن (فَعَلَة) من الفعل غير الثلاثي ، ومن ذلك قولهم: اخْتَمَرَتِ الْمَرْأَةُ خِمْرَةً ، اعْتَمَ الْفَارِسُ عِمَّةً ، انْتَقَبَتِ الْمَرْأَةُ نِقْبَةً ، ارْتَعَدَ جَسَدُهُ رَعْدَةً .

وقد أشرنا من قبل إلى أن مصدر الهيئة لا يُصاغ من الفعل غير الثلاثي ، ولكن بعض النحاة أجاز تلك الصياغة ؛ وذلك عن طريق المحافظة على صيغة

المصدر الأصلي نفسها ، مع وصفها ، أو إضافتها ، أو الإضافة إليها ، نحو :
«استقبلتُ الضيفَ استقبالَ الحَفَاوَةِ ، وأكرمتُهُ إكراماً عظيماً ، وكنتُ حَسَنَ
الإجابةِ عن أسئلته» .

ويساعد الإعراب في توضيح ما يتصل بمصدر الهيئة ، وهو على النحو
الآتي :

استقبال : مفعول مطلق مصدر الهيئة منصوب بالفتحة ، وهو مضاف .

الحفاوة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

إكراماً : مفعول مطلق مصدر الهيئة (موصوف) .

عظيماً : صفة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة .

الإجابة : مضاف إليه مصدر الهيئة .

* * *

المصدر الصناعي

هو اسم مصنوع من اسم آخر عن طريق زيادتين في آخره هما : الياء المشددة، وبعدها تاء التانيث المربوطة ؛ ليصبح بعد تلك الزيادة اسماً دالاً على معنى مجرد لم يكن يدلُّ عليه قبل الزيادة، وهذا المعنى المجرد الجديد هو مجموعة الصفات الخاصة بذلك اللفظ . ومن أمثلة ذلك كلمة «إنسان» التي تدلُّ في أصل وضعها اللغوي على «الحيوان الناطق» ، ولكن إذا قلنا : «إنسانية» تغير معناها تغيراً كبيراً ؛ إذ يُراد من «الإنسانية» في وضعها الجديد مجموعة الصفات المختلفة التي يختصُّ بها الإنسان كالشفقة والحلم والرحمة والمعاونة والعمل النافع . . . ولا يُرادُ الاختصار على معناها الأول وحده .

والمصدر الصناعي متداول بكثرة في الحياة المعاصرة ، والحاجة إليه في «علم الكيمياء» وغيره من العلوم ماسة ؛ لذلك ورد في مقدمة (المعجم الوسيط) الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة : «قياس صَوغ مصدر من كلمة بزيادة ياء مشددة وتاء ، وهو المصدر الصناعي» .

وهناك عدة أسماء يمكن صُنع أو صياغة المصدر الصناعي منها ، وهي على النحو الآتي :

١ - اسم المعنى : نحو : رَجَعَ وَرَجَعِيَّةً ، انْهَزَمَ وَانْهَزَامِيَّةً ، اشتراك واشترائية ، وُصُولٌ وَوُصُولِيَّةٌ .

٢ - اسم الذات . نحو : إنسان وإنسانية ، حيوان وحيوانية ، وَطَنٌ وَوُطْنِيَّةٌ ، أْبَدٌ وَأَبْدِيَّةٌ .

٣ - الأسماء المبنية . نحو : كَيْفَ وَكَيْفِيَّةٌ ، كَمْ وَكَمِّيَّةٌ ، حَيْثُ وَحَيْثِيَّةٌ ، أَنَا وَأَنَايَّةٌ ، هُوَ وَهُوِيَّةٌ .

٤- الأسماء المشتقة. نحو: شاعر وشاعرية، واقع وواقعية، مفهوم ومفهومية، محسوب ومحسوبة، أفضل وأفضلية، أقل وأقلية، أكثر وأكثرية.

٥- العبارات. نحو: رأس المال ورأسمالية، ما هو وماهية.

٦- صيغة الجمع. نحو: ملائكة وملائكية، صبيان وصبيانية.

٧- الأسماء الأعجمية. نحو: ديمقراطية، رومانتيكية، كلاسيكية أو كلاسية، ارستقراطية.

المصدر الصناعي المرتجل:

وردت كلمات قليلة تدلّ على المصدر الصناعي. قال سيدنا رسول الله ﷺ: «إن الرهبانية لم تكتب علينا»، و «إنك امرؤ فيك جاهلية»^(١).

ومن المصادر الصناعية المرتجلة «عُنْجُهيّة» ومعناها: الكبر والتعظم والجفاء؛ و «عُبُودِيّة» وهي خلاف الحرية؛ و «عُرُوبِيّة» وهو اسم يُراد به خصائص الجنس العربي ومزاياه.

الاسم المنسوب المؤنث والمصدر الصناعي:

يدل المصدر الصناعي على معنى مجرد مطلق؛ لذلك لا يجوز أن يُوصَفَ به، أما الاسم المنسوب المؤنث فهو يدلّ على ذات موصوفة؛ لذلك يجوز أن يوصف به، نحو: حضارة إسلاميّة، أمّة عربيّة، امرأة ريفيّة مصريّة، سورة مكّيّة، فصاحة معنويّة لفظيّة.

* * *

(١) الرهبانية: التخلي عن أشغال الدنيا وترك ملاذّها والزهد فيها والعزلة عن أهلها. والجاهلية: ما كان عليه العرب قبل الإسلام من الجهالة والضلالة.

الفصل السادس

المشتقات

الفصل السادس

المشتقات

الاسم المشتق هو الذي أُخذ من غيره، ويؤدي هذا إلى وجود تقارب بينهما في المعنى، واتفاق في الحروف الأصلية، ومن أمثلة ذلك المصدر (ضَرَبَ) فهو يتفرع عنه : ضَارِبٌ، مضروبٌ، مَضْرَبٌ

ويدلّ الاسم المشتق على ذات وحدث يُنسب إليها، ومن أمثلة ذلك اسم الفاعل (عَالِمٌ) الذي يدل على وجود إنسان موصوف بالعلم، واسم المفعول (مضروب) الذي يدل على وجود ذات وقع عليها الضَّرْبُ

والمشتقات في اللغة العربية سبعة :

((اسم الفاعل، صيغ المبالغة، اسم المفعول، الصفة المشبهة، اسم التفضيل، اسما الزمان والمكان، اسم الآلة)).

ونقدم، في الصفحات التالية، دراسة تفصيلية لتلك المشتقات السبعة .

* * *

اسم الفاعل

تعريف اسم الفاعل:

هو اسم مشتق يدلُّ على مَنْ وقع منه الفعل أو الحدث، ومن أمثلة ذلك صيغة «قارئ» في الجملة : الطالب قارئُ الدرس الآن، التي تدل على أمرين :

١ - الحدث أو الفعل وهو القراءة .

٢ - الفاعل ، وهو الذي يقوم بالقراءة .

صيغة اسم الفاعل:

١ - يُصاغ من الفعل الثلاثي المجرد على وزن (فَاعِل) نحو: كتب كاتب، درسَ دارس، ذهبَ ذاهب، قرأَ قارئ، نَعِمَ ناعم، كَرُمَ كارم، حَسِبَ حاسب .

وإذا كانت عين الفعل مُعَلَّةً^(١) تقلب في اسم الفاعل إلى همزة، نحو: قال قائل، باع بائع .

وإذا كانت عين الفعل غير مُعَلَّةً تبقى على حالها ، دون قلبها إلى حرف آخر، نحو: عَوَرَ عاور، حَيَّدَ حايِد .

وإذا كان الفعل معتل اللام، حُذِفَتْ في تنوين الرفع والجر ، نحو: سَعَى سَاع ، رَمَى رام، رَضِيَ راضٍ ، والوزن الصرفي (فَاع) .

(١) نقصد بقولنا: «عين الفعل مُعَلَّة» أن الفعلين «قال» و «باع» أصل الألف فيها الواو «قَوْلَ» والياء «بَيْعَ» ؛ أي إن حرفي العلة (الواو والياء) قُلب إلى حرف علة آخر (الألف) .

وكذلك يكون الوزن الصرفي للفعل الأجوف المهموز اللام، نحو: جَاءَ جَاءَ، نَاءَ نَاءَ.

٢- يُصَاغ اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي عن طريق الإتيان بالفعل المضارع، وإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وكسر ما قبل آخره، نحو: أَخْرَجَ يُخْرِجُ مُخْرِجٌ، انْطَلَقَ يَنْطَلِقُ مُنْطَلِقٌ، تَكَلَّمَ يَتَكَلَّمُ مُتَكَلِّمٌ، سَاعَدَ يَسَاعِدُ مُسَاعِدٌ، تَوَاضَعَ يَتَوَاضَعُ مُتَوَاضِعٌ، اسْتَغْفَرَ يَسْتَغْفِرُ مُسْتَغْفِرٌ.

وتقول: أَذَلَّ يَذِلُّ مُذِلٌّ، والأصل «مُذِلٌّ»، وَأَعَزَّ يُعِزُّ مُعِزٌّ، والأصل «مُعِزٌّ»، وقد ورد اسما الفاعل في قول السيدة عائشة - رضي الله عنها - في رثاء أبيها: «نَضَّرَ اللَّهُ وَجْهَكَ يَا أَبَتِ؛ فَقَدْ كُنْتَ لِلدُّنْيَا مُذِلًّا بِإِدْبَارِكَ عَنْهَا، وَلِلْآخِرَةِ مُعِزًّا بِإِقْبَالِكَ عَلَيْهَا».

وتقول: أَقْبَرَ يَقْرُ مُقِرٌّ، أَعَدَّ يَعِدُّ مُعِدٌّ، أَقَلَّ يَقِلُّ مُقِلٌّ.

وتقول: اِحْتَلَّ يَحْتَلُّ مُحْتَلٌّ، والأصل «مُحْتَلِّلٌ»، وتقول: اسْتَعَدَّ يَسْتَعِدُّ مُسْتَعِدٌّ، اطمأنَّ يطمئنُّ مُطْمَئِنٌّ، واقشعرَّ يقشعرُّ مُقْشَعِرٌّ.

وتقول: أَعَادَ يَعِيدُ مُعِيدٌ، والأصل «مُعَوِدٌ»، ثم نقلت الكسرة من الواو إلى الساكن الصحيح قبلها وقلبت ياءً. ومثله: أَجَارَ يَجِيرُ مُجِيرٌ، أَخَافَ يَخِيفُ مُخِيفٌ.

وتقول: أَبَانَ يَبِينُ مُبِينٌ، والأصل «مُبِينٌ»، ثم نقلت الكسرة من الياء إلى الساكن الصحيح قبلها، ومثله: أَرَابَ يَرِيبُ مُرِيبٌ، أَقَالَ يَقِيلُ مُقِيلٌ.

وتقول: انْقَادَ يَنْقَادُ مُنْقَادٌ، والأصل «مُنْقَوْدٌ»، ثم قلبت الواو ألفاً. ومثله: انْسَاقَ يَنْسَاقُ مُنْسَاقٌ، انْهَارَ يَنْهَارُ مُنْهَارٌ، اشْتَاقَ يَشْتَاقُ مُشْتَاقٌ، اعْتَادَ يَعْتَادُ مُعْتَادٌ.

وتقول: اختار يختار مُختَارٌ، والأصل «مُختِيرٌ»، ثم قلبت الياء ألفاً. ومثله: اغتاب يغتاب مُغْتَابٌ، انهال ينهال مُنْهَالٌ، انساب ينساب مُنْسَابٌ.

وإذا كان اسم الفاعل معتلّ اللام حذفت في تنوين الرفع والجر، نحو أعطى يعطي مُعْطٍ (= الْمُعْطِي)، تولّى يتولّى مُتَوَلٍّ (= الْمُتَوَلِّي).

ملاحظات حول اسم الفاعل:

١ - هناك بعض الأفعال التي تزيد على ثلاثة أحرف وجاء منها اسم الفاعل بفتح ما قبل الآخر، والقياس الكسر، نحو:

أَسْهَبَ يُسْهَبُ فهو مُسْهَبٌ^(١)
أَحْصَنَ يُحْصَنُ فهو مُحْصَنٌ^(٢)
أَلْفَجَ يُلْفَجُ فهو مُلْفَجٌ^(٣)

٢ - هناك بعض الأفعال التي تزيد على ثلاثة أحرف وجاء منها اسم الفاعل على وزن «فاعل» كما يحدث مع الفعل الثلاثي، نحو:

أَبْقَلَ المكانُ فهو بَاقِلٌ^(٤)
أَعْشَبَ المكانُ فهو عَاشِبٌ
أَيْفَعَ الغلامُ فهو يَافِعٌ^(٥)

(١) يقال: رجل مُسْهَبٌ في كلامه: أي أطال الحديث.

(٢) يقال: رجل مُحْصَنٌ، إذا عَفَّ.

(٣) أَلْفَجَ: أفلس.

(٤) البَقْل: نبات عشبي يفتدي به الإنسان.

(٥) أيفع الغلام: ترعرع وناهز البلوغ.

أَوْرَسَ الشَّجَرُ فَهُوَ وَارِسٌ^(١)

٣- ورد اسم الفاعل في أي الذكر الحكيم ، والشعر ، والمراد به اسم المفعول ، قال تعالى :

﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ * خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ﴾ (الطارق: ٥ ، ٦) .

(دافق) على وزن «فاعل» ، ولكن من حيث المعنى المراد به اسم المفعول «مدفوق» ؛ أي مصبوب . يقال : دَفَقَ ماءه ، وسفحه ، وسكبه ، بمعنى واحد .

وقال تعالى : ﴿ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ﴾ (هود: ٤٣) .

(عاصم) على وزن «فاعل» ، ولكن من حيث المعنى المراد اسم المفعول «معصوم» ؛ أي «لا معصوم اليوم من أمر الله . . .» .

وقال تعالى : ﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ (الحاقة: ٢١) .

(راضية) اسم فاعل للمؤنث ، والمراد به اسم المفعول ؛ أي «عيشة مَرْضِيَّة» .
وقال الحطيئة :

دع المكارم لا ترحل لبُعَيْتِهَا واقعد فإنك أنت الطاعمُ الكاسي

«الطاعم الكاسي» كلاهما اسم فاعل ، والمراد به اسم المفعول ؛ أي «المعطوم المكسو» .

٤- ورد اسم الفاعل في أي الذكر الحكيم ، والمراد «المصدر» :

وقال تعالى :

﴿ وَلَا تَرَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ﴾ (المائدة: ١٣) .

(١) أورس الشجر: اخضر ورقه .

(خائنة) اسم فاعل بمعنى «خيانة» ؛ أي المصدر .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴾ (ص : ٤٦) .

(خالصة) اسم فاعل بمعنى «الإخلاص» ؛ أي المصدر .

وقال تعالى :

﴿ أَزِفَتِ الْآزِفَةُ * لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴾ (النجم : ٥٧ ، ٥٨) .

(كاشفة) اسم فاعل بمعنى «كشف» ، أي المصدر .

وقال تعالى : ﴿ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴾ (الحاقة : ٥) .

(الطاغية) اسم فاعل بمعنى «الطغيان» ، أي المصدر .

وقال تعالى :

﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ * لَيْسَ لَوْقَعَتِهَا كَازِبَةٌ ﴾ (الواقعة : ١ ، ٢) .

(كاذبة) اسم فاعل بمعنى «كذب» ، أي المصدر .

وقال تعالى : ﴿ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِاِغْيَةً ﴾ (الغاشية : ١١) .

(لاغية) اسم فاعل بمعنى «اللغو» ؛ أي المصدر .

٥ - ورد المصدر ، والمراد به «اسم الفاعل» ، نحو : هذا رجلٌ عدلٌ ، وعدلٌ صفة لـ «رجل» وهي بمعنى اسم الفاعل «عادل» . ويقال : جاء القومُ قَضَّهم بقضيضهم^(١) ؛ فإن «قَضَّهم» مصدر . يقال : «قَضَّ الجدار قَضًا» ؛ أي هدمه بعنف ، والمصدر هنا بمعنى اسم الفاعل «قَاضٍ» .

(١) معنى الجملة : جاء القوم كاسرهم مع مكسورهم ؛ لأن الازدحام والاجتماع يؤدي إلى وجود كاسر ومكسور ، و «قَضَّهم» حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وقد أضيف إلى الضمير «هم» والمقصود : جاء القوم جميعاً أو قاطبة .

وهناك جانب يتصل بالمصدر من الفعل الرباعي المضاعف نحو: «زلزل،
وَسَوَّسَ . . .» هو أن المصدر يكون على وزن «فَعْلَال»:

زلزل : زَلَزَلَاً .

وَسَوَّسَ : وَسَوَّاسًا .

لكن إذا تم فتح الفاء «فَعْلَال» أصبح المصدر بمعنى اسم الفاعل، نحو: أعوذ
بالله من شرِّ الوَسْوَاسِ، والمراد: «المُوسِّس» .

٦ - تأتي الكلمة على وزن «فَعِيل»، ولكن المراد بها اسم الفاعل . ومن
ذلك :

قوله تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ
صَاحِبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (الأنعام: ١٠١) .

و(بديع) بمعنى «مُبدع»، وهي من صفات الحق سبحانه وتعالى .

وقال تعالى: ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ (التين: ٣) .

و(الأمين) من «الأمن»، فيكون «فَعِيل» بمعنى «فَاعِل» كـ «عليم» بمعنى
«عالم» .

ويجوز أن يكون (الأمين) بمعنى «المؤمن»؛ أي يؤمن من يدخله .

اسم الفاعل في القرآن الكريم:

نقدم مجموعة من الآيات الكريمة التي تفيد في التعرف على الاستعمال
القرآني لاسم الفاعل :

١ - قال تعالى: ﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ

بِالْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾ (آل عمران : ١٧) .

٢ - قال تعالى : ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ
السَّاجِدُونَ لِأَمْرٍ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ
لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (التوبة : ١١٢) .

٣ - قال تعالى : ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى
بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ
بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ (النساء : ٣٤) .

٤ - قال تعالى : ﴿يَا صَاحِبِي السِّجْنِ أَأَرَبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ
الْقَهَّارُ﴾ (يوسف : ٣٩) .

٥ - قال تعالى : ﴿إِنَّا نَحْنُ نُزَلِّلُ الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر : ٩) .

٦ - قال تعالى : ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِّشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا * إِلَّا أَنْ يَشَاءَ
اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا
رَشَدًا﴾ (الكهف : ٢٣ ، ٢٤) .

اسم الفاعل في الشعر والنثر:

هذه مجموعة من النصوص التي ورد فيها اسم الفاعل ، وهي تتيح الفرصة
للتعرف على طرق استعماله في الجملة ، وتصرفه في بنيتها النحوية . والذي دفعنا
إلى اختيار تلك النصوص أن الدراسات الصرفية تلجأ في معالجتها للموضوعات
المختلفة بتقديم مجموعة من الصيغ دون وجودها في سياقات أو جمل تساعد في
التعرف عليها .

١ - ودَعْ ذِكْرَ عَيْشٍ قَدْ مَضَى لَيْسَ رَاجِعاً

٢ - وعَاقِبَةُ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ جَمِيلَةٌ

٣ - النَحْوُ يَبْسُطُ مِنْ لِسَانِ الْأَلْكَنِ

وإذا طَلَبْتَ مِنَ الْعُلُومِ أَجْلَهَا

٤ - أَشْكُو غَلِيلَ فُؤَادٍ أَنْتَ مُتْلِفُهُ

سَقَمِي تَزِيدُ عَلَيَّ الْأَيَّامَ كَثْرَتُهُ

اللَّهُ حَرَّمَ قَتْلِي فِي الْهَوَى سَلَفًا

٥ - فَلَا تُطْفِئِ نَارَ الشُّوقِ بِالشُّوقِ طَالِبًا

٦ - يَا طَالِبًا لِمَعَالِي الْمُلْكِ مَجْتَهِدًا

٧ - قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ

وَدُنْيَا كَظَلِّ الْكَرَمِ كُنَّا نَخْوَضُهَا

وَأَفْضَلُ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ التَّفَضُّلُ

وَالْمَرْءُ تُعَظِّمُهُ إِذَا لَمْ يَلْحَنِ (١)

فَأَجَلُّهَا عِنْدِي مُقِيمُ الْأَلْسُنِ

شَكْوَى عَلِيلٍ إِلَى إِنْفٍ يُعَلِّلُهُ

وَأَنْتَ فِي عَظَمِ مَا أَلْقَى تَقَلَّلُهُ

وَأَنْتَ يَا قَاتِلِي ظَلَمًا تَحُلِّلُهُ

سَلُّوا فَإِنَّ الْجَمْرَ يُسْعَرُ بِالْجَمْرِ

خُذْهَا مِنَ الْعِلْمِ أَوْ خُذْهَا مِنَ الْمَالِ

وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ

٨ - قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ: «أَمَرَنِي الْمَأْمُونُ أَنْ أَكْتُبَ إِلَى النُّوَاحِي فِي

الاسْتِكْثَارِ مِنَ الْقَنَادِيلِ فِي الْمَسَاجِدِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، فَبِتُّ لَا أَدْرِي كَيْفَ

أَحْتَذِي، فَاتَّانِي آتٍ فِي مَنَامِي فَقَالَ: قُلْ: «فَإِنَّ فِي ذَلِكَ عِمَارَةً لِلْمَسَاجِدِ، وَأُنْسًا

لِلسَّابِلَةِ، وَإِضَاءَةً لِّلْمُتَهَجِّدِينَ، وَنَفْيًا لِمَكَامِنِ الرَّيْبِ، وَتَنْزِيهًا لِّبُيُوتِ اللَّهِ عِزِّ وَجَلِّ

عَنْ وَحْشَةِ الظُّلَمِ». فَانْتَبَهْتُ (أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ) وَقَدْ انْفَتَحَ لِي مَا أُرِيدُ، فَابْتَدَأْتُ

بِهَذَا وَأَتَمَمْتُ عَلَيْهِ.

يَا كَاشِفَ الضَّرِّ عَنِ الْبَائِسِينَ

٩ - يَا عَالِمَ الْأَسْرَارِ عِلْمَ الْيَقِينِ

(١) لَيْسَ شَرْطًا وَجُودِ اسْمِ الْفَاعِلِ فِي كُلِّ بَيْتٍ؛ لِأَنَّا لَمْ نَشَأْ أَنْ نَعْزِلَ بَعْضَ الْآيَاتِ عَمَّا سَبَقَهَا، حَتَّى يُمْكِنَ لِلْقَارِئِ مَعْرِفَةَ الْمَعْنَى.

يا قابل الأعذار فئننا إلى
١٠ - بُني الحبُّ على الجورِ فلو
ليس يُستحسنُ في وصفِ الهوى
١١ - إنَّ القليلَ من الكلامِ بأهله
ما زلَّ ذو صمتٍ وما من مُكثِرٍ
إنَّ كان ينطقُ ناطقٌ من فضةٍ

ظِلِّكَ، فاقبلُ توبةَ التائبين
أنصفَ العاشق فيه لسمج
عاشقٌ يعرفُ تأليفَ الحُجَجِ
حسنٌ وإن كثيره ممقوتُ
إلا يزلُّ وما يُعابُ صموتُ
فالصمتُ دُرٌّ زانهُ الياقوتُ

١٢ - قال معاوية بن أبي سفيان لصعصعة بن صوحان: «صِفْ لي عمر بن الخطاب، فقال: كان عالماً برعيته، عادلاً في قضيته، عارياً من الكبر، قبولاً للعذر، سهل الحجاب، مصون الباب، متحريراً للصواب، رفيقاً بالضعيف، غير مُحابٍ للقريب، ولا جافٍ للغريب».

١٣ - تغرَّبُ عن الأوطان في طلب العلا
تفرُّجُ همٍّ، واكتسابُ معيشةٍ،
وإن قيل: في الأسفار ذُلٌّ ومحنةٌ
فموتُ الفتى خيرٌ له من حياته
١٤ - ألا حَبَّذا عاذِرِي في الهوى
١٥ - يا ليلُ مالِكِ آخرُ
يا ليلُ طُلُ يا شوقُ دُمُ
١٦ - فسقى ديارك غيرَ مُفسِدها
١٧ - لساني كتومٌ لأسراركم

وسافرُ فني الأسفارِ خمسُ فوائدٍ
وعلمٌ، وآدابٌ، وصُحبةٌ ماجدٍ
وقطعُ الفيافي واكتسابُ الشدائدِ
بدارِ هوانٍ بينِ وافرٍ وحاسدِ
ولا حَبَّذا الجاهلُ العاذلُ
يُرجى ولا للشوقِ آخرُ
إني على الحالين صابرُ
صوبُ الربيعِ ودميةٌ تهْمِي
ودمعي نمومٌ لسرِّي مُذِيعُ

فلولا دموعي كتمتُ الهوى
 ١٨ - أُبْنِيَّ إِنَّ مِنْ الرِّجَالِ بِهِيمَةً
 فَطَنُ كُلِّ مَصِيبَةٍ فِي مَالِهِ
 ١٩ - وما الدهرُ إلا من رُؤَاةٍ قِصَائِدِي
 فَسَارَ بِهِ مِنْ لَا يَسِيرُ مُشَمَّرًا
 أَجْزَنِي إِذَا أُنْشِدْتَ شِعْرًا فَإِنَّمَا
 وَدَعُ كُلَّ صَوْتٍ غَيْرِ صَوْتِي فَإِنَّمَا
 ٢٠ - إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ لَمْ يَصْفُ عَيْشُهُ
 ٢١ - هِيَ الْأَخْلَاقُ تَنْبُتُ كَالنَّبَاتِ
 تَقُومُ إِذَا تَعَاهَدَهَا الْمُرَبِّي
 ٢٢ - أَحَبُّ الْفَتَى يَنْفِي الْفَوَاحِشَ سَمْعُهُ
 سَلِيمَ دَوَاعِي الصَّدْرِ لَا بَاسْطًا أَذَى
 إِذَا مَا أَتَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ

ولولا الهوى لم تكن لي دموعُ
 فِي صُورَةِ الرَّجُلِ السَّمِيعِ الْمُبْصِرِ
 وَإِذَا أُصِيبَ بَدِينُهُ لَمْ يَشْعُرِ
 إِذَا قُلْتُ شِعْرًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِدًا
 وَغَنَى بِهِ مَنْ لَا يَغْنَى مَغْرَدًا
 بِشِعْرِي أَتَاكَ الْمَادِحُونَ مُرَدَّدًا
 أَنَا الطَّائِرُ الْمُحْكِي وَالْآخِرُ الصَّدَى
 وَلَا يَسْتَطِيبُ الْعَيْشَ إِلَّا الْمَسَامِحُ
 إِذَا سُقِيتَ بِمَاءِ الْمَكْرُمَاتِ
 عَلَى سَاقِ الْفَضِيلَةِ مُثْمِرَاتِ
 كَأَنَّهُ عَنْ كُلِّ فَاخِشَةٍ وَقَرًا
 وَلَا مَانَعًا خَيْرًا وَلَا قَائِلًا هُجْرًا
 فَكُنْ أَنْتَ مُحْتَالًا لَزَلَّتِهِ عُذْرًا

* * *

صيغ المبالغة

يجوز تحويل صيغة (فَاعِل) التي تدل على اسم الفاعل إلى صيغة أخرى تفيد الدلالة على الكثرة والمبالغة في معنى اسم الفاعل .

ومن أمثلة ذلك أن نتحدث عن إنسان يصنع الخير، فنقول: فلانٌ صَانعٌ الخيرَ . فإذا أردنا الدلالة على كثرة صنّعه الخير والمبالغة فيه نقول: فلانٌ صَنَّاعٌ الخيرَ؛ لذلك تدلّ صيغة «صَنَّاع» على معنى كثرة صنعه الخير ما لا تفيد صيغة «صَانع» .

بناء صيغة المبالغة:

تبنى «صيغ المبالغة» من الفعل الثلاثي المتصرف المتعدي، ما عدا صيغة (فَعَّال) فإنها تصاغ من اللازم والمتعدي .

أوزان صيغ المبالغة:

هناك خمسة أوزان قياسية لصيغ المبالغة ، يمكن العرض لها على النحو الآتي :

١- صيغة (فَعَّال) : ومن أمثلتها : عَلَّامٌ، دَجَّالٌ، أَكَّالٌ، قَوَّالٌ، نحو:

وإني لقوَّالٌ لذي البثِّ مرحباً وأهلاً إذا ما جاء من غير مرَّصدٍ^(١)

وصبَّارٌ، ونظَّارٌ . قال الشاعر:

(١) البث: الحزن، والمرصد: الموعد .

وإني لصَبَّارٌ على ما ينوبُني وحسبُك أن الله أثنى على الصبر
ولستُ بنظَّارٍ إلى جانب الغنى إذا كانت العلياء في جانب الفقرِ

وقد وردت صيغة «فَعَّال» في الكتاب العزيز .

قال تعالى: ﴿وَلَا تَطْعُ كُلَّ حِلَافٍ مِّهِنٍ * هَمَّازٍ مِشَاءٍ بِنَمِيمٍ * مَنَاعٍ
لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾ (القلم: ١٠-١٢) .

ونجد عدة صيغ مبالغة: (حَلَّاف) وهو بمعنى كثير الحلف في الحق والباطل، و (هَمَّاز) عِيَاب طَعَان، و (مِشَاء) كثر المشي، و (مَنَاع) كثير المنع (١) .
ومن الجمل المتداولة في كتب النحو قولهم: «أما العسلَ فأنا شرَّابٌ»،
والعسل: مفعول به لصيغة المبالغة «شرَّاب» .

٢- صيغة (مِفْعَال): ومن أمثلتها: مِعْطَاء، مِقْدَام، مِزْوَج، مِغْوَار .
ومن الجمل المشهورة في النحو العربي قولهم: إِنَّهُ لَمِنْحَارٌ بِوَائِكْهَا .
ف «منحار» كثير النَّحْرِ، و «بوائكها» جمع «بائكة» وهي الناقة الحسنة .
ويقولون: امرأة مِذْكَار، إذا كانت تلد الذكور، ومِثْنَات، إذا كانت تلد الإناث .

٣- صيغة (فَعُول): ومن أمثلتها: غفور، صبور، عَجُول، فخور،
ضَرُوب . قال أبو طالب عبد مناف بن عبد المطلب، يرثي أمية بن المغيرة
المخزومي:

ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السِّيفِ سَوْقَ سِمَانِهَا إِذَا عَدِمُوا زَادًا فَإِنَّكَ عَاقِرُ

(١) حول معنى الآيات الكريمة . انظر: الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري: ١٤٢/٤ .

ووردت «قَتُول» بمعنى كثير القول ، و «فَعُول» بمعنى كثير الفعل في قول الشاعر :

إذا مات منّا سيّدٌ قام سيّدٌ قَتُولٌ بما قال الكرامُ فَعُولٌ

ووردت «سَرُوق» في قول الشاعر :

ذَرِينِي ؛ فَإِنَّ الْبَخْلَ يَا أُمَّ مَالِكٍ لَصَالِحِ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ سَرُوقٌ

٤ - صيغة (فَعِيل) : ومن أمثلتها : بصير ، نصير ، سميع ، شهيد ، قدير ، شبيه . قال الشاعر :

فتاتانِ أَمَّا مِنْهُمَا فَشَبِيهَةٌ هَلالاً ، وأُخْرَى مِنْهُمَا تَشْبهُ الْبَدْرَا

٥ - صيغة (فَعِل) : ومن أمثلتها : لَبِق ، نَهَم ، شَرِه ، حَذِر .

قال الشاعر :

حَذِرْ أُمُوراً لَا تَضِيرُ وَأَمِنْ مَا لَيْسَ مُنْجِيَهُ مِنَ الْأَقْدَارِ

أوزان أخرى للمبالغة:

الأوزان الخمسة السابقة قياسية ، وهناك أوزان أخرى تفيد الدلالة على المبالغة ، وهي تتصل بـ «السماع» عند أكثر القدماء من علماء النحو والصرف ، وأشهرها ما يأتي :

١ - فِعِيلٌ : ومن أمثلتها : صديقٌ ، سَكَّيرٌ ، سَكَّيتٌ ، قَدَّيسٌ ، شَرِيبٌ ، ضِلِّلٌ .

٢ - مِفْعِيلٌ : ومن أمثلتها : مِسْكِينٌ ، مِعْطِيرٌ ، مَنطِيقٌ ، مِسْكِيرٌ .

٣ - فُعْلَةٌ : ومن أمثلتها : هُمَزَةٌ ، لُمَزَةٌ ، لُعَنَةٌ ، ضُحْكَةٌ ، تُكَلَّةٌ .

٤- فَاعُولٌ: ومن أمثلتها: فاروق، صاروخ، جاسوس، حَارُوق .

٥- فُعَّالٌ: ومن أمثلتها: كُبَّار ، طُوَّال .

٦- فُعُولٌ: ومن أمثلتها: سُبُوح ، قَدُّوس .

٧- فَيَعُولٌ: ومن أمثلتها: قَيُّوم .

٨- فَعَّالَةٌ: ومن أمثلتها: علَّامة، نسَّابة، فهَّامة .

* * *

اسم المفعول

تعريف اسم المفعول:

اسم مشتق يفيد الدلالة على معنى مجرد، وعلى مَنْ وقع عليه هذا المعنى، ومن أمثلة ذلك: كلمة «مفهوم» في الجملة: الدرسُ مفهومٌ لسهولة، التي تدل على معنى مجرد هو «الفهم»، وعلى مَنْ وقع عليه هذا الفهم وهو «الدرس».

تعريف آخر لاسم المفعول:

اسم مشتق من الفعل المضارع المتعدي المبني للمجهول للدلالة على مَنْ وقع عليه الفعل. فإذا قلنا: المهملُ مضروبٌ لإهماله، كلمة «مضروب» اسم مفعول لما يأتي:

- اسم مشتق.

- من الفعل المضارع.

- وهذا الفعل متعدٍ؛ أي يأخذ مفعولاً به.

- والفعل مبني للمجهول.

- وتدلّ «مضروب» على مَنْ وقع عليه الفعل وهو «المهمل».

وقد قالوا: إن الفعل مبني للمجهول؛ لأن الجملة التي بين أيدينا ليست فيها الدلالة اللفظية التي توضح من الذي أوقع الضرب على المهمل، لذلك أصل الجملة هو:

المهملُ يُضْرَبُ لإهماله.

أي إن «مضروب» تعادل «يُضْرَبُ» من حيث الدلالة.

صياغة اسم المفعول:

١- يُصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي على وزن (مَفْعُول)، نحو: مكتوب، مدروس، مسئول، مقروء، معروف، محفوظ، مشكور.

٢- إذا كان الفعل الثلاثي أجوف؛ أي معتل العين، وحرف العلة واو، أو ياء حذفت واو (مَفْعُول)، نحو: قال يقول مَقُول، صان يصون مَصُون، ساق يسوق مَسُوق، صاغ يصوغ مَصُوغ، رام يروم مَرُوم، قاد يقود مَقُود^(١).

وتقول: باع يبيع مَبِيع، قاس يقيس مَقِيس، شاد يشيد مَشِيد، هاب يهيب مَهِيب، دان يدين مَدِين^(٢).

٣- إذا كان الفعل الثلاثي ناقصاً؛ أي معتل الآخر، نأتي بالمضارع، ثم نضع مكان حرف المضارعة ميماً مفتوحة، ونضعف الحرف الأخير، وهو حرف العلة، نحو: دَعَا يدعو مَدْعُو، غَزَا يغزو مَغْزُو، عَدَا يعدو مَعْدُو، سما يسمو مَسْمُو.

وتقول: هدئ يهدي مَهْدِي، رمى يرمي مَرْمِي، رَضَى يرضى مَرْضِي، كفى يكفي مَكْفِي.

٤- يُصاغ اسم المفعول من غير الثلاثي عن طريق الإتيان بالمضارع، وقلب أوله (= حرف المضارعة) ميماً مضمومة، مع فتح ما قبل الآخر، نحو: أكرم يكرم مَكْرَم، عَظَمَ يعظم مَعْظَم، سَارَعَ يسارع مَسَارِع، تَوَقَّعَ يتوقع مُتَوَقَّع،

(١) ذكر ابن جني أن بعض القبائل العربية لا تحذف الواو من (مَفْعُول)؛ لذلك يقولون: ثوب

مصوون، فرس مقوود. انظر كتاب: المنصف ٢٨٣/١.

(٢) يقول بنو تميم: باع يبيع مَبِيع، عَابَ يعيب مَعِيب.

استعمل يستعمل مُستعملٌ .

ويكون فتح ما قبل آخر اسم المفعول مقدراً ، نحو : استعان يستعينُ
مُستعان ، والأصل مُستَعُون ، ثم نقلت الفتحة من حرف العلة إلى الساكن
الصحيح قبله ؛ أي العين ، وقلبت الواو ألفاً .

وتقول : استفاد يستفيد مُستَفَاد ، والأصل مُستَفِيد ، ثم نقلت الفتحة من
حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله ؛ أي الياء ، وقلبت الياء ألفاً .

وتقول : أَعَدَّ يَعدُّ مُعَدُّ ، والأصل مُعَدَّد ، ثم نقلت فتحة الدال إلى العين
الساكن قبلها ، وأدغمت الدال الأولى في الثانية . ومثلها : أحب يحب مُحَبٌّ ،
والأصل مُحَبَّبٌ ، أقرَّ يقرُّ مُقرٌّ ، والأصل مُقرَّرٌ ، استردَّ يستردُّ مُستردٌّ ، والأصل
مُستَرَدَّدٌ .

وتقول : احتلَّ يحتلُّ مُحْتَلٌّ ، والأصل مُحْتَلَّلٌ ، امتدَّ يمتدُّ مُمتدٌّ ، والأصل
مُمتدَّدٌ ، احمرَّ يحمرُّ مُحمرٌّ ، والأصل مُحمرَّرٌ .

صيغ صرفية بمعنى اسم المفعول :

هناك خمس صيغ تؤدي ما يؤديه اسم المفعول المصوغ من الفعل الثلاثي ،
وتلك الصيغ ليست على وزن (مَفْعُول) ، وهي على النحو الآتي :

١ - صيغة (فَعِيل) : قتيل ، جريح ، صريع ، حبيب ، طريح ، أسير ،
كحيل ، لعين ، حصيد ، مَقِيت ، سَلِيب ، هُضِيم ، فَطِيم .

وهي بمعنى : مقتول ، مجروح ، مصروع ، محبوب

وحين استعمال صيغة (فَعِيل) بمعنى اسم المفعول يستوي في التعبير بها
المذكر والمؤنث ، نحو : رجل جريح ، امرأة جريح ، رجلٌ كحيلُ العينِ ، وامرأة

كحيلُ العين .

ويعلق أبو البركات الأنباري على الآية الكريمة :

﴿ وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴾ (الذاريات : ٢٩) .

بقوله : «ولم يقل عقيمة ؛ لأن (عقيم) فَعِيل بمعنى مَفْعُول لا تثبت فيه الهاء ، كقولهم : عين كحيل ، كفٌ خضيب ، لحية دهينٌ ؛ أي عين مكحولة ، وكف مخضوبة ، ولحية مدهونة» (١) .

ونستمر في الحديث عن استعمال «فَعِيل» بمعنى «مفعول» دون أن يكون المقصود التفريق بما يتصل بالذكر والمؤنث .

قال تعالى : ﴿ وَأَبْيَضْتُ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ (يسف : ٨٤) .

أي : «فهو مملوء من الغيظ على أولاده ، ولا يُظهر ما يسوءهم» ، (كظيم) بمعنى «مكظوم» ، والدليل على ذلك : استعمال اسم المفعول في قوله تعالى :

﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾ (القلم : ٤٨) .

وقال تعالى : ﴿ كُلُّ أَمْرٍ إِيمًا كَسَبَ رَهِيْنٌ ﴾ (الطور : ٢١) .

أي : «مرهون» ، كأن نفس العبد رهن عند الله - سبحانه وتعالى - بالعمل الصالح الذي هو مطالب به ، كما يرهن الرجل عبده بدين عليه ، فإن عمل صالحاً فكَّها وخلصها ، وإلا أبقها .

وحين نبدأ في قراءة ما تيسر من كتاب الله العليّ القدير نقول : «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» ؛ أي «من الشيطان المرجوم» ، والمرجوم في اللغة : الملعون

(١) البيان في غريب إعراب القرآن : ٣٩١ / ٢ وما بعدها .

المطرود، فلعنه الله معناه: طرده وأبعده.

٢- صيغة (فِعْل): ذَبَحَ، طَرَحَ، طَحَنَ، شَرِبَ، نَقَضَ، حَمَلَ، قَطَفَ، حَبَّ.

وهي بمعنى: مذبوح، مطروح، مطحون

٣- صيغة (فَعَلَ): قَنَصَ، عَدَدَ، سَلَبَ، وَلَدَ، حَلَبَ، جَنَى.

وهي بمعنى: مقنوص، معدود، مسلوب

٤- صيغة (فَعَّلَ): غُرَّقَ، طُعِمَ، مُضْغَ، نُسَخَ، لُعِنَ، ضُحِكَ.

وهي بمعنى: مغروف، مطعوم، ممضوغ

٥- صيغة (فَعُول): رَكُوبَ، حَلُوبَ، صَبُوحَ، زَبُورَ، أَكُولَ، غُبُوقَ.

وهي بمعنى: مركوب، محلوب، مصبوح

استعمال المصدر بمعنى اسم المفعول:

وهذا الاستعمال نجده في الأسلوب القرآني العظيم.

قال تعالى: ﴿وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ (يوسف: ١٨).

معناه: «بدم مكذوب».

وقد ربط أبو زكريا يحيى بن زياد الفرَّاء (ت ٢٠٧هـ) هذا الاستعمال

للمصدر والمقصود اسم المفعول بـ «كلام العرب». قال: «والعرب تقول للكذب:

مكذوب، وللضعف: مضعوف، وليس له عَقْدُ رَأْيٍ وَمَعْقُودُ رَأْيٍ، فيجعلون

المصدر في كثير من الكلام مفعولاً»^(١).

(١) معاني القرآن: ٣٨/٢.

وقال تعالى :

﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ (الحاقة : ٣٢).

(ذَرْعُهَا) مصدر بمعنى المفعول ؛ أي مذروعها ؛ أي طولها .

وقال تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً

قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوءًا﴾ (البقرة : ٦٧).

التقدير : «أتخذنا مهزوءاً» ؛ فالمصدر (هزواً) بمعنى المفعول «مهزوءاً» .

وقال تعالى :

﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ (لقمان : ١١).

أي : «مخلوق الله» .

وقال تعالى :

﴿وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ (الجن : ٥).

التقدير : «قولاً كذباً» ؛ أي : «مكذوباً فيه» .

ومن الكلمات المتداولة في الكتب العربية المهتمة بالدراسات اللغوية

«اللفظ» ، وقد قال ابن مالك في ألفيته :

كلامنا لَفْظٌ مفيد كـ «استقم» واسمٌ وفعلٌ ثم حَرَفُ الكَلِمِ

وحين تحدث اللغويون عن صيغته قالوا إن «اللفظ» مصدر : لَفَظَ يَلْفِظُ

لَفْظًا ، أي : «نطق» ، وهو مصدر ، المراد به اسم المفعول «ملفوظ» .

وكذلك «القول» مصدر : «قال يَقُولُ قَوْلًا» ، وهو بمعنى اسم المفعول

«مَقُول» .

استعمال اسم المفعول بمعنى المصدر:

إذا كان المصدر يحوّل إلى اسم المفعول ويؤدي معناه ؛ فإن اسم المفعول ورد في بعض الشواهد والمقصود به المصدر .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾ (الفرقان : ٣٠) .

فإن (مهجوراً) على وزن «مفعول» ، والمراد به : المصدر «الهجر» .

وقال الراعي النميري :

حتّى إذا لم يتركوا لعظامه لحماً ولا لفؤاده مَعْقُولاً
«مَعْقُولاً» بمعنى المصدر «عَقَلَ» . وتقول العرب : هذا أمرٌ ليس له مَعْنِيٌّ ،
و«مَعْنِيٌّ» اسم مفعول المراد به «الْمَعْنَى» .

إعمال اسم المفعول:

يعمل اسم المفعول عمل فعله المضارع المبني للمجهول بشروط معينة ؛
لذلك يكون الاسم المرفوع بعده نائب فاعل . قال الشاعر :

لعلَّ عَتَبَكَ محمودٌ عواقبه وربما صَحَّتْ الأجسامُ بالعلل

عواقبه : «عواقب» نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، وهو مضاف
والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

اسم المفعول في الشعر:

هذه مجموعة من الأبيات التي ورد فيها اسم المفعول ، وليس شرطاً وجود
اسم مفعول في كل بيت ؛ لأننا لم نشأ عزّل بعض الأبيات عما سبقها ؛ حتى يمكن
التعرف على المعنى :

- ١ - وَمَنْ طَلَبَ الْمَعْرُوفَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ
وَمَنْ سَامَحَ الْأَيَّامَ يَرْضَ حَيَاتَهُ
- ٢ - فَلَا تَأْمَنْ الدَّهْرَ حَرًّا ظَلَمْتَهُ
- ٣ - لَا تَطْوِيا السَّرَّ عَنِّي يَوْمَ نَائِبَةٍ
- ٤ - أَنَا الْمَرْءُ لَا يُطْغِيهِ عِزُّ لَثْرَوَةٍ
أَصْدُ عَنْ الْمَوْفُورِ يَدْرُكُهُ الْخَنَا
وَمَنْ كَانَ ذَا نَفْسٍ كَنَفْسِي تَصْدَعْتُ
- ٥ - عَلَيْكَ نَفْسُكَ هَذَّبَهَا فَمَنْ مَلَكْتُ
- ٦ - تَهَيَّمُ إِلَى نِعْمٍ فَلَا الشَّمْلُ جَامِعٌ
وَلَا قَرَبُ نِعْمٍ إِنْ دَنْتَ لَكَ نَافِعٌ
- ٧ - إِنْ الْكَرِيمَ لِيُخْفِي عَنْكَ عُسْرَتَهُ
وَلِلْبَخِيلِ عَلَى أَمْوَالِهِ عِلَلٌ
إِذَا تَكْرَمْتَ عَنْ بَذْلِ النِّوَالِ وَلَمْ
بُثِّ النِّوَالُ وَلَا يَمْنَعُكَ قَلْتُهُ
- ٨ - يَتَحِيرُ الشُّعْرَاءُ إِنْ سَمِعُوا بِهِ
شَجَرٌ بَدَا لِلْعَيْنِ حُسْنُ نَبَاتِهِ
- ٩ - فَأَشَدُّ مَا لَقِيتُ مِنْ أَلَمِ الْجَوَى
كَالْعَيْسِ فِي الْبِيدَاءِ يَقْتُلُهَا الظَّمَا
- ١٠ - لَا تَلُمِ الْمَرْءَ عَلَى فِعْلِهِ
مَنْ ذَمَّ شَيْئًا وَأَتَى مِثْلَهُ
- ١١ - خُلِقْتُ أَلُوفًا لَوْ رَجَعْتُ إِلَى الصَّبَا

أَطَالَ عَذَاءً أَوْ طَالَ تَنْدُمًا
وَمَنْ مَنَّ بِالْمَعْرُوفِ عَادَ مُذَمَّمًا
فَمَا لَيْلُ مَظْلُومٍ كَرِيمٍ بَنَائِمٍ
فَإِنْ ذَلِكَ ذَنْبٌ غَيْرُ مُغْتَفَرٍ
أَصَابَ وَلَا يُلَوِي بِأَخْلَاقِهِ الْكَدُّ
وَأَقْنَعُ بِالْمَيْسُورِ يَعْقِبُهُ الْحَمْدُ
لِعِزَّتِهِ الدُّنْيَا وَذَلَّتْ لَهُ الْأُسْدُ
قِيَادَةَ النَّفْسِ عَاشَ الدَّهْرَ مَذْمُومًا
وَلَا حَبْلُ مُوَصُولٍ وَلَا الْقَلْبُ مَقْصِرٌ
وَلَا نَائِبُهَا يُسْلِي وَلَا أَنْتَ تَصْبِرُ
حَتَّى تَرَاهُ غَنِيًّا وَهُوَ مَجْهُودُ
زُرْقُ الْعَيُونِ عَلَيْهَا أَوْجُهُ سُودُ
تَقْدَرُ عَلَى سَعَةٍ لَمْ يَظْهَرْ الْجُودُ
فَكُلُّ مَا سَدَّ فَقْرًا فَهُوَ مَحْمُودُ
فِي حُسْنِ صِنْعَتِهِ وَفِي تَأْلِيفِهِ
وَنَائِي عَنِ الْأَيْدِي جَنَّا مَقْطُوفِهِ
قَرَبُ الْحَبِيبِ وَمَا إِلَيْهِ وَصُولُ
وَالْمَاءُ فَوْقَ ظَهُورِهَا مَحْمُولُ
وَأَنْتَ مَنْسُوبٌ إِلَى مِثْلِهِ
فَلِئَمَا يُزْرِي عَلَى عَقْلِهِ
لِفَارَقْتُ شَيْبِي مُوجَعَ الْقَلْبِ بَاكِيًا

* * *

الصفة المشبهة

تعريف الصفة المشبهة:

اسم مشتق يدلّ على صفة ثابتة لصاحبها في كل الأزمنة ثبوتاً عاماً، ومن أمثلة ذلك كلمة «جَمِيل» في الجملة: هذا رجلٌ جميلٌ الصورة، التي تدل على ما يأتي:

- ١ - صفة، وهي الجمال .
 - ٢ - وجود إنسان موصوف بتلك الصفة .
 - ٣ - ثبوت تلك الصفة له في الأزمنة الثلاثة: الماضي، الحاضر، المستقبل .
 - ٤ - دوام ملازمة الصفة له ، أو ما يشبه الدوام .
- وهذه مجموعة من الجمل التي في كل واحدة منها صفة مشبهة؛ حتى يمكن التعرف عليها:

مررتُ بامرأةٍ حسنةٍ وجهها
خالد كريمٌ حَسْبُهُ
الجندي شديدٌ ساعدهُ
المقاتل صَعْبٌ جانبُهُ

فالكلمات: حسنة، كريم، شديد، صعب، كل منها صفة مشبهة مشتقة من الفعل، تفيد الدلالة على صفة ثابتة لا تتغير، فالحُسْن - مثلاً - صفة ثابتة ملازمة لتلك المرأة . . . وهكذا.

سبب تسميتها «صفة مشبهة»:

سُمِّيت الصفة المشبهة بهذا الاسم؛ لأنها تشبه اسم الفاعل في الاشتقاق، والدلالة على المعنى وصاحبه، وقبول التثنية والجمع، والتذكير والتأنيث، نحو: جميل وجميلة، جميلان وجميلتان، جميلون وجماليات.

صياغة الصفة المشبهة:

تصاغ الصفة المشبهة من الفعل الثلاثي اللازم حسب القواعد الصرفية الآتية:

١- إن كان الفعل على وزن «فَعِلَ» ويفيد الدلالة على فرح، أو حزن، أو أمر من الأمور التي تطرأ أو تزول وتتجدد؛ لأن صاحبها قد اعتادها، كانت:

الصفة المشبهة للمذكر على وزن: فَعِلَ.

الصفة المشبهة للمؤنث على وزن: فَعِلَة.

فنقول:

فَرَحَ فهو فَرِحَ وهي فَرِحَةٌ
طَرِبَ فهو طَرِبَ وهي طَرِيبَةٌ
ضَجَرَ فهو ضَجِرَ وهي ضَجِرَةٌ
تَعَبَ فهو تَعَبَ وهي تَعِيبَةٌ

٢- إن كان الفعل على وزن «فَعِلَ» ويفيد الدلالة على خُلُوٍّ أو امتلاء،

كانت:

الصفة المشبهة للمذكر على وزن: فَعْلَان.

الصفة المشبهة للمؤنث على وزن: فَعْلَى.

فنقول :

عَطِشَ فَهُوَ عَطْشَانٌ وَهِيَ عَطَشَى
ظَمِيَ فَهُوَ ظَمَانٌ وَهِيَ ظَمَأَى
يَقِظَ فَهُوَ يَقْظَانٌ وَهِيَ يَقْظَى
صَدِيَ فَهُوَ صَدِيَانٌ وَهِيَ صَدِيَا
شَبِعَ فَهُوَ شَبِعَانٌ وَهِيَ شَبَعَى
رَوِيَ فَهُوَ رِيَّانٌ وَهِيَ رِيَّآ

٣- إذا كان الفعل على وزن «فَعِلَ» ويفيد الدلالة على لونٍ أو عيبٍ ، أو

حَلِيَّةٍ ، كانت :

الصفة المشبهة للمذكر على وزن : أَفْعَل .

الصفة المشبهة للمؤنث على وزن : فَعْلَاء .

فنقول مع اللون :

حَمِرَ فَهُوَ أَحْمَرُ وَهِيَ حَمْرَاءُ
زَرَقَ فَهُوَ أَزْرَقُ وَهِيَ زَرْقَاءُ
خَضِرَ فَهُوَ أَخْضَرُ وَهِيَ خَضْرَاءُ

ونقول مع العيب :

عَوِرَ فَهُوَ أَعْوَرُ وَهِيَ عَوْرَاءُ
عَرَجَ فَهُوَ أَعْرَجُ وَهِيَ عَرْجَاءُ
عَمِيَ فَهُوَ أَعْمَى وَهِيَ عَمِيَاءُ

ونقول مع الحلية:

كَحَلٍ فَهُوَ أَكْحَلُ وَهِيَ كَحَلَاءُ

حَوْرٍ فَهُوَ أَحْوَرُ وَهِيَ حَوْرَاءُ

نَجَلٍ فَهُوَ أَتَجَلُ وَهِيَ نَجَلَاءُ^(١)

ونلاحظ من العرض السابق أن الأفعال كلها على وزن «فَعَلٍ».

٤ - إذا كان الفعل الثلاثي اللازم على وزن «فَعُلَ» كانت الصفة المشبهة منه على الأوزان الآتية:

- فَعِيلٌ: شَرِيفٌ، نَبِيلٌ، رَزِينٌ، جَمِيلٌ، كَرِيمٌ.

- فَعُلٌ: صَعْبٌ، شَهْمٌ، سَمَحٌ، فَحْلٌ، سَهْلٌ.

- فَعَلٌ: حَسَنٌ، بَطَلٌ.

- فَعَالَ: جَبَانٌ، حَصَانٌ، رَزَانٌ^(٢).

- فُعَالَ: شَجَاعٌ، فُرَاتٌ^(٣).

٥ - إذا كان الفعل الثلاثي اللازم على وزن «فَعَلٌ»، فالصفة المشبهة على وزن «فَيْعُلٌ» نحو: جَيِّدٌ، مَيِّتٌ، سَيِّدٌ.

أوزان مشتركة بين صيغتي (فَعُلَ)، (فَعُلَ):

هناك أوزان مشتركة للصفة المشبهة بالافعال التي على وزن (فَعُلَ)

(١) الأكحل: هو المكحول العين خلقة دون استعمال ما يؤدي إلى ذلك، والأحور: النقي بياض العين مع شدة سوادها، والأنجل: الواسع العينين. والصفات الثلاث خلقة في العين.

(٢) يُقال: امرأة حَصَانٌ؛ أي عفيفة، ورزان: المرأة غير الطائشة.

(٣) يقال: ماء فَرَاتٍ؛ أي عذب.

و(فَعُلَ) ، وهي على النحو الآتي :

١- فَعُلَ : كـ «صَلَبَ» من الفعل «صَلَبَ» . و «حَرَّ» من الفعل «حَرَّ» الذي أصله «حَرَرٌ» ؛ أي على وزن «فَعِلَ» .

٢- فَعُلَ : كـ «مِلَحَ» من الفعل «مَلَحَ» و «صِفِرَ» من الفعل «صَفِرَ» .

٣- فَعُلَ : كـ «ضَخِمَ» من الفعل «ضَخِمَ» . و «سَبَطَ» من الفعل «سَبَطَ» ، وهو القصير .

٤- فَعِلَ : كـ «نَجِسَ» من الفعل «نَجَسَ» . و «فَرِحَ» من الفعل «فَرِحَ» .

٥- فَعُولَ : كـ «طَمُوحَ» من الفعل «طَمَحَ» . و «خَجُولَ» من الفعل «خَجَلَ» .

٦- فَعِيلَ : كـ «كريمَ» من الفعل «كَرُمَ» . و «بخيلَ» من الفعل «بَخَلَ» .

٧- فَاعِلَ : كـ «طاهرَ» من الفعل «طَهَّرَ» . و «صاحبَ» من الفعل «صَحَبَ» .

ويشترط أن يكون وزن «فاعل» في تلك الحال دالاً على الدوام والشبات حتى يصبح صفة مشبهة ، لا اسم فاعل ، نحو :

طاهرُ القلبِ

صاحبُ البيتِ

ناعمُ العيشِ

٨- مَفْعُولَ : كـ «محمودَ» إذا دلَّت على صفة ثابتة ، نحو : محمودُ السيرة .

الصفة المشبهة من غير الثلاثي :

أشار علماء الصرف إلى استعمال الصفة المشبهة من غير الثلاثي فتكون

كاسم الفاعل ، ويشترط في تلك الحال دلالتها على صفة ثابتة تلازم صاحبها كما في التراكيب الآتية :

مُسْتَدُّ الْعَزِيمَةِ
مُسْتَقِيمِ الْأَطْوَارِ
مُعْتَدِلِ الْقَامَةِ
مُنْطَلِقِ اللِّسَانِ

فقد صيغت من الأفعال : اشتدَّ ، استقامَ ، اعتدلَ ، انطلقَ .

الصفة المشبهة في بعض الجمل :

١ - سئِلَ أحدُ الأدباءِ القدامى أن يصف الشاعر أبا نواس ؛ فكان مما قال :
«عرفته جميلَ الصورةِ ، أبيضَ اللونِ ، حَسَنَ العينينِ ، وَالْمَضْحَكِ ، حُلُوَ
الابتسامةِ ، مسنونَ الوجهِ»^(١) ، ملتفَّ الأعضاءِ ، بين الطويلِ والقصيرِ ، جيِّدَ
البيانِ ، عَذْبَ الألفاظِ .

والكلمات : جميل ، أبيض ، حَسَنَ ، حُلُوَ ، جيِّدَ ، عَذْبَ كل واحدة منها
صفة مشبهة .

٢ - قال أحدهم : «الحَذِرُ آمَنُ ، والضَّجِرُ مكروبٌ ، والبَطِرُ مهْدَدٌ بزوالِ
النَّعمِ» .

٣ - قالوا في الهجاء : «فلان شبعانُ البطنِ ، صَدَيَانُ الروحِ ، نائمُ العقلِ ،
يقظانُ الهوى»^(٢) .

(١) وجه مسنون : أملس جميل .

(٢) النحو الوافي : ٢٨١ / ٣ .

ملاحظة حول إعمال الصفة المشبهة:

الصفة المشبهة مشتقة من مصدر الفعل الثلاثي اللازم؛ فحقها أن تكون كفعلها؛ ترفع فاعلاً حتماً، ولا تنصب مفعولاً به؛ لذلك إذا ورد بعدها اسم معرفة منصوب يُقال في إعرابه: «منصوب على التشبيه بالمفعول به»، نحو قولهم: إنما يفوز برضا الناس الحلوُ القول، الكريمُ الطبع، الشجاعُ القلب. والكلمات: القول، الطبع، القلب كل واحدة منها منصوبة على التشبيه بالمفعول به.

ويجوز الجر بالإضافة؛ فنقول: الحلو القول، الكريم الطبع، الشجاع القلب.

ويجوز النصب على التمييز بشرط أن يكون ما بعدها نكرة؛ فنقول: الحلو قولاً، الكريم طبعاً، الشجاع قلباً.

وترفع الصفة المشبهة اسماً ظاهراً، ويعرب على أنه فاعل لها، نحو: هذا عالمٌ عظيمٌ نفعه.

نفعه: «نفع» فاعل لـ «عظيم» مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

وتقول: لنا صاحبٌ سمحٌ خليقته، حلوٌ شمائله، كريمٌ طبعه، تهفو القلوبُ إليه، كأنما بينه وبينها نسب. وقال الشاعر:

لقد كنتُ جلدًا قبل أن تُوقد النوى على كبدي ناراً بطيئاً خمودها^(١)

والكلمات: خليقة، شمائل، طبع، خمود فاعل للصفة المشبهة السابقة عليها.

* * *

(١) السابق: ٢٩٤/٣.

اسم التفضيل (= أَفْعَلُ التفضيل)

تعريف اسم التفضيل:

اسم مشتق على وزن (أَفْعَلُ) للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر في تقول الصفة.

ومن أمثلة ذلك: خالدٌ أَطْوَلُ من زيدٍ؛ حيث تدل صيغة «أطول» على اشتراك خالد، وزيد في صفة «الطُّول»، وزيادة «خالد» في تلك الصفة.

أركان التفضيل:

هناك عناصر أو أركان يقوم عليها التفضيل، نوضحها خلال المثال السابق:

١ - صيغة (أَفْعَلُ) نحو: أَطْوَلُ، وهي اسم مشتق.

٢ - شيئان يشتركان في صفة، وهما خالد، وزيد.

٣ - زيادة أحدهما على الآخر في تلك الصفة.

والذي زاد يسمى «المفضَّل» وهو «خالد» في المثال السابق، و «المفضَّل عليه» وهو «زيد».

شروط صياغة اسم التفضيل:

هناك بعض الشروط التي يجب توافرها في الفعل الذي نصوغ من مصدره

اسم التفضيل، وتلك الشروط هي:

١ - أن يكون الفعل ثلاثيًا؛ فلا يُبنى من فعل زائد على ثلاثة أحرف، نحو:

دحرج ، وانطلق ، واستخرج .

٢- أن يكون الفعل متصرفاً؛ فلا يُبنى من فعل غير متصرف (جامد)،
نحو: نَعَمْ، بئس، عسى، ليس .

وهناك بعض الأفعال التي لا تتصرف تصرفاً كاملاً مثل: «كَادَ» التي هي من
أفعال المقاربة، لذلك لا يجوز معها التفضيل؛ إذ إننا نأتي بالمضارع منها حسب،
ولا يأتي منها الأمر .

٣- أن يكون معنى الفعل قابلاً للمفاضلة، والتفاوت والزيادة، كالأفعال
الدالة على الكرم والبخل وسواهما .

لذلك لا يُصاغ من نحو: مات، فني، عَمِيَ، غرق، ومن هنا فقد صدق
الشاعر حين قال:

وَمَنْ لَمْ يَمُتْ بِالسِّيفِ مَاتَ بِغَيْرِهِ تنوعتِ الأسبابُ والموتُ واحدُ
فلا مفاضلة في الموت؛ لأنه واحد .

٤- ألا يكون الفعل ناقصاً كـ (كان) وأخواتها، فتلك الأفعال ناقصة
لدلالاتها على الزمن دون الحدث؛ لذلك يجب أن يكون الفعل تاماً حين إرادة
صياغة التفضيل .

٥- ألا يكون الفعل منفيًا، بل يجب أن يكون مثبتًا . وهناك نفي يلزم
بعض الأفعال دون أن يفارقها، نحو: ما عَاجَ الدواءُ .

وهناك نفي لا يلزمها، نحو: ما ضَرَبَ . لذلك لا يجوز التفضيل من
المنفي .

٦- ألا تكون الصفة المشبهة منه على وزن «أَفْعَل» الذي مؤنثه «فَعْلَاء»،

وهي كل صفة مشبهة تدل على :

- لون : أحمر - حمراء .

- عيب : أعور - عوراء .

- أعرج - عرجاء .

- أعمى - عمياء .

- حلية : أحور - حوراء .

لذلك لا يصاغ التفضيل من تلك الصفة المشبهة الدالة على لونٍ أو عيبٍ أو حلية .

٧- ألا يكون الفعل مبنياً للمجهول حين الصياغة ، فلا يُصاغ من ضُرِبَ ، قُتِلَ ، عُلِمَ .

وهناك بعض الأفعال التي وردت في أصل وضعها اللغوي ملازمة البناء للمجهول ، نحو: جُنَّ ، زُكِمَ ، زُهِى . . . ، لذلك لا يجوز التفضيل معها أيضاً .

التفضيل من غير المستوفي للشروط:

١- إذا كان الفعل جامداً ، نحو: نِعَمَ ، بئسَ ، عسى ، ليس ، لم يجوز التفضيل منه على الإطلاق ، بطريق مباشر أو غير مباشر ؛ لأن الفعل الجامد ليس له مصدر ، والتفضيل يأتي من مصدر الفعل المتصرف .

٢- وإذا كان معنى الفعل غير قابل للمفاضلة ، نحو: مات ، غرق ، عَمِيَ . . . لم يجوز التفضيل منه على الإطلاق ، بطريق مباشر أو غير مباشر ؛ لأن الفعل الذي لا يقبل المفاضلة يفقد الأساس الأول الذي يقوم عليه التفضيل ، وهو معنى التفضيل .

٣- وإذا فقد الفعل شرطاً آخر غير الشرطين السابقين؛ فإن صياغة التفضيل معه تأتي عن طريق الإتيان بمصدره منصوباً بعد كلمة «أشدّ» أو كلمة «أكثر» . . . وسواهما^(١)، ومن أمثلة ذلك الفعل «خَصِرَ» الذي لا يُصاغ منه التفضيل مباشرة؛ لدلالته على لون ظاهر؛ لذلك نأتي بمصدره «خُضِرَ» منصوباً على التمييز بعد «أشدّ» أو «أكثر»، فنقول: ورقُ الليمونِ أشدُّ خضرةً من ورق القصب، وخضرة: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ونقول مع الفعل «سَوَدَ»- مثلاً-: هذا الثوبُ أَوْضَحُ سواداً من غيره.
والفعل «انْدَفَعَ» خماسي، وحين صياغة التفضيل فيه نقول: الشابُّ أسرعُ اندفاعاً من غيره.

والفعل «عَرَجَ» يدلُّ على عيب ظاهر، وحين صياغة التفضيل فيه نقول:
هذا الفتى أشدُّ عَرَجاً من غيره.
ونقول مع الفعل «حَوَلَ» الذي يدل على عيب ظاهر أيضاً: تلك الفتاة أبلغُ حَوَلاً.

ونشير إلى أن الفعل الذي استوفى الشروط السابقة يجوز فيه التفضيل، مثل فاقدها، فينصب مصدره بعد اسم تفضيل مناسب، نحو: هو أكثرُ علماً، وأعمقُ فهماً، وأقلُّ فضلاً . . .

أقسام اسم التفضيل:

اسم التفضيل ثلاثة أقسام: مجرد من «أل» والإضافة، مقترن بـ «أل»، مضاف، ونحاول التعرف على ما يتصل بتلك الأقسام الثلاثة.

(١) مثل: أكبر، أقوى، أنفع، أعظم وغيرها من الصيغ التي على وزن (أفعل).

القسم الأول: أن يكون اسم التفضيل مجرداً من «أل» والإضافة؛ لذلك يجب إفراده وتذكيره، وجر المفضل عليه (= المفضل) بـ «من»، نحو: الشمسُ أكبرُ من القمرِ، المتنبي أشعرُ من أبي تمام، النمرُ أشرسُ من الأسدِ. وتقول:

علي أفضلُ من زيدٍ - فاطمة أفضلُ من هند

العليانُ أفضلُ من الزيدَينِ - الفاطمتانُ أفضلُ من الهندَينِ.

العليونُ أفضلُ من الزيدَينِ - الفاطماتُ أفضلُ من الهنداتِ

ونلاحظ، في ضوء الجمل السابقة، أن اسم التفضيل مفرد مذكر، لم يتأثر بما قبله أو بما بعده، وأن المفضل عليه جُرب «من».

القسم الثاني: أن يكون اسم التفضيل مقروناً بـ «أل»؛ لذلك يجب

أمران:

١ - مطابقة «أفعل» لصاحبها (= ما قبلها) في الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث.

٢ - عدم مجيء «من» جارةً للمفضل عليه؛ لأنه لا يُذكر في هذا القسم.

ومن أمثلة ذلك: القاعة العُلَيَّا، الدرجة السُّفْلَى، وهما مؤنث الأعلى والأسفل والصيغ الأربع للتفضيل. والطالبانِ الأفضْلانِ، والطالبتانِ الفُضْلَيَّاتِ (مؤنث الفُضْلَى)، وأنتم الأكرمون، والشقيقاتُ الكُبْرَيَّاتُ. وتقول:

هو الأفضل - هي الفضلى

هما الأفضْلان - هما الفضليان

هم الأفضْلون (الأفاضِلُ) - هنَّ الفضليَّات

القسم الثالث: أن يكون اسم التفضيل مضافاً إلى نكرة، أو إلى معرفة،

ويمكن العرض لما يتصل بهما كما يأتي :

أولاً: إذا كان اسم التفضيل مضافاً إلى نكرة وجب اجتماع الأمور الآتية :

١ - إفراد (أَفْعَل) وتذكيره .

٢ - عدم الإتيان بـ (من) الجارة للمفضلِّ عليه (= المفضل) .

٣ - مطابقة المضاف إليه لصاحب (أَفْعَل) في الجنس ، وفي الإفراد والتثنية والجمع ، والتذكير والتأنيث .

ومن أمثلة ذلك : خالد أفضلُّ قائدٍ ؛ فإن صيغة (أَفْضَل) على إفرادها وتذكيرها دون تغيير ، ومطابقة ما قبل (أَفْضَل) وهو خالد ، لما بعدها وهو قائد .

وتقول : فاطمة أكرمُ بنتٍ ، وجوهُ المتقين أنصعُ وجوهٍ ؛ فإن (أنصع) على إفرادها وتذكيرها ، وما بعدها «وجوه» مطابق لما قبلها . وتقول :

زيدٌ أفضلُّ طالبٍ - هند أفضلُّ طالبةٍ

الزيدان أفضلُّ طالِبَيْنِ - الهندان أفضلُّ طالِبَتَيْنِ

الزيدون أفضلُّ طلابٍ - الهندات أفضلُّ طالباتٍ

ثانياً: إذا كان اسم التفضيل مضافاً إلى معرفة جازت فيه مطابقة (أَفْعَل) لصاحبها (= ما قبلها) وعدم المطابقة في الإفراد والتثنية والجمع ، والتذكير والتأنيث .

ومثال المطابقة : عمرٌ أعدلُ الحِكامِ ، العُمَرانِ أعدلُ الحِكامِ ، الخلفاء الراشدون أعدلُ الحِكامِ . . . فاطمة فضليُّ النساءِ ، الفاطمتانِ فضليُّا النساءِ ، الفاطماتُ فضليَّاتُ النساءِ .

ومثال عدم المطابقة : عمر أعدلُ الحِكامِ ، العمرانِ أعدلُ الحِكامِ ، الخلفاء

الراشدون أعدلُ الحكامِ . . فاطمة أفضلُ النساءِ ، الفاطمتان أفضلُ النساءِ ،
الفاطمتُ أفضلُ النساءِ .

ملاحظات حول أسلوب التفضيل:

هناك بعض الملاحظات الأسلوبية المتصلة باستخدام التفضيل في الجملة
العربية نقدمها على النحو الآتي :

أولاً: هناك ثلاثة ألفاظ وردت في اللغة العربية دالة على التفضيل ، هي :
خيرٌ ، شرٌّ ، حبٌّ ، دون أن يكون في بنيتها الهمزة ، وهذه بعض الأمثلة :

١ - قال تعالى: ﴿ قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ
خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾ (الاعراف: ١٢) .

٢ - قال تعالى: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا
يَجْمَعُونَ ﴾ (يونس: ٥٨) .

٣ - قال تعالى: ﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ
عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ
سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (النور: ٦٠) .

٤ - قال تعالى: ﴿ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ
مِنْكُمْ ﴾ (الأنفال: ٧٠) .

٥ - قال الشاعر :

إذا كان وجه العذر ليس ببينٍ فإن أطراح العذر خيرٌ من العذرِ

٦ - قال تعالى :

﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾ (يرسف : ٧٧) .

٧- قال تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ (البينة : ٦) .

٨- قال الشاعر جامعاً بين «خير» و «شر» :

وشرُّ العالمين ذوو خمولٍ إذا فاخرتهم ذكروا الجدوداً
وخيرُ الناسِ ذو حسبٍ قديمٍ أقامَ لنفسه حسباً جديداً

٩- وقولهم : «خَيْرُ النَّاسِ أَنْفَعُهُم لِلنَّاسِ، وَشَرُّهُمْ أَقْرَبُهُمْ إِلَى الْإِسَاءَةِ»
والعدوان» .

١٠- قال الشاعر :

مُنِعْتُ شَيْئًا فَأَكْثَرْتُ الْوَلُوعَ بِهِ وَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُنِعَا

وقد استدللَّ العلماء على وجود الهمزة من حيث التقدير في الكلمات :
خيرٌ، شرٌّ، حبٌّ، بالقراءات القرآنية، والحديث الشريف، والشعر .

قال تعالى : ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشْرُ﴾ (القمر : ٢٦) .

وقد ورد (الأشْرُ) في القراءات القرآنية .

وقال سيدنا رسول الله ﷺ : «أَحِبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَذْوَمُهَا وَإِنْ قُلَّ» .

وقال رؤبة بن العجاج :

بَلالُ خَيْرِ النَّاسِ وَابْنُ الْأَخِيرِ

ثانياً: أشرنا من قبلُ إلى بعض الشروط الخاصة بالفعل الذي يُبنى من

مصدره اسم التفضيل ، وقد شهدت تلك الشروط بعض الأبيات والأمثال والأقوال التي خرجت عليها ، ونحاول التعرف عليها مع التعليل لها :

✓ ١ - أَشْغَلُ من ذاتِ النَّحِيْنِ :

«أشغل» اسم تفضيل على وزن «أفعل» وقد بُني من الفعل «شَغَلَ» المبني للمجهول ، وهذا شاذٌّ ؛ لأن الفعل لا بد أن يكون مبنياً للمعلوم . ونلقني الضوء على المعنى .

«النَّحِيْنِ» تنثية «نَحْيٍ» وهو زق السمن ، وذات النحيين : امرأة من «تيم اللات بن ثعلبة» ، كانت تبيع السمن في الجاهلية ، فأتى رجل من الأنصار قبل أن يسلم هو «خوات بن جبير» فساومها فحلت نحيًا ، فقال لها : امسكيه حتى أنظر إلى غيره ، فحلت الآخر ، فقال لها : امسكيه . فلما شغل يديها حاورها حتى قضى منها ما أراد وفرَّ . وقد أسلم ، بعد ذلك ، وشهد بدرًا .

✓ ٢ - أَزْهَى من دِيكٍ :

«أزهى» اسم تفضيل على وزن «أفعل» ، وقد بُني من الفعل «زَهِيَ» - بمعنى تكبر - المبني للمجهول ، وهذا شاذ كالسابق .

✓ ٣ - هذا الكلام أَخْصِرُ من غيره :

«أخصر» اسم تفضيل صيغ من الفعل «اِخْتُصِرَ» ؛ لذلك فيه شذوذان :

أولهما : بناؤه من الفعل المبني للمجهول .

والآخر : زيادة الفعل على ثلاثة أحرف .

٤ - عُدْنَا والعودُ أَحْمَدُ :

«أحمد» اسم تفضيل صيغ من الفعل المبني للمجهول «حُمِدَ» ، وهذا شاذ .

٥ - هو أَعْنَى بِحَاجَتِكَ :

«أَعْنَى» اسم تفضيل صيغ من الفعل المبني للمجهول «عُنِيَ» ، وهذا شاذ.

٦ - هو أَعْطَاهُمْ للدينار.

٧ - هو أَوْلَاهُمْ للمعروف.

هذان اسمتا تفضيل صيغا من فعلين زائدين على ثلاثة أحرف ، هما :
«أَعْطَى» ، و «أَوْلَى» ، وهذا شاذ.

٨ - هو أَسْوَدُ مِنْ حَلَكِ الْغَرَابِ (١). سواد

بها

٩ - هو أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ.

«أسود» و «أبيض» كلاهما اسم تفضيل صيغ من فعل دال على لون. وهذا شاذ. ولعله من المفيد أن نشير إلى استعمال التفضيل مع ما دلَّ على لون في بعض الآيات منها ما يأتي :

١٠ - قال طرفة :

إِذَا الرِّجَالُ شَتَّوْا وَاشْتَدَّ أَكْلُهُمْ فَأَنْتَ أَبْيَضُهُمْ سِرْبَالِ طَبَّاحٍ (٢)

١١ - قال الراجز :

جَارِيَةٌ فِي دَرْعِهَا الْفَضْفَاضِ أَبْيَضُ مِنْ أُخْتِ بَنِي إِبَاضٍ (٣)

١٢ - قال المتنبي :

(١) الْحَلَكُ : شدة السواد .

(٢) السِرْبَال : القميص .

(٣) الدرع : قميص المرأة ، والفضفاض : الواسع .

إِبْعَدَ بَعْدَتْ بِيَاضًا لَا بِيَاضَ لَهُ لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلَمِ (١)

ثالثاً: «أَفْعَلْ» لغير التفضيل : من الخصائص التي تطبع الجملة العربية في تركيبها الدلالي استعمال كلمة على وزن «أفعل» ، دون أن يكون المراد «التفضيل» ؛ لأن المعنى أو الدلالة لا تسمح بذلك . فإن :

قوله تعالى :

﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ (الروم : ٢٧) .

(أهون) على وزن «أفعل» وهو بمعنى «هين» ، فليس لدى الحق - سبحانه وتعالى - هين وأهون ، بل كله هين عليه ، وقال تعالى :

﴿ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَأْ يُرْحَمَكُمُ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾ (الإسراء : ٥٤) .

فإن «أعلم» بمعنى «عالم» لأنه لا مشارك له - سبحانه - في علمه .

ومن الأقوال المتداولة في البيئة العربية : «الناقصُ والأشجُّ أَعْدَلَا بني مروان» ، فإن «أَعْدَلَا» ههنا بمعنى «العادلين» ، ولو كان المراد التفضيل لعبر بالمفرد «أعدل» .

والناقص هو يزيد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان ، ولي الخلافة ستة أشهر أو أقل ، ولي سنة ١٢٦ هـ . وكان منكراً للمنكر ، وقيل له الناقص ؛ لأنه نقص من أرزاق الجند وخط منها .

والأشج : هو خامس الراشدين عمر بن عبد العزيز بن مروان ، وكان يقال له : «أشج بن أمية» من أجل شجرة حافر دابة كانت بجبهته ، وكان أعدل أهل زمانه .

(١) يخاطب المتنبي الشيب قائلًا له : اذهب واهلك ، فلأنت وإن كنت أبيض لأسود في عيني من الظلم ، فأنت بياض لا بياض له ، وأسود من كل أسود .

ومما خُرج على عدم إرادة التفضيل قولُ الفرزدق :

✓ إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

فقالوا : إن المراد «عزيزة طويلة» .

شواهد ونصوص وتعليقات:

بعد هذا العرض لما يتصل بـ «اسم التفضيل» وقواعده الصرفية والنحوية والدلالية ، نقدم مجموعة من الشواهد والنصوص الشعرية ، مع التعليق عليها ، إن كانت هناك حاجة لذلك .

١ - قال تعالى : ﴿لِيُؤْسَفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيَّ أَيْنَا مِنَّا﴾ (يوسف : ٨) .

(أحبّ) اسم تفضيل ، و(منا) هي (من) الجارة والضمير (نا) وهو المفضل عليه .
مفضل اسم تفضيل جارة مفعول عليه

٢ - قال تعالى : ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ (الكهف : ٣٤) .

التقدير «وأعزّ منك» ، والذي أباح حذف الجار والمجرور «منك» تقدم ذكره .
وجه تفضيل

٣ - قال تعالى : ﴿وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ (طه : ٧) .

أي : «أخفى من السر» ، وهو حديث النفس .

٤ - قال تعالى : ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ﴾ (البقرة : ٩٦) .

صيغة «أفعل» وهي (أحرص) مضافة إلى معرفة (الناس) ؛ لذلك يجوز المطابقة وعدمها ، وجاء هنا مفرداً ، فلم يرد «أحرصِي الناس» ، والآية الكريمة دليل على عدم المطابقة .

٥ - قال تعالى :

﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا ﴾ (الأنعام: ١٢٣).

(أكابر) جمع «أكبر» ليوافق ما بعده، والآية الكريمة دليل على المطابقة.

وقد جمع حديث للنبي المصطفى ﷺ بين المطابقة وعدمها، رواه أبوهريرة،
يحث فيه على حُسْنِ الخلق ولين الجانب. قال النبي ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ
إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجَالِسَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا، الْمَوْطِنُونَ أَكْنَافًا الَّذِينَ
يَأْتُونَ وَيُؤْتُونَ. أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَبْغَضِكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجَالِسَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ
أَسَاوِثِكُمْ أَخْلَاقًا الْثَرَاوُونَ الْمُتَفِيهِقُونَ»^(١).

والشاهد فيه: أفراد «أحبكم وأقربكم» و «أبغضكم وأبعدكم» ، وجمع
«أحاسنكم» و «أساوئكم».

٦ - قال الأعشى :

ولستَ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصِيٌّ وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَائِرِ^(٢)

لجأ الأعشى في هذا البيت إلى الإيتان بـ «منهم» ، وهذا شاذ؛ لأن «الأكثر»
معرف بالالف واللام ، فالواجب أن يقول :

لست بِالْأَكْثَرِ حَصِيٌّ

٧ - قال ذو الرمة :

(١) الموطنون: اللّينون، والأكناف: جمع كنف وهو الجانب، الثرثارون: المكثرون في الكلام،
والمتفيهقون: المتوسعون في الكلام.

(٢) البيت في هجاء علقمة بن علاثة الصحابي، والخصي: المراد به العدو من الأعوان والأنصار،
والعزة: الغلبة، والباء في «بالأكثر» زائدة في خبر «ليس».

وَمِيَّةٌ أَحْسَنُ الثَّقَلَيْنِ جِيدًا وسالفةٌ وأحسنه قَدَالًا (١)

«أحسن» للفضل ، وهو مذكر وإن كان جاريًا على مؤنث .

٨- قال الشاعر :

وللحلم أوقاتٌ وللجهل مثلُها ولكن أوقاتي إلى الحلم أَقْرَبُ^(٢)

أي : «ولكن أوقاتي أقربُ إلى الحلم» ، فالجار والمجرور «إلى الحلم» متعلق بصيغة «أقرب» الدالة على التفضيل .

٩- قال أبو نواس (الحسن بن هاني) في وصف الخمر :

كَأَنَّ صُغْرَى وَكَبْرَى مِنْ فِقَاقِهَا^{خَمَلًا} حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ (٢)

والتمثيل في استعمال «صغرى» و «كبرى» الدالتين على التفضيل في حالة التأنيث ، مع أنه مجرد من «أل» والإضافة ، وكان حقه أن يكون مفرداً مذكراً ، فيقال : «أصغر وأكبر» .

وهناك مَنْ حاول الاعتذار للشاعر فقال : إنه لم يقصد التفضيل ، وإنما أراد معنى الوصف المجرد عن الزيادة ؛ فهو صفة مشبهة ، لا «أفعل التفضيل» .

١٠- قال الشاعر :

دَنُوتٍ وَقَدْ خَلَنَّاكَ كَالْبَدْرِ أَجْمَلًا فَظَلَّ فَوَادِي فِي هَوَاكِ مُضَلَّلًا (٣)

(١) مية : اسم حبيبته ، والثقلين : الجن والإنس ، والجيد : العنق ، والسالفة : مقدم العنق ، والقذال : مؤخر الرأس .

(٢) فقاقها : جمع فقاعة ، وهي النفاخات التي على وجه الماء أو الخمر ، والحصباء : دقاق الحصى ، والدر : جمع درة ، وهي اللؤلؤة ، ويريد الشاعر أن يقول : إن النفاخات التي تملو كأس الخمر ، في لونها الذهبي ، حبات من اللؤلؤ على أرض من ذهب .

(٣) يخاطب الشاعر محبوبته التي اقتربت منه ، فهي أكثر جمالاً وبهاءً من البدر ، وقد كان يظنها =

الشاهد في «أجملاً»: فهي للتفضيل ، وتم حذف «مِنْ» ومجرورها ؛ أي «ذنوبٌ أجملٌ من البدر» ، «وأجمل» حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وصاحب الحال التاء في «ذنوبٍ» ، وجملة «وقد خلناك كالبدْر» اعتراضية .

١١ - قال أحيحةُ بن الجلاح الصحابي يخاطب نخلةً صغيرة :

تَرَوِّحِي أَجْدَرُ أَنْ تَقِيلِي^(١)

أي : تروحي واثني مكاناً أجدر من غيره بأن تقيلي ، وقد حذف «من» مع مجرورها بعد «أجدر» الدالة على التفضيل .

١٢ - قال جرير :

إِذَا سَايَرْتُ أَسْمَاءَ يَوْمًا ظَعِينَةً فَأَسْمَاءُ مِنْ تِلْكَ الظَّعِينَةِ أَمْلَحُ^(٢)

والشاهد فيه : تقديم «من» ومجرورها على صيغة التفضيل ، للضرورة الشعرية ؛ لأن الشاعر يريد إقامة «البحر الطويل» ، والتقدير : «فأسماءُ أملحُ من تلك الظعينة» .

١٣ - قال ذو الرمة :

وَلَا عَيْبَ فِيهَا غَيْرَ أَنْ قُطِفَ فِيهَا سَرِيعٌ وَأَنْ لَا شَيْءَ مِنْهُنَّ أَطْيَبُ^(٣)

أي : «لا شيءٌ أطيبُ منهن» بتقديم الجار والمجرور للضرورة كما في بيت جرير .

= مثله في الجمال ، فصار قلبه حائراً لا يعرف سبيل الرشد ووجه الصواب .

(١) تروحي : ارتفعي وطولي ، وتقيلي من القيلولة .

(٢) سايَرت : سارت وصاحبت ، والظعينة : اليهودج ، والمرادها هنا : المرأة ، يريد أن أسماء كلما سارت مع نسوة ظهر حسنهما وجمالها ، وتفوقت على من يسايرنها في الحسن والملاحة .

- ١٤ - الْخَيْرُ أَبْقَى وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ
 ١٥ - وَأَحِبُّ أَوْطَانِ الْبِلَادِ إِلَى الْفَتَى
 ١٦ - وَظَلَمَ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدُّ مَضَاظَةً
 ١٧ - صَبَرْتُ وَمَنْ يَصْبِرْ يَجِدْ غَيْبَ صَبْرِهِ
 ١٨ - فَقَالَتْ لَنَا: أَهْلًا وَسَهْلًا وَزَوَّدَتْ
 ١٩ - الْمَوْتَ أَحْسَنَ بِالنَّفْسِ الَّتِي أَلْفَتْ
 ٢٠ - وَمَا لَيْلٌ بِأَطْوَلَ مِنْ نَهَارٍ
 وَمَا مَوْتُ بِأَبْغَضَ مِنْ حَيَاةٍ
 ٢١ - فَلَوْ طَالَعْتَ أَحْدَاثَ اللَّيَالِي
 وَأَنْ الْبِرَّ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ
 ٢٢ - وَإِنْ عَنَاءٌ أَنْ تَنْظُرَ جَاهِلًا
 ٢٣ - وَأَحْسَنُ وَجْهِ فِي الْوَرَى وَجْهُ مُحْسِنٍ
 ٢٤ - أَحْيِدِرُ النَّاسِ بِحُبِّ صَادِقٍ
 وَالشَّرُّ أَخْبِثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادٍ
 أَرْضٌ يَنَالُ بِهَا كَرِيمَ الْمَطْلَبِ
 عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقَعِ الْحَسَامُ الْمَهْنَدِ
الَّذِي وَأَحْلَى مِنْ جَنَى النَحْلِ فِي الْفَمِ
 جَنَى النَحْلِ أَوْ مَا زَوَّدَتْ مِنْهُ أَطْيَبُ
 عَزَّ الْقَنَاعَةُ مِنْ أَنْ تَسْأَلَ الْقَوَاتِ
 يَظَلُّ بِلَحْظِ حُسَّادِي مَشُوبَا
 أَرَى لَهُمْ مَعِيَ فِيهَا نَصِيبَا (١)
 وَجَدْتَ الْفَقْرَ أَقْرَبَهَا انْتِيَابَا (٢)
 وَأَبْقَى بَعْدَ صَاحِبِهِ ثَوَابَا
 فَيَحْسَبُ - جَهْلًا - أَنَّهُ مِنْكَ أَعْلَمُ
 وَأَيَّمَنْ كَفَ فِيهِمْ كَفُ مُنْعَمٍ
 بِاذِلِّ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ ثَمَنِ

* * *

(١) لهمو: مكونة من اللام: حرف جر، والضمير هم، والواو حرف إشباع.
 (٢) انتياباً: تردداً على الناس.

اسم الزمان ، واسم المكان

تعريفهما:

اسم الزمان اسم مشتق يفيد الدلالة على زمن وقوع الفعل ، واسم المكان :
اسم مشتق يفيد الدلالة على مكان وقوع الفعل .

صياغة اسمي الزمان والمكان:

أولاً: يُصاغ اسم الزمان ، واسم المكان للفعل الثلاثي المجرد على وزن
(مَفْعَل) :

١- إذا كان الفعل معتلاً اللام ، نحو: سعى يسعى مسعى ، رمى يرمى
مرمى ، رعى يرعى مرعى .

٢- إذا كان الفعل في المضارع مفتوح العين ، نحو: ذهب يذهب مذهب ،
شرب يشرب مشرب ، لجأ يلجأ ملجأ ، جمع يجمع مجمع .

٣- إذا كان الفعل في المضارع مضموم العين ، نحو: طلع يطلع مطلع ،
كتب يكتب مكتب ، قتل يقتل مقتل ، قعد يقعد مقعد ، هب يهب مهب (الأصل :
مهَب) .

ثانياً: يُصاغ اسم الزمان ، واسم المكان للفعل الثلاثي المجرد على وزن
(مَفْعِل) في الحالات الآتية :

١- الماضي صحيح الأحرف الثلاثة ومضارعه مكسور العين ، نحو :

جلسَ يجلسُ مجلس

رَجَعَ	يَرْجِعُ	مَرْجِع
قَصَدَ	يَقْصِدُ	مَقْصِد
حَبَسَ	يَحْبِسُ	مَحْبِس
عَرَضَ	يَعْرِضُ	مَعْرِض
غَرَسَ	يَغْرِسُ	مَغْرَس
نَزَلَ	يَنْزِلُ	مَنْزِل
ضَرَبَ	يَضْرِبُ	مَضْرِب

٢- الماضي مثال ، وفاؤه واو، نحو:

وَضَعَ	يَضَعُ	مَوْضِع
وَعَدَ	يَعِدُ	مَوْعِد
وَرَدَ	يَرُدُّ	مَوْرِد
وَقَعَ	يَقَعُ	مَوْقِع
وَقَفَ	يَقِفُ	مَوْقِف
وَثَقَ	يُثِقُ	مَوْثِق
وَخَزَ	يَخْزُ	مَوْخِز

٣- الماضي الأجوف ، على أن يكون حرف العلة ياءً:

بَاعَ	يَبِيعُ	مَبِيع
صَافَ	يَصِيفُ	مَصِيف

ثالثاً: يصاغ اسم الزمان، واسم المكان للفعل غير الثلاثي عن طريق الإتيان بالمضارع، وقلب حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر^(١)، نحو:

أُخْرِجُ يُخْرِجُ مُخْرِجٌ
اجتمع يجتمع مُجْتَمِعٌ
انتظر ينتظر مُتَنَظِّرٌ
انتدئ يتندي مُتَنَدِّئٌ
استشفى يستشفى مُسْتَشْفِئٌ

وهكذا تقول: مُدْخِلٌ، مُقَامٌ، مُنْقَطِعٌ، مُنْعَطَفٌ، مُنْحَنِيٌّ، مُلْتَقِيٌّ، مُصْطَافٌ، مُخْتَبِرٌ، مُرْتَقِيٌّ، مُسْتَوْدَعٌ، مُسْتَقَرٌّ.

ملاحظة:

هناك بعض الكلمات الدالة على اسم المكان أو اسم الزمان وردت على وزن «مَفْعِلٍ»، على الرغم من أنها يجب أن تكون على وزن «مَفْعَلٍ» حسب القواعد السابقة؛ فالفعل «سَجَدَ» مضارعه «يَسْجُدُ» فهو مضموم العين، ولكن وردت الصيغة «مَسْجِدٍ» على وزن «مَفْعِلٍ»، ومن ذلك أيضاً:

شَرَقَ يَشْرِقُ مَشْرِقٌ
غَرَبَ يَغْرُبُ مَغْرِبٌ

(١) يشترك اسم الزمان واسم المكان واسم المفعول والمصدر الميمي في تلك الصياغة من غير الثلاثي، والذي يفرق بينها السياق النحوي والدلالي.

رَفَقَ يَرْفُقُ مَرَفِقُ (١)

نَسَكَ يَنْسِكُ مَنَسِكُ (٢)

سَقَطَ يَسْقُطُ مَسْقُطُ

نَبَتَ يَنْبُتُ مَنَبِتُ

فَرَقَ يَفْرُقُ مَفْرُقُ (٣)

اسم المكان على وزن «مفعلة»:

ورد اسم المكان مشتقاً من الأسماء الثلاثية الجامدة، وهو على وزن «مفعلة» للدلالة على كثرة الشيء في المكان، نحو:

مَأْسَدَة المكان الذي تكثر فيه الأسود وتألفه .

مَذَابَّة أرض كثيرة الذئاب .

مَبْطَخَة المكان الذي ينبت فيه البطيخ بكثرة .

مَدْرَجَة الأرض التي يكثر فيها الدُّرَّاج (٤)

مَقْتَاة موضع يكثر فيه القثاء (٥)

مَذْهَبَة أرض كثيرة الذهب .

وقد أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة صياغة اسم المكان من الاسم الجامد

(١) مكان الرفق . والمرافق : ما يرتفق به ويتفجع ويُستعان ، ومنه مرافق المدينة .

(٢) المنسك : المعبد .

(٣) المفرق : مكان الفرق في وسط الرأس .

(٤) الدرَّاج : نوع من الطير يدرج في مشيه .

(٥) القثاء : جمع قثاء وهو نوع من البطيخ نباتي ، قريب من الخيار ، لكنه أطول .

الثلاثي على وزن «مَفْعَلَة» للدلالة على المكان الذي يكثُر فيه الشيء المحسوس
كما في الصيغ السابقة ؛ لذلك تستطيع أن تقول :

مَبْلَحَة أرض كثيرة البلح .

مَقْمَحَة أرض كثيرة القمح .

ولعله من المفيد الإشارة إلى ورود بعض الكلمات على وزن «مَفْعَلَة» ،
ولكن مأخوذة من الفعل الثلاثي ، نحو :

مدرسة مكان الدرس والتعليم .

مَزْرَعَة الأرض التي تُزْرَع .

مَطْبَعَة المكان المعد لطباعة الكتب وغيرها .

فائدة صرفية:

يشترك المصدر الميمي ، واسم المفعول ، واسم الزمان ، واسم المكان مما هو
فوق الثلاثي المجرد من الأفعال في الوزن ، ويفرّق بالقرينة ، نحو :

١ - جِئْتُكَ مُنْكَبَ المطرِ ، والمعنى : جئتكَ وقت انسكابه ؛ فهو اسم زمان .

٢ - انتظرِكَ في مُرْتَقَى الجبلِ ، والمعنى : في المكان الذي يرتقي فيه إليه ؛ فهو
اسم مكان .

٣ - هذا الأمرُ مُنْتَظَرٌ ، والمعنى : أن الناس ينتظرونه ؛ فهو اسم مفعول .

٤ - أعتقدُ مُعْتَقَدَ السَّلَفِ ، ومعتقد مصدر ميمي بمعنى الاعتقاد (١) .

(١) انظر كتاب : جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلاييني ٢٠٩/١ .

اسما الزمان والمكان في الشواهد والجمال:

١ - قال تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ (يس: ٣٨).

٢ - قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ (الكهف: ٨٦).

٣ - قال أمية بن أبي الصلت:

الحمد لله مُمَسَّنَا ومُصَبِّحَنَا بالخير صَبَّحَنَا رَبِّي ومَسَّنَا (١)

٤ - قال زيد الخيل:

أقاتل حتى لا أرى لي مُقَاتِلًا وأنجو إذا لم ينبُجْ إلا المُكَيِّسُ (٢)

٥ - هذه قطعة فيها اسم المكان على وزن «مَفْعَل» يصف فيها قائل بيتاً من البيوت: «زرتُ بيتاً لأحد الرفاق، فراقني جماله، وتمام نظافته، وبراعة تنسيقه، ووفائه بمطالب الحياة السعيدة، فهذا مَدْخَلٌ للأضياف، يُسلمهم إلى غرفة استقبال أنيقة، وهذا مَطْعَمٌ واسع، حسن الترتيب، يُحمل إليه شهيّ الطعام من مَطْبَخٍ آية في النظافة، وفي جانب هادئ غرفةٌ واسعةٌ جعلها ربُّ البيت مَكْتَباً له، تُطلُّ على حديقة عامرة بعيون الأزاهير، وفي أحد الأطراف مَلْعَبٌ فسحٌ، مُهدت طرقة، وفُرشت أرضه بالكأ الناعم الأخضر. وفي ركن منه مَشْرَبٌ للدافئ والبارد. وفي مَنَائٍ عنه مَسْرَحٌ ومَأْوٍ للطيور الأليفة، وبعض الحيوانات المستأنسة».

(١) يريد: نحمده في مسائنا وصباحنا؛ لأنه يوالي إنعامه علينا في كل حين. والمراد: الحمد لله في وقت إمساننا وإصباحنا.

(٢) المكيس: المعروف بالكيس، وهو العقل المتوقد، والشاهد في (مقاتلا) وهو اسم مكان.

والكلمات : مدخل، مطعم، مطبخ، مكتب، ملعب، مشرب، منأى، مسرح، مأوى كل منها اسم مكان على وزن (مَفْعَل) .

٦- وهذا نص فيه اسم المكان على وزن «مَفْعَل» في وصف الإمام علي بن أبي طالب - كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ - : «كان واضح الجلال، عظيم الهيبة . مجلسه مجلس علم ووقار، لا تسمع فيه لغواً، ولا تأثيماً، والإمام فيه مَرْجِعُ الفتوى، ومَقْصِدُ المستفهم، ومَوْثِقُ الشاكِّ، وموئِلُ اللائذ» (١) .

٧- نختم تلك النصوص والشواهد بنص لسيبويه يتحدث فيه عن الفرق في الدلالة بين «المَسْجِد» و «المَسْجَد» ، قال : «وأما المَسْجِد فإنه اسم للبيت، ولست تريد به موضع السجود وموضع جبهتك، لو أردت ذلك لقلت مَسْجَدٌ» (٢) . أي إن :

المسجد : اسم للبيت ؛ أي الجامع .

المسجد : مكان السجود .

* * *

(١) النحو الوافي : ٣ / ٣٢٠ .

(٢) الكتاب : ٩٠ / ٤ .

اسم الآلة

تعريف اسم الآلة:

اسم مشتق من مصدر الفعل الثلاثي المتعدي للدلالة على الأداة التي يحدث بها الفعل، ومن أمثلة ذلك : نَشَرَ النجارُ الخشبَ نَشْراً، وآلة النَشْرِ هي «مِنْشَار» .

وقد يشتقُ من مصدر الفعل اللازم، نحو: مِصْبَاح، مِدْخَنَة، مِزْرَاب، مِذْيَاع.

أوزان اسم الآلة:

- هناك ثلاث صيغ عند القدماء لاسم الآلة هي : مِفْعَال، مِفْعَل، مِفْعَلَة .
- وأضاف مجمع اللغة العربية بالقاهرة أربع صيغ جديدة هي : فَعَالَة، فِعَال، فَاعِلَة، فَاعُول، وبذلك يصبح مجموع أوزان اسم الآلة سبعة، وهذه أمثلة لها:
- ١- مِفْعَال: مِفْتَاح، مِشَار، مِسْمَار، مِقْرَاض، مِيزَان، مِعْيَار، مِكْيَال.
 - ٢- مِفْعَل: مِبْرَد، مِقْصٌ، مِشْرَط، مِصْعَد، مِبْضَع، مِسْنٌ.
 - ٣- مِفْعَلَة: مِكْنَسَة، مِسْبَحَة، مِسْطَرَة، مِبْرَاة، مِلْعَقَة، مِشْفَة، مِصْفَاة، مِكْوَاة.

٤- فَعَالَة: غَسَّالَة، شَوَّايَة، قَدَّاحَة، سَيَّارَة، كَمَّاشَة، غَوَّاصَة، طَيَّارَة.

٥- فِعَال: حِزَام، رِبَاط، قِمَاش، قِنَاع، سِوَار، كِسَاء، لِحَام، إِزَار.

٦- فَاعِلَةٌ : سَاقِيَّةٌ ، حَاسِبَةٌ ، جَارِحَةٌ ، قَاطِرَةٌ ، نَاقَةٌ ، رَافِعَةٌ .

٧- فَاعُولٌ : نَاقُوسٌ ، سَاطُورٌ ، جَارُوفٌ ، هَاوُونٌ .

أَسْمَاءُ الْآلَةِ الْجَامِدَةِ:

وهي مجموعة من الأسماء التي جاءت دالة على الآلة، دون أن يكون لها أفعال معينة، نحو: القِدُوم ، والفأس ، والسكين ، والجرس ، والقلم ، والساطور .

ملحوظة:

هناك بعض أسماء الآلة التي جاءت مخالفة للأوزان التي أثبتناها ، مثل : الْمُنْخُل ، والْمُكْحَلَة ، والْمِدَق .

أوزان أخرى لاسم الآلة:

١- فَاعُولَةٌ : طَاحُونَةٌ ، نَافُورَةٌ ، نَاعُورَةٌ .

٢- فَعَّالٌ : جَرَّارٌ ، كَبَّاسٌ ، بَرَّادٌ .

٣- مُفَعِّلٌ : مُوَلِّدٌ ، مُنَبِّهٌ .

٤- فَاعِلٌ : هَاتِفٌ .

اسم الآلة من الرباعي المجرد:

ورد اسم الآلة من الفعل الرباعي المجرد على وزن (فِعْلَال) نحو :
غَرِبَالٌ ، تِلْفَازٌ ، قِسْطَاسٌ .

* * *

الفصل السابع
جمع التكسير

الفصل السابع

جمع التكسير

جمع التكسير هو ما دلَّ على ثلاثة أو أكثر عن طريق تغير حتمي يطرأ على صيغة المفرد عند الجمع ، ويكون هذا التغير عن طريق :

أ- الزيادة نحو: صَدْرٌ وَصُدُورٌ ، عَلمٌ وَأَعْلَامٌ ، مَسْجِدٌ وَمَسَاجِدٌ ، شَفَةٌ وَشَفَاهُ .

ب- النقصان نحو: زُمْرَةٌ وَزُمُرٌ ، شَجَرَةٌ وَشَجَرٌ ، تَمْرَةٌ وَتَمْرٌ ، صحيفةٌ وَصُحُفٌ ، عَنْدَلِيبٌ وَعَنَادِلٌ .

ج- اختلاف الحركات : أَسَدٌ وَأُسْدٌ .

وقد أدَّى هذا التغير الذي يصيب المفرد عند جمعه إلى إطلاق اسم «تكسير» عليه ؛ فكأن الكسر قد أصابه عند جمعه ونقله من صيغة المفرد إلى تلك الصيغة الجديدة الدالة على الجمع .

ويدور الحديث عن «جمع التكسير» في إطار موضوعين أساسيين ، هما :

١- صيغ جموع القلة .

٢- أوزان جموع التكسير .

* * *

صيغ جموع القلة

جمع القلة هو ما دلَّ على العدد القليل من الثلاثة إلى العشرة، ولا يزيد عن ذلك. وهناك أربع صيغ، أو أربعة أوزان تدلُّ على أن الجمعَ جمعُ قَلَّةٍ، هي: أَفْعُلُّ، أَفْعَالُ، أَفْعِلَّةٌ، فِعْلَةٌ، ونحاول التعرف على ما يتصل بتلك الصيغ الأربع.

الصيغة الأولى (أَفْعُلُّ):

هناك شرطان لجمع الاسم ^(١) على وزن (أَفْعُلُّ)، نقدمهما على النحو الآتي:

الأول:

أن يكون الاسم على وزن (فَعْل) صحيح الفاء ^(٢) والعين ^(٣) وألَّا يكون مُضَعَّفًا ^(٤) نحو: نَجْمٌ وَأَنْجَمٌ، عَيْنٌ وَأَعْيُنٌ، كَلْبٌ وَأَكْلَبٌ، شَهْرٌ وَأَشْهُرٌ، نَفْسٌ وَأَنْفُسٌ، فَحْلٌ وَأَفْحُلُّ، ظَبْيٌ، أَظْبٍ، والأصل أَظْبِيٌّ، وقلبت ضمة الباء كسرة، وحذفت الياء، كما يحدث مع قاضٍ، وداعٍ. وكذلك: دَلُوٌّ وَأَدْلُلُّ، والأصل أَدْلُلُوْ، وقلبت ضمة اللام كسرة، والواو ياءً، وحذفت الياء كما يحدث مع قَاضِرٍ، ودَاعٍ.

(١) المقصود بالاسم هنا: ما ليس صفة، مثل: صَعْبٌ، ضَخْمٌ. ونشير إلى أن كلمة «عَبْد» تعامل معاملة الأسماء لغلبة الاسمية عليها؛ لذلك تجمع على «أَعْبِد».

(٢) من أمثلة ما هو معتل الفاء: وَرَدٌ، وَقْتُ، وَحْشٌ؛ لذلك لا يجوز جمعه على وزن أَفْعُلُّ.

(٣) من أمثلة ما هو معتل العين: بَيْتٌ، قَوْلٌ، سَوَاطِ؛ لذلك لا يجوز جمعه على وزن أَفْعُلُّ.

(٤) من أمثلة ما هو مضعَّف: عَمٌّ، جَدٌّ، فَنٌّ، حَبٌّ، شَرٌّ؛ لذلك لا يجوز جمعه على وزن أَفْعُلُّ.

الثاني:

أن يكون الاسم رباعياً^(١) ، قبل آخره حرف مد^(٢) ، مؤنثاً^(٣) ، على أن يكون بلا علامة تدل على التانيث^(٤) ، نحو: ذِرَاعٌ وَأَذْرُعٌ ، يمين وأيمنٌ ، شِمَالٌ وَأَشْمَلٌ .

ملاحظات على الصيغة الأولى:

١ - كلمة (سَيْف) معتلة العين ، ولكن الشاعر جمعها على وزن (أَفْعُل) ؛ أي أَسَيْفٌ . قال :

كَأَنَّهُمْ أَسَيْفٌ بِيضٌ يَمَانِيَةٌ عَضْبٌ مُضَارِبُهَا بَاقٍ بِهَا الْأَثَرُ

٢ - وكلمة (ثَوْب) معتلة العين أيضاً ، ولكن الشاعر معروف بن عبد الرحمن جمعها على وزن (أَفْعُل) ؛ أي أَثَوْبٌ . قال :

لِكُلِّ دَهْرٍ قَدْ لَبِسْتُ أَثَوْبًا حَتَّى اكْتَسَى الرَّأْسُ قِنَاعًا أَشْيَبًا

٣ - ورد في الكتاب العزيز جمع كلمة (عين) المعتلة بالياء على (أَعْيُن) في عدة آيات كريمة ؛ لذلك يجب الأخذ به .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ ﴾ (الأعراف : ١١٦) .

٤ - الكلمات : وَكَّرٌ ، وَجَّهٌ ، وَكَّنَ جُمِعَتْ على (أَفْعُل) : أَوْكَّرٌ ، أَوْجَّهٌ ،

(١) المقصود بالاسم ها هنا ما ليس صفة مثل : شجاع ، فلا يجوز جمعه على وزن أَفْعُل .
(٢) كلمة بِنَصَرٍ ، وهي الإصبع بين الوسطى والخنصر ، لا يجوز جمعها على أَفْعُل ؛ لعدم وجود المد فيها .
(٣) كلمة حَصَانٌ قبل آخرها حرف ، لكنها مذكر ؛ لذلك لا يجوز جمعها على وزن أَفْعُل .
(٤) كلمة رِسَالَةٌ بها علامة تدل على التانيث ؛ لذلك لا يجوز جمعها على وزن أَفْعُل .

أَوْكُن^(١) ، على الرغم من أنها معتلة الفاء .

٥ - ورد جمع كلمة (كَفَّ) المضعفة على (أَفْعُل) : أَكْفُ (الأصل أَكْفَفُ) .

قال الفرزدق في هجاء جرير :

إِذَا قِيلَ : أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ أَشارَتْ كَلِيبٌ بِالْأَكْفِ الْأَصَابِعِ^(٢)

٦ - ورد جمع بعض الكلمات على وزن (أَفْعُل) على الرغم من أنها خرجت عن الشرطين السابقين ، مثل : حَجَرَ أَحْجُرُ ، ثَمَنَ أَثْمَنُ ، طُفِرَ أَطْفِرُ ، زَمَنَ أَزْمَنُ ، نَمِرٍ أَوْ نِمْرٍ أَنْمُرُ ، ذَنْبٌ أَذْؤُبُ ، جَبَلٌ أَجْبُلُ ، نَابٌ أَنْيْبُ ، دِرْعٌ أَدْرُعُ ، رُكْنٌ أَرْكُنُ ، قَوْسٌ أَقَوْسُ .

٧ - ورد جمع بعض الكلمات المذكورة على (أَفْعُل) ، مثل : غُرَابٌ أَغْرُبُ ، طِحَالٌ أَطْحُلُ ، شِهَابٌ أَشْهَبُ ، عِتَادٌ أَعْتَدُ .

٨ - ورد وزن (أَفْعُل) في القرآن الكريم ، ومن ذلك بَحْرٌ وَأَبْحَرُ .

قال تعالى : ﴿ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ﴾ (لقمان : ٢٧) .

وشَهْرٌ وَأَشْهَرُ .

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ (التوبة : ٥) .

وَنَفْسٌ وَأَنْفُسُ .

قال تعالى : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ﴾ (البقرة : ١٥٥) .

(١) الوكن : عُشُّ الطائر حيث كان .

(٢) يجوز في كليب الجر بتقدير إلى ؛ أي إلى كليب ، والرفع بتقدير مبتدا ؛ أي هذه كليب . وقد لجأ الفرزدق إلى قلب الكلام ، والمقصود : أشارت إلى كليب الأَكْفُ بالأصابع .

وَرَجُلٌ وَأَرْجُلٌ ، يد وأَيْدٍ (= الأيدي) .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ (المائدة : ٦) .

الصيغة الثانية (أفعال) :

وصيغة (أفعال) قياسية في كل اسم ثلاثي ، لم يجز فيه وزن (أفعل) ، ويمكن تنظيم الأسماء الثلاثية التي تجمع على (أفعال) كما يأتي :

١ - الاسم المعتل العين ، نحو : جِيلٌ أَجْيَالٌ ، فِيلٌ أَفْيَالٌ ، دِينٌ أَدْيَانٌ ، يَوْمٌ أَيَّامٌ ، ثَوْبٌ أَثَوَابٌ ، بابٌ أَبْوَابٌ ، لَوْحٌ أَلْوَحٌ ، مَالٌ أَمْوَالٌ ، زِيرٌ أَزْيَارٌ (= الْحُبُّ يوضع فيه الماء) ، بَيْتٌ أَبْيَاتٌ ، سُورٌ أَسْوَارٌ ، قومٌ أَقْوَامٌ .

٢ - الاسم المعتل الفاء بالواو ، نحو : وَقْتُ أَوْقَاتٍ ، وَصْفٌ أَوْصَافٍ ، وَثْنٌ أَوْثَانٌ ، وَزَنٌ أَوْزَانٌ ، وَغَدٌ أَوْغَادٌ (= الْأَحْمَقُ الدُّنْيَى الرَّذْلُ) ، وَعَلٌ أَوْعَالٌ (= تَيْسُ الْجَبَلِ ، وهو جنس من المعز الجبلية) ، وَصَلٌ أَوْصَالٌ ، وَزَرٌ أَوْزَارٌ .

٣ - الاسم المضعَّف ، نحو : جَدٌّ أَجْدَادٌ ، عَمٌّ أَعْمَامٌ ، نَدٌّ أُنْدَادٌ (= المثل والنظير) ، قِنَّ أَقْنَانٌ (= العبد الذي كان أبوه مملوكًا لمواليه) .

٤ - الاسم الثلاثي على وزن (فعل) نحو : إِبِلٌ أَبَالٌ (= الْجِمَالُ وَالتُّوقُ) .

٥ - الاسم الثلاثي على وزن (فعل) نحو : بُرْجٌ أَبْرَاجٌ ، قُفْلٌ أَقْفَالٌ ، غُصْنٌ أَغْصَانٌ .

٦ - الاسم الثلاثي على وزن (فعل) نحو : كَتِفٌ أَكْتَفٌ ، كَبِدٌ أَكْبَادٌ ، نَمِرٌ أَنْمَارٌ .

٧ - الاسم الثلاثي على وزن (فعل) نحو : زَمَنٌ أَزْمَانٌ ، صَنَمٌ أَصْنَامٌ ، فَرَسٌ أَفْرَاسٌ ، جَمَلٌ أَجْمَالٌ .

٨ - الاسم الثلاثي على وزن (فُعْل) نحو: عُنُقُ أَعْنَاقٍ ، خُلِقَ أَخْلَاقٌ .

٩ - الاسم الثلاثي على وزن (فِعْل) نحو: ضِلَعٌ أَضْلَاعٌ ، عِنَبٌ أَعْنَابٌ .

ملاحظة على الصيغة الثانية:

يرى بعض النحاة عدم جواز جمع الاسم الثلاثي إذا كان وزنه (فَعْل) على (أَفْعَال) ، ولكن وردت جموع كثيرة من هذا الاسم على (أَفْعَال) ، نحو: شَكَلٌ أَشْكَالٌ ، لَفَظَ الْفَظُ ، شَرَطَ أَشْرَاطُ ، أَلَفَ آلَافٌ ، رَمَسَ (= القبر) أَرْمَاسٌ ، حَبَّرَ (= العالم) أَحْبَارٌ ، جَفَنَ أَجْفَانٌ ، رَهَطَ (= الجماعة) أَرْهَاطٌ ، سَطَرَ أَسْطَارٌ ، لَحَنَ الْحَانُ ، سَمِعَ أَسْمَاعٌ ، فَرَدَ أَفْرَادٌ ، مَحَلَّ (= انقطاع المطر ويُسُّ الأرض من الكلال) أَمْحَالٌ ، ضَرَبَ أَضْرَابٌ ، نَجَدَ أَنْجَادٌ (= ما ارتفع من الأرض وصلَّبَ ، ويقال: هو طَلَّاعٌ أَنْجُدٌ؛ أي رَكَّابٌ لصعاب الأمور سامٍ لمعاليتها) ، زَنَدَ (= العود الأعلى الذي تُقَدِّحُ به النار) أَزْنَادٌ ، لَحَظَ (= النظر بمؤخر العين من جانبيه) أَلْحَاطٌ ، فَرَخَ (= ولد الطائر) أَفْرَاحٌ ، حَمَلَ أَحْمَالٌ (= ما كان في بطن أو على شجر) ، بَعَضَ أَبْعَاضٌ ، رَبَعَ (= الدار) أَرْبَاعٌ ، أَنْفَ آنَافٌ ، شَخَصَ أَشْخَاصٌ ، رَأَى آرَاءٌ ، أَرْضَ أَرَاضٍ ، عَرَّشَ أَعْرَاشٌ ، نَذَلَ أَنْذَالَ ، نَهَرَ أَنْهَارٌ ، سَجَعَ (= الكلام المُقَفَّى غير الموزون) ، سَهَمَ أَسْهَامٌ ، بَحَثَ أَبْحَاثٌ ، نَبَلَ أَنْبَالٌ .

صيغة (أَفْعَال) في القرآن الكريم:

حين نقدم بعض الكلمات التي وردت على وزن (أَفْعَال) في الكتاب العزيز لا نقصد بذلك أنها تدلّ على القلة أو الكثرة ، وإنما نحاول تقديم بعض الكلمات التي وردت مع مجموعة مع بيان المفرد ؛ لأن علماء الصرف يرون أن ما يرد معرفة من جمع القلة ربّما يدلّ على الكثرة حسب القرينة أو السياق . ومن أمثلة ذلك أن :

قوله تعالى: ﴿فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (البقرة: ٢٧٥).

كلمة (أصحاب) على وزن (أفْعَال) وتدل على الكثرة.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ﴾ (البقرة: ٥٤).

كلمة (أنفس) تدل على الكثرة أيضاً.

وهناك جانب على قدر كبير من الأهمية يتصل بالمنوع من الصرف يوضحه وزن (أفْعَال)؛ فإذا كانت لدينا صيغة جمع تنتهي بالهمزة، وهي على هذا الوزن تكون مصروفة؛ لأن تلك الهمزة لها أنواع:

أ - همزة أصلية تظهر في آخر المفرد مثل: نَبَأُ أَنْبَاءٍ، ضَوْءُ أَضْوَاءٍ، جُزْءُ أَجْزَاءٍ، رُزْءُ أَرْزَاءٍ، وصيغ الجمع ليست ممنوعة من الصرف.

ب - همزة منقلبة عن واو في المفرد مثل: عُضْوُ أَعْضَاءٍ، بَهْوُ أَبْهَاءٍ، أَبْ آبَاءٍ، اسم أسماء، نَحْوُ أَنْحَاءٍ، وصيغ الجمع ليست ممنوعة من الصرف.

ج - همزة منقلبة عن ياء في المفرد مثل: رَأْيُ آرَاءٍ، صَدَى أَصْدَاءٍ، إِلْيُ وَأَلْيُ آلَاءٍ، وصيغ الجمع ليست ممنوعة من الصرف.

وقد وردت صيغة (أفْعَال) في أي الذكر الحكيم، ومن ذلك بَصَرٌ وَأَبْصَارٌ.

قال تعالى:

﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ (البقرة: ١٤٦).

وسبب وأسباب:

قال تعالى:

﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ
الْأَسْبَابُ﴾ (البقرة: ١٦٦).

وند وأنداد:

قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا﴾ (البقرة: ١٦٥).
وخِذَن (= صديق) وأَخْدَان:

قال تعالى:

﴿وَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ
أَخْدَانٍ﴾ (النساء: ٢٥).

ودبر وأدبار:

قال تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحَهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ (ق: ٤٠).
وزَلَمَ وأَزْلَام^(١):

قال تعالى: ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ﴾ (المائدة: ٣).

ويَقِظُ وأيقاظ:

قال تعالى: ﴿وَتَحْسِبُهُمُ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ (الكهف: ١٨).

وعَنَبَ وأعْناب:

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾ (يس: ٣٤).

(١) الزَلَمَ: السهم الذي لا ريش عليه، وكان أهل الجاهلية يستقسمون بالأزلام، وكانوا يكتبون عليها الأمر والنهي ويضعونها في وعاء، فإذا أراد أحدهم أمراً أدخل يده فيه وأخرج سهماً، فإذا خرج ما فيه الأمر مضى لقصده، وإن خرج ما فيه النهي كَفَّ.

وَلَوْحٍ وَأَلْوَاحٍ :

قال تعالى: ﴿وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ﴾ (الاعراف:

١٥٠).

وَصَنَمٍ وَأَصْنَامٍ :

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ (إبراهيم: ٣٥).

وسِبْطُ (= السبط من اليهود كالقبيلة من العرب) وأسباط :

قال تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ (الاعراف: ١٦٠).

وفي إعراب كلمة (أسباطاً) في الآية الكريمة فائدة نحوية ؛ إذ إنها ليست تمييزاً للعدد (اثنتي عشرة) وإنما هي بدل منه منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، والتمييز مقدر ؛ أي قطعناهم اثنتي عشرة فرقة ؛ لأن التمييز هنا لا يكون إلا مفرداً . ولو جاز أن يكون جمعاً لما جاز جعل (أسباطاً) تمييزاً ؛ لأن الأسباط جمع (سِبْط) وهو مذكر ، فكان ينبغي أن يكون «قطعناهم اثنتي عشر أسباطاً» .

ومثل وأمثال :

قال تعالى :

﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (إبراهيم: ٢٥).

وَوَزَرَ وَأَوْزَارَ :

قال تعالى: ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ (محمد: ٤).

يقال : وضعت الحرب أوزارها : انقضى أمرها وخفت أثقالها ، فلم يبق قتالٌ .

وَأُذُنٌ أَوْ أُذُنٌ وَأَذَانٌ :

قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ (الحج: ٤٦).

ولا بد من التفريق في الدلالة بين كلمتين هما :

الآذان : جمع أذن.

الآذان : النداء للصلاة، ولا تُكتب الآذان.

وإِلَيَّ أَوْ أَلَيَّ وَآلَاءُ :

قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾ (الاعراف: ٦٩).

وآلاء: بمعنى نِعَم، جمع نِعْمَة.

وَقَدَمٌ وَأَقْدَامٌ :

قال تعالى: ﴿وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾ (الأنفال: ١١).

وَهَوًى وَأَهْوَاءُ :

قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الجاثية: ١٨).

وَنَصَبٌ (= ما كان يُنْصَبُ لِيُعْبَدَ من دون الله) وَأَنْصَابٌ :

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ

رَجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾ (المائدة: ٩٠).

وَبَرٌّ وَأَبْرَارٌ :

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ (الأنفطار: ١٣).

وَضِغَتْ وَأَضْغَاثٌ :

قال تعالى: ﴿بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ﴾ (الأنبياء: ٥).

والأضغاث من الأحلام: ما كان منها ملتبساً يصعب تأويله.

وترب وأتراب:

قال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ﴾ (ص: ٥٢).

والترب: المماثل في السن، وأكثر ما يستعمل في المؤنث.

الصيغة الثالثة (أفعلة)،

وهي الصيغة الثالثة من صيغ جموع القلة الأربع، وصيغة (أفعلة) قياسية في نوعين من الأسماء:

الأول: الاسم^(١) المفرد المذكر^(٢) الرباعي، قبل آخره حرف مد^(٣)، نحو: طَعَامٌ أَطْعِمَةً، عَمُودٌ أَعْمِدَةً، حِمَارٌ أَحْمِرَةً، قَمِيصٌ أَقْمِصَةً، لِيَاءٌ أَلْوِيَةً، لِسَانٌ أَلْسِنَةً، مَتَاعٌ أَمْتِعَةً، سِلَاحٌ أَسْلِحَةً، فُؤَادٌ أَفْئِدَةً، غُلَامٌ أَغْلَمَةً.

الثاني: الاسم الذي على وزن (فَعَال) أو (فِعَال) بشرط أن يكون كل منهما مضعفاً؛ أي العين واللام من جنس واحد، أو معتل اللام.

ومن أمثلة المضعّف: زِمَامٌ أَزِمَةً، والأصل: أَزِمِمَةٌ، وتم إدغام المثلين معاً،

(١) من أمثلة ما ليس اسماً، وهو صفة جَوَادٌ؛ لذلك لا يجوز جمعه على (أفعلة)، وإن كانت هناك بعض الصفات التي جمعت على هذا الوزن مثل: شَحِيحٌ أَشِحَّةً، ذَلِيلٌ أَذِلَّةً، عَزِيزٌ أَعِزَّةً.

(٢) من أمثلة ما ليس مذكراً كلمة عَنَاقٌ وهي الأنثى من أولاد المعيز والغنم من حين الولادة إلى تمام حَوْلٍ، وتجمع على أَعْنَقٍ، عُنُقٍ، عُنُوقٍ. وورد جمع كلمة عُقَابٌ وهو من كواسر الطير قوي المخالب على أَعْقِبَةٍ، وهو مما يصلح للمذكر والمؤنث؛ بالإضافة إلى جمعها على أَعْقَبٍ، عَقَبَانٍ.

(٣) كلمة جَنَدَلٌ وهو مكان في مجرى النهر فيه حجارة يشتد عندها جريان النهر، ليس ثالثها حرف مد؛ لذلك لا تجمع على وزن أفعلة، وإنما جمعها جَنَادِلٌ.

وهما الميمان . وسِنَانُ أَسِنَّةٍ ، والأصل : أَسِنَّةٌ ، وتم إدغام المثلين معاً ، وهما النونان .

ومن أمثلة معتلّ اللام : قَبَاءُ أَقْيِيَّة^(١) ، كِسَاءُ أَكْسِيَّة^(٢) ، فِنَاءُ أَفْنِيَّة^(٣) ، رِدَاءُ أَرْدِيَّة^(٤) .

صيغة (أَفْعَلَة) في القرآن الكريم:

ورد أذَلَّةٌ وأَعَزَّةٌ جمع ذليل وعزيز في :

قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ (المائدة : ٥٤) .

وورد أَشِحَّةٌ جمع شحيح .

قال تعالى :

﴿ وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلًا * أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ﴾ (الاحزاب : ١٨ ، ١٩) .

وجنين أَجَنَّةٌ :

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجَنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ (النجم : ٣٢) .

وهلال وأَهْلَةٌ :

(١) القَبَاءُ : ثوب يلبس فوق الثياب أو القميص ويتمنطق عليه ، وأصل الكلمة : قَبَاو ؛ أي إن الهمزة منقلبة عن حرف علة ؛ لذلك قباء معتلة اللام .

(٢) أصل كِسَاء هو كِسَاو ؛ أي إن الهمزة منقلبة عن حرف علة هو الواو .

(٣) أصل فِنَاء هو فَنَائ ؛ أي إن الهمزة منقلبة عن حرف علة هو الياء .

(٤) أصل رِدَاء هو رِداي ؛ أي إن الهمزة منقلبة عن حرف علة وهو الياء .

قال تعالى :

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ (البقرة: ١٨٩).

والهلال : غرة القمر إلى سبع ليالٍ من الشهر ، والقمر في أواخر الشهر من ليلة السادس والعشرين منه إلى آخره .

ولسان السِّنة :

قال تعالى :

﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ﴾ (آل عمران : ٧٨).

وكنان أكنة :

قال تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ (الأنعام : ٢٥).

والكنان : الغطاء ، وكل شيء يقي شيئاً يستره .

والله آلهة :

قال تعالى :

﴿قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ (الاعراف : ١٣٨).

وإمام أئمة :

قال تعالى :

﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أئمةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ﴾ (القصص : ٤١).

الصيغة الرابعة (فَعَلَة):

وتلك الصيغة ليست مطردة في شيء من الأوزان، وإنما هي مقصورة على ما ورد عن العرب، ومما حُفِظ الأوزان الآتية:

١- فُعَال: غُلام وغُلْمة.

٢- فَعَلٌ: فتنى وفَتِيَّة، أخٌ وإِخْوَة، وكَد وولْدَة.

٣- فَعُل: نُور وثِيْرَة، شيخ وشَيْخَة.

٤- فَعِيل: صَبِيٌّ وصَبِيَّة، عَلِيٌّ وعَلِيَّة.

٥- فَعَال: غَزَال وغَزْلَة.

* * *

أوزان جموع الكثرة

يدلّ جمع الكثرة على العدد الكثير الذي يبدأ من أحد عشر إلى ما لا نهاية له ، وقد أشار علماء الصرف إلى ثلاثة وعشرين وزناً تدل على الكثرة ، وهي على النحو الآتي :

١ - صيغة (فُعْل) :

ويكون هذا الوزن جمعاً للصفة المشبهة التي على وزن (أَفْعَل) للمذكر ، و(فَعْلَاء) للمؤنث . تقول : هو أَحْمَرُ ، هي حَمْرَاءُ ، والجمع حُمْرٌ .

وتقول : أَصْفَرُ صَفْرَاءُ صُفْرٌ ، أَخْضَرُ خَضْرَاءُ خُضْرٌ ، أَزْرَقُ زَرْقَاءُ زُرْقٌ .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾ (طه :

١٠٢) .

وتقول : هو أَصَمُّ (= ذَهَبَ سَمْعُهُ) وهي صَمَاءٌ ، والجمع صُمٌّ . وهو أَبْكَمُ (= عَجَزَ عَنِ الْكَلَامِ) ، وهي بَكْمَاءٌ ، والجمع بُكْمٌ . وهو أَعْمَى وهي عَمِيَاءٌ ، والجمع عُمِيٌّ .

قال تعالى : ﴿ صُمُّ بُكْمٌ عُمِيٌّ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ (البقرة : ١٨) .

وتقول : هو أَغْلَبٌ وهي غَلْبَاءٌ^(١) ، والجمع غُلْبٌ .

قال تعالى : ﴿ وَحَدَاتِقٌ غُلَبًا ﴾ (عبس : ٣٠) .

وتقول : هو أَلْدٌ وهي لَدَاءٌ^(٢) ، والجمع لُدٌّ .

(١) غَلِبَتِ الْحَدِيقَةُ : تَكَاثَفَتْ أَشْجَارُهَا وَالتَفَتَتْ .

(٢) يُقَالُ : لَدَّ لَدَدًا ؛ أَيِ اشْتَدَّتْ خُصُومَتُهُ .

﴿فَإِنَّمَا يَسِرَّنَاهُ بِلِسَانِكَ لَتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا﴾

(مريم: ٩٧).

وإذا كانت عين الكلمة ياءً وجب كسر فاء (فُعَل) حين الجمع، فتصبح (فِعَل) ومن أمثلة ذلك: أَيْبَضُ وَيَبْضَاءُ والجمع يَبْضٌ. قال الشاعر:

لَهْ خَلَائِقُ يَبْضُ لَا يَغْيِرُهَا صَرَفُ الزَّمَانِ كَمَا لَا يَصْدَأُ الذَّهَبُ
وورد في الشعر ضمُّ عين (فُعَل) فأصبحت (فُعَل)؛ بشرط صحة العين واللام، وعدم التضعيف. قال الشاعر:

طَوَّيْتُ الْجَدِيدَانِ مَا قَدْ كُنْتُ أَنْشُرُهُ وَأَنْكَرْتُنِي ذَوَاتِ الْأَعْيُنِ النَّجْلِ^(١)

٢- صيغة (فُعَل):

وتطرد صيغة (فُعَل) حين جمع نوعين من المفردات، هما:

الأول: ما كان وصفاً على وزن (فَعُول) بمعنى (فَاعِل) ^(٢)، ومن أمثلة ذلك كلمة (صَبُور) بمعنى (صَابِر) والجمع (صُبُورٌ)، و (غَفُور) بمعنى (غَافِر) والجمع (غُفُورٌ)، و (شُكُور) بمعنى (شَاكِر) والجمع (شُكْرٌ).

الثاني: كل اسم رباعي صحيح الآخر، وقبل لاه مدَّة، سواء أكانت المدَّة واواً أم ياءً، نحو: رَغِيفٌ ورُغْفٌ، غَدِيرٌ وغُدْرٌ، عَمُودٌ وعُمْدٌ، قَلُوصٌ وقُلُصٌ ^(٣).

(١) الجديدان: الليل والنهار، والنُّجْل جمع نَجْلَاء، وهي واسعة العينين.

(٢) هناك ما هو على وزن فَعُول ولكنه بمعنى مَفْعُول مثل حَلُوب (أي ذات لبن) بمعنى مَحْلُوبَةٍ، وَرَكُوب (أي ما يركب من الدواب وغيرها) بمعنى مَرْكُوبَةٍ؛ لذلك جمعها حَلَائِبٌ، وَرَكَائِبٌ.

(٣) القلوص من الإبل: الفتية المجتمعة الخلق؛ وذلك من حين تُركب إلى التاسعة من عمرها، ثم هي ناقة.

فإن كانت المدة ألفاً وجب ألا يكون الاسم الرباعي مضعفاً نحو: حِمَار
وحُمُر، أَتَان وأُتُن (١).

أما إذا كانت المدة ألفاً، والاسم الرباعي مضعفاً فإنه يُجمع على (أفعلة)
نحو: هِلَال وأَهْلَّة، كما أشرنا من قبل.

وإذا كانت المدة واواً، أو ياءً والاسم الرباعي مضعفاً فإنه يجمع على (فُعل)
أيضاً نحو: سَرِير وسُرُر.

وبعد هذه الدراسة لما يتصل بوزن (فُعل) وطريقة الصياغة الخاصة به، نقدم
بعض التطبيقات والملاحظات :

١ - أشرنا إلى استعمال (فُعول) بمعنى (فَاعِل) وجمعها (فُعل) ، ومن أمثلة
ذلك في بعض الجمل : «المؤمنون صَبْرٌ على المكاره، شُكْرٌ لَأَنعَمَ الله
تعالى عليهم، غُيْرٌ على دينهم، غُفْرٌ للهفوات».

٢ - إذا كانت عين المفرد واواً وجب تسكينها حين الجمع، ومن أمثلة ذلك :
«سِوَاك» على وزن (فِعَال)؛ أي إن عينها واو، لذلك حين الجمع
نقول : «سُوك»، وكذلك سِوَار سُور، صِوَانُ صُون (٢).

٣ - يجوز تسكين عين هذا الجمع ؛ أي يكون على وزن (فُعل) إن كانت
العين صحيحة نحو كتاب وكُتِب، أَتَان وأُتُن، حصان وحُصْن.

(١) الأتان : الحمار.

(٢) السوار : حلية من الذهب مستديرة كالحلقة تلبس في المعصم أو الزند، وتجمع كذلك على :
أَسْوَرَة وأَساور. والصوان : ما يصان به، أو فيه الكتب والملابس ونحوها، ويجمع كذلك
على : أَصُونَة.

٣- صيغة (فُعِلْ)،

وصيغة (فُعِلْ) قياسية فيما يأتي :

١- ما كان اسماً على وزن (فُعْلَة) ، نحو : شُرْفَةٌ وشُرْفٌ ، غرفة وغُرْفٌ ، حُجَّةٌ وحُجَجٌ ، مُدْيَةٌ ومُدَى (= الشفرة الكبيرة) ، لُغَةٌ (أصلها لُغَوَةٌ) ولُغَى .

٢- ما كان اسماً على وزن (فُعْلَة) ، نحو : الْجُمُعَةُ والْجُمُعَ .

٣- اسم التفضيل المؤنث على وزن (فُعْلَى) ، نحو : صُغْرَى وصُغَرٌ ، كُبْرَى وكُبَرٌ ، فُضْلَى وفُضْلٌ .

ولا بد من وجود وصف مذكر على وزن (أَفْعَلْ) ؛ لذلك كلمة (حُبْلَى) على وزن (فُعْلَى) لكن ليس لها وصف مذكر على وزن (أَفْعَلْ) ؛ فلا يُقال في جمعها (حُبَلٌ) ؛ بل (حَبَالَى) .

ومن أمثلة هذا الجمع في القرآن الكريم كُبْرَى وكُبَرٌ .

قال تعالى : ﴿ إِنَّهَا لِإِْحْدَى الْكُبَرِ ﴾ (المذثر : ٣٥) .

وَأُخْرَى وَأُخَرٌ .

قال تعالى :

﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ (البقرة : ١٨٤) .

وَسُنَّةٌ وَسُنَنٌ .

قال تعالى : ﴿ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ ﴾ (آل عمران : ١٣٧) .

وزُمْرَةٌ (= الفوج والجماعة) وزُمُرٌ .

قال تعالى : ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ﴾ (الزمر : ٧٣) .

وَجُدَّةٌ (= جزء الشيء يخالف لونه لون سائره) و جُدَدَ .
قال تعالى : ﴿ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ ﴾ (فاطر : ٢٧) .

٤ - صيغة (فعل) :

وصيغة (فعل) خاصة بكل اسم تام ؛ أي لم يُحذف من أصوله شيء ، وهو على وزن (فَعْلَة) نحو : خِرْقَةٌ وَخِرْقٌ ، بَدْعَةٌ وَبَدْعٌ ، كِسْرَةٌ (= القطعة المكسورة من الشيء ، ومنه الكِسْرَةُ من الخبز) وَكِسْرٌ ، قِيَمَةٌ وَقِيَمٌ ، هِرَّةٌ وَهَرَرٌ ، حِجَّةٌ وَحِجَجٌ ، قِطْعَةٌ وَقِطْعٌ ، شَيْعَةٌ وَشَيْعٌ (= الفرقة والجماعة) .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ ﴾ (الحجر : ١٠) .

وبيعة (= معبد النصارى) وبيع .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْدِمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ﴾ (الحج : ٤٠) .

وميهنة ومهن .

وقد أشار علماء الصرف إلى أن وزن (فَعْل) قد ينوب عن وزن (فِعْل) حين جمع بعض الكلمات التي على وزن (فَعْلَة) نحو : لِحْيَةٌ وَلِحَى ، حَلِيَّةٌ وَحُلَى ؛ بالإضافة إلى جمعهما على وزن (فِعْل) لِحَى ، حَلَى .

٥ - صيغة (فَعْلَة) :

وهي صيغة قياسية في كل وصف مذكر عاقل على وزن (فَاعِل) ؛ بشرط أن يكون معتلاً اللام بالياء ، أو الواو ، ونوضح ذلك خلال مثالين .

كلمة «غَازٍ» (= الغَازِي) اسم فاعل معتل اللام بالواو ؛ لأنه مأخوذ من

الفعل غَزَا يَغْزُو ؛ لذلك حين الإتيان بالجمع حسب الأصل نقول : «غَزَوَةٌ» على وزن «فُعْلَةٌ» ، وقد تحركت الواو ، وفُتِح ما قبلها ، فقلبت ألفاً ، فأصبح «غَزَاةً» .

وكلمة «رَامَ» (= الرامي) اسم فاعل معتل اللام بالياء ؛ لأنه مأخوذ من الفعل رَمَى يَرْمِي ؛ لذلك حين الإتيان بالجمع حسب الأصل نقول : «رُمِيَّة» على وزن «فُعْلَةٌ» ، وقد تحركت الياء ، وفُتِح ما قبلها فقلبت ألفاً ، فأصبح «رُمَاةً» .

ومن أمثلة ذلك أيضاً : سَاعُ سُعَاةٍ والأصل سُعَيَّةٌ ، قَاضِرُ قُضَاةٍ والأصل قُضَيَّةٌ ، دَاعٍ دُعَاةٍ والأصل دُعَوَةٌ ، طَاهٍ طُهَاهَةٌ والأصل طُهْوَةٌ^(١) .

٦ - صيغة (فُعْلَةٌ) :

وهي صيغة قياسية في كل وصف مذكر عاقل على وزن (فَاعِلٍ) ؛ بشرط أن يكون صحيح اللام ، نحو : سَاحِرٌ سَحَرَةٌ ، كَاتِبٌ كَتَبَةٌ ، وَارِثٌ وَرَثَةٌ ، سَافِرٌ سَفَرَةٌ^(٢) ، بَارٌّ بَرَرَةٌ ، كَامِلٌ كَمَلَةٌ ، خَائِنٌ خَوْنَةٌ ، بَائِعٌ بَاعَةٌ والأصل بَيْعَةٌ على وزن فُعْلَةٍ ، صَائِغٌ صَاغَةٌ والأصل صَوَّغَةٌ على وزن فُعْلَةٍ ، قَاصٌ قَصَصَةٌ .

ومن أمثلة الجمع على وزن (فُعْلَةٍ) في القرآن الكريم ساحر وسحرة .

قال تعالى : ﴿ فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴾ (الشعراء : ٤٦) .

سَافِرٌ وَسَفَرَةٌ ، بَارٌّ وَبَرَرَةٌ .

قال تعالى : ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾ (عبس : ١٥ ، ١٦) .

وارث وورثة .

قال تعالى : ﴿ وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴾ (الشعراء : ٨٥) .

(١) يُقَالُ : طَهَاَ اللَّحْمَ وَنَحْوَهُ طَهْوًا وَطُهِوًّا : طَبَخَهُ وَأَنْضَجَهُ .

(٢) السافر : واحد الملائكة الذين يحصون الأعمال .

كَافِرٍ وَكَفْرَةٍ، فَاجِرٍ وَفَجْرَةٍ.

قال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجْرَةُ﴾ (عبس: ٤٢).

خَازِنٍ وَخَزَنَةٍ.

قال تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا﴾ (الزمر: ٧١).

٧- صيغة (فَعَلَى):

وصيغة (فَعَلَى) قياسية في كل وصف يدلّ على هلاك، أو توجّع، أو عيب، وتشمل تلك الصيغة ما يأتي:

١- المفرد الذي على وزن (فَعِيل) الذي هو بمعنى (مَفْعُول) نحو: جَرِيحٌ جَرَحَ، قَتِيلٌ قَتَلَ، صَرِيحٌ صَرَعَ.

٢- المفرد الذي على وزن (فَعِيل) الذي هو بمعنى (فَاعِل) نحو: مريضٌ مَرَضَ، كَسِيرٌ كَسَرَ.

٣- المفرد الذي على وزن (فَعِل) نحو: زَمِنَ (وصف من الزَمَانَةِ، وهي مرض يدوم) زَمَنَى، هَرِمَ (من بلغ أقصى الكبر حتى أصبح ضعيفاً) هَرَمَى.

٤- المفرد الذي على وزن (فَيْعِل) نحو: مَيَّتَ (أصله مَيِّتٌ اجتمعت الواو والياء، وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياءً، وأدغمت الياء في الياء) ومَوْتَى.

٥- المفرد الذي على وزن (أَفْعَل) نحو: أَحْمَقٌ وَحَمَقَى.

٦- المفرد الذي على وزن (فَعْلَان) نحو: سَكَرَانَ وَسَكَرَى.

٧- المفرد الذي على وزن (فَاعِل) نحو: هَالِكٌ وَهَلَكَى، فَاسِدٌ وَفَسَدَى.

ومن أمثلة ما ورد مجموعاً على وزن (فَعْلَى) في القرآن الكريم :

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي﴾ (المائدة: ١١٠).

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ﴾ (النساء: ٤٣).

وقوله تعالى: ﴿فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى﴾ (الحاقة: ٧).

٨- صيغة (فِعْلَةٌ):

وصيغة (فِعْلَةٌ) قياسية في جميع الأسماء التي على وزن (فُعْل)؛ بشرط أن يكون الاسم صحيح اللام، نحو: دُبٌّ، دَبَّ، دَبَّيَّة، جُحْرَجِجْرَة، كُوزِ كَوْزَة، حُوتِ حَوْتَة، دُرْجِ دِرْجَة، قُرْطِ قِرْطَة (١).

وقد جمعوا على وزن (فِعْلَةٌ) ما كان من الأسماء على وزن (فِعْل) نحو: فيلِ فَيْلَة، هرَّ هرِّرة، قِطَّ قِطْطَة، حِصْنِ حِصْنَة، قِرْدِ قِرْدَة.

قال تعالى: ﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ (البقرة: ٦٥).

٩- صيغة (فُعْلٌ):

وصيغة (فُعْلٌ) قياسية للوصف الذي على وزن (فاعل) للمذكر و (فاعلة) للمؤنث، نحو: راعٍ وراكعة والجمع رُكْعٌ، قاعد وقاعدة والجمع قُعْدٌ، صائم وصائمة والجمع صُومٌ، نائم ونائمة والجمع نُومٌ، ساجد وساجدة والجمع سُجْدٌ، خاشع وخاشعة والجمع خُشْعٌ.

وقد ورد في القرآن الكريم جمع «غَازٍ» المعتل اللام على وزن (فُعْل) .

(١) القُرْطُ: ما يعلّق في شحمة الأذن من دُرٍّ، أو ذهب، أو فضة، أو نحوها، ويجمع على: أَقْرَاطٍ، قِرَاطٍ، قروط أيضاً.

قال تعالى: ﴿إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى﴾ (آل عمران: ١٥٦).
وتقول: سَارٍ والجمع سُرًى ، وعَافٍ (والعافي كل طالب معروف) والجمع عَفًى.

ومن أمثلة وزن (فُعَل) في القرآن الكريم:
قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ (النساء: ١٠٤).
وقوله تعالى: ﴿خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾ (القمر: ٧).
وقوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (١٥) الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ (التكوير).
و (الخُنَّس) الكواكب السيارة دون الثابتة، والدراري الخمسة: زُحَل،
المُشْتَرِي، المريخ، الزُّهْرَة، عطارد.
و (الْكُنَّس) الكواكب السيارة، أو النجوم كلها.

١٠ - صِيغَةُ (فُعَال):

وتختص صيغة (فُعَال) بجمع الوصف الذي على وزن (فَاعِل) فقط؛
بشرط أن يكون هذا الوصف صحيح اللام، نحو: عَالِمٌ عَلَامٌ، جاهلٌ جُهَالٌ،
طالبٌ طُلَّابٌ، زارعٌ زُرَّاعٌ، صائمٌ صَوَامٌ، حاكمٌ حُكَّامٌ، حارسٌ حُرَّاسٌ، كاتبٌ
كُتَّابٌ.

ومن أمثلة هذا الجمع في القرآن الكريم:

قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ (التوبة: ٧٣).

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾ (الانفطار: ١٤).

وقوله تعالى: ﴿يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ (الفتح: ٢٩).

١١ - صيغة (فَعَال) :

وتطرد صيغة (فَعَال) في أوزان كثيرة للمفرد ، نقدمها على النحو الآتي :

١ - الأسماء التي على وزن (فَعَلَ) ، و (فَعْلَة) ؛ بشرط أن تكون اللام صحيحة ، وغير مضعفة . تقول : جَمَلَ وَجِمَالَ ، جَبَلَ وَجِبَالَ . وتقول : رَقَبَة وَرِقَاب ، ثَمَرَة وَثِمَار .

٢ - الأسماء والصفات التي على وزن (فَعَلَ) و (فَعْلَة) ؛ بشرط ألا تكون الفاء والعين ياء^(١) .

فمثال فَعَلَ وفَعَال مع الأسماء : كَلَبَ كِلَابَ ، كَعَبَ كِعَابَ ، سَوَّطَ سِيَاطَ ، ثَوَّبَ ثِيَابَ ، حَوَّضَ حِيَاضَ ، ومع الصفات : صَعَبَ صِعَابَ ، ضَخَمَ ضِيْخَامَ .
ومثال فَعْلَة فِعَال مع الأسماء : قَصَّعَة قِصَاعَ ، ومع الصفات : صَعْبَة صِعَابَ .

٣ - الأسماء التي على وزن (فِعَلَ) نحو : ذِئْبَ ذِئَابَ ، بُثْرَ بُثَارَ ، ظِلَّ ظِلَالَ .

٤ - الأسماء التي على وزن (فُعَلَ) ؛ بشرط ألا تكون عينها واوا^(٢) ، ولا لامها ياء^(٣) ، نحو : رُمِحَ رِمَاحَ ، جُبَّ جِبَابَ .

٥ - ما كان وصفاً صحيح اللام وهو على وزن (فَعِيل) (للمذكر ، و(فَعِيْلَة) (للمؤنث) .

(١) ورد ، يَقْلَة ، جمع ما هو معتلُّ العين على (فِعَال) نحو : ضَيَّفَ ضِيَّافَ ، ضَيَّعَ ضِيَّاعَ .
(٢) كلمة حوت عينها واو ؛ لذلك لا تجمع على وزن فِعَال ، ولكن تجمع على حِيَتَان ، أَحْوَات .
(٣) كلمة مُدْنِي ، وهو من المكائيل ، لامها ياء ؛ لذلك لا تجمع على فِعَال ، وكذلك كلمة نُؤْي ، وهو مجرى يُحفر حول الخيمة أو الخباء يقبضها السيل ، والجمع : نُثْي .

للمؤنث^(١)، على أن يكونا بمعنى (فَاعِلٍ) نحو: كريم وكريمة والجمع كِرَام، مريض ومريضة والجمع مِرَاض، طويل وطويلة والجمع طَوَال، ظريف وظريفة والجمع ظِرَاف.

وإذا كان (فَعِيلٍ) بمعنى (مفعول) نحو: جريح وقتيل بمعنى مجروح ومقتول؛ فلا يجمع على (فِعَالٍ).

وإذا كانت (فَعِيلَةٌ) بمعنى (مفعولة) نحو: جريحة وقتيلة بمعنى مجروحة ومقتولة؛ فلا يجمع على (فِعَالٍ) أيضاً.

٦- ما كان وصفاً على وزن (فَعْلَان) للمذكر نحو: غَضْبَانِ غَضَاب، ظَمَانِ ظَمَاء، رِيَّانِ رَوَاء.

٧- ما كان وصفاً على وزن (فَعْلَيْنِ) للمؤنث، نحو: غَضْبَيْنِ غَضَاب، ظَمَائِي ظَمَاء، رِيَّاءِ رَوَاء.

٨- ما كان وصفاً على وزن (فَعْلَانَة) للمؤنث، نحو: نَدْمَانَة نَدَام، عَطْشَانَة عِطَاش.

٩- ما كان وصفاً على وزن (فُعْلَان) للمذكر، و (فُعْلَانَة) للمؤنث، نحو: خُمْصَان وخُمْصَانَة والجمع: خِمَاص. والخمضان: الجائع.

ملاحظة خاصة بصيغة (فِعَالٍ):

وردت كلمات مجموعة على وزن (فِعَالٍ) غير ما ذكرنا، وهي على غير القياس، وتنتشر تلك الكلمات في كتب اللغة والنحو والمعجمات، وقد جمعنا أكثرها شيوعاً في الاستعمال ودورانا على الألسنة.

(١) كلمة (غَنِيٍّ) و (قَوِيٍّ) اللام معتلة؛ لذلك يُقال حين الجمع: أغنياء وأقوياء للمذكر، وغنيّات وقويّات للمؤنث.

تقول: رَاعٍ وَرَاعِيَةٌ وَالْجَمْعُ رِعَاءٌ.

قال تعالى:

﴿قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ (القصص: ٢٣).

وتقول: رجل ورِجَال، جَوَادٌ وَجِيَادٌ، أَنْثَى وَإِنَاثٌ، خُرُوفٌ وَخِرَافٌ، فَصِيلٌ، وهو ولد الناقة أو البقرة بعد فطامه وفصله عن أمه، والجمع فِصَالٌ.

وتقول: أَبْطَحَ وَبَطَحَاءٌ وَالْجَمْعُ بَطَاحٌ، وَالْأَبْطَحُ: المكان المتسع يمرُّ به السيلُ فيترك فيه الرمل والحصى الصغار.

وتقول: رَاجِلٌ، وهو الماشي على رجليه، والجمع: رِجَالٌ.

قال تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ (البقرة: ٢٣٩).

وتقول: عُشْرَاءٌ، وَالْعُشْرَاءُ مِنَ النُّوقِ وَنَحْوِهَا مَا مَضَى عَلَى حَمْلِهَا عَشْرَةٌ أَشْهُرٌ، وَالْجَمْعُ عِشَارٌ.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ (التكوير: ٤).

وتقول: خَيْرٌ وَخِيَارٌ، صَائِمٌ وَصَائِمَةٌ وَالْجَمْعُ صِيَامٌ، قَائِمٌ وَقَائِمَةٌ وَالْجَمْعُ قِيَامٌ، سَبْعٌ وَسِبَاعٌ، نَفْسَاءٌ وَهِيَ مَنْ وَضَعَتْ وَلَدَهَا حَدِيثًا، وَالْجَمْعُ نَفَاسٌ.

وتقول: شُعْبَةٌ وَشِعَابٌ، وَقُلُوصٌ، وَهِيَ مِنَ الْإِبِلِ الْفَتِيَّةُ الْمَجْتَمِعَةُ الْخَلْقُ، وَذَلِكَ مِنْ حِينَ تُرَكَّبُ إِلَى التَّاسِعَةِ مِنْ عَمَرِهَا، وَالْجَمْعُ قِلَاصٌ.

وتقول: أَعْجَفَ وَعَجَفَاءٌ وَالْجَمْعُ عِجَافٌ.

قال تعالى: ﴿يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾ (يوسف: ٤٣).

والأعجف: الهزيل. وحائطٌ وَحِيَاطٌ، نُظْفَةٌ وَنِطَافٌ.

١٢ - صيغة (فُعُول):

وصيغة (فُعُول) قياسية في جمع أربعة أنواع من الأسماء المفردة، نقدمها على النحو الآتي:

١ - المفرد الذي على وزن (فَعِل) نحو: كَبِدَ وَكُبُودَ، مَلِكٌ وَمُلُوكٌ، نَمِرٌ وَنُمُورٌ، وَعِلٌ وَهُوَ تَيْسُ الْجَبَلِ وَوُعُولٌ.

٢ - المفرد الذي على وزن (فَعَل) وليست عينه واوًا، نحو: قَلْبٌ قُلُوبٌ، شَمْسٌ شُمُوسٌ، فَاسٌ فُتُوسٌ، لَيْثٌ لُيُوثٌ، كَعْبٌ كَعُوبٌ، رَأْسٌ رُؤُوسٌ.

٣ - المفرد الذي على وزن (فِعَل) نحو: ضَرَسَ ضُرُوسٌ، عِلِمَ عُلُومٌ، قِرَدٌ قُرُودٌ، فِيلٌ فَيُولٌ، ظِلٌ ظُلُولٌ، جِلْدٌ جُلُودٌ.

٤ - المفرد الذي على وزن (فُعَل) ؛ بشرط ألا يكونَ معتلَّ العين بالواو، ولا معتلَّ اللام، ولا مضعَّف اللام، نحو: بُرْجٌ بُرُوجٌ، جُنْدٌ جُنُودٌ، قُفْلٌ قُفُولٌ، بُرْدٌ وَهُوَ كِسَاءٌ مُخَطَّطٌ يُلْتَحَفُ بِهِ وَالْجَمْعُ بُرُودٌ.

ملاحظة خاصة بصيغة (فُعُول):

وردت عن العرب كلمات على وزن (فَعَل) جُمعت على (فُعُول) نحو: أَسَدٌ أَسُودٌ، شَجَنٌ شُجُونٌ، نَدَبٌ وَهُوَ أَثَرُ الْجُرْحِ وَالْجَمْعُ نُدُوبٌ، ذَكَرٌ ذُكُورٌ، طَلَلٌ وَهُوَ مَا بَقِيَ شَاخِصًا مِنْ آثَارِ الدِّيَارِ وَنَحْوِهَا وَالْجَمْعُ طُلُولٌ، غَنَمٌ غَنُومٌ.

ووردت كلمات على وزن (فَاعِل) جُمعت على (فُعُول) نحو: شَاهِدٌ شُهُودٌ، هَاجِعٌ هُجُوعٌ، رَاقِدٌ رُقُودٌ، عَانِسٌ عُنُوسٌ، سَاجِدٌ سُجُودٌ.

١٣ - صيغة (فَعْلَان):

وتلك الصيغة قياسية في أربعة أنواع من الأسماء، وهي على النحو الآتي:

١- الأسماء التي على وزن (فُعَال)، نحو: غُلامٌ وغِلْمَانٌ، غرابٌ وغِرْبَانٌ، صُؤَابٌ وهو بيض القمل وصُئْبَانٌ.

٢- الأسماء التي على وزن (فُعَل)، نحو: جُرْذٌ وهو الكبير من الفئران وجِرْدَانٌ، صُرْدٌ وهو طائر أكبر من العصفور ضخّم الرأس والمنقار يصيد صغار الحشرات وربما صاد العصفور والجمع صِرْدَانٌ.

٣- الأسماء التي على وزن (فُعَل)؛ بشرط أن تكون العين واوًا، نحو: حُوتٌ حِيَتَانٌ، عُودٌ عِيدَانٌ، كُوزٌ كِيزَانٌ، غُولٌ غِيلَانٌ، نورٌ نِيرَانٌ.

٤- الأسماء التي على وزن (فَعَل)؛ بشرط أن يكون ثانيها ألفًا، والألف أصلها واو، ومن أمثلة ذلك كلمة «تَاجٌ» أصلها «تَوَجُّ» تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا؛ لذلك حين الجمع نقول: «تِيجَانٌ».

وتقول: نارٌ نِيرَانٌ، خَالٌ وهو الشامة أو النكتة السوداء في البدن والجمع خِيَلَانٌ، قَاعٌ قِيعَانٌ، جارٌ جِيرَانٌ.

وهناك بعض الأسماء التي جُمِعَتْ على وزن (فِعْلَان) على الرغم من أنها لا تندرج تحت الأنواع الأربعة السابقة، نحو: غَزَالٌ، غِزْلَانٌ، خَرُوفٌ خِرْفَانٌ، فَتَى فَتَيَانٌ، صَبِيٌّ صَبِيَّانٌ، دودةٌ دِيدَانٌ، فَأَرٌ فَئْرَانٌ، ثورٌ ثِيرَانٌ، حائطٌ حِيطَانٌ، صِنُوٌّ صِنُونَانٌ^(١)، قِنُوٌّ قِنُونَانٌ^(٢).

(١) الصَّنُو: الفسيلة المتفرعة مع غيرها من أصل شجرة واحدة، والآخر الشقيق، يُقال: هو صِنُوُّ أخيه، وهما صِنُونَانٌ؛ فإذا كثروا فهم صِنُونَانٌ، وفي القرآن الكريم: ﴿صِنُونَانٌ وَغَيْرُ صِنُونَانٍ﴾ (الرعد: ٤).

(٢) القِنُو: العذق بما فيه من الرطب، وفي القرآن الكريم: ﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِمَّنْ طَلَعَهَا قِنُونٌ دَانِيَةٌ﴾ (الأنعام: ٩٩).

١٤ - صيغة (فُعْلَان) :

وتلك الصيغة قياسية في ثلاثة أنواع من الأسماء ، وهي على النحو الآتي :

١ - الأسماء التي على وزن (فَعِيل) نحو : رَغِيف رُغْفَان ، قَضِيب قُضْبَان ، كَثِيب وهو الرمل المستطيل المُحْدَوْدِب والجمع كُثْبَان ، فَصِيل فُصْلَان .

٢ - الأسماء التي على وزن (فَعَل) صحيحة العين ، نحو : ذَكَر ذُكْرَان ، جَذَعَ جُذْعَان ، حَمَلَ حُمْلَان ، بَلَدَ بُلْدَان .

٣ - الأسماء التي على وزن (فَعَل) صحيحة العين ، نحو : ظَهَرَ ظُهُرَان ، وَحَشَ وَحْشَان ، عَبَدَ عَبْدَان ، رَكَبَ رُكْبَان .

وهناك بعض الكلمات التي وردت مجموعة على وزن (فُعْلَان) على الرغم من أنها لا تندرج تحت الأنواع الثلاثة السابقة ، نحو : شَابَّ شُبَّان ، شَاطِئ شُطْطَان ، رَاهِب رُهْبَان ، فَارَس فُرْسَان ، رَاع رُعْيَان ، شَجَاع شُجْعَان ، جِدَار جُدْرَان ، أَعْمَى عُمَيَان ، أَعْرَج عُرْجَان ، أَصْلَع صُلْعَان ، رَاكِب رُكْبَان .

١٥ - صيغة (فُعْلَاء) :

وتلك الصيغة خاصة بما يأتي :

١ - مَا كَانَ وصفًا على وزن (فَعِيل) لمذكر عاقل صحيح اللام غير مضاعف ، ويكون بمعنى (فَاعِل) أو (مُفْعِل) أو (مُفَاعِل) .

ومن أمثلة (فَعِيل) بمعنى (فَاعِل) والجمع (فُعْلَاء) : كَرِيم كُرَمَاء ، ظَرِيف ظُرَفَاء ، بَخِيل بُخَلَاء ، عَظِيم عُظَمَاء .

ومن أمثلة (فَعِيل) بمعنى (مُفْعِل) والجمع (فُعْلَاء) : سَمِيع مُسْمِع سُمَعَاء ، أَلِيم مُؤْلِم أَلَمَاء ، خَصِيب مُخْصِب خُصَبَاء .

ومن أمثلة (فَعِيل) بمعنى (مُفَاعِل) والجمع (فُعَلَاءَ): شَرِيكَ مُشَارِكٍ
شُرَكَاءَ، نَدِيمٌ مُنَادِمٌ نُدَمَاءَ، رَفِيقٌ مُرَافِقٌ رُفَقَاءَ، عَشِيرٌ مُعَاشِرٌ عُشَرَاءَ، سَمِيرٌ مُسَامِرٌ
سُمَرَاءَ، خَلِيطٌ مُخَالِطٌ خُلَطَاءَ، جَلِيسٌ مُجَالِسٌ جُلَسَاءَ.

٢- مَا كَانَ وَصْفًا لِمَذْكُورٍ عَاقِلٍ عَلَى وَزْنِ (فَاعِل) وَيَدُلُّ عَلَى سَجِيَّةٍ وَغَرِيزَةٍ
لِلْمَدْحِ أَوِ الذَّمِّ، نَحْوُ: عَالِمٌ عُلَمَاءَ، صَالِحٌ صُلَحَاءَ، نَابِهٌ نُبَهَاءَ، بَاسِلٌ بُسَلَاءَ،
طَامِعٌ طُمَعَاءَ، جَاهِلٌ جُهَلَاءَ، شَاعِرٌ شُعَرَاءَ، عَاقِلٌ عُقَلَاءَ، فَاسِقٌ فُسَقَاءَ، لَاعِبٌ
لُعَبَاءَ.

وقد وردت بعض الكلمات مجموعة على وزن (فُعَلَاءَ) وهي لا تندرج
تحت ما سبق، نَحْوُ: نَذْلٌ نُذَلَاءَ، سَمَحٌ سُمَحَاءَ، جَبَانٌ جُبْنَاءَ، صِهْرٌ وَهُوَ
الْقَرِيبُ بِالزَّوْجِ وَالْجَمْعُ صُهَرَاءَ.

١٦- صِيغَةُ (أَفْعَلَاءَ):

وتكون تلك الصيغة جمعًا لوصف على وزن (فَعِيل) معتل اللام، أو
مضعف.

ومن أمثلة معتل اللام: غَنِيٌّ أَغْنِيَاءَ، وَلِيٌّ أَوْلِيَاءَ، غَبِيٌّ أَغْبِيَاءَ، وَصِيٌّ
أَوْصِيَاءَ، ذَكِيٌّ أَذْكِيَاءَ، نَبِيٌّ أَنْبِيَاءَ، صَفِيٌّ أَصْفِيَاءَ، دَعِيٌّ أَدْعِيَاءَ.

ومن أمثلة المضعف: شَدِيدٌ أَشْدَاءَ، عَزِيزٌ أَعَزَّاءَ، طَبِيبٌ أَطِبَّاءَ، ذَلِيلٌ
أَذَلَّاءَ، خَلِيلٌ أَخِلَّاءَ، لَبِيبٌ أَلْبَاءَ.

وقد وردت بعض صيغ الجمع على وزن (أَفْعَلَاءَ) في أي الذكر الحكيم،
نَحْوُ: (أَشْدَاءَ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾

(الفتح: ٢٩).

و (أَنْبِيَاء) في قوله تعالى :

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ﴾ (المائدة: ٢٠).

و (أَوْلِيَاء) في قوله تعالى :

﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾ (آل عمران: ١٧٥).

و (أَغْنِيَاء) في قوله تعالى :

﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ (آل عمران: ١٨١).

و (أَدْعِيَاء) في قوله تعالى :

﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾ (الاحزاب: ٤).

و (أَخِلَاء) في قوله تعالى :

﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ (الزخرف: ٦٧).

ونشير إلى أن هناك بعض الكلمات التي جمعت على وزن (أَفْعِلَاء) ولكن علماء الصرف حكموا عليها بالشذوذ؛ لعدم اعتلال اللام أو تضعيفها، نحو: صديق أَصْدِقَاءَ، برئ أَبْرِيَاءَ.

١٧ - صيغة (فَوَاعِل)؛

وتلك الصيغة قياسية في كلمات أشهرها ما يأتي :

١ - الأسماء التي على وزن (فَاعِل) نحو: قَالَبَ قَوَالِبَ، خَاتَمَ خَوَاتِمَ، طَابَعَ طَوَابِعَ.

٢- الأسماء التي على وزن (فَوَعَلَ) نحو: زَوَرَقَ زَوَارِقَ، كوكب كواكب،
جَوْهَر جواهر، كَوَثَرَ كواثر.

٣- الأسماء التي على وزن (فَوَعَلَّة) نحو: صَوَمَعَة صَوَامِعَ، زَوْبَعَة زَوَابِعَ،
جوهرة جَوَاهِر.

٤- الأسماء أو الصفات التي على وزن (فَاعِلَة) نحو: ناصية نَوَاصِر
(=النواصي)، كاذبة كَوَازِبَ، خاطئة خَوَاطِطَ، فاطمة فَوَاطِطَ، ناحية
نَوَاحٍ (=النواحي)، غانية غَوَانٍ (= الغواني).

٥- الأسماء التي على وزن (فَاعِلَاءَ)، وقد مثلوا لهذا بثلاثة أسماء تطلق
على جُحَر «اليربوع» وهو حيوان يشبه الفأر، ولكنه أكبر منه قليلاً،
وهي: رَاهِطَاءَ، نَافِقَاءَ، قَاصِعَاءَ، والجمع: رَوَاهِطَ، نَوَافِقَ،
قَوَاصِعَ.

٦- الصفات التي على وزن (فَاعِل) لمذكر غير عاقل، نحو: شَامِخَ
شَوَامِخَ، شَاهِقَ شَوَاهِقَ، صَاهِلَ صَوَاهِلَ.

٧- الأعلام وغير الأعلام التي على وزن (فَاعِل) نحو: جابر جَوَابِرَ، كاهِلَ
كَوَاهِلَ، حَاجِبَ حَوَاجِبَ، شارب شَوَارِبَ.

٨- الصفات التي على وزن (فَاعِل) للمؤنث، نحو: طَالِقَ طَوَالِقَ، حَائِضَ
حَوَائِضَ، قَاعِدَ قَوَاعِدَ.

مشكلة لغوية حول وزن (فَوَاعِل):

يرى بعض اللغويين أن صيغة (فَاعِل) إذا كانت وصفاً لمذكر عاقل لا يجوز
جمعها على وزن (فَوَاعِل)، ولكن ورد في الشعر هذا الجمع. قال الفرزدق:

وَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأْيَتَهُمْ خُضَعَ الرِّقَابُ نَوَاقِسَ الْأَبْصَارِ

ونواكس جمع ناكس ، ومعناه : المطأطئ رأسه من ذلّ .

وقال المنخل الشكري :

وعلى الجياد المضمـــــــ
راتِ فوارسٌ مثلُ الصقور

والفوارس جمع فارس ، وهو الماهر في ركوب الخيل .

وقال أوس بن حجر :

زَعَمَ ابْنُ سَلَمَى مَرَارَةً أَنَّهُ مَوْلَى السَّوَاقِطِ دُونَ آلِ الْمُنْذِرِ

والسواقط : جمع ساقط ، وهو اللئيم في حسبه ونفسه .

وقال عتبة بن الحارث :

أُحَامِيٌّ عَنْ دِيَارِ بَنِي أَبِيكُمْ وَمَثَلِي فِي غَوَائِبِكُمْ قَلِيلٌ

والغوائب : جمع غائب .

وقال حسان بن ثابت في السيدة عائشة - رضي الله عنها - :

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تَزَنُّ بِرَبِيبَةٍ وَتَصْبَحُ غَرَّتْنِي مِنْ لَحُومِ الْغَوَافِلِ

والغوافل جمع غافل .

وقال عليّ بن خليل للخليفة المهدي :

إِذَا مَا كُنْتَ شَارِبَهَا فَسِرًّا وَدَعْ قَوْلَ اللَّوَائِمِ وَاللُّوَاحِي

واللوائم جمع لائم ، واللواحي جمع لاح (= اللاحي) وهو الذي يلوم

غيره .

وقال الشاعر:

إِذَا قُلَّ فِي الْحَيِّ الْجَمِيعُ الرَّوَافِدُ

والروافد جمع رافد وهو المعطي والمعين .

ونكتفي بهذا القدر من الأبيات التي ورد فيها جمع (فَاعِلٍ) لمذكر عاقل على وزن (فَوَاعِلٍ) .

١٨ - صيغة (فُعَائِلٍ):

وتلك الصيغة قياسية في كل ثلاثي مزيد بعد عينه حرف مدٍّ، وغالبًا ما يكون المفرد اسمًا لمؤنث، أو صفة لمؤنث، وذلك في الأوزان الآتية:

١ - ما كان على وزن (فُعَالَةٌ) نحو: سَحَابَةٌ سَحَابٌ، شَهَادَةٌ شَهَائِدٌ، عِلَاقَةٌ عِلَاقٌ.

٢ - ما كان على وزن (فُعَالَةٌ) نحو: رسالة رسائل، عِمَامَةٌ عِمَائِمٌ.

٣ - ما كان على وزن (فُعَالَةٌ) نحو: دُؤَابَةٌ (الدُّوَابَةُ من كل شيء أعلاه) دُؤَائِبٌ، حُثَالَةٌ حُثَائِلٌ.

٤ - ما كان على وزن (فُعُولَةٌ) نحو: حُلُوبَةٌ حِلَائبٌ، رَكُوبَةٌ رَكَائِبٌ، حَمُولَةٌ حِمَائِلٌ.

٥ - ما كان على وزن (فُعَيْلَةٌ) نحو: صحيفة صحائف، عشيرة عشائر، حديقة حدائق.

٦ - ما كان على وزن (فِعَالٌ) نحو: شِمَالٌ شِمَائِلٌ.

قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَا تَنبَهُهُمْ مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ﴾ (الأعراف: ١٧).

شَمَائِلِهِمْ (الأعراف: ١٧).

٧- ما كان على وزن (فَعَال) نحو: عُقَاب وهو طائر من كواسر الطير، قويّ المخالب، والجمع عَقَائِب.

٨- ما كان على وزن (فَعُول) نحو: عَجُوز عجائز، سَمُوم سَمَائِم، والسَّمُوم : الريح الباردة.

٩- ما كان على وزن (فَعِيل) نحو: سعيد سَعَائِد، لطيف لَطَائِف، وكلاهما علم مؤنث.

ومن أمثلة وزن (فَعَائِل) في القرآن الكريم:

قوله تعالى: ﴿وَحَلَالِلُ آبَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾ (النساء: ٢٣).

وقوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ (الشعراء: ٥٣).

وقوله تعالى: ﴿مُتَكِّينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ (الكهف: ٣١).

والأريكة: مقعد مُنَجَّد.

وقوله تعالى:

﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ (النمل: ٦٠).

وقوله تعالى: ﴿وَرَبَائِبِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ﴾ (النساء: ٢٣).

والرَّبِيبَةُ: بنت امرأة الرجل من غيره.

١٩- صيغة فَعَال (= الفعالي):

وتلك الصيغة خاصة بما كان على الأوزان الآتية:

١- ما كان على وزن (فَعْلَاة) نحو: المَوَمَاة وهي المفازة الواسعة وجمعها

المَوَامِي، والفَيْفَاة وهي الصحراء الواسعة المستوية وجمعها الفَيَافِي.

٢- ما كان على وزن (فَعْلَاة) نحو: السَّعْلَاة بمعنى الغول، والجمع السَّعَالِي.

٣- ما كان على وزن (فَعْلُوَّة) نحو: التَّرْقُوَّة والجمع التَّرَاقِي. والترقوة: عظمة مشرفة بين ثغرة النحر والعاتق.

قال تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾ (القيامة: ٢٦).

٤- ما كان على وزن (فَعْلَاء) نحو: الصحراء والصحَّاري، الورَّقاء وهي الحمامة أو الذئبة والجمع الورَّاقِي.

٥- ما كان على وزن (فَعْلَى) نحو: العَلْقَى وهو شجر تدوم خضرته في القيظ والجمع العَلَاقِي، والفتوى الفتَاوي.

٦- ما كان اسماً مزيداً بحرفين، نحو: القَلْنُسوة، والجمع القَلَّاسِي.

٧- ما كان مختوماً بألف التأنيث المقصورة، نحو: الحُبْلَى والحَبَالَى.

وقد ورد عن العرب جمع بعض الكلمات على وزن (الفَعَالِي) نحو: الأهل الأهالي، والأرض الأراضِي، والليل الليالي.

٢٠- صيغة (فَعَالِي):

وتلك الصيغة خاصة بما كان على الأوزان الآتية:

١- ما كان على وزن (فَعْلَان) نحو: عَطْشَان عَطَاشِي، نَدَمَان نَدَامِي، غَضَبَان غَضَابِي، كَسْلَان كَسَالِي، سَكَرَان سَكَارِي.

والأفصح في (كسالي) و (سكارِي) ضم الكاف والسين.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى﴾ (النساء: ١٤٢).

وقال تعالى :

﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾

(الحج : ٢) .

٢١- صيغة (فَعَالِيٌّ) :

وتلك الصيغة قياسية في كل اسم ثلاثي ساكن العين، زيدت في آخره ياء مشددة ليست للنسب، ومن أمثلة ذلك كلمة (كُرْسِيّ) المكونة من ثلاثة أحرف، أوسطها ساكن وهو الراء، بعدها ياء مشددة لغير النسب؛ لأنها في أصل الوضع اللغوي للكلمة؛ لذلك حين الجمع : كَرَّاسِيٌّ.

ومثل تلك الكلمة : قُمْرِيٌّ والجمع قَمَارِيٌّ، والقمري : ضرب من الحمام مطوّق حسن الصوت . وَبَرْدِيٌّ والجمع بَرَادِيٌّ، والبردي : نبات مائي استخدمه المصريون القدماء للكتابة فيما سمي ورق البردي .

وقد عامل الصرفيون بعض الكلمات المختومة بالياء المشددة الدالة على النسب معاملة الكلمات السابقة، على أساس أن الكلمة كثر استخدامها مختومة بالياء المشددة؛ حتى إنهم تناسوا الأصل دون تلك الياء، ومن أمثلتهم كلمة (مُهِرِيٌّ) فهي على النسب إلى قبيلة (مُهِرَة) اليمنية، ولكن الكلمة استعملت للدلالة على النجيب من الإبل، فقالوا في الجمع : مَهَارِيٌّ.

٢٢- صيغة (فَعَالِلٌ) :

وتلك الصيغة خاصة بما يأتي :

١- الرباعي المجرد؛ أي كل حروفه أصلية، نحو : جَعْفَرُ جَعَاْفِرٍ، بُرْثَنٌ وهو مخلب السبع أو الطائر الجارح والجمع بَرَاثِنٌ، زَبْرَجٌ وهو الحلية والزينة من وشي

أو جواهر أو نحو ذلك، والذهب، والجمع زَبَارِج.

٢- الخماسي المجرد؛ أي كل حروفه أصلية، ولكن يجب حين الجمع حذف الحرف الخامس؛ حتى يمكن إنتاج وزن (فَعَالِل)؛ فكلمة (سَفَرُجَل) حروفها الخمسة أصلية، لكن حين الجمع تُحذف اللام، وهي الحرف الخامس، فتصبح (سَفَارِج). وكذلك جَحْمَرِش وهي المرأة العجوز والجمع: جَحَامِر.

وهناك بعض الكلمات مثل (فَرَزْدَق)، الحرف الرابع منها وهو الدال يشبه الزائد؛ لذلك حين الجمع نقول: فَرَأَزِق على وزن (فَعَالِل). أو يمكن حذف الحرف الخامس حسب القاعدة الصرفية: فَرَأَزِد.

٣- الرباعي الأصول المزد، وحين الجمع يُحذف الزائد، نحو: مُدَخَّرج دَحَارِج بحذف الميم، مُتَدَخَّرج دَحَارِج بحذف الميم والتاء، فَدَوَكْس فَدَاكِس بحذف الواو والفدوكس: من أسماء الأسد، سِبْطَرَى سَبَاطِر بحذف الألف والسبْطَرَى: مشية فيها تَبَخُّثُر.

٤- الخماسي الأصول المزد بخرف، وحين الجمع يُحذف الزائد والخامس الأصلي نحو: خَنَدَرِيس خَنَادِر بحذف الياء والسين، والخندريس: من أسماء الأسد، قَبْعَثَرَى قَبَاعِث بحذف الراء والألف والقبعثرى: الجمل العظيم.

٢٣. شَبَه (فَعَالِل)؛

يعد قول علماء اللغة «شبه فَعَالِل» مصطلحاً صرفياً له دلالة معينة حين استخدامه؛ إذ إن المقصود به وجود بعض الأوزان التي تماثله في عدد الحروف ونسق الحركات والسكون، ومن أمثلة ذلك كلمة «مَدَارِس» على وزن «مَفَاعِل» الذي يشبه وزن (فَعَالِل). ونقدم الأوزان التي تشبه وزن (فَعَالِل) خلال التطبيق في القرآن الكريم والشعر.

١. وزن (مفاعِل) مضَجَع ومَضَاجِع .

قال تعالى: ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ﴾ (النساء: ٣٤).

مُرْضِع ومَرَاضِع .

قال تعالى: ﴿وَحَرِّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ﴾ (القصص: ١٢).

معيشة ومعاش .

قال تعالى:

﴿وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ﴾ (الاعراف: ١٠).

مَشْرِق ومَشَارِق، مَغْرِب ومَغَارِب .

قال تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾ (المعارج: ٤٠).

مَرْفِق ومَرَاْفِق .

قال تعالى: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ (المائدة: ٦).

مَسْجِد ومَسَاجِد .

قال تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ (الجن: ١٨).

مُطْفِل ومَطَافِل، قال أبو ذؤيب الهذلي:

وإنَّ حديثاً منك لو تبدلنيْه جَنَى النحلِ في ألْبَانِ عُوْذٍ مَطَافِلٍ^(١)

ب. وزن (مفاعيل): مسكين ومساكين .

قال تعالى: ﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ﴾ (المائدة: ٨٩).

(١) العوذ: حديثات التاج، والمفرد: عائد، والمطفل: ذات الطفل.

ميزان وموازين .

قال تعالى : ﴿ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (الاعراف : ٨) .

مِحْرَاب ومَحَارِب .

قال تعالى :

﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ

رَأْسِيَّاتٍ ﴾ (سبا : ١٣) .

مِصْبَاح ومَصَابِيح .

قال تعالى : ﴿ وَزَيْنًا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ ﴾ (فصلت : ١٢) .

مَلْعُون ومَلَاعِين .

قال محمد بن وهب في الإمام عليٍّ - كَرَّمَ الله وجهه - :

ولست أترك تفضيلي أبا حَسَنٍ حتى الممات على رغم الملاعين

ميمون وميامين ، والميمون : ذو اليَمْن ؛ أي البركة . قال محمد بن وهب

أيضاً :

لا يذكرون عليّاً في مشاهدتهم ولا بنيه بني البيض الميامين

مجنون ومجانين . قال أبو نواس :

حُسْنُكَ حُسْنٌ ، لا أرى مثله قد تركَ الناسَ مَجَانِينَا

جـ - وزن (فَعَالِيل) : جَلَبَاب وجَلَايِب .

قال تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ﴾ (الأحزاب: ٥٩).

خَنْزِيرٍ وَخَنَازِيرٍ .

قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ﴾ (المائدة: ٦٠).

قِرَاطَسٍ وَقِرَاطِسٍ .

قال تعالى: ﴿تَجْعَلُونَهُ قِرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا﴾ (الأنعام: ٩١).

سِرْبَالٍ وَسِرَابِيلٍ ، وَالسَّرْبَالُ : القميص ، والدَّرْعُ ، أو كل ما لُبِسَ .

قال تعالى :

﴿وَجَعَلَ لَكُم سِرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسِرَابِيلَ تَقِيكُمُ بَأْسَكُمْ﴾ (النحل: ٨١).

غَرِيبٌ وَغَرَابِيبٌ ، والغَرِيبُ : الشديد السواد ، وكثيراً ما يجيء توكيداً ،

فيقال : أسود غريبٌ ، قال تعالى :

﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٍ﴾

(فاطر: ٢٧).

د- وزن (أَفَاعِلٍ) : أُنْمَلَةٌ وَأَنَامِلٌ ، قال تعالى :

﴿وَإِذَا خَلَوْا عَصَوْا عَلَيْكُمْ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾ (آل عمران: ١١٩).

أَرَذَلَ ، رَذَالَ ، رَذِيلٌ (١) ، والجمع أَرَاذِلٌ .

قال تعالى: ﴿وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَنْ يُكْفَرُوا﴾ (هود: ٢٧).

(١) هو الدُّونُ الخسيس ، أو الرديء من كل شيء . وأرذل العمر : آخره في حال الكبر والعجز والخرف .

أَسْوَرَةَ وَأَسَاوِرَ (١) .

قال تعالى : ﴿ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ ﴾ (الإنسان : ٢١) .

إِصْبَعٌ وَأَصَابِعُ .

قال تعالى :

﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾ (البقرة : ١٩) .

هـ- وَزَنَ (أَفَاعِيلُ) : أُمْنِيَّةٌ وَأَمَانِيَّةٌ .

قال تعالى : ﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلُ الْكِتَابِ ﴾ (النساء : ١٢٣) .

أُسْطُورَةٌ وَأَسَاطِيرُ .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ (الأنعام : ٢٥) .

إِبْرِيْقٌ وَأَبَارِيْقٌ ، قال تعالى :

﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ * بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيْقٍ وَكَأْسٍ مِنْ مَّعِينٍ ﴾

(الواقعة : ١٧ ، ١٨) .

حديث ، أُحْدُوْثَةٌ وَأَحَادِيْثُ ، قال تعالى :

﴿ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ﴾ (يوسف : ٦) .

و- وَزَنَ (تَفَاعِيلُ) : تِمَثَالٌ وَتَمَائِيلُ .

قال تعالى : ﴿ مَا هَذِهِ التَّمَائِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴾ (الأنبياء : ٥٢) .

* * *

(١) الإِسْوَارُ : حلية من الذهب مستديرة كالحلقة تلبس في المِعْصَمِ أو الزَّنَدِ ، والجمع أَسْوَرَةٌ ، وجمع الجمع : أَسَاوِرُ . والإِسْوَارُ لغة في السَّوَارِ .

الفصل الثامن

التصغير

الفصل الثامن

التصغير

التَّصْغِيرُ، في اللغة، مصدر الفعل (صَغَّرَ). يُقال: صَغَّرَهُ، أي جعله صغيراً، أو حَقَّرَهُ وَأَذَلَّهُ.

والتَّصْغِيرُ، في اصطلاح علماء الصرف، تغيير يطرأ على هيئة الاسم وبنية عن طريق ضمّ أوله وفتح ثانيه، وزيادة ياء ساكنة بعد الحرف الثاني، نحو: قَمَرٌ وقُمَيْرٌ، دِرْهَمٌ ودُرَيْهَمٌ، قِنْدِيلٌ وقُنْدِيلٌ، وتسمى تلك الياء باسم «ياء التصغير».

فوائد التصغير:

لا بد من وجود بعض الأغراض حين استعمال الاسم مصغراً، ويمكن توضيح تلك الأغراض التي يمكن أن نسميها فوائد التصغير خلال النقاط الآتية:

١ - تصغير ما يجوز أن يُتوهم أنه كبير؛ وذلك كقولك في جَبَلٍ: جُبَيْلٌ؛ أي جبل صغير.

٢ - تصغير ما يجوز أن يُتوهم أنه كثير؛ وذلك كقولك في دَرَاهِمٍ: دُرَيْهَمَاتٌ؛ أي دَارِهَمٌ قليلةٌ.

٣ - تقريب ما يجوز أن يتوهم أنه بعيد من حيث الزمان، نحو: بُعِيدَ العصرِ، قُبَيْلَ الفجرِ؛ أي بعد وقت العصر، وقبل وقت الفجر بزمان قليل. ويأتي هذا الغرض عن طريق تصغير ظرف الزمان، مثل «بعد» و «قبل».

٤ - تقريب ما يجوز أن يُتوهم أنه بعيد من حيث المكان، نحو: السقف

فُوقَيْنَا؛ أي فوقنا بمسافة صغيرة. ويأتي هذا الغرض عن طريق تصغير ظرف المكان، مثل: «فَوْقَ».

وقد يكون المكان معنويًا، يُراد منه المنزلة والدرجة، نحو: فَضْلُ الوالدين فُوقَ فَضْلِ الأولادِ، وَتُحَيَّتَ فَضْلَ الأجدادِ.

٥ - تقليل جسم الشيء وذاته، نحو: وَلَدَ ووُلَيْدٌ، طِفْلٌ وَطُفَيْلٌ، كَلْبٌ وَكُلَيْبٌ.

٦ - هناك ما يسمى بالتصغير الذي يفيد الدلالة على «التعظيم»، كقول أعرابي: رَأَيْتُ مُلِكًا تَهَابُهُ المُلُوكُ، وَسُيِّفًا مِنْ سِوْفِ اللّهِ تَتَحَطَّمُ دُونَهُ السِّوْفُ^(١). وقال لبيد بن ربيعة:

وَكُلُّ أَنَاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ دُويهيَّةٌ تَصْفُرُ مِنْهَا الأَنَامِلُ^(٢)

ودويهيّة معناها: داهية عظيمة. وقال الشاعر:

فُوقَ جُبَيْلٍ شَاهِقِ الرَّأْسِ لَمْ تَكُنْ لَتَبْلُغْهُ حَتَّى تَكِلَ وَتُعْمِلَا

فقد قال: «جُبَيْلٌ»، ثم وصفه بقوله: «شاهق الرأس» وهو العالي؛ للدلالة على تعظيمه وتفخيم شأنه.

ومن تصغير التعظيم عند علماء اللغة والنحو قولُ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - في عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - : «كُنَيْفٌ مُلِيٌّ عِلْمًا». وَكُنَيْفٌ تصغير كَنَفٍ، وهو وعاء طويل يضع فيه التاجر متاعه، أو يضع فيه الراعي مقصه وحاجاته، وتدلُّ العبارة على التعظيم لعلم ابن مسعود وشدة

(١) انظر: النحو الوافي: ٦٨٤/٤.

(٢) البيت من قصيدة للشاعر يرثي فيها النعمان بن المنذر ملك الحيرة، والأنامل: الأصابع، وهي تصبح صفراء بالموت.

الإعجاب به .

- ٧ - يدلُّ التصغير على «الشفقة والتلطف» نحو: يا بُنَيَّ؛ وذلك لأن الصغار يُشْفَقُ عليهم ويُتَلَطَّفُ بهم، والتصغير كناية عن عِزَّةِ المصغَّر على مَنْ أضعِف إليه .
- ٨ - يدلُّ التصغير على إظهار الود والتحبب؛ وذلك نحو قولك لصديقك :
يا صُدِّيقِي .

٩ - يفيد التصغير معنى الوصف مع الاختصار اللفظي، ومن أمثلة ذلك أن كلمة «نُهِير» معناها نهر صغير . وقد أجاز النحاة الابتداء بالنكرة إذا كانت مصغرة نحو: كُلِّبُ في الحديقة .

صيغ التصغير:

هناك ثلاثة أوزان خاصة باب التصغير ، وهي على النحو الآتي :

١ - **صيغة (فُعِيل)** : وهي خاصة بتصغير الاسم الثلاثي المجرد مثل : قُلَيْمٌ ، جُبَيْلٌ ، بُدَيْرٌ ، تصغير : قلم ، جبل ، بدر .

٢ - **صيغة (فُعَيْعِل)** : وهي خاصة بتصغير الاسم الرباعي المجرد مثل : جُعَيْفِرٌ ، مُبَيْرِدٌ ، دُرَيْهَمٌ ، تصغير : جعفر ، مِبْرَدٌ ، دِرْهَمٌ .

٣ - **صيغة (فُعَيْعِل)** : وهي خاصة بتصغير الاسم الخماسي ، ورابعه حرف علة مثل : عُصَيْفِرٌ ، سُلَيْطِينٌ ، قُنَيْدِيلٌ ، تصغير : عصفور ، سلطان ، قنديل .

والأوزان الثلاثة السابقة اصطلاحية ؛ أي إنها خاصة باب التصغير دون غيره، والدليل على ذلك : أن كلمة «أحمد» تصغيرها «أَحْمِيدٌ» ، ووزنها التصغيري «فُعَيْعِلٌ» ووزنها في الميزان الصرفي العام «أَفْعِيلٌ» ؛ لأن أصولها (ح م د) .

وكلمة «مَجْلِس» تصغيرها «مُجَلِّس» ، ووزنها التصغيري «فُعَيْلِل» ،
ووزنها في الميزان الصرفي العام «مُفَعِّلِل» ؛ لأن أصولها (ج ل س) .

شروط الأسماء التي تُصَغَّرُ:

يدخل التصغيرُ الأسماءَ وحدها، ولا يجوز تصغير الأفعال ^(١) والحروف .
وهناك شروط للأسماء التي يدخلها التصغير ، يمكن توضيحها خلال النقاط
الآتية :

١ - أن يكون الاسم المراد تصغيره معرباً ؛ لذلك لا يجوز تصغير الأسماء
المبنية ؛ كالضمائر ، وأسماء الاستفهام ، وأسماء الشرط ، و «كم» الخبرية . . .
وسواها من المبنيات .

وقد ورد عن العرب تصغير (الذي) و (التي) و (الذين) وهي ثلاثة أسماء
موصولة مبنية ؛ فقالوا :

الذي تصغيرها : اللَّذْيَا ، أو اللَّذْيَا .

التي تصغيرها : اللَّتْيَا ، أو اللَّتْيَا .

الذين تصغيرها : اللَّذَيْنَ .

وورد عن العرب تصغير (اللَّذَانِ) و (اللَّتَانِ) ، وهما معربان ؛ لأنهما
ملحقان بالمشئى ، فيعربان بالالف رفعاً ، نحو : نَجَحَ اللَّذَانِ اجْتِهَدَا ، واللَّتَانِ
اجْتِهَدَتَا ، وبالياء نصباً وجرّاً نحو : كَرَّمْتُ اللَّذَيْنِ تَفَوْقَا واللَّتَيْنِ تَفَوْقَتَا ، وأُثْنِيتُ
على اللَّذَيْنِ . . . وعلى اللَّتَيْنِ . وحين التصغير نقول :

(١) ورد عن العرب تصغير صيغة (أَفْعَل) في التعجب . تقول : مَا أَمْلَحَهُ ، والتصغير : مَا أَمِيلَحَهُ ،
وتقول : مَا أَحْسَنَ الرجوع إلى الحق ، والتصغير : مَا أَحْسِنَ

اللَّذَانِ تصغيرها : اللَّذَيَّانِ .

اللَّتَانِ تصغيرها : اللَّتَيَّانِ .

وورد عن العرب تصغير (ذَا) و (تَا) و (أولاءِ) وهي ثلاثة أسماء إشارة مبنية ؛ فقالوا :

ذَا تصغيرها : ذَيَّا .

تَا تصغيرها : تَيَّا .

أولاءِ تصغيرها : أولَيَّا .

وورد عن العرب تصغير (ذَانِ) و (تَانِ) وهما معربان ؛ لأنهما ملحقان بالثنى ؛ فيعربان بالالف رفعاً ، وبالياء نصباً وجرّاً ؛ فقالوا :

ذَانِ تصغيرها : ذَيَّانِ .

تَانِ تصغيرها : تَيَّانِ .

٢- أن يكون الاسم المراد تصغيره خالياً من صيغ التصغير في لفظه ، والمقصود بذلك أن هناك أسماء وردت مصغرة في أصل وضعها اللغوي ؛ لذلك لا يجوز تصغيرها ؛ كأسماء بعض الشعراء : كُمَيْت ، سُؤَيْد ، دُرَيْد . وكذلك «كُعَيْت» وهو البلبل أو شبيه به .

وهناك بعض الأسماء ليست مصغرة على الحقيقة ، ولكن مادتها وتكوينها الاشتقاقي جعلها على وزن صيغة خاصة بالتصغير ، فما تلك الأسماء ؟ وما الموقف منها ؟

وحين الإجابة نقول : إن كان الاسم غير مصغراً حقيقة ، ولكن مادته وتكوينه الاشتقاقي جعله على وزن صيغة خاصة بالتصغير ، جاز تصغيره ، نحو :

مُهَيِّمِنَ اسم فاعل فعله (هَيَّيْمَنَ) بمعنى راقب الشيء وسيطر عليه ، ونحو : مُسَيِّطِرٌ ، مُبَيِّطِرٌ . . . وهما اسما فاعل ، فعلهما : سَيَّطَرَ ، بَيَّطَرَ . . . فمثل هذه الأسماء تصغر بحذف الياء الزائدة ، ويحل محلها ياء جديدة للتصغير ، فيبقى اللفظ في صورته الجديدة كما كان من قبل بهيئته السابقة^(١) .

٣- أن يكون معنى الاسم المراد تصغيره قابلاً لذلك ؛ ولا يؤدي التصغير إلى الوقوع في التناقض من حيث المعنى ، وهذه بعض الأسماء التي لا يجوز تصغيرها :

أ - لا يجوز تصغير الأسماء المعظمة شرعاً مثل أسماء الله الحسنى ، وأسماء الأنبياء عليهم السلام^(٢) ، وأسماء الملائكة ، وأسماء الكتب السماوية .

ب - لا يجوز تصغير أيام الأسبوع : السبت ، الأحد . . . ؛ لأن دلالتها محددة بالزمن .

ج - لا يجوز تصغير أسماء الشهور ؛ لدلالاتها على زمن محدد لا يقبل الزيادة ولا التقليل .

د - لا يجوز تصغير الكلمات الدالة على العموم والشمول : كل ، جميع ، أجمع .

هـ - لا يجوز تصغير كلمة «بعض» التي تدل على التقليل في أصل وضعها اللغوي ؛ لذلك لا تحتاج إلى التصغير الذي يدل أيضاً على التقليل .

و - لا يجوز تصغير كلمتي «غير» و«سوى» ؛ لأن فيهما معنى المغايرة التي تدل على أن شيئاً ليس هو شيئاً آخر ، ولا صلة للمغايرة بهذا المعنى بالتقليل ولا التكثير .

(١) الأستاذ عباس حسن : النحو الوافي ٤ / ٦٨٧ .

(٢) يجوز تصغير اسم أحمد - مثلاً - إن كان لغير نبي .

- ز - لا يجوز تصغير الجمع الدال على الكثرة؛ لأن تصغيرها يتناقض مع معناها.
- ح- لا يجوز تصغير المشتقات التي تعمل عمل فعلها كاسم الفاعل؛ لأن هذا التصغير يجعلها قريبة من الأسماء ويبعدها عن الأفعال التي تعمل عملها.

تصغير الاسم الثلاثي:

تختص صيغة (فُعِيل) بتصغير ما هو ثلاثي من الأسماء، ويمكن تنظيم ما يتصل بتلك الأسماء حين تصغيرها خلال النقاط الآتية:

١ - يجب ضمُّ أول حروف الاسم، وفتح ثانيها، وزيادة ياء ساكنة بعده تسمى ياء التصغير، ويأتي بعدها الحرف الثالث من حروف الاسم، ويؤدي هذا إلى إنتاج صيغة (فُعِيل). ومن أمثلة ذلك: قلم قُلِيم، فُلُس فُلَيْس، وَلَد وَلِيد، ذُنْب ذُوَيْب، رَجُل رُجِيل، حسن حُسَيْن.

٢ - إن كان الاسم الثلاثي مضعفًا وجب فك الإدغام، نحو: قَطَّ قُطَيْط، دُبَّ دُيَّب.

٣ - إن كان الاسم الثلاثي قد حُذِف منه بعض أصوله، وبقي على حرفين، وجب ردُّ المحذوف عند التصغير، ومن أمثلة ذلك كلمة «يَد» أصلها «يَدِي»، وتم حذف الياء التي هي لام الكلمة، وحين التصغير تُرد تلك الياء مع إدغامها في ياء التصغير فتصبح «يُدِيَّة»^(١).

وكلمة «دَم» أصلها «دَمِي» وتم حذف الياء التي هي لام الكلمة، وحين التصغير ترد تلك الياء مع إدغامها في ياء التصغير فتصبح «دُمِي».

(١) التاء في يُدِيَّة للتأنيث، وإلحاقها واجب حين التصغير؛ لأن كلمة «يد» مؤنثة.

٤ - إن كان الاسم الثلاثي قد حُذِفَ منه بعض أصوله ، وعُوْضَ عنه تاء التانيث ، يُرَدُّ المحذوف عند التصغير ، وتحذف تاء التانيث ، ومن ذلك كلمة «عِدَّة» ، أصلها «وَعَدٌ» ، ويرجع عند التصغير الحرف المحذوف فنقول «وَعِيدٌ» مع حذف التاء التي كانت عوضاً عن الواو المحذوفة .

وكلمة «سَنَّة» أصلها «سَنَوٌ» أو «سَنَهٌ» ، ويرجع عند التصغير الحرف المحذوف فنقول «سُنِّيَّة» أو «سُنِّيَهة» ، والتاء الموجودة في الاسم المصغر للتانيث ، وليست للتعويض .

والكلمتان «بِنْتُ» و «أُخْتُ» أصلهما «بَنَوٌ» و «أَخَوٌ» ، ويرجع عند التصغير الحرف المحذوف فنقول : «بُنْيَوَة» و «أُخْيَوَة» ، تقلب الواو ياءً ، وتُدغم الياء في الياء فنقول : «بُنْيَة» ، و «أُخْيَة» .

٥ - إن كان الاسم الثلاثي قد حُذِفَ منه بعض أصوله ، وجيء بألف الوصل في أوله ، يُرَد الحرف المحذوف ، وتحذف ألف الوصل ، نحو : اسم وُسْمِيٌّ ، ابن وُبْنِيٌّ .

٦ - إن كان الاسم الثلاثي المراد تصغيره مؤنثاً بلا علامة تانيث وجب إلحاق تاء التانيث به ، نحو : دار ودُوَيْرَة ، أُذُنٌ وأُذَيْنَة ، عَيْنٌ وعُيَيْنَة ، شمس وشُمَيْسَة ، نار ونُوَيْرَة .

٧ - إن كان الاسم الثلاثي المراد تصغيره في آخره تاء التانيث بقيت بعد التصغير ، نحو : وَرْدَة وورِيدَة ، شجرة وشُجَيْرَة ، موزة ومُوَيْرَة ، قِطَة وقُطَيْطَة ، بقرة وبُقَيْرَة ، ثمرة وثُمَيْرَة ، بطة وبُطَيْطَة ، نَهْلَة ونُهَيْلَة .

٨ - هناك بعض الأسماء التي أصابها حذف في أصولها ، فيكون على ثلاثة أحرف مثل «هَادٍ» و «دَاعٍ» ؛ لذلك يصغر وهو على تلك الحال دون ردِّ المحذوف ؛ فنقول : هُوَيْدٌ ، ودُوَيْعٌ .

الأسماء التي تُعامل معاملة الثلاثي:

هناك أسماء تُعامل معاملة الثلاثي عند التصغير، ويعود السبب في ذلك إلى أن الاسم الرباعي يصغَّر على صيغة (فُعَيْل)؛ أي إن ما بعد ياء التصغير مكسور، والاسم الخماسي يصغَّر على صيغة (فُعَيْعِل)؛ أي إن ما بعد ياء التصغير مكسور، أما تلك الأسماء التي تعامل معاملة الثلاثي؛ فإن ما بعد ياء التصغير لا يكسر، ويبقى مفتوحاً. وهناك سبب آخر هو أن هذه الأسماء فيها حروف زائدة عن الأصول.

ويمكن تنظيم الأسماء التي تعامل معاملة الثلاثي على النحو الآتي:

١ - كل اسم ثلاثي الأصول، وهو مختوم بالـف التانيث المقصورة، نحو: حُبْلَى وَحُبَيْلَى، بُشْرَى وَبُشَيْرَى، ذِكْرَى وَذُكَيْرَى، سَلَمَى وَسُلَيْمَى، أُخْرَى وَأُخَيْرَى.

٢ - كل اسم ثلاثي الأصول، وهو مختوم بالـف التانيث الممدودة، نحو: صَحْرَاءَ وَصُحَيْرَاءَ، حَمْرَاءَ وَحُمِيرَاءَ، خَضْرَاءَ وَخُضَيْرَاءَ.

٣ - كل اسم ثلاثي الأصول، مختوم بالـالف والنون الزائدتين، وهو صفة على وزن (فَعْلَان) للمذكر و (فَعْلَى) للمؤنث، نحو: عَطْشَان وَعَطْشَى^(١)، ولا يُجمع على وزن (فَعَالِين)^(٢)، نحو: عطشان وعُطِيشَان، حَيْرَان وَحَيْرَان، سَكْرَان وَسُكَيْرَان.

(١) كلمة (خَمَصَان) صفة معناها ضامر البطن، مؤنثها (خَمَصَانَة) لذلك تصغيرها خُمَيْصِين؛ لأن المؤنث على وزن فَعْلَانَة، لا فَعْلَى.

(٢) كلمة (سِرْحَان) اسم للذئب تجمع على وزن (فَعَالِين) فنقول: سِرَاحِين؛ لذلك لا تصغر تصغير الثلاثي، وكذلك (سُلْطَان) جمعها (سَلَاطِين)، والتصغير لهما: سُرَيْحِين، سُلَيْطِين.

وكذلك التصغير مع الأعلام المختومة بالالف والنون الزائدتين، نحو:
عُثْمَانُ وَعُثَيْمَانُ، نُعْمَانُ وَنُعَيْمَانُ، عِمْرَانُ وَعُمَيْرَانُ، سَعْدَانُ وَسُعَيْدَانُ، سَلْمَانُ
وَسُلَيْمَانُ، فَرَحَانُ وَفُرَيْحَانُ.

٤ - كل جمع تكسير وزنه الصرفي (أَفْعَال) نحو: أَعْنَاقُ وَأَعْيُنَاقُ،
أَصْحَابُ وَأُصَيِّحَابُ، أَجْمَالُ وَأُجَيْمَالُ، أَفْرَاسُ وَأُفَيْرَاسُ، أَنْهَارُ وَأُنْيَهَارُ،
أَحْمَالُ وَأُحَيْمَالُ.

تصغير الاسم الرباعي:

تختص صيغة (فُعَيْل) بتصغير ما هو رباعي من الأسماء، ويمكن تنظيم ما
يتصل بتلك الأسماء حين تصغيرها كما يأتي:

١ - يجب ضم أول حروف الاسم، وفتح ثانيها، وزيادة ياء ساكنة بعده
تسمى ياء التصغير، وكسر الحرف الواقع بعدها، إن لم يكن مكسوراً، ويؤدي
هذا إلى إنتاج صيغة (فُعَيْل) نحو: جَعْفَرُ وَجُعَيْفِرُ، خِنْجَرُ وَخُنَيْجِرُ، مَنْزِلُ
وَمُنْزِلُ، عَقْرَبُ وَعُقَيْرِبُ.

٢ - إن كان الحرف الثالث في الاسم الرباعي المراد تصغيره حرف مدٍّ،
وجب قلبه ياءً، مع إدغامه في ياء التصغير السابقة عليه، نحو: كِتَابُ وَكُتَيْبُ،
سَحَابُ وَسُحَيْبُ، عَجُوزُ وَعُجَيْزُ، بَعُوضُ وَبُعَيْضُ، ظَرِيفُ وَظُرَيْفُ، سَمِيرُ
وَسُمَيْرُ.

الأسماء التي تُعامل معاملة الرباعي:

هناك أسماء تُعامل معاملة الرباعي عند التصغير، ويمكن تنظيم تلك
الأسماء على النحو الآتي:

١ - كل اسم ثلاثي مزيد بحرف واحد للإلحاق ، نحو: جدول وجُدُول،
كوكب وكُوكِب .

٢ - كل اسم لحقته تاء التانيث بعد أربعة أحرف ، نحو: مَحْبَرَة ومُحَبِّرَة،
مَعْرَكَة ومُعَرِّكَة، قَنْطَرَة وقُنَيْطَرَة، مَسْطَرَة ومُسَيْطَرَة .

٣ - كل اسم لحقته ألف التانيث الممدودة بعد أربعة أحرف ، نحو: خُنْفَاء
وخُنَيْفَسَاء، قُرْفَصَاء وقُرَيْفَصَاء .

٤ - كل اسم لحقته الألف والنون بعد أربعة أحرف ، نحو: زَعْفَرَان
وزُعَيْفِرَان، مِهْرَجَان ومُهَيَّرَجَان .

٥ - كل اسم رباعي مؤنث غير مختوم بتاء التانيث ، ولا تلحقه التاء عند
التصغير ، نحو: سَعَاد وسُعَيْد، زَيْنب وزَيْنِب، نَاهِد ونُوَيْهَد، سَوَسَن
وسُوَيْسِن، فَاتِن وفُوتِن، هَاجِر وهُوَيِّجِر .

٦ - كل اسم لحقته ياء النسب بعد أربعة أحرف ، نحو: عَبْقَرِيّ وَعَبْقَرِيّ،
دِمَشْقِيّ ودُمَيْشَقِيّ .

تصغير الاسم الخماسي:

تختص صيغة (فُعَيْعِل) بتصغير ما هو خماسي من الأسماء، ويمكن تنظيم
ما يتصل بتلك الأسماء على النحو الآتي:

١ - إن كان الحرف الرابع من تلك الأسماء حرف لين؛ أي حرف علة،
يقلب ياء إن لم يكن ياء حين التصغير، نحو: مِفْتَاح ومُفَيْتِيح، سلطان
وسُلَيْطِن، مَنشَار ومُنَيْشِير، قِرطَاس وقُرَيْطِيس، عُصفور وعُصَيْفِير، فِرْدَوْس
وفُرَيْدِيس، قَنَدِيل وقُنَيْدِيل، بَرْمِيل وبرَيْمِيل، إِبْرِيْق وأَبِيرِيق .

٢- إن كان الاسم حروفه الخمسة أصلية، وليس الحرف الرابع منها حرف لين، حُذِفَ الضعيف منها، ويصغَّر الاسم على وزن (فُعَيْلٍ)، نحو: سَفَرَجَلٌ سَفِيرَج، فرزدق وفُرَيْزِد أو فَرَيْزِق، حَيَزُونٌ وحُزَيْنٌ، مُحَرَنْجِمٌ وحُرَيْجِمٌ.

ويجوز زيادة ياء قبل الآخر عوضاً عن المحذوف؛ بشرط ألا يكون قبل آخره ياء؛ لذلك نقول في التصغير للأسماء السابقة: سَفِيرِيج، فُرَيْزِيد أو فُرَيْزِيق، حُزَيْنِين، حُرَيْجِيمِ.

٣- إن كان الاسم على خمسة أحرف، ومعها حرف زائد، فبلغ عدد حروف الاسم ستة، حُذِفَ الحرفان الخامس والسادس ويصغر الاسم على أربعة أحرف حسب، ومن أمثلة ذلك: عَنْدَلِيبٌ تصغيره عُنْدِيلٌ؛ بحذف الياء والباء وتصغير «عَنْدَل» حسب.

وعنكبوت تصغيره عُنْكِبٌ؛ بحذف الواو والتاء وتصغير «عنكب» حسب.

ويجوز زيادة ياء قبل الحرف الأخير؛ لذلك نقول: عُنْدِيلٌ، عُنْكِبٌ.

٤- إن كان الاسم على سبعة أحرف يتم التصغير عن طريق حذف ما هو أولى بذلك دون غيره، نحو: استخراجٌ والتصغير تُخْرِج، استضرابٌ تُضِيرِب، انطلاقٌ نُطِيلِيق. وقد أبقينا التاء والنون؛ لأن غيرهما أولى بالحذف.

تصغير ما ثانيه حرف علة؛

حين تصير الاسم الذي ثانيه حرف علة، يرجع حرف العلة إلى أصله، إن كان منقلباً عن أصل، ويبقى إن كان أصلياً كما يأتي:

١ - حرف العلة أصله واو ، نحو : غار و غَوَّير ، باب وبَّيْب ، طَيَّ وطَوَّيَّ ، ميزان ومُؤَيِّزِينَ ، ديوان ودُؤَيَّوِينَ .

٢ - حرف العلة أصله ياء ، نحو : ناب ونُيَّيب ، مُوقِن ومُيَيِّقِن ، عادة وُعُيِّدَة .

٣ - بقاء حرف العلة على أصله ، نحو : سيرة وسُيَّرَة .

٤ - إن كانت الألف زائدة للإلحاق بوزن (فَاعِل) قلبت واوًا ، نحو : طالب وطَوَّيْلِب ، شاعر وشُؤْيِعِر .

تصغير ما ثالثه حرف علة:

إن كان حرف العلة ياءً بقي دون تغيير ، وإن كان ألفًا أو واوًا قلبتا ياءً ، وأدغمتا في ياء التصغير ، نحو : كتاب وكُتِيب ، نبيه ونُيَّيه ، خُطوة وخُطِيَّة ، عصا وعُصِيَّة ، رَحى ورُحِيَّة ، ظبي وظُبيّ ، دَلو ودُلِيَّة (١) .

تصغير العلم المركَّب:

العلم المركَّب تركيبًا مزجيًّا ، أو تركيب إضافة ، يصغَّر الجزء الأول منه حسب ، نحو : بعلبك وبُعَيْلَبَك ، حَضْرَمَوْت وحُضَيْرَمَوْت ، معديكرب ومُعَيْدِكِرْب ، عبد الله وعُبَيْدُ الله .

ولا يصغَّر العلم المركَّب تركيب جملة ، نحو : تَأَبَّطْ شَرًّا ، وَجَادَ الْحَقُّ .

(١) الدلو : إناء يستقى به من البئر ، مؤنث وقد تذكر ، والجمع : دِلَاءٌ ، ودُلِيٌّ ، وأدْلٍ .

تصغير الجمع:

١ - يصغَّر جمع المذكر السالم ، وجمع المؤنث السالم على لفظه ، نحو :
الزَيْدُونَ والزَيْدُونَ فِي حَالَةِ الرَّفْع ، والزَيْدِينَ فِي حَالَتِي النَّصْب وَالْجَر .

٢ - يصغَّر جمع القلة على لفظه ، وأوزانه أربعة : أَفْعُل ، أَفْعَلَة ، أَفْعَال ،
فَعْلَة .

تقول : أَكَلَبَ وَأَكْلَبَ ، أَكْعَبَ وَأَكْعَبَ ، أَجْرَبَ وَأَجْرَبَ ، أَقْفَرَه وَأَقْفَرَه ،
وَلَدَه وَوَلَدَه ، غَلَمَه وَغَلَمَه .

٣ - لا يصغَّر جمع الكثرة على لفظه ؛ لأن تصغيره يؤدي إلى التناقض في
المعنى ؛ إذ كيف يدل على الكثرة ثم نصغره ؟

ولكن إذا أردنا تصغير جمع الكثرة ، نأتي بالمفرد ، ثم يصغَّر ، ثم
يجمع جمع مذكر سالمٍ إن كان للعاقل ، وجمع مؤنثٍ سالمٍ إن كان لغير
العاقل .

تقول : شعراء ، والمفرد شاعر ، وتصغيره شَوِيعِر ، والجمع شَوِيعِرُونَ ، وهو
تصغير شعراء .

رِجَال ، والمفرد رَجُل ، والتصغير رُجَيْل ، والجمع رُجَيْلُونَ ، وهو تصغير
رجال .

كُتَّاب ، والمفرد كَاتِب ، والتصغير كُوَيْتِب ، والجمع كُوَيْتِبُونَ ، وهو تصغير
كُتَّاب .

وتقول : دَرَاهِم ، والمفرد دِرْهَم ، والتصغير دُرَيْهَم ، والجمع دُرَيْهَمَات ،
وهو تصغير دراهم .

عَصَافِير، والمفرد عُصْفُور، والتصغير عُصْفِير، والجمع عُصْفِيرَات، وهو تصغير عصافير.

كُتِبَ، والمفرد كِتَاب، والتصغير كَتِيب، والجمع كَتِيبَات، وهو تصغير كُتِبَ.

٤ - يصغر اسم الجمع، وهو ما دلَّ على أكثر من اثنين ولا مفرد له من لفظه أو معناه، على لفظه؛ لأنها ليست بجموع كسر عليها الواحد، نحو: قَوْمٌ وقُومٌ، رَهْطٌ (وهم الجماعة من ثلاثة أو سبعة إلى عشرة، أو ما دون العشرة) ورُهَيْطٌ، إِبِلٌ وأُبَيْلَةٌ، غنمٌ وغُنَيْمَةٌ.

تصغير الترخيم:

يرى علماء الصرف أن التصغير نوعان:

أولهما: التصغير الأصلي، وهو الذي عرضنا له في الصفحات السابقة.

وثانيهما: تصغير الترخيم الذي يعرفونه بأنه تصغير الاسم الذي يحتوي على بعض الحروف الزوائد بعد تجريده منه؛ بحيث لا يبقى إلا الحروف الأصول. وله صيغتان:

الأولى: (فُعِيل) لتصغير الاسم ثلاثي الأصول.

والثانية: (فُعَيْعِل) لتصغير الاسم رباعي الأصول.

إن الأسماء: حامد، حمَّاد، أحمد، محمد، محمود، حمدان أصلها واحد (ح م د)؛ لذلك تصغر على (حُمَيْد) وتحدد القرينة المقصود بالتصغير.

وهذه بعض الأمثلة الأخرى لتصغير الترخيم، نوضحها خلال الجدول

الآتي:

تصغيره	حروفه الأصول	الاسم	مسلسل
عُطِفَ	ع ط ف	مِعْطَف	١
طُلِقَ	ط ل ق	مُنْطَلِق	٢
زُهِرَ	ز ه ر	أَزْهَر	٣
سُوِدَ	س و د	أَسْوَدَ	٤
حُرِثَ	ح ر ث	حَارِثَ	٥

والوزن الصرفي للمصغرة (فُعِيل) ؛ لأننا نصغر اسماً ثلاثياً .
وهذه بعض الأمثلة التي تصغر على (فُعِيل) ، لأننا نصغر اسماً رباعياً .

تصغيره	حروفه الأصول	الاسم	مسلسل
عُصِفِرَ	ع ص ف ر	عصفور	١
قُرِطِسَ	ق ر ط س	قرطاس	٢
دُحِجَ	د ح ر ج	مُدْخَرَج	٣
حُرِجِمَ	ح ر ج م	محرّجِم	٤
جُمِهَر	ج م ه ر	جمهور	٥
قُنْدِلَ	ق ن د ل	قِنْدِيل	٦

ما ورد مصغراً من الأعلام:

هناك بعض الأعلام التي وردت مصغرة، منها: زُهَيْرٌ، بنو أُمَيَّةَ، كُلَيْبٌ،
فُصَيٌّ، قُرَيْشٌ، أبو هُرَيْرَةَ، كُثَيْرٌ عَزَّةَ، ابن قُتَيْبَةَ، مالك بن نُؤَيْرَةَ، عُيَيْنَةُ بن
حصن، عمرو بن أذْيَنَةَ، عامر بن فُهَيْرَةَ، جُهَيْنَةَ.

شواذ التصغير:

هناك بعض الكلمات التي صغرت على غير القياس، وهي شاذة عند
علماء الصرف، ونقدم تلك الكلمات في الجدول الآتي:

مسلسل	الكلمة	التصغير الشاذ	التصغير القياسي
١	إنسان	أُنَيْسِيَان	أُنَيْسِين
٢	عَشِيَّة	عُشَيْشِيَّة	عُشِيَّة
٣	عَشِيٍّ	عُشَيْشِيَّان	عُشِيٍّ
٤	مَغْرِب	مُغْيِرْبَان	مُغْرِب
٥	بنون	أُبَيْنُون	بُنُون
٦	ليلة	لُيْلِيَّة	لُيْلَة
٧	رجل	رُؤْيِجِل	رُجِل
٨	غَلِمَة	أُغْلِمَة	غُلِمَة
٩	صِبِيَّة	أُصْبِيَّة	صِبِيَّة
١٠	عيد	عِيْد	عُويْد

ونلقي الضوء على تلك الكلمات خلال الشاذ والقياس في النقاط الآتية :

١ - يرى بعض علماء الصرف أن «إنسان» أصله «إِنْسِيَانٌ» ؛ لأن العرب قاطبة قالوا في تصغيره «أُنَيْسِيَانٌ» ، وحذفت الياء من هذا الأصل لكثرة الاستعمال .

ووردت صيغة التصغير التي حكم عليها العلماء بأنها شاذة على غير قياس في قول سيدنا رسول الله ﷺ : «انطلقوا بنا إلى أُنَيْسِيَانٍ قد رَابَنَّا شَانُهُ» ؛ لذلك وجب الأخذ بها ؛ لأنها وردت على لسان أفصح من نطق الضاد ؛ بالإضافة إلى كثرة استعمالها في البيئة العربية .

أما الصيغة التي قالوا إنها قياسية «أُنَيْسِينَ» فهي مأخوذة من «الأنس» . قال ابن سيده : «إنسان عندي مشتق من أنس ؛ وذلك أن أنس الأرض وتجملها وبهائها إنما هو بهذا النوع الشريف اللطيف المعتمر لها ، والمعنيُّ بها ؛ فوزنه على هذا فعْلَانٌ»^(١) .

٢ - العَشِيَّةُ والعَشِيَّةُ : الوقت من زوال الشمس إلى المغرب ، أو من صلاة المغرب إلى العَتَمَةِ ، والجمع : عَشَايَا .

وتصغر عَشِيَّةٌ على عَشِيَّةٍ ، ثم تقلب الواو ياءً ، ويؤدي هذا إلى اجتماع ثلاث ياءات ، فتحذف إحداهن للتخفيف ، فتصير عَشِيَّةٌ ، وهو القياس ، ولكنها صغرَّت على عَشِيَّةٍ شذوذاً .

٣ - وقالوا في تصغير مغرب : مُغَيْرِبَانٌ ، وكأنهم جعلوا كل جزء منها مَغْرِبًا ، والتصغير القياسي : مُغِيرِب .

٤ - والقياس في تصغير «بنون» هو «بُنْيُونٌ» ؛ لأن المفرد «ابن» أصله «بَنُوٌّ» ، فعادت الواو في التصغير ، ثم قلبت ياءً ، وأدغمت في ياء التصغير . أما قولهم

(١) المخصص : ١ / ١٦ .

«أَيْنُون» فهو شاذ على غير القياس .

٥ - وتصغير ليلة على لَيْلِيَّة جاء بزيادة الياء ، وهو شاذ ، والقياس لَيْلَة .

٦ - وقالوا في تصغير رجل على رُؤِجِل : إن كلمة رجل جاءت بمعنى رَاجِل ، ورَاجِل تصغيرها رُؤِجِل ، ثم استعملت صيغة التصغير لـ «رجل» أيضاً .

٧ - وَغَلَمَة ، صِبْيَة جمع قلة على وزن (فِعْلَة) ، وهو يصغّر على لفظه ، فيقال : غُلَيْمَة ، صِبْيَة حسب قوانين التصغير وأقيسته ، ولكنهم قالوا : أُغْلَيْمَة ، أُصْبِيَّة .

٨ - شَذَّ قولهم في تصغير «عيد» على «عُيْد» ، والقياس : عُودٌ ؛ لأن الواو أصلية ، من عادَ يَعُودُ .

تحليل لبعض الكلمات المصغرة:

نهدف من وراء هذا التحليل التعرف على أصول بعض الكلمات المصغرة ، وهي على النحو الآتي :

١ - كلمة (بَاب) تصغيرها (بُوبٌ) ؛ لأن أصل (باب) هو (بَوَبٌ) ؛ بدليل جمعها على (أبواب) .

فالألف في المفرد أصلها واو ، وقد قلبت ألفاً لتحركها وفتح ما قبلها ، وعادت تلك الواو حين التصغير لكلمة «باب» ؛ لأن هناك قاعدة صرفية تقول : إن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها .

٢ - كلمة (ماء) تصغيرها (مُويّة) ؛ لأن أصل (ماء) هو (مَوّه) ؛ بدليل جمعها على (أَمْوَاه) (١) .

(١) هناك صيغة أخرى للجمع هي : مِيَاه .

تحركت الواو في (مَوْه) وفتح ما قبلها، وهو الميم، فقلبت ألفاً، فصارت (مَاهُ)، ثم قلبت الهاء همزة فصارت (ماء)، وهذا القلب سماعي، على غير قياس.

٣ - كلمة (قِيَمَة) تصغيرها (قُويِمَة) ؛ لأن أصل (قيمة) هو (قَوْمَة) ؛ أي إن الياء أصلها واو، فهي من القَوَام، والواو في (قَوْمَة) ساكنة وقبلها كسرة ؛ لذلك قلبت ياءً فأصبحت (قيمة).

٤ - كلمة (مِيزان) تصغيرها (مُويِزِين) ؛ لأن أصل (ميزان) هو (مِوزَان) ؛ بدليل جمعها على (موازين).

وقعت الواو في (مِوزَان) ساكنة بعد كسرة فقلبت ياء كما في (ميزان).

٥ - كلمة (مُوقِن) تصغيرها (مُيَيِّقِن) ، و (موقن) اسم فاعل من الفعل (أَيَّقَنَ)، وأصله (مُيَقِن)، وقعت الياء ساكنة بعد ضمة ؛ فقلبت واواً.

٦ - كلمة (ناب) تصغيرها (نُيَيْب) ؛ لأن أصل (ناب) هو (نَيْب)، والدليل على ذلك جمعها على (أنياب).

وقد قلبت الياء في (نَيْب) ألفاً ؛ لتحركها وفتح ما قبلها ؛ فأصبحت (ناب).

٧ - كلمة (مُوسِر) تصغيرها (مُيَيْسِر) ، و (موسر) اسم فاعل من الفعل (أَيَّسَرَ)، بمعنى صار ذا يُسَر.

وأصل كلمة (مُوسِر) هو (مُيَسِر) ، وقد وقعت الياء ساكنة بعد ضمة فقلبت واواً.

٨ - كلمة (مُتَعِد) تصغيرها (مُتَيْعِد) ، وأصلها (مُوتَعِد) بمعنى مُوَاعِد.

قُلِبَتِ الواو في (موتعد) تاءً، وأدغمت التاء في التاء؛ فأصبحت (مُتَّعد).

ولكن حين التصغير لم نأتِ بالواو؛ لأن ثاني الاسم، وهو التاء، غير لين، ولكنه منقلب عن لين، وهو الواو؛ لذلك لم نرجع حين التصغير إلى الأصل.

٩ - كلمة (دِينَار) تصغيرها (دُنَيْنِيرٌ). ولكن من أين أتت النون الأولى في صيغة التصغير؟

إن أصل كلمة (دينار) هو (دِنَارٌ)؛ أي إن الياء في (دينار) أصلها نون؛ لذلك حين تصغير الكلمة أرجعناها إلى هذا الأصل؛ لأن حرف اللين، وهو الياء التي في دينار، أصله حرف صحيح (= النون) غير الهمزة؛ لذلك كان هذا الرجوع إلى الأصل.

١٠ - كلمة (قِرَاط) تصغيرها (قُرَيْطٌ). ولكن من أين أتت الراء الأولى في صيغة التصغير؟

إن أصل كلمة (قيراط) هو (قِرَاطٌ)؛ أي إن الياء في (قيراط) أصلها راء؛ لذلك حين تصغير الكلمة أرجعناها إلى هذا الأصل؛ لأن حرف اللين، وهو الياء التي في قيراط، أصله حرف صحيح (= الراء) غير الهمزة؛ لذلك كان هذا الرجوع إلى الأصل.

١١ - كلمة (سَمَاء) تصغيرها (سُمَيَّة)، وهو من الأعلام المؤنثة في بعض البلاد العربية، ولكن كيف أصبح على هذا النحو: سُمَيَّة؟

- ضُمَّ أول حرف في الكلمة، وهو السين، وفتح الثاني وهو الميم، حسب القوانين الصرفية الخاصة بباب التصغير، وأدَّى هذا إلى إنتاج (سُمَاء).

- أُضِيفَت ياء التصغير إلى الكلمة بعد الميم، وأدَّى هذا إلى إنتاج (سُمَيَاء).

- انقلبت الألف الزائدة ياءً، فأدّى هذا إلى اجتماع ياءين : ياء التصغير، والياء التي أصلها ألف، وحركتها الكسرة.

- تم إدغام الياءين معاً.

- رجعت همزة «سما» إلى أصلها وهو الواو، وقلبت تلك الواو ياءً؛ فاجتمع في آخر الكلمة ثلاث ياءات؛ فصارت «سُمِّي».

- اجتمع في آخر «سُمِّي» ثلاث ياءات : ياء التصغير، وبعدها الياء التي أصلها ألف المد، والياء التي هي لام الكلمة وأصلها واو.

- وقع في آخر الكلمة ياءان بعد ياء التصغير وهذا لا يعرفه الذوق العربي في الكلام الفصيح؛ لذلك نحذف الياء الأخيرة، فتصبح «سُمِّي».

- زيادة تاء التأنيث لتصبح مؤنثة مثل «سما» التي هي أصلها؛ فتصبح سُمِّيَّة.

أبيات فيها أسماء مصغرة:

هذه مجموعة من أبيات الشعر التي وردت فيها أسماء مصغرة، وهدفنا من الإتيان بها بيان «الاستعمال السياقي» للتصغير؛ أي التعرف على دور التصغير في المعنى، وكيف يوظفه الشعراء لغرض دلالي معين؛ وكيف يكون الاسم المصغر جزءاً من السياق العام، يؤثر فيما حوله من الكلمات ويتأثر بها لإنتاج معنى بعينه.

١ - قال الأعشى:

أتيتُ حُرَيْثًا زائراً عن جناية فكان حُرَيْثٌ عن عطائي جامداً

ويذكر الشاعر في هذا البيت الحارث بن وهلة، وقد استعمل اسمه في حالة «تصغير الترخيم».

حارث ← ح ر ث ← حُرَيْث

وورد الاسم مرتين في البيت ، وإعرابه هو :

حريثاً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

حريث : اسم «كان» مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

٢ - قال جرير :

وَرَجَا الْأَخِيْطِلُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبْ لَه لِيْنَالَا

و «الأخيطل» هو الشاعر المعروف «الأخطل» (غياث بن غوث الثعلبي ١٩ -

٩٢هـ) ، وحين إعراب الاسم المصغر نقول :

الأخيطل : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

٣ - قال المتنبي :

أَذْمُ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ أَهْيَلُهُ فَأَعْلَمُهُمْ فَدَمٌ وَأَحْزَمُهُمْ وَغَدُ

و حين ننظر في الدلالة العامة للبيت نجد أن الشاعر لجأ لتصغير كلمة «أهل»

على «أهيل» للتحقير ؛ لأن أعلمهم فَدَمٌ (وهو الغبي من الرجال الذي لا يقدر

على الكلام) وأحزمهم وغد ، وحين إعراب الاسم المصغر نقول :

أهْيَلُهُ : «أهيل» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وهو مضاف ،

والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

٤ - وقال المتنبي أيضاً :

أَوَّلَى اللَّئَامِ كُؤَيْفِيرٌ بِمَعْذَرَةٍ فِي كُلِّ لَوْمٍ وَبَعْضِ الْعَذْرِ تَفْنِيدُ

وصغر المتنبي اسم «كافور» على «كويفير» ؛ لأن التصغير يتناسب مع مقام

الهجاء، فيقول: أولى من عذر في لؤمه كافور؛ لخسة أصله وقدره، وبعض العذر لوم وهجاء؛ يريد: أن عذري في لؤمه لوم. والتفنيذ: اللوم. وحين إعراب الاسم المصغر نقول:

كوفير: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

٥ - وهذه مجموعة من الظروف التي وردت مصغرة:

- قال عمر بن كلثوم:

قَرَيْنَاكُمْ فَعَجَّلْنَا قِرَاكُم قُبِيلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةً طَحُونَا

والبيت من معلقته:

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبِحِينَا وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا

والمرادة: الصخرة، ومعنى البيت: جعلنا قراكم إذ نزلتم بنا الحرب، ولقيناكم بكتيبة تطحنكم طحن الرّحى.

- قال امرؤ القيس:

كَأَنَّ مَكَائِيَّ الْجِوَاءِ غُدِيَّةً صُبْحَنَ سُلَاقًا مِنْ رَحِيقِ مُفْلَقِلٍ

والبيت من معلقته:

قَفَا نَبِكُ مِنْ ذَكَرِيَّ حَيْبٍ وَمَنْزِلٍ بِسِقْطِ اللَّوِيِّ بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ

والمكاكيّ: جمع مكاء، وهو طائر، والجواء: البطن من الأرض العظيم أو ما اتسع منها، وغدية: تصغير «غدوة» وهنا محل الشاهد، والمفلقل: الذي قد أُلقيت فيه توابله. يريد أن يقول: إن المكاكيّ تغرد كأنها سكارى لما رأت الخصب والمطر.

- قال مجنون ليلى :

بربك هل ضمنت إليك ليلى قبيل الصبح أو قبّلتَ فاهَا

- قال الشاعر :

كأنَّ الربابَ دُوِّينَ السحاب نعامٌ تعلّق بالأرجل

و «دوين» تصغير «دون» ، وهو يشبه الرباب (السحاب الرقيق تحت السحاب الكثيف) بالنعام الذي تعلّق بالأرجل .

٦ - وهذه مجموعة من الأسماء التي وردت مصغرة :

- قال الأعشى :

ودّع هريرة إنَّ الركب مرتحلٌ وهل تطيقُ وداعاً أيها الرجلُ

- قال النابغة :

كليني لهمَّ - يا أُمَيِّمَةً - ناصبٍ وليلٍ أقاسيه بطيئِ الكواكبِ

- قال الشاعر :

فغُضَّ الطرفَ إنك من نُميرٍ فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

تطبيق على التصغير:

المقصود بهذا التطبيق إيراد بعض الكلمات مع بيان صيغة التصغير الخاصة بكل كلمة ؛ حتى يتمكن الدارس من التعود على الصياغة ، ونرجو ألا نقع في تكرار بعض الكلمات التي سبقت الإشارة إليها :

رَكَابٌ : رَكِيبٌ	لَيٌّ : لَوِيٌّ
حَسُودٌ : حُسَيْدٌ	كَيٌّ : كَوِيٌّ
سَحَابٌ : سُحَيْبٌ	غَيٌّ : غَوِيٌّ
ثَنَدِيٌّ : ثَنَدِيٌّ	زَيٌّ : زَيْيٌ (١)
سَعْيٌ : سَعِيٌّ	بَوٌّ : بَوِيٌّ (٢)
كُلَيْةٌ : كَلِيَّةٌ	جَوٌّ : جَوِيٌّ
ظَبْيٌ : ظَبِيٌّ	زَانٌ : زَوِينٌ (٣)
مِيرَاثٌ : مُوَرِثٌ	بَازٌ : بَوِيزٌ
مِيعَادٌ : مُوَيِّعٌ	مُونَعٌ : مُوَيِّنٌ (٤)
مِيقَاتٌ : مُوَيِّقٌ	عَنْزَةٌ : عُنِزَةٌ
جَدُولٌ : جَدِيُولٌ (٥)	سَعْدَةٌ : سَعِيدَةٌ
أَحْدُوثةٌ : أَحَدِيْثَةٌ	كَاشَفٌ : كَوَيْشِفٌ
أَعْجَبِيَّةٌ : أَعْجَبِيَّةٌ	رَافِعٌ : رَوَيْفِعٌ
أَكْذُوبَةٌ : أَكْذِيبَةٌ	حَامِدٌ : حَوِيْمِدٌ
أَسْطُورَةٌ : أَسْطِيطِرَةٌ	مُقَامٌ : مُقِيمٌ
أَكْرُومَةٌ : أَكْرِيْمَةٌ	مَكَانٌ : مُكَيِّنٌ
إِبْرَاهِيمٌ : بُرِيْهِمٌ	عَجُوزٌ : عُجِيزٌ
إِسْمَاعِيلٌ : سُمَيْعِلٌ (٦)	صَبُورٌ : صَبِيْرٌ

(١) تجمع «زَيٌّ» على «أزِيَاء» ، ونلاحظ توالي ثلاث ياءات في الاسم المصغر ، والذي أباح ذلك أن الياء الأولى من تلك الياءات من أصل بنية الكلمة .

(٢) البَوُّ : ولد الناقة .

(٣) زَانٌ : نوع من أنواع الخشب .

(٤) مونعٌ : من الفعل الرباعي «أينع» : أينع الثمر ؛ أي طاب وحن قطفه .

(٥) ويجوز أن يقال : جدِيلٌ .

(٦) التصغير لهذين الاسمين رأيٌ سيبويه ، ويرى غيره : أْبِيْرُهُ وأُسْمِعٌ .

مَاعُونُ : مُوَيْعِنُ	مُسْتَغْفِرُ : مُغْفِرُ
قُرْطُبُوسُ : قُرَيْطِبُ (٣)	مُسْتَخْرِجُ : مُخْرِجُ
قَبْعَثَرِيُّ : قَبَيْعَثُ (٤)	مُسْتَرْجِعُ : مُرْجِعُ
دَمٌ : دَمِي	اِنْكَسَارُ : نَكْيسِرُ
اِسْتَخْرَاجُ : تُخْرِيجُ	اِنْدِفَاعُ : نُدَيْفِعُ
اِسْتِعْمَالُ : تَعْمِلُ	اِبْتِكَارُ : بَتِكِيرُ
قُومٌ : قَوْمُ	اَزْدَوَاجُ : زُتْيُوجُ (١)
بِعٌ : بَيْعُ	اَضْطِرَابُ : ضُتْرِبُ
قَلٌّ : قَوْلُ (٥)	فِهٌ : وَفِي (٢)
قِسِيٌّ : قَوَيْسَاتُ (٦)	عِهٌ : وَعِي
جَوَاهُ : جَوِيهٌ	قِهٌ : وَقِي
أَبَارُ : أَوْبَارُ	زُغْلُولُ : زُغْلِيلُ
مُصَابِيحُ : مُصَيِّحَاتُ	بَهْلُولُ : بَهْلِيلُ
كُؤُوسُ : كُؤَيْسَاتُ	تَمَثَالُ : تُمَثِيلُ
غُلْمَانُ : غُلَيْمُونُ	قَادُومُ : قُودِيمُ
تَرَاثُ : تَرِيثُ	جَامُوسُ : جَوَيْمِسُ
تَجَاهُ : تَجِيهٌ	حَانُوتُ : حَوْنِيتُ

- (١) ويجوز أن يقال: زُتْيِجُ .
(٢) الأفعال الثلاثة: فه / عه / قه عبارة عن فعل أمر مبني على حذف حرف العلة: وفئ ، وعئ ، وقئ ، والهاء للسكت حرف مبني على السكون . ونحن نعلم أن الفعل لا يصغر؛ لذلك يقولون إنها أعلام لأشخاص .
(٣) القرطوبوس : الناقة العظيمة أو الداهية .
(٤) القبعثرئ : الجمل الضخم .
(٥) وتلك الأفعال الثلاثة يفترضون أنها أعلام لأشخاص .
(٦) كلمة «قسي» وزنها الصرفي «فلوع»؛ لأن بها قلباً مكانياً، وحين تصغيرها نأتي بالمفرد «قوس» ونصغره؛ أما الجمع فلا يجوز فيه ذلك لدلالته على الكثرة .

تَكْلَان : تُكَيِّلَان
مَتَّصِل : مُتَّصِل
رَفَّ : رُفِفَ
جَوْهَرَة : جَوَّهَرَة
حَنْظَلَة : حُنِظَلَة
مَلْهَى : مُلِّهٍ (٢)
ثُرَوَى : ثُرَيَّا (٣)
دَيَمَة : دُيِمَة (٤)
قَنْطَرَة : قُنِطَرَة
تَرْجَمَان : تَرَجِمَان
تَمْسِيح : تُمْسِيح

تَخَمَة : تُخَيِّمَة
سَام : سُوم
حَام : حُوم
عَاد : عُود
عَاج : عُوج
سَاج : سُوج (١)
أَحَدَ عَشَرَ : أُحِيدَ عَشَرَ
نَفْطَوِيَه : نُفَيْطَوِيَه
أَرَام : أُوَيَّرَام
صَحْب : صُحِب
بَقَر : بُقِر

* * *

- (١) إذا كانت الألف مجهولة الأصل - كما في الأعلام المرتجلة والأسماء الجامدة - وأريد تصغير الاسم قُلبت إلى الواو كما في : سام وحام وساج . . .
- (٢) الأصل : مُلِّهِي ، ولكن حذفت الياء الأخيرة للتثنية .
- (٣) يُقال : امرأة ثروى ، أي ذات مال . وحين التصغير تصبح : ثُرَيوَى ، اجتمعت الياء والواو ، وسُبقت إحداهما بالسكون (الياء الساكنة) فقبلت الواو ياءً ، وتم إدغام الياءين معاً فصارت ثروى : ثريا ، والألف هي ألف التانيث المقصورة .
- (٤) صُغِرَت «دِيمة» (وهي المطر يطول زمانه في سكون) على دُيِمَة ؛ حتى لا تلبس بصيغة «دُيِمَة» التي هي تصغير «دومة» .

الفصل التاسع النَّسَبُ

الفصل التاسع

النَّسَبُ

تعريف النَّسَبِ:

إذا أريد إضافة شيء إلى بلد ، أو قبيلة ، أو صناعة ، أو نحو ذلك جُعِلَ في آخره ياء مشددة ، مكسوراً ما قبلها ؛ فيُقال في النسب إلى دمشق «دمشقيُّ» ، وإلى تميم «تميميُّ» ، وإلى أحمد «أحمديُّ» .

ويجب الإلمام بمفهوم ثلاثة مصطلحات تتصل بباب النسب ، نوضحها خلال الأمثلة السابقة :

١ - **ياء النسب** : وهي الياء المشددة التي تلحق آخر الاسم .

٢ - **المنسوب إليه** : وهو الاسم المجرد من الياء المشددة ، نحو : دمشق ، تميم ، أحمد .

٣ - **المنسوب** : وهو الاسم الذي تلحقه ياء النسب ، نحو : دمشقيُّ ، تميميُّ ، أحمديُّ .

ويفيد «النسب» في الاختصار حين التعبير ؛ لأن قولنا : «مكيُّ» يؤدي المعنى نفسه الذي يؤديه قولنا : «منسوب إلى مكة» .

والنسب طريقة من طرق الأداء لدى «ابن اللغة» ؛ إذ إنه يلجأ إلى النسب إلى بعض الكلمات حين حديثه بصورة عفوية ، ومن أمثلة ذلك أن يسأل الصديق صديقه المسافر بسيارته : هل سيكون سفره عبر الطريق «الصَّحْرَاويُّ» أو

«الزراعي» . . . وغير ذلك .

وقد عاجله القدماء من النحاة العرب معالجة لغوية دقيقة، وتعرضوا له خلال الأمثلة التطبيقية التي تقربه إلى الأذهان . وأطلق عليه سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت ١٨٠ هـ) اسم «الإضافة»، وعقد له في كتابه باباً عنوانه: «هذا باب الإضافة، وهو باب النسبة» درس فيه ما يتصل به في اللغة العربية^(١).

لماذا كانت ياء النسب مشددة؟

هناك ياء مخففة في العربية تتصل بالاسم تسمى «ياء المتكلم»، نحو: صديقي، كتابي، أخي . . . وهي ضمير متصل مبني على السكون مضاف إليه كما في: أخي مهذبٌ. ولو كانت ياء النسب مخففة، غير مشددة، لأدَّى هذا إلى التباسها بياء المتكلم.

وياء النسب لو كانت خفيفة (أي غير مشددة) وما قبلها مكسور، لأدَّى هذا إلى تقدير الضمة والكسرة وعليها حين الإعراب، كما قدرناهما مع كلمة «القاضي» وهو اسم منقوص للثقل؛ فإذا قلنا: جاء القاضي:

القاضي: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل.

وإذا قلنا: سلمتُ على القاضي:

القاضي: اسم مجرور بـ «على» وعلامة جره الكسرة المقدرة للثقل.

وهذا الثقل سيلحق ياء النسب لو كانت مخففة غير مشددة.

(١) الكتاب: ٣/ ٣٣٥-٣٣٨.

افتراض - جدلاً - أننا نطقنا الاسم المنسوب «العربي» دون تشديد الياء في قولنا: العربي يحافظ على العهود.

حين الإعراب لكلمة «العربي» نقول: إنه مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل، ولكن تشديد الياء: العربي يحافظ على العهود.

يجعلنا نقول: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ويضاف إلى ذلك أن الاسم المنقوص حين يكون نكرة تُحذف ياءؤه، نحو: جاء قاضٍ عادلٌ، مررت بقاضٍ عادل، في حالتي الرفع والجر، وهذا الحذف سوف يكون موجوداً في الاسم المنسوب لو كانت ياءؤه مخففة.

لذلك نستطيع أن نقول: إن تشديد الياء في الاسم المنسوب حقق لها أمرين: عدم تقدير الحركات الإعرابية، وعدم الحذف.

وتلك الياء يجري عليها الإعراب بعلاماته المختلفة، تبعاً لحال الجملة. ومن الأمثلة قول أحد الرّحّالين:

«لا يشعر العربيُّ بالغبّة فوق أرض عربية؛ فالحجازيُّ في الشام كالشاميُّ في الحجاز، وهما في مصر كالمصريُّ عندهما، والمغربيُّ يلتقي المشرقيَّ في موطنه أيام الحج، ويجوس دياره؛ فلا يُحسّ وحشةً ولا اغتراباً. وحيثما ينتقل العربيُّ في مواطن العروبة يجد أهلاً بأهل، وجيراناً بجيران...» (١).

النسب الحقيقي وغير الحقيقي؛

ذكر موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش النحوي (٥٥٦هـ -

٦٤٣هـ) أن النسب قسمان:

(١) النحو الوافي: ٧١٥/٤.

١ - **النسب الحقيقي** : وهو ما كان مؤثراً ؛ أي دالاً على نسبة الاسم إلى جهة من الجهات كالأب والبلدة والصناعة ، نحو هاشميّ في النسبة إلى الأب هاشم ، وبَصْرِيّ في النسبة إلى البلدة البصرة ، ومَلْحَمِيّ في النسبة إلى الصناعة ملحمة .

٢ - **النسب غير الحقيقي** : وهو ما لا يدلُّ على نسبة إلى شيء مما ذكرنا ؛ بل يكون اللفظ كلفظ المنسوب ، بأن يكون في آخره زيادة النسب كما في : كرسيّ وبرديّ وقُمُرِيّ ؛ فتلك الكلمات تنتهي بالياء المشددة في أصل وضعها اللغوي^(١) .

التغييرات التي يحدثها النسب :

يؤدي النسب إلى حدوث ثلاثة تغييرات في الاسم المنسوب ، وهي على النحو الآتي :

١ - **التغيير اللفظي** : زيادة ياء مشددة في آخر الاسم ، مكسوراً ما قبلها ؛ لتدلّ على نسبته إلى المجرد منها ، وتصبح تلك الياء حرف الإعراب . ولتوضيح ذلك فإننا حين نقول : مكة المكرمة في وجداننا ، كلمة (مكة) الضمة فيها على التاء ، ولكن حين نقول : هذا رجلٌ مَكِّيٌّ ، تؤدي الياء المشددة في (مكيّ) ثلاث وظائف :

أ - أصبحت حرف الإعراب ، بعد أن كانت التاء في (مكة) هي حرف الإعراب .

(١) البرديّ : نبات مائي كان المصريون القدماء يكتبون عليه ، مثلما نكتب على الورق الآن ، والقُمُرِيّ : طائر مائي .

ب - جعلت الياء الحرفَ السابقَ عليها، وهو الكاف، مكسوراً بعد أن كان مفتوحاً.

ج - دلت على نسبة هذا الرجل إلى (مكة) بعد أن كان مجرداً منها، وأصبح معنى الجملة : هذا رجل منسوبٌ إلى مكّة.

٢. **التغيير المعنوي** : يحدث تغيير في معنى الاسم ؛ حيث يصبح الاسم المنسوب اسماً لما لم يكن له أصل .

٣. **التغيير الحكمي** : وهو معاملة الاسم المنسوب معاملة «الصفة المشبهة» ؛ إذ إنه يرفع الاسم الظاهر ، والضمير المستتر ، نحو : علي سكندريُّ أبوه وأُمّه قاهريةٌ . فإن كلمة «سكندري» نسبة إلى الإسكندرية، وبعدها كلمة (أبوه) مرفوعة ؛ لذلك حين الإعراب نقول :

أبوه : (أبو) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو ؛ لأنه من الأسماء الخمسة ، وهو مضاف ، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه . والذي رفع الفاعل الاسم المنسوب (سكندري).

وكلمة (قاهرية) نسبة إلى القاهرة ، وقد ألحقنا بها تاء التأنيث ، وقد رفعت كلمة (قاهرية) ضميراً مستتراً فيها ؛ لأن التقدير : قاهريةٌ هي .

وهذا ما قصده علماء الصرف حين قالوا : إن الاسم المنسوب يرفع الظاهر (أبو) والضمير المستتر (هو) كما في المثال السابق .

طريقة النسب إلى الأسماء المختلفة :

بعد هذه المقدمة التي حاولنا فيها التعريف ببعض الأمور المتصلة بالنسب ، نبين طريقة النسب إلى الأسماء المختلفة بالتفصيل :

النسب إلى الاسم المختوم بتاء التانيث:

١ - إذا نسبتَ إلى اسم ينتهي بتاء التانيث؛ فإنها تُحذف، نحو: مكة ومكِّي، كوفة وكوفي، بَصْرَة وبَصْرِي، معرَّة ومَعْرِي، فاكهة وفاكهي، عاطفة وعاطفي، حَيَاة وحَيَوِي وَحَدَة وَوَحْدِي^(١).

٢ - إذا كان الاسم المنسوب مؤنثاً زيدتْ تاء التانيث بعد ياء النسب لتدلَّ على تأنيثه؛ فإذا قلت: هذه الطالبة سوريَّة، التاء في (سوريَّة) أتت لأن المنسوب (الطالبة) مؤنث.

النسب إلى الاسم المنقوص:

من المعروف أن الاسم المنقوص اسم معرب ينتهي بياء لازمة؛ أي من أصل بنية الكلمة، مكسور ما قبلها، والنسبة إليه حسب يائه الأخيرة كما يأتي:

١ - إذا كانت ياء المنقوص الحرف الثالث قلبت واوًا، وفتح ما قبلها، نحو:

الشَّجِي: الشَّجَوِي^(٢).

الصَّدِي: الصَّدَوِي^(٣).

العَمِي: العَمَوِي.

العَشِي: العَشَوِي.

٢ - إذا كانت ياء المنقوص الحرف الرابع، لك فيها وجهان حين النسب:

(١) ورد على الألسنة حين النسب إلى حياة (حَيَاتِي) وإلى وحدة (وَحْدَوِي) ولكن هذا النسب خطأ؛ لخروجه عن القياس الصرفي.

(٢) الشجي: الحزين.

(٣) الصدي: العطشان.

- حذف الياء ، وهذا الوجه يفضلهُ الصرْفيون^(١).

- قلب الياء واواً مع فتح ما قبلها .

- وهذه بعض الأمثلة التوضيحية :

القاضي : القاضيُّ ، القَاضِيُّ

الراعي : الراعيُّ ، الرَّاعِيُّ

الغازي : الغازيُّ ، الْغَازِيُّ

النادي : الناديُّ ، النَّادِيُّ

المفتي : المفتيُّ ، الْمُفْتِيُّ

الحامي : الحاميُّ ، الْحَامِيُّ

السامي : الساميُّ ، السَّامِيُّ

٣- إذا كانت ياء المنقوص الحرف الخامس ، أو الحرف السادس ، وجب

حذفها ، كما في الأمثلة الآتية :

المرتجي : المرتجيُّ

المعتدي : المعتديُّ

المقتدي : المقتديُّ

المهتدي : المهتديُّ

المستعلي : المستعليُّ

المستغني : المستغنيُّ

(١) انظر : شرح الأشموني : ٧٢٨/٣

النسب إلى الاسم المقصور:

من المعروف أن الاسم المقصور اسم معرب ينتهي بألف لازمة؛ أي من أصل بنية الكلمة، مفتوح ما قبلها، والنسبة إليه حسب ألفه الأخيرة كما يأتي:

١ - إذا كانت ألف المقصور الحرف الثالث قلبت واوًا، نحو: عصا وعَصَوِيّ، فتى وفتَوِيّ، ربا وربَوِيّ، علا وعُلَوِيّ، نشا ونَشَوِيّ.

٢ - إذا كانت ألف المقصور الحرف الرابع، وكان الحرف الثاني من الكلمة ساكنًا، جاز في تلك الألف وجهان:

- قلب الألف واوًا.

- حذف الألف.

فكلمة «مَلْهُي» الألف الحرف الرابع، واللام وهي الحرف الثاني ساكنة؛ لذلك يجوز حين النسب إليها أن نقول: مَلْهُوِيٌّ؛ بقلب الألف واوًا، ومَلْهُيٌّ بحذف الألف.

وهناك ثلاث ملاحظات تتصل بالنسب إلى الاسم المقصور الذي ألفه هي الحرف الرابع، والحرف الثاني ساكن، وهي كما يأتي:

الأولى: يُفَضَّلُ الصرفيون حذف الألف إن كانت دالة على التأنيث؛ وذلك كما في كلمة «حُبْلَى» فيقال حين النسب: «حُبْلِيّ».

الثانية: يُفَضَّلُ الصرفيون قلب الألف واوًا إن كانت للإلحاق؛ وذلك كما في كلمة «عَلَقَى»^(١) فيقال حين النسب: «عَلَقَوِيّ».

الثالثة: يجوز حين قلب الألف واوًا زيادة ألف قبل الواو:

(١) العَلَقَى: شجر تدوم خضرته في القيظ، وله أفنان طوال دقاق وورق لطاف.

حُبْلَى : حُبْلَاوِيّ

مَلْهَى : مَلْهَاوِيّ

عَلَقَى : عَلَقَاوِيّ

بَنَهَا : بَنَهَاوِيّ

طَهَطَا : طَهَطَاوِيّ

كُبِرَى : كُبِرَاوِيّ

٣- إذا كانت ألف المقصور الحرف الرابع، وكان الحرف الثاني من الكلمة متحركاً، وجب حذف الألف؛ وذلك كما في كلمة «بَرَدَى» (وهو نهر في سوريا)؛ فالألف رابعة؛ والراء - وهي الحرف الثاني - متحركة؛ لذلك حين النسب تحذف الألف؛ فنقول: «بَرَدِيّ». وأيضاً: كندا وكَنْدِيّ، جَمَزَى وجَمَزِيّ^(١).

٤- إذا كانت ألف المقصور خامسةً فأكثر وجب حذفها؛ نحو: مُصْطَفَى ومُصْطَفِيّ، مُسْتَشْفَى ومُسْتَشْفِيّ، حُبَارَى وحُبَارِيّ، مُرْتَضَى ومرْتَضِيّ.

النسب إلى الاسم الممدود:

من المعروف أن الاسم الممدود اسمٌ معرب آخره همزة قبلها ألف زائدة، وحين النسب إليه لنا ثلاث حالات، تتوقف على نوع الهمزة التي ينتهي بها، وهي كما يأتي:

١- إن كانت الهمزة أصلية بقيت على حالها حين النسب؛ نحو: وَضَاءَ وَضَائِيّ، قَرَأَ وقَرَأِيّ، ضِيَاءَ وضِيَائِيّ، إِنْشَاءَ وإنْشَائِيّ، ابْتِدَاءَ وابتِدَائِيّ.

(١) يقال: ناقة جمزى؛ أي سريعة.

٢- إن كانت الهمزة زائدة وتفيد الدلالة على التأنيث قُلبت واوًا؛
نحو: حمراء وحمراوِيّ، بيضاء وبيضاوِيّ، صحراء وصحراوِيّ، حسناء
وحسناوِيّ.

٣- إن كانت الهمزة منقلبة عن أصل، لك وجهان حين النسب :
- بقاء الهمزة .

- قلب الهمزة واوًا .

كما في الأمثلة التوضيحية الآتية :

كساء : كسائيّ - كساوِيّ

صفاء : صفائيّ - صفاوِيّ

رداء : ردائيّ - رداوِيّ

بناء : بنائيّ - بناوِيّ

رجاء : رجائيّ - رجاوِيّ

فداء : فدائيّ - فداوِيّ

النسب إلى الاسم المختوم بالياء المشددة:

هناك بعض الكلمات التي وردت في اللغة العربية مختومة بالياء المشددة،
مثل : حيّ وريّ . . . وحين ننسب إلى تلك الكلمات نزيد ياءً مشددة؛ فكيف
تعامل علماء الصرف مع الياء المشددة التي تنتهي بها الكلمة في أصل وضعها
اللغوي؟ هذا ما نحاول التعرف عليه .

١- إن كانت الياء المشددة واقعةً بعد حرف واحد وجب قلب الياء الثانية

واوًا مكسورة قبل ياء النسب ، وإرجاع الياء الأولى إلى أصلها الواو إن كان واوًا ، وتركها ياءً إن كان الياء ، مع فتح ثاني الاسم في الحالتين .

ونقدم توضيحاً لذلك خلال النسب إلى الكلمتين : رَيَّ وحيّ .

رَيَّ : الياء المشددة عبارة عن ياءين ؛ الأولى أصلها واو (أصل الكلمة : روى) ؛ والثانية قُلِبَتْ واوًا ؛ لذلك نقول في النسب : رَوَوِيَّ .

حيّ : الياء المشددة عبارة عن ياءين ؛ الأولى أصلها ياء (أصل الكلمة : حيي) ؛ والثانية قُلِبَتْ واوًا ؛ لذلك نقول في النسب : حَيَّوِيَّ .

وهكذا نقول : طَيُّ وَطَوَوِيَّ ، غَيُّ وَغَوَوِيَّ ، لَيُّ وَلَوَوِيَّ ، عَيِّ وَعَيَّوِيَّ .

٢ - إن كانت الياء المشددة بعد حرفين وجب حذف الياء الأولى ، وقلب الثانية واوًا مع فتح ما قبلها ؛ نحو : عَلَيَّ وَعَلَوِيَّ ، عَدَيَّ وَعَدَوِيَّ ، قُصَيَّ وقُصَوِيَّ ، نَبِيَّ وَنَبَوِيَّ ، لُؤَيَّ وَلُؤَوِيَّ ، غَنِيَّ وَغَنَوِيَّ .

٣ - إن كانت الياء المشددة بعد ثلاثة أحرف أو أكثر حُذِفَتْ تلك الياء بأكملها ، وألْحَقَتْ بالاسم ياء النَّسَب ؛ نحو :

كُرْسِيَّ : كُرْسِيَّ

شَافِعِيَّ : شَافِعِيَّ

ونلاحظ أن البنية الصرفية للاسم بعد النسب هي نفسها قبل النسب ، ولكن هناك بعض الفروق الدقيقة المتصلة بهاتين الكلمتين ، منها :

أ - إذا جمعت كلمة «كُرْسِيَّ» قبل أن تكون منسوبة ؛ فإنك تقول «كُرَاسِيَّ» ؛ لذلك تصبح ممنوعة من الصرف ؛ لأنها صيغة منتهى الجموع ؛ فترفع بالضممة وتنصب وتجر بالفتحة ، وذلك نحو : جَلَسَ الضيوفُ على كُرَاسِيٍّ كثيرةٍ .

كراسي: اسم مجرور بـ «على» وعلامة جره الفتحة؛ لأنه صيغة متتهى الجموع.

وإذا جمعت كلمة «كرسي» بعد أن تكون منسوبة؛ فإنك تقول «كراسي» أيضاً؛ ولكن الياء المشددة ليست من أصل بنية الكلمة فهي زائدة؛ لذلك خرجت «كراسي» عن أن تكون من صيغ متتهى الجموع وأصبحت مصروفة؛ فترفع بالضمة وتنصب بالفتحة وتجر بالكسرة.

ب- نأتي إلى قولنا في النسب إلى شافعي: شافعي أيضاً؛ فإن الكلمة تصبح بعد النسب دالة على أنك من أتباع مذهب الإمام محمد بن إدريس الشافعي - رحمه الله تعالى - في الفقه.

الياء المشددة المكسورة بداخل الاسم:

هناك بعض الأسماء التي يكون الحرف قبل الأخير منها ياءً مشددة مكسورة، وحين النسب إليها نحذف الياء الثانية المكسورة للتخفيف، ونبقي على الياء الأولى الساكنة، ونوضح ذلك خلال كلمة «لَيْن».

إن الياء المشددة عبارة عن حرفين؛ الياء الأولى ساكنة وسن بقي عليها حين النسب، والياء الثانية مكسورة وسنحذفها تخفيفاً حين النسب؛ لذلك نقول حين النسب إلى لَيْن: لَيْنِي.

وهكذا نقول: طَيْبٌ وَطَيْبِي، مَيْتٌ وَمَيْتِي، كَيْسٌ وَكَيْسِي، سَيْدٌ وَسَيْدِي، جَيْدٌ وَجَيْدِي.

النسب إلى الاسم الثلاثي المحذوف اللام:

١ - هناك بعض الكلمات المستعملة في اللغة العربية وهي محذوفة اللام

(أي لام الكلمة)، وحين تشنية تلك الكلمات أو جمعها جمع المؤنث السالم تُردُّ تلك اللام المحذوفة؛ لذلك يجب ردُّها حين النسب، وإليك بعض الأمثلة التوضيحية:

أ- كلمة (أَبُّ) : حين التشنية نقول (أَبَوَانِ)، وقد عادت لام الكلمة المحذوفة وهي الواو؛ لذلك حين النسب إليها نقول: أَبَوِيُّ.

ب- كلمة (أَخُّ) : حين التشنية نقول (أَخَوَانِ)، وقد عادت لام الكلمة المحذوفة وهي الواو؛ لذلك حين النسب إليها نقول: أَخَوِيُّ.

ج- كلمة (سَنَّةٌ) : أصلها هو (سَنَةٌ) أو (سَنَوٌ)، والهاء، أو الواو هي لام الكلمة، وجاءت تاء التأنيث في (سنة) عوضاً عنه، وتحذف تلك التاء حين جمع الكلمة جمع مؤنث سالمًا، مع ردِّ اللام المحذوفة؛ فنقول: سنهات وسنوات.

وحين النسب إلى سنة نقول: سَنَهِيُّ، أو سَنَوِيُّ، برد اللام المحذوفة (=الهاء، الواو) على نحو ما يحدث مع جمع المؤنث السالم.

٢- إذا كانت لام الكلمة لا ترد إليها حين تشنيها أو جمعها جمع المؤنث السالم، جاز ردُّ اللام أو عدم ردها حين النسب، وإليك بعض الأمثلة التوضيحية:

أ- يَدٌ: أصل تلك الكلمة «يَدِيٌّ». وقد حُذفت الياء، وهي لام الكلمة، وتحركت الدال الساكنة وأصبحت حرف الإعراب. وحين النسب نقول: يَدِيُّ، دون ردِّ لام الكلمة المحذوفة. ونقول أيضاً: يَدَوِيُّ؛ بردِّ لام الكلمة المحذوفة، وهي الياء، مع قلبها واوًا.

ب- دَمٌ: أصل تلك الكلمة «دَمَوٌ». وقد حُذفت الواو، وهي لام الكلمة، وتحركت الميم الساكنة وأصبحت حرف الإعراب. وحين النسب نقول: دَمِيُّ،

دون ردّ لام الكلمة المحذوفة . ونقول أيضاً : دَمَوِيٌّ ؛ برد لام الكلمة المحذوفة ، وهي الواو .

جـ- شَفَّةٌ : أصل تلك الكلمة «شَفُو» أو «شَفَه» . وقد حذفت لام الكلمة (الواو أو الهاء) ، وتحركت الفاء الساكنة وأصبحت حرف الإعراب . وحين النسب نقول : شَفِيٌّ ، دون ردّ لام الكلمة المحذوفة . ونقول أيضاً : شَفَوِيٌّ ، شَفَهِيٌّ ؛ بردّ لام الكلمة المحذوفة ، وهي الواو أو الهاء حسب التقدير لأصل الكلمة . وهكذا نقول :

غَدٌ : غَدِيٌّ - غَدَوِيٌّ

مِثَّةٌ : مِثِّيٌّ - مِثَوِيٌّ

ثِبَّةٌ : ثِبِّيٌّ - ثِبَوِيٌّ

لأننا حين التثنية وجمع المؤنث السالم نقول :

غَدَانِ : غَدَانِ

مِثَّتَانِ : مِثَّتَانِ - مِثَّاتِ

ثِبَّتَانِ : ثِبَّتَانِ - ثِبَّاتِ

٣- إذا كانت الكلمة محذوفة اللام وتم العوض عنها بهمزة الوصل ، جاز حين النسب ردّ الحرف المحذوف أو عدم ردّه ، ونقدم لك إيضاحاً خلال كلمتين :

أ - اسم : هذه الكلمة جذرها المعجمي (س م و) وقد أسقطت لام الكلمة (الواو) وحين النسب نقول : سَمَوِيٌّ ، بردّ المحذوف وهو الواو ، ونقول : اسْمِيٌّ ؛ بعدم ردّ الحرف المحذوف ، وبقاء همزة الوصل ؛ لأنها عوض عنه ؛ لذلك لا يُجيز علماء الصرف أن ننسب إلى الكلمة فنقول : اسْمَوِيٌّ منعاً للجمع بين العِوَض

(همزة الوصل) والمُعَوَّض عنه (الواو : لام الكلمة) .

ب - ابن : هذه الكلمة جذرها المعجمي (ب ن و) وقد أسقطت لام الكلمة (الواو) وحين النسب تقول : بَنَوِيٌّ ؛ برَدُّ المحذوف وهو الواو ، ونقول : ابْنِيٌّ ؛ بعدم ردِّ الحرف المحذوف ، وبقاء همزة الوصل ؛ لأنها عوض عنه ؛ لذلك لا يجيز علماء الصرف أن ننسب إلى الكلمة فنقول : ابْنَوِيٌّ منعاً للجمع بين العوض والمعوَّض عنه .

النسب إلى الاسم الثلاثي المكسور العين،

هناك بعض الكلمات التي وردت في اللغة العربية وعينها مكسورة ، وحين النسب إلى تلك الكلمات يتم فتح العين ؛ لأنك تعلم أن ما قبل ياء النسب يكون مكسوراً ، والعين مكسورة ؛ لذلك يتم فتحها حتى لا تتوالى كسرتان مما يؤدي إلى الثقل في النطق .

ولتوضيح ذلك نقول إن كلمة «مَلِكٌ» وزنها «فَعَلٌ» ؛ أي إن اللام - وهي عين الكلمة - مكسورة ؛ لذلك حين النسب نقول : مَلَكِيٌّ .
وهكذا نقول : دُئِلَ ودُؤِلِيٌّ ، إِبِلَ وإِبِلِيٌّ ، كَتِفٌ وكَتَفِيٌّ ، نَمِرٌ ونَمَرِيٌّ ، خَشِنٌ وخَشَنِيٌّ .

النسب إلى العلم المركب،

تختلف النسبة إلى العلم المركَّب حسب نوعه من حيث التركيب ، ونوضح ذلك كما يأتي :

١ - حين النسب إلى العلم المركب تركيباً إسنادياً ، يتم ذلك إلى صدره حسب ؛ نحو :

جَادَ الْحَقُّ : جَادِيَّ

تَأَبَّطَ شَرًّا : تَأَبَّطِيَّ

نَصَرَ اللَّهُ : نَصَرِيَّ

بَرَقَ نَحْرُهُ : بَرَقِيَّ

٢ - حين النسب إلى العلم المركب تركيباً مزجياً، يتم ذلك إلى صدره حسب ؛ نحو :

بَنْدَرِ شَاه : بَنْدَرِيَّ

حَضَرَ مَوْتَ : حَضَرِيَّ

مَعَدَّ يَكْرَب : مَعَدِيَّ

٣ - إذا كان العلم مركباً تركيباً إضافياً، وكان المضاف كلمة «ابن» أو «أب» أو «أم» فإنه يُحذف ويتم النسب إلى المضاف إليه ؛ نحو :

ابن عَبَّاس : عَبَّاسِيَّ

ابن مَسْعُود : مَسْعُودِيَّ

ابن عُمَرَ : عُمَرِيَّ

أبو بَكْرٍ : بَكْرِيَّ

أُمُ كَلْثُومٍ : كَلْثُومِيَّ

٤ - إذا كان العلم غير مركب تركيباً إسناداً، أو مزجاً، أو غير مضاف إلى «ابن» أو «أب» أو «أم» ؛ فالنسب هنا مرتبط بما يسمى «أمن اللبس» ووجوب الابتعاد عنه وعن الغموض حين النسب ؛ نحو :

عبد مناف : مَنَافِيَّ

عبد شمس : شَمْسِيَّ

فإننا لو نسبنا إلى «عبد» فقلنا «عبدِيّ» لم نعرف المنسوب إليه ، وهذا هو المقصود باللبس والغموض . لذلك تم النسب إلى المضاف إليه «مناف» و«شمس» .

٥ - نشير إلى أن الصرفين قد يركَّبون من الاسمين المضاف أحدهما إلى الآخر اسماً واحداً حين النسب ، إذا خافوا اللبس كما في :

عبد شمس : عَبْشَمِيّ

عبد الدَّار : عَبْدَرِيّ

وقد ينسبون إلى المضاف ؛ نحو :

عبد القيس : عَبْدِيّ

امرؤ القيس : امرئيّ

النسب إلى ما كان على وزن «فَعِيلَة» :

١ - إذا كان الاسم على وزن «فَعِيلَة» فإن النسب إليه يكون على وزن «فَعَلِيّ» ؛ وذلك بشرطين :

- ألا يكون معتلاً العين أو اللام .

- أن تكون عين الكلمة غير مضعفة .

وحين النسب نحدث تغييرين :

- حذف الياء وتاء التأنيث .

- تحرك العين من الكسر إلى الفتح .

ونقدم لك إيضاحاً لما سبق بكلمة «صَحِيفَة» ؛ فإن وزنها «فَعِيلَة» ،

وصحيحة العين واللام (غير معتلة) ؛ لأن جذرها المعجمي (ص ح ف) ؛ لذلك حين النسب نقول : صَحَفِيٌّ .

وفي صيغة النسب حذفنا الياء وتاء التأنيث ، وتحولت كسرة الحاء (عين الكلمة) إلى الفتحة .

وهكذا نقول : حَنِيفَةٌ وَحَنْفِيٌّ ، رَبِيعَةٌ وَرَبَّعِيٌّ ، فَهَيْمَةٌ وَفَهْمِيٌّ ، سَمِيرَةٌ وَسَمَرِيٌّ ، مَدِينَةٌ وَمَدَنِيٌّ ، قَبِيلَةٌ وَقَبَلِيٌّ .

ونشير إلى أن هناك كلمات وردت غير محذوفة الياء حين النسب إليها ، نحو :

سَلِيقَةٌ : سَلِيقِيٌّ والقياس سَلَقِيٌّ

طَبِيعَةٌ : طَبِيعِيٌّ والقياس طَبَّعِيٌّ

بَدِيهَةٌ : بَدِيهِيٌّ والقياس بَدَهِيٌّ

٢ - إذا كان الاسم على وزن «فَعِيلَةٌ» ، وهو مضَعَّفُ العين ، تُحذف منه تاء التأنيث ، وتبقى الياء ، نحو : رَقِيقَةٌ وَرَقِيقِيٌّ ، لَبِيبَةٌ وَلَبِيبِيٌّ ، حَقِيقَةٌ وَحَقِيقِيٌّ ، كَلِيلَةٌ وَكَلِيلِيٌّ ، شَدِيدَةٌ وَشَدِيدِيٌّ ، جَلِيلَةٌ وَجَلِيلِيٌّ .

وإذا كان الاسم على وزن «فَعِيلَةٌ» وهو معتلُّ العين ، صحيح اللام ، تُحذف منه تاء التأنيث ، وتبقى الياء أيضاً نحو : طَوِيلَةٌ وَطَوِيلِيٌّ ، قَوِيمةٌ وَقَوِيْمِيٌّ ، عَوِيصةٌ وَعَوِيصِيٌّ .

النسب إلى ما كان على وزن «فَعِيلَةٌ» :

١ - إذا كان الاسم على وزن «فَعِيلَةٌ» فإن النسب إليه على وزن «فَعِيلِيٌّ» ؛ بشرط :

- أن يكون صحيح العين واللام .

- أن تكون العين غير مضعفة .

وحين النسب نحذف الياء وتاء التانيث ؛ نحو : جُهَيْنَة وَجُهَيْنِي ، قُرَيْظَة وَقُرَظِي ، قُتَيْبَة وَقُتَيْبِي ، حُذَيْفَة وَحُذَفِي .

٢ - إذا كان الاسم على وزن «فَعِيلَة» ، وكانت عينه مضعفة ، بقيت دون حذف ، ولكن نحذف تاء التانيث ؛ نحو : هُرَيْرَة وَهُرَيْرِي ، أُمَيْمَة وَأُمَيْمِي .

٣ - إذا كان الاسم على وزن «فَعِيلَة» ، وكانت عينه معتلة ولامه صحيحة ، بقيت الياء دون حذف ، ولكن نحذف تاء التانيث ؛ نحو :

نُؤِيرَة : نُؤِيرِي

لُؤِيرَة : لُؤِيرِي

النسب إلى ما كان على وزن «فَعِيل» :

١ - إذا كان الاسم على وزن «فَعِيل» ولامه حرف علة ، تُقلب تلك اللام إلى واو ويُفتح ما قبلها وجوباً ؛ فإن كلمة «عليّ» وزنها الصرفي «فَعِيل» ؛ أي إن لामها حرف علة وهو الياء ، وحين النسب إليها تقلب تلك الياء واواً ، مع فتح الحرف السابق عليها وهو اللام ؛ فنقول : عَلِيّ وَعَلَوِيّ ، غَنِيّ وَغَنَوِيّ ، صَفِيّ وَصَفَوِيّ ، عَدِيّ وَعَدَوِيّ .

٢ - إذا كان الاسم على وزن «فَعِيل» وصحيح اللام ، لم يحدث تغيير ؛ نحو : جَمِيل وَجَمِيلِي ، عَقِيل وَعَقِيلِي^(١) .

(١) كلمة «ثَقِيف» مثل «جَمِيل» ، وقد ورد عن العرب حين النسب إليها حذف الياء ؛ فقالوا : ثَقَفِيّ ، وهو نسب سماعي .

النسب إلى ما كان على وزن «فُعِيل»:

١ - إذا كان الاسم على وزن «فُعِيل» ولامه حرف علة، تُقلب تلك اللام إلى واو ويفتح ما قبلها ؛ نحو:

قُصَيَّ : قُصُويّ

قُتِيَ : قُتُويّ

٢ - إذا كان الاسم على وزن «فُعِيل» وصحيح اللام ، لم يحدث تغيير ؛
نحو:

رُدِّين : رُدِّيَّ

سُعَيْد : سُعَيْدِيّ

عُقَيْل : عُقَيْلِيّ^(١)

النسب إلى ما كان على وزن «فُعُولَة»:

إذا كان الاسم على وزن «فُعُولَة» ، وعينه صحيحة وغير مضعّفة ؛ فإن الواو تُحذف ، مع فتح الحرف السابق عليها الذي كان مضمومًا ؛ نحو:

شُنُوءَة : شُنِّيَّ

فقد حُذفت الواو ، وُفُتحت النون ، وكذلك :

سَبُوحَة : سَبَّحِيّ^(٢)

(١) ورد عن العرب حين النسب إلى «قُرَيْش» و «هُذَيْل» حذف الياء ؛ فقالوا: قُرَشِيّ، وهُذَلِيّ، وهو نسب سماعي .

(٢) ورد في (القاموس المحيط : ١ / ٢٣٥ مادة س ب ح) أن «سبوحه» علم على مكة المكرمة ، أو وادٍ بعرفات .

النسب إلى المثنى والجمع بنوعيه؛

حين النسب إلى المثنى ، وجمع المذكر السالم^(١) ، وجمع المؤنث السالم لا بد من حذف العلامات الدالة على المثنى أو الجمع بنوعيه ، مع النسب إلى المفرد؛ فمثال المثنى :

محمدان : مُحمَدَيّ

عبدان : عبْدَيّ

زيدان : زَيْدَيّ

ومثال جمع المذكر السالم :

زيدون : زَيْدِيّ

مسلمون : مُسْلِمِيّ

مواطنون : مواطِنِيّ

ومثال جمع المؤنث السالم :

طالبات : طالِبِيّ

عائشات : عائِشِيّ

زينبات : زَيْنَبِيّ

ملحوظة: وتتصل تلك الملحوظة بجمع المؤنث السالم ، وهي أن هذا الجمع إن كان وصفاً أو اسماً جامداً ، والحرف الثاني فيهما ساكن ، وألف الجمع رابعة ، لك فيه حين النسب ثلاثة أوجه ، نطبقها على كلمة «هِنْدَات» التي ثانيها (النون) ساكن ، وألف الجمع هي الحرف الرابع :

(١) يجري على الملحق بالمثنى ، والملحق بجمع المذكر السالم القاعدة نفسها ، وهي النسب إلى المفرد؛ فالنسب إلى «اثنين» : اثْنَيّ أو ثَنَوِيّ ، والنسب إلى «عشرين» : عِشْرِيّ .

هِنْدَات : هِنْدِيّ

وقد حذفنا الألف والتاء ، ونسبنا إلى المفرد «هند» .

هِنْدَات : هِنْدَوِيّ

وقد حذفنا التاء فقط ، وقلبنا ألف الجمع واوًا .

هِنْدَات : هِنْدَاوِيّ

وقد حذفنا التاء فقط ، وقلبنا ألف الجمع واوًا ، مع زيادة ألف قبل الواو .

ومن أمثلة ذلك أيضاً :

ضَخَمَات : ضَخْمِيّ ، ضَخْمَوِيّ ، ضَخْمَاوِيّ .

صَعَبَات : صَعْبِيّ ، صَعْبَوِيّ ، صَعْبَاوِيّ .

النسب إلى جمع التكسير :

هناك بعض الأمور المتصلة بالنسب إلى جمع التكسير ، وهي على النحو

الآتي :

١ - حين النسب إلى جمع التكسير نأتي بالمفرد ، ثم ننسب إليه كما في

الجدول الآتي :

مسلسل	صيغة الجمع	المفرد	النسب
١	مساجد	مَسْجِد	مَسْجِدِيّ
٢	عمّال	عامل	عَامِلِيّ
٣	بساتين	بُسْتَان	بُسْتَانِيّ

ولكن افترض - جـدلاً - أنني أريد النسب إلى صحيفتي «الأخبار» أو «الأهرام» القاهريتين؛ فيجب النسب إليهما على صيغتهما:

الأخبار : الأَخْبَارِيّ

الأهرام : الأَهْرَامِيّ

٢ - يتم النسب إلى صيغة الجمع نفسها، دون الإتيان بالمفرد مع النسب إليه، في:

- اسم الجمع : ويكون لا واحد له من لفظه أو معناه؛ نحو:

قَوْمٌ : قَوْمِيّ

رَهْطٌ : رَهْطِيّ

- اسم الجنس الجمعي : ويكون الفرق بينه وبين مفرده بالياء المشددة أو بالتاء^(١)؛ نحو:

تُرْكٌ : تُرْكِيّ

رُومٌ : رُومِيّ

شَجَرٌ : شَجَرِيّ

ورقٌ : ورَقِيّ

النسب إلى ما كان على حرفين:

هذا النسب قائم على الافتراض بأن هناك إنساناً يُسمى بـ «لو» أو «كي» أو «لا» . . . ونريد النسب إلى تلك الأسماء ، وإليك بعض قواعده:

(١) كلمة «شجرة» مفرد، وحين حذف التاء تدل على الجمع «شجر»، وكلمة «روم» جمع، وحين إضافة الياء المشددة إليها تدل على المفرد «رومي».

١ - حين النسب إلى ما كان على حرفين ، والحرف الثاني صحيح ، لك فيه وجهان :

الوجه الأول : التضعيف : فنقول في النسب إلى كم : كمِّيُّ .

الوجه الآخر : عدم التضعيف : فنقول في النسب إلى كم : كمِيُّ .

٢ - حين النسب إلى ما كان على حرفين ، والحرف الثاني واو ، وجب تضعيفه وإدغامه ؛ فنقول في النسب إلى «لَو» : لَوِّيُّ .

٣ - حين النسب إلى ما كان على حرفين ، والحرف الثاني ألف ، أتينا بهمزة بعد الألف ؛ فنقول في النسب إلى «لا» : لَأَيُّيُّ .

٤ - حين النسب إلى ما كان على حرفين ، والحرف الثاني ياء ، وجب فتحه وتضعيفه وقلب الياء المزيدة للتضعيف واوًا ؛ فنقول في النسب إلى «كي» : كَيَّوِيُّ .

الدلالة على النسب دون وجود الياء المشددة:

مما يطبع التركيب النحوي للجملة العربية وجود بعض الكلمات التي وردت على أوزان صرفية معينة ، وتؤدي إلى معنى النسب ، على الرغم من عدم وجود الياء المشددة في آخرها . وقد ورد ذلك في كتاب الله العزيز والشعر العربي وبعض الجمل والعبارات الافتراضية . وهذه بعض التطبيقات التي توضح تلك الطريقة من طرق النسب في الجملة العربية :

١ - قال تعالى :

﴿ قَالَ رَبِّ اُنِّىْ يَكُوْنُ لِىْ غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِى الْكِبَرُ وَامْرَاَتِىْ عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اَللّٰهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴾ (آل عمران : ٤٠) .

وردت كلمة (عافر) وهي على وزن (فَاعِل) دون تاء التانيث ؛ لأن فيها الدلالة على النسب ؛ أي ذات عُفْر . وهذا يشبه قولهم : امرأة طالق ، وطامث ، وحائض ؛ أي ذات طلاق وطُمث وحيض . ومن هنا فاسم الفاعل في الآية الكريمة والتراكيب النحوية الثلاثة دالٌّ على النسب .

٢ - قال تعالى :

﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾
(النور: ٦٠).

(القواعد) جمع «قاعد» ، وهي التي قعدت عن النكاح للكبر ولم تدخل عليها تاء التانيث ؛ لأن المراد باسم الفاعل هو النسب ؛ أي ذات قُعود .

٣ - قال تعالى :

﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾ (الإسراء: ٤٥).

(مستوراً) اسم مفعول ، يُراد به في الآية الكريمة معنى النسب ؛ أي ذو سِتْر .

٤ - قال تعالى :

﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ (الشورى: ١٧).

(قريب) وردت على صيغة المذكر ؛ لأن فيها الدلالة على النسب ؛ أي ذات قُرْب .

وذلك كقوله تعالى :

﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (الاعراف : ٥٦).

أي : « ذات قُربٍ ».

٥ - قال الخطيئة :

فغررتني وزعمت أنك لابن بالصيفِ تامر^(١)

لابن : ذو لَبَن

تامر : ذو تَمَر

٦ - قال الخطيئة :

دع المكارم لا ترحلْ لبغيتها واقعدْ فإنك أنت الطاعمُ الكاسي

الطاعم : ذو طَعَام

الكاسي : ذو كِسْوَةٍ

٧ - قال النابغة الذبياني :

كليني لهم - يا أُميمة - ناصبٍ وليل أqاسيه بطي الكواكب^(٢)

ناصب : ذو نَصَبٍ

٨ - قال امرؤ القيس :

وليس بذئ رُمح فيطعنني به وليس بذئ سيفٍ وليس بنبالٍ^(٣)

(١) البيت في هجاء الزبرقان بن بدر، وكان الزبرقان قد أوصى به أهله فأساءوا إليه، حتى انتقل عنهم وهجاهم.

(٢) كليني : اتركيني، وناصب : متعب.

(٣) يصف رجلاً بلغه أنه توعده، فقال : إنه ليس من أصحاب السلاح والحرب فأبالي وعيده.

نَبَّال : ذو نَبَلٍ

٩ - قال الشاعر :

لستُ بِلَيْلِيٍّ وَلَكِنِّي نَهْرٌ لا أدلج الليلَ ولكنْ أبتكرُ^(١)

نَهْرٌ : ذو نهارٍ

١٠ - من التراكيب النحوية المتداولة في البيئة العربية عند القدماء قولهم :

امرأةٌ مِعْطَارٌ.

و«معطار» على وزن «مِفْعَال» والمراد : «ذات عِطْرٍ» ؛ وقولهم : ناقة

مِحْضِيرٌ، و«محضير» على وزن «مِفْعِيل» والمراد : ذات حُضْرٍ^(٢).

* * *

(١) نَهْرٌ : عامل بالنهار ، وأدلج القوم : إذا ساروا من أول الليل ، والابتكار : الأخذ بأول الأشياء .

(٢) الحُضْرُ : الجَرِي .

الفصل العاشر

الإعلان والإبدال

الفصل العاشر

الإعلال والإبدال

قبل الدخول في دراسة ما يتصل بالإعلال والإبدال نتوقف أمام مفهوم المصطلحين في علم الصرف .

تعريف الإعلال،

الإعلال تغيير يطرأ على أحد أحرف العلة الثلاثة : الألف ، الواو ، الياء .
وينحصر هذا التغيير فيما يأتي :

١ - قلب حرف العلة إلى حرف علة آخر ، ومن أمثلة ذلك قلب واو الفعل «قَوْلَ» إلى ألف «قَالَ» ، وقلب ياء الفعل «بَيْعَ» إلى ألف «بَاعَ» ، وقلب الواو المتوسطة بعد كسرة في «صَوَامَ» إلى ياء «صِيَامَ» .

والمطلح الذي يُطلق في علم الصرف على هذا النوع من التغيير هو «إعلال بالقلب» .

٢ - حَذَف حرف العلة كله ، ومن أمثلة ذلك أن المضارع من الفعل «وَعَدَ» هو «يُوْعِدُ» ، ولكن حُذِفَت الواو فأصبح «يَعِدُ» .

والمصطلح الذي يطلق في علم الصرف على هذا النوع من التغيير هو «إعلال بالحذف» .

٣ - حَذَف حركة حرف العلة ؛ أي تسكينه ، ومن أمثلة ذلك قولنا : يَقْضِي القَاضِي بين الناس بالعدل .

يَقْضِي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل ؛ أي إن الياء ساكنة .

القاضي: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل ؛ أي إن الياء ساكنة .

والعلة في تسكين ياء «يقضي» و «القاضي» طلب الخفة في النطق .

والمصطلح الذي يُطلق في علم الصرف على هذا النوع من التغيير هو «إعلال بالتسكين» .

ويلحق علماء الصرف الهمزة بالأحرف الثلاثة السابقة ؛ أي إن الإعلال يتناول الألف ، الواو ، الياء ، الهمزة .

تعريف الإبدال:

الإبدال هو حذف حرف ، ووضع آخر مكانه ، دون اشتراط أن يكون حرف علة أو غيره ؛ أي إن الإبدال يشمل حروف العلة والحروف الصحيحة ، ومن أمثلة ذلك أن الفعل «اتَّصَلَ» أصله «اوْتَصَلَ» ولكن تم إبدال الواو تاءً ، والفعل «اصْطَبَرَ» أصله «اصْتَبَرَ» ولكن تم إبدال تاء الافتعال طاءً .

فائدة صرفية:

تسمى الألف ، الواو ، الياء حروف العلة ؛ لأنها تتغير ولا تبقى على حال ؛ كالعليل المنحرف المزاج المتغير حالاً بحالٍ ، وتغيير هذه الحروف عن طريق القلب ، والحذف ، والتسكين ليس لغاية ثقلها ، بل لغاية خفتها ؛ بحيث لا تحتمل أدنى ثقل ، وأيضاً لكثرتها في الكلام ؛ لأنه إن خلت كلمة من أحدها فخلوها من أبعاضها ، وهي الفتحة (الألف الصغيرة) والضمة (الواو الصغيرة) والكسرة

(الياء الصغيرة) محال، وكلُّ كثيرٍ مستقلٌّ، وإن خَفَّ (١).

ونحاول التعرف على ما يتصل بالإعلال والإبدال، خلال الجانبين:
النظري الذي نعرض فيه للقاعدة أو القانون الصرفي، والتطبيقي الذي يوضح
القاعدة النظرية في ضوء بعض الكلمات.

* * *

(١) شرح الشافية: ٦٧/٣ وما بعدها (بتصرف يسير).

قَلْبُ الْوَاوِ وَالْيَاءِ هَمْزَةٌ

هناك خمسة مواضع تقلب فيها الواو والياء همزةً وجوباً، وهي على النحو الآتي :

١ - تُقلب الواو، والياء همزةً إذا وقعتا متطرفتين (أي في آخر الكلمة) وقبلهما ألف زائدة (أي ليست من أصل بنية الكلمة) ومن أمثلة ذلك :

أن الهمزة في الكلمات : دُعَاء ، سَمَاء ، كِسَاء ، أصلها واو : دُعَاوٌ ، سَمَاوٌ ، كِسَاوٌ ، والدليل على ذلك قولنا : دَعَوْتُ ، سَمَوْتُ ، كَسَوْتُ .

والهمزة في الكلمات : بِنَاء ، ظَبَاء ، فِنَاء (بمعنى الساحة في الدار أو بجانبها ، وجمعها أَفْنِيَةٌ) أصلها ياء : بِنَايٌ ، ظَبَايٌ ، فِنَايٌ ، والدليل على ذلك قولنا : بَنَيْتُ ، ظَبَيْتُ مفرد ظباء ، وَفَيْتُ .

٢ - تُقلب الواو، والياء همزة إذا وقعتا عيناً لاسم فاعل وقد أُعِلَّ في عين فعله الماضي ، ومن أمثلة ذلك :

أن أسماء الفاعلين : قَاتِل ، صَائِم ، بَائِع ، هَائِم ، أصلها : قَاوِلٌ ، صَاوِمٌ ، بَايِعٌ ، هَايِمٌ .

والسبب في قلب الواو والياء في أسماء الفاعلين همزة هو أن الأفعال قد حَدَثَ فيها إعلال ؛ أي إن حرف العلة فيها ، وهو الواو أو الياء ، قد قُلِبَ إلى حرف علة آخر ، وهو الألف : قَالَ أصله قَوْلٌ ، صَامَ أصله صَوَمٌ ، بَاعَ أصله بَيَّعَ ، هَامَ أصله هَيَّيْمٌ^(١) .

(١) هَامَ فُلَانٌ : خرج على وجهه في الأرض لا يدري أين يتوجّه .

وهذا الإعلال للأفعال حدث لأسماء الفاعلين .

ولم يُقْلَبْ حرف العلة في اسمي الفاعل «عَاوِر» و «عَايِن» همزة؛ لأن الواو والياء في فعليهما «عَوِرَ» و «عَيْنَ» لم يُعْلَأْ (١) .

٣ - تُقْلَب الواو ، والياء همزة إذا وقعتا بعد ألف (مَفَاعِل) وما يشبه هذا الوزن في عدد الحروف ونسق الحركات والسكون؛ بشرط أن تكون الواو، أو الياء مَدَّةً ثالثة زائدة في المفرد . ونوضح هذا القلب خلال كلمتي «عَجُوز» و «صحيفة» (٢) .

إن الواو في كلمة «عجوز» وهي الحرف الثالث، حرفٌ مَدَّ زائد؛ أي ليس من أصل الكلمة، وحين الجمع نقول: عَجَاوِز، ثم تُقْلَب الواو همزة فتصبح: عَجَاوِز .

و «عجائر» على وزن «فَعَائِل» ، وهو يشبه وزن «مَفَاعِل» في عدد الحروف، ونسق الحركات ، والسكون .

والياء في كلمة «صحيفة» وهي الحرف الثالث، حرف مد زائد؛ أي ليس من أصل الكلمة، وحين الجمع نقول: صَحَائِف، ثم تقلب الياء همزة فتصبح: صَحَائِف، على وزن «فَعَائِل» .

وتنطبق هذه القاعدة الخاصة بقلب حرف المد (= الواو، الياء) همزة على الألف إذا وقعت بعد ألف (مَفَاعِل) أو ما يشبه هذا الوزن، وكانت مَدَّةً زائدة ثالثة في المفرد ، ومن أمثلة ذلك جمع كلمة «قِلَادَة» على «قِلَائِد» ، والهمزة في هذا الجمع أصلها ألف، وهو على وزن «فَعَائِل» (٣) .

(١) عَوِرَتْ عَيْنُهُ: ذهب بصرها . وَعَيْنَ الرجلُ: اتسعت عينه وحَسُنَتْ .

(٢) الجذر المعجمي لهاتين الكلمتين هو: (ع ج ز) و (ص ح ف) .

(٣) القلادة: ما يجعل في العنق من حلِّي ونحوه، ومن معانيها المحدثه: وسام يجعل في العنق تمنحه الدولة لمن تشاء تقديرًا له .

وهناك بعض الكلمات التي لم تُقلب فيها الواو، أو الياء همزةً، ومن أمثلة ذلك كلمة «قَسَاوِر» ؛ لأن الواو في المفرد: قَسَوْر ، أو قَسَوْرَة أصيلة، وليست حرف مدّ ؛ لأنها متحركة بالفتحة (١).

ومثلها كلمة «جَدَاوِل» ؛ لأن الواو في المفرد: جَدَوَل أصلية، وليست حرف مدّ؛ لذلك لم تقلب همزةً في صيغة الجمع.

وكلمة «مَفَاوِز» لم تقلب فيها الواو همزةً؛ لأنها من أصل بنية الكلمة، وجذرها المعجمي هو (ف و ز) (٢).

وكلمة «مَعَايِش» لم تُقلب الياء فيها همزةً؛ لأنها من أصل بنية الكلمة، وجذرها المعجمي هو (ع ي ش) (٣).

وكلمة «مَكَايِد» لم تقلب الياء فيها همزةً؛ لأنها من أصل بنية الكلمة، وجذرها المعجمي هو (ك ي د) (٤).

ومن الشاذّ المسموع الذي يحفظ ولا يقاس عليه قولهم: مَنَائِرُ جمع منارة بقلب الألف همزة على الرغم من أنها أصلية، وقولهم مصائب جمع مُصِيبَة بقلب الياء همزة على الرغم من أنها أصلية كذلك.

٤ - تُقلب الواو، والياء همزة إذا وقعتا ثاني حرفي علة، على أن يفصل بينهما ألف (مَفَاعِل) وما يشبهه، ونقدم بعض الأمثلة للتوضيح.

(١) القسور، أو القسورة: الأسد.

(٢) مفاوز جمع مَفَازَة، وهي الصحراء.

(٣) قرأ بعض القراء الآية الكريمة: ﴿وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ﴾ (الأعراف: ١٠) بالهمز (معاش) جمع «معيشة»، وأجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة ذلك. انظر: كتاب

المجمع الصادر سنة ١٩٦٩م تحت عنوان (كتاب في أصول اللغة).

(٤) مكاييد جمع مَكِيدَة، وهي الخديعة، وورد في (المعجم الوسيط) جمعها على مكائد أيضاً. انظر: مادة (ك ي د) ٢ / ٨٣٩.

حين جمع كلمة «أَوَّل» حسب أصلها نقول «أَوَّأول» ، وفي صيغة الجمع حرفاً علّةً، وهما الواوان، بينهما ألف ؛ لذلك يقلب حرف العلة الثاني، وهو الواو، همزةً، فأصبحت «أَوَّائل» .

وحين جمع كلمة «نَيْفٌ» حسب أصلها نقول «نَيَّايِف» ، وفي صيغة الجمع حرفاً علةً، وهما الياءان، بينهما ألف ؛ لذلك يقلب حرف العلة الثاني، وهو الياء، همزةً، فأصبحت «نَيَّائِف»^(١) .

وحين جمع كلمة «سَيِّدٌ» حسب أصلها نقول «سَيَّآوِد» ، وفي صيغة الجمع حرفاً علةً ، وهما الياء والواو، بينهما ألف ؛ لذلك يُقلب حرف العلة الثاني، وهو الواو ، همزةً فأصبحت «سَيَّآئِد» .

ونشير إلى أن كلمة «سَيِّدٌ» أصلها «سَيَّوِدٌ» على وزن (فَعِيل) ؛ لأنها من : سَادَ يَسُودُ، وحين اجتمعت الياء والواو، في سيود، وسُبقت الواو بالياء الساكنة، تم قلبها ياءً، وأدغمت الياء في الياء فأصبحت «سَيِّدٌ» .

٥ - كل كلمة اجتمع في أولها وأَوَّانٍ، والثانية منهما أصلية في الواوية ؛ أي ليست منقلبةً عن حرف آخر ؛ فإن الواو الأولى تُقلب همزةً .

فإذا أردنا جمع الكلمات : وَائِقَةٌ، وَأَصِلَّةٌ، وَأَقِفَةٌ جمع تكسير على وزن (فَوَاعِل) نقول حسب الأصل : وَوَاتِقٌ، وَوَأَصِلٌ، وَوَأَقِفٌ .

والواو الأولى في صيغة الجمع أصلية ؛ لأنها فاء الفعل الماضي : وَثِقَ، وَصَلَ، وَقَفَ، وتُقلب الواو الأولى وجوباً في صيغ الجمع، فتصبح : أَوَاتِقٌ، أَوَاصِلٌ، أَوَاقِفٌ .

(١) النَيْفُ : ما زاد على العَقْد من واحد إلى ثلاثة، يُقال : عشرة ونَيْفٌ، ولا يقال : خمسة عشر ونَيْفٌ .

وهناك بيت من الشعر وردت فيه «الأَوَاقِي» جمع «واقية» ، وهو قول
المهلهل بن ربيعة :

ضَرَبْتُ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَّتَكَ الْأَوَاقِي (١)

وكان الأصل «الوَوَاقِي» من الفعل «وَقَى» ، فقلبت الواو الأولى همزةً
وجوباً .

* * *

(١) وقتك : مأخوذ من الوقاية ، وهي الحفظ ، والأواقي : جمع واقية بمعنى حافظة ورعاية .

قلب الهمزة واوًا ، أو ياءً

تُقلب الهمزة واوًا ، أو ياءً في حالتين ، يمكن العرض لهما على النحو الآتي :

الحالة الأولى : أن تقع الهمزة بعد ألف (مفاعل) وما يشبهه ، وأن تكون الهمزة الواقعة بعد تلك الألف عارضة ؛ أي ليست أصلية ، وأن تكون لام المفرد همزة أصلية ، أو حرف علة أصليًا : واوًا أو ياءً .

ومن أمثلة ذلك كلمة «خطيئة» ، وهي على وزن (فَعِيلَة) وفعلها هو «خَطَى» ؛ لذلك الهمزة فيها أصلية ؛ لأنها لام الكلمة .

وتجمع كلمة «خطيئة» على «خَطَايَا» ووزنها الصرفي (فَعَائِل) ، وقد مرَّ هذا الجمع بالخطوات الآتية :

- ١ - تجمع خطيئة على خَطَائِيْ ، والياء الزائدة في المفرد تزداد في الجمع .
 - ٢ - تُقلب الياء الواقعة بعد الألف همزة فتصبح خَطَائِيْ .
 - ٣ - تُقلب الهمزة الأخيرة ياءً ؛ لوقوعها متطرفة بعد همزة فتصبح خَطَائِيْ .
 - ٤ - تُقلب كسرة الهمزة فتحة للتخفيف فتصبح خَطَاءِيْ .
 - ٥ - تُقلب الياء التي في آخر صيغة الجمع ألفًا ؛ لأنها تحركت وما قبلها (=الهمزة) مفتوح فتصبح خَطَاءَا .
 - ٦ - تُقلب الهمزة ياء فتصبح خَطَايَا على وزن (فَعَائِل) .
- والسبب في قلب الهمزة ياءً أن «خَطَاءَا» وقعت فيها الهمزة بين ألفين ،

والهمزة قريبة الشبه بالالف ؛ فكأن كلمة «خَطَاءَ» اجتمع في آخرها ثلاثُ أَلَفَاتٍ ، وهذا لا يجوز في بنية الكلمة ؛ لذلك كان القلب للهمزة في «خَطَاءَ» ياءً فأصبحت «خَطَائًا» .

ومن أمثلة ذلك أيضاً كلمة «قَضِيَّة» ، وهي على وزن (فَعِيلَة) وفعلها هو قَضَى يَقْضِي ؛ لذلك الياء فيها أصلية ؛ لأنها لام الكلمة .

وتجمع كلمة «قَضِيَّة» على «قَضَايَا» ووزنها الصرفي (فَعَائِلٌ) ، وقد مرَّ هذا الجمع بالخطوات الآتية :

١ - تُجمع قَضِيَّة على قَضَائِي ، والياء ان فيها إحداهما ياء (فَعِيلَة) ، والأخرى لام الكلمة .

٢ - تُقلب الياء الأولى همزة فتصبح قَضَائِي .

٣ - تُقلب كسرة الهمزة فتحة للتخفيف فتصبح قَضَاءِي .

٤ - تُقلب الياء التي في آخر صيغة الجمع ألفاً ؛ لأنها تحركت ، وما قبلها (= الهمزة) مفتوح فتصبح قَضَاءًا .

٥ - تُقلب الهمزة المتوسطة بين ألفين ياءً فتصبح قَضَايَا ، على وزن (فَعَائِلٌ) .

ونأخذ كلمة «مَطِيَّة» بمعنى الرَّاحِلَة وهي على وزن (فَعِيلَة) ، وفعلها هو مَطَا يَمْطُو مَطْوًا بمعنى أسرع ، وأصلها «مَطِيوَة» ؛ لذلك الياء المشددة في «مَطِيَّة» حرفان ؛ أولهما الياء والآخر الواو ، وهي لام الكلمة ؛ أي إن الواو أصلية ، ولكنها قلبت ياءً ؛ لذلك نتعامل مع كلمة لامها ياء أصلها واو .

وتُجمع كلمة «مَطِيَّة» على «مَطَايَا» ووزنها الصرفي (فَعَائِلٌ) ، وقد مرَّ هذا الجمع بالخطوات الآتية :

- ١ - تُجمع مطيئة على مَطَايِوُ .
- ٢ - تُقلب الواو ياءً لوقوعها متطرفة بعد كسرة فتصبح مَطَايِيُ .
- ٣ - تُقلب الياء الاولى همزة فتصبح مَطَايِيُ .
- ٤ - تُقلب كسرة الهمزة فتحة فتصبح مَطَاءِيُ .
- ٥ - تُقلب الياء التي في آخر صيغة الجمع ألفاً ؛ لأنها تحركت وما قبلها (=الهمزة) مفتوح فتصبح مَطَاءَأُ .
- ٦ - تُقلب الهمزة المتوسطة بين ألفين ياءً فتصبح مَطَايَاً على وزن (فَعَائِل) .
ونأخذ كلمة «هَرَاوَة» (وهي بمعنى العصا الضخمة) وهي على وزن (فَعَالَة) ؛ لذلك الواو فيها واو أصلية ؛ لأنها لام الكلمة .
وتُجمع كلمة «هَرَاوَة» على وزن «هَرَاوِيُ» ، ووزنها الصرفي (فَعَائِل) ، وقد مرَّ هذا الجمع بالخطوات الآتية :
- ١ - تُجمع هَرَاوَة على هَرَاوِيُ ، والهمزة هي الالف التي في المفرد ، قُلبت في الجمع همزة كما يحدث مع رسالة ورسائل .
- ٢ - تُقلب الواو ياءً لوقوعها متطرفة بعد كسرة فتصبح هَرَايِيُ .
- ٣ - تُقلب كسرة الهمزة فتحة فتصبح هَرَاءِيُ .
- ٤ - تُقلب الياء ألفاً ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها (= الهمزة) فتصبح هَرَاءَأُ .
- ٥ - تُقلب الهمزة واواً ؛ ليتشابه الجمع مع المفرد فتصبح هَرَاوِيُ على وزن (فَعَائِل) .

الحالة الثانية: الخاصة بقلب الواو ، أو الياء همزةً ، وهي تتصل باجتماع همزتين في كلمة واحدة :

- ١ - فإن كانت الهمزة الاولى متحركة بفتحة ، أو كسرة ، أو ضمةً ، والهمزة

الثانية ساكنة، تُقَلَّبُ الهمزة الثانية حرفَ علةٍ يجانس حركة ما قبله : الألف بعد
الفتح ، والياء بعد الكسر ، والواو بعد الضم .

فالفعل «أَمَنَ» أصله «أَمَنَّ» ؛ تُقَلَّبُ الهمزة الثانية أَلَفًا ؛ لأن الأولى
مفتوحة ، فيصبح «أَمَنَ» .

والمصدر «إِيْمَانٌ» أصله «إِئْمَانٌ» ؛ تُقَلَّبُ الهمزة الثانية يَاءً ؛ لأن الأولى
مكسورة ، فيصبح «إِيْمَانٌ» .

والفعل المضارع «أُؤْمِنُ» أصله «أُؤْمِنُ» ؛ تُقَلَّبُ الهمزة الثانية واوًا ؛ لأن
الأولى مضمومة ، فيصبح «أُؤْمِنُ» .

وهكذا تقول : آثَرَ ، أُؤَثِرُ إِثَارًا ، وَآزَرَ ، أُوزِرُ إِيزَارًا ، أَلَمَ ، أُؤْلِمُ إِيلَامًا ،
أَلَفَ ، أُؤْلِفُ إِيلَافًا .

٢- وإن كانت الهمزة الأولى ساكنة والثانية متحركة ، وهذا النوع لا يكون
في فاء الكلمة ؛ لعدم وجود كلمة في العربية تبدأ بالساكن لتعذر النطق به ابتداءً ؛
لذلك يقول علماء الصرف إن الهمزة الأولى الساكنة ليست فاء الكلمة ؛ أي
ليست أولَ حرفٍ .

فإن كانت تلك الهمزة الأولى الساكنة هي عين الكلمة وَجَبَ إدغام الأولى
في الثانية ؛ وذلك إذا أردت أن تأتي بصيغة مبالغة على وزن (فَعَّال) من الفعل
«سَأَلَ» للدلالة على كثرة السؤال فتقول «سَأَّلَ»^(١) .

* * *

(١) انظر : شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد بن عبد الله الأزهرى ٢ / ٣٧٣ . وقد اختار
هذا الرسم الإملائي الأستاذ عباس حسن في النحو الوافي : ٤ / ٧٧١ .

قَلْبُ الْأَلْفِ يَاءٌ

تُقلب الألف ياءً في موضعين ، يمكن العرض لهما على النحو الآتي :

١ - أن تقع الألف بعد كسرة ؛ فإذا أردت أن تجمع الكلمات : مَصْبَاح ، مِفْتَاح ، مَنَشَار ، سُلْطَان جمع تكسير تقول : مَصَابِيح ، مَفَاتِيح ، مَنَاشِير ، سَلَاطِين .

والياء في صيغة الجمع أصلها أَلِف ، والذي أوجب قلب تلك الألف ياءً سبقها بالكسرة ؛ لأن الباء في مصابيح ، والتاء في مفاتيح ، والشين في مناشير ، والطاء في سلاطين ، كلُّها مكسورةٌ .

وتُقلب الألف ياءً حين التصغير ، تقول : مِصْبَاحٌ مُصَيِّحٌ ، مِفْتَاحٌ مُفَيِّحٌ ، مَنَشَارٌ مُنَشِيرٌ ، سُلْطَانٌ سُلَيْطِين .

٢ - تُقلب الألف ياءً إذا وقعت بعدها ياء التصغير ، نحو : غُلَامٌ غُلِيمٌ ، سَحَابٌ سُحَيْبٌ ، كِتَابٌ كُتَيْبٌ .

وقد قلبت الألف ياءً ؛ لأن ما بعد ياء التصغير لا يكون إلا متحرِّكاً ، والألف لا تقبل الحركة ، وما قبل الألف لا يكون إلا مُحرِّكاً ، وياء التصغير ، وهي التي قبل الألف ، لا تكون إلا ساكنة ؛ لذلك قلبت الألف بعد ياء التصغير ياءً لمناسبتها لما قبلها ، وأدغمتمَا معاً .

* * *

قَلْبُ الْوَائِ يَاءٌ

تُقلب الواو ياءً في عدة مواضع ، يمكن العرض لها على النحو الآتي :

١ - أن تقع الواو متطرفةً بعد كسرة ، ونوضح ذلك في ضوء الكلمات الخمس الآتية :

- الفعل (رَضِيَ) أصل الياء واو (رَضِيَ) ، وقد قلبت الواو ياءً لتطرفها ؛
ولأن الضاد قبلها مكسورة ، والدليل على أن الياء في (رَضِيَ) أصلها واو النظر
في بعض الصيغ الصرفية الأخرى التي نجد فيها الواو نحو (الرَّضْوَان).

- الفعل (قَوِيَ) أصل الياء واو (قَوِيَ) ، وقد قلبت الواو ياءً لتطرفها ؛ ولأن
الواو قبلها مكسورة ، والدليل على أن الياء في (قَوِيَ) أصلها الواو وجودها في
بعض الصيغ الأخرى نحو (القُوَّة).

- اسم الفاعل (الغَازِي) أصل الياء واو (الغَازِي) ، وقد قلبت الواو ياءً
لتطرفها ؛ ولأن الزاي قبلها مكسورة ، والدليل على أن الياء في (الغَازِي) أصلها
واو وجودها في بعض الصيغ الأخرى نحو (الغَزْو).

- اسم الفاعل (الدَّاعِي) أصل الياء واو (الدَّاعِي) ، وقد قلبت الواو ياءً
لتطرفها ؛ ولأن العين قبلها مكسورة ، والدليل على أن الياء في (الدَّاعِي) أصلها
واو وجودها في بعض الصيغ الأخرى نحو (الدَّعْوَة).

- الفعل المبني للمجهول (عُفِيَ) أصل الياء واو (عُفِيَ) ، وقد قلبت الواو ياءً
لتطرفها ؛ ولأن الفاء قبلها مكسورة ، والدليل على أن الياء في (عُفِيَ) أصلها واو
وجودها في بعض الصيغ الأخرى نحو (العَفْو).

٢- تُقلب الواو ياءً إذا وقعت حشواً بين كسرة وألف، وذلك حين صياغة المصدر من الفعل الأجوف الذي أُعِلَّت عينه . ونوضح ذلك خلال الفعل (صَامَ).

إن الألف في الفعل (صَامَ) أصلها حرف علة آخر هو الواو (صَوَمَ)، وهذا هو المقصود بإعلال عينه ؛ أي الواو ؛ لذلك حين الإتيان بالمصدر حسب الأصل نقول (صَوَامًا)، وقد وقعت الواو حشواً بين الصاد المكسورة والألف ؛ لذلك تُقلب ياءً (صِيَامًا).

ومن أمثلة ذلك أيضاً الفعل (قَامَ) ومصدره حسب الأصل (قَوَامًا) ويتحول إلى (قِيَامًا) ؛ بقلب الواو ياءً.

٣- تُقلب الواو ياءً إذا وقعت عيناً ؛ أي عين الكلمة، لجمع تكسير، صحيح اللام، وقبلها كسرة، وتلك الواو مُعَلَّة في المفرد، ومن أمثلة ذلك كلمة (دَارَ) أصلها (دَوَّرَ) أي إن المفرد أُعِلَّت عينه (الواو) فهي مقلوبة ألفاً، وحين جمع هذا الأصل جمع تكسير نقول (دَوَّارَ) ، والواو في هذا الجمع (دَوَّارَ) عين الكلمة ، وقبلها الدال مكسورة ؛ لذلك تقلب ياءً (دِيَّارَ).

ومن أمثلة ذلك أيضاً : رِيحٌ وَرِيَّاحٌ والأصل رِيَّاحٌ، حِيَلَةٌ حِيَلٌ والأصل حَوَلٌ، دِيَمَةٌ (= المطر يطول زمانه) دِيَمٌ والأصل دِيَمٌ، قِيَمَةٌ قِيَمٌ والأصل قِيَمٌ.

٤- تُقلب الواو ياءً إذا وقعت عيناً ؛ أي عين الكلمة، لجمع تكسير صحيح اللام، وقبلها كسرة، على أن تكون تلك الواو ساكنة في المفرد، ومن أمثلة ذلك كلمة (سَوَّط) التي تُجمع علي (سَوَّاط) ، والواو في (سَوَّاط) عين الكلمة، والسين قبلها مكسورة ؛ لذلك تقلب ياءً (سَيَّاط).

ومن أمثلة ذلك أيضاً : حَوْضٌ وَحِيَّاضٌ والأصل حَوَّاضٌ، رَوْضٌ وَرِيَّاضٌ

والأصل رِوَاَضٌ، ثَوْبٌ وَثِيَابٌ والأصل ثِوَابٌ.

٥ - تُقلب الواو ياءً إذا وقعت طرفاً في فعل ماضٍ، وهي رابعة فصاعداً بعد فتحة، بشرط أن تكون منقلبة ياءً في المضارع.

إننا نقول في الفعل (عَطَوْتُ) و (زَكَّوْتُ) بإقرار الواو على صورتها، دون قلبها ياءً؛ لأنها الحرف الثالث، ويشترط لقلبها أن تكون رابعة فصاعداً^(١).

فإذا جئنا بالهمزة أو التضعيف نقول: أَعْطَيْتُ وَزَكَّيْتُ، وأصلهما أَعْطَوْتُ وَزَكَّوْتُ، وقد قلبت الواو ياءً؛ لأنها الحرف الرابع مع سبقها بالفتحة.

ونجد القلب للواو ياءً في اسم المفعول (مُعْطِيَانِ) و (مُزَكِّيَانِ).

٦ - تُقلب الواو ياءً إذا وقعت ساكنة غير مشددة وقبلها كسرة، نحو: مِيزَانٌ والأصل مِوزَانٌ، وَمِيقَاتٌ والأصل مِوَقَاتٌ، وَمِيعَادٌ والأصل مِوَعَادٌ^(٢).

والواو في تلك الأصول الثلاثة ساكنة وقبلها كسرة، والدليل على وجود الواو في الأصل الكلمات: وَزَنٌ، وَقَتٌ، وَعَدٌ.

٧ - تُقلب الواو ياءً إذا وقعت لاماً؛ أي لام الكلمة لصفة على وزن (فُعْلَى)، نحو: دُنْيَاً والأصل دُنُوًى، وَعُلْيَاً والأصل عُلوًى.

والدليل على وجود الواو في الأصل قولنا: الدُّنُوُ، وَالْعُلُوُ، وقولنا: دَنَوْتُ وَعَلَوْتُ.

٨ - تُقلب الواو ياءً إذا اجتمعت مع الياء في كلمة واحدة، دون فاصل بينهما، والحرف السابق منهما أصلي ساكن، وسكونه ليس عارضاً.

(١) زَكَا الشَّيْءُ: نَمَا وَزَادَ، وَعَطَا الشَّيْءُ: تَنَاوَلَهُ.

(٢) المِيقَاتُ: الوقت المضروب للفعل، ومنه مواقيتُ الحاجِّ، لمواضع إحرامهم.

فإذا تحقَّق هذا قُلبت الواو ياء، تقدمت الواو أو تأخَّرت؛ لأنها أثقل من الياء، تحصيلًا للتخفيف، مع إدغام الياء المنقلبة عن الواو في الياء السالمة لاجتماع المثلَّين، ونقدم بعض الأمثلة للتوضيح.

الكلمتان (سَيِّد) و (مَيِّت) أصلهما (سَيُود) و (مَيُوت)؛ لأنهما من سَادَ يَسُودُ، ومَاتَ يَمُوتُ.

وقد اجتمع في الأصلين (سَيُود) و (مَيُوت) التقاء الياء مع الواو، والياء ساكنة سكونا أصيلاً؛ لذلك تُقلب الواو ياءً مع إدغامها في الياء الساكنة فتقول: سَيِّد ومَيِّت.

والكلمتان (طَيُّ) و (لَيُّ) أصلهما (طَوِي) و (لَوِي)؛ لأنهما مصدران من طَوَّيْتُ وَلَوَّيْتُ.

٩- تُقلب الواو ياءً إذا كانت لام اسم مفعول لفعل ماضٍ وزنه (فَعِلَ). فإذا أردنا صياغة اسم المفعول من الفعلين (رَضِيَ) و (قَوِيَ) نقول: مَرَضِيٌّ، وَمَقْوِيٌّ، وأصلهما هو مَرَضُويٌّ، وَمَقْوُويٌّ، ووزنهما (مَفْعُول).

وقد اجتمعت الواو والياء في (مَرَضُويٌّ) و (مَقْوُويٌّ) وسُبقت إحداهما بالسكون؛ لذلك قُلبت الواو ياءً، وأدغمت الياء في الياء، وكُسِر ما قبلها بدلاً من الضمِّ، فأصبح (مَرَضِيٌّ) و (مَقْوِيٌّ).

١٠- تُقلب الواو ياءً إذا كانت لاماً؛ أي لام الكلمة لجمع تكسير على وزن (فُعُول). فإذا أردنا جمع كلمة (عَصَا) نقول (عُصِيٌّ)، وأصل هذا الجمع هو (عُصُوءٌ) على وزن (فُعُول).

وقد قُلبت الواو؛ أي لام الكلمة ياءً فأصبح عُصُويٌّ، واجتمعت الواو والياء، وسُبقت إحداهما بالسكون، فقُلبت الواو ياءً وأدغمت في الياء مع كسر

ما قبلها (= الصاد) فأصبح عَصِيٌّ . ويجوز قلب العين إلى كسرة لتسهيل النطق عَصِيٌّ ، ويجوز الإبقاء على الضمة .

وكلمة (دَلُو) جمعها (دَلِيٌّ) ، والأصل لهذا الجمع هو (دُلُو) على وزن (فُعُول) .

قُلِبَت لام الكلمة ياءً فأصبح دُلُوِيٌّ ، فاجتمعت الواو مع الياء وسُبِقَت إحداهما بالسكون ، فقُلِبَت الواو ياءً وأدغمت في الياء مع كسر ما قبلها ، فأصبحت دُلِيٌّ . ويجوز قلب ضمة الدال إلى كسرة لتسهيل النطق دِلِيٌّ ، ويجوز الإبقاء على الضمة .

١١ - تُقَلَّب الواو ياءً إذا كانت عين الكلمة في جمع على وزن (فُعَل) صحيح اللام .

فاسم الفاعل (صائم) مأخوذ من (ص و م) ، فإذا أردنا جمع اسم الفاعل على وزن (فُعَل) نقول (صُومَ) . ولكن صيغة (صُومَ) فيها ثقل حين النطق لوجود واوين قبلهما ضمة ؛ لذلك يتم قلب الواوين ياءين فنقول (صِيَمَ) .

وكذلك نقول : نائم ونِيَم والأصل نُومٌ ، وجائع وجِيَع والأصل جُوعٌ^(١) .

* * *

(١) الكلمات : صُومٌ ، نُومٌ ، جُوعٌ أكثر استعمالاً من تلك التي أصابها الإعلال .

قَلْبُ الألفِ واوًا

إذا وقعت الألف بعد ضمة فإنها تقلب واوًا، ويحدث هذا القلب في الاسم والفعل .

وحين تحدث علماء الصرف عن القلب في الاسم ربطوه بالتصغير؛ فإذا كنت تريد تصغير كلمة (لَاعِب) تقول (لُويْعِب)، بقلب الألف في لاعب واوًا؛ لأن اللام قبلها مضمومة .

ولكن من أين أتت ضمة اللام؟ إنه حين تصغير الاسم لا بد من ضمّ أوله .

وهكذا نقول : مَاهِرٌ ومُويَّهَر ، كَاتِبٌ وكُويِّتِب ، فارسٌ وفُويِّرِس .

وحين تحدث علماء الصرف عن القلب في الفعل ربطوه بالمبني للمجهول من الفعل الذي وزنه (فَاعِلَ) نحو (عَامَلَ) الذي يُضَمُّ أوله ويُكسر ما قبل آخره حين بنائه للمجهول فنقول (عُومِلَ) . وقد قلبت ألفه واوًا ؛ لأن العين قبله مضمومة .

وهكذا نقول : بَايَعَ بُويِعَ ، رَاجَعَ رُوجِعَ ، قَاتَلَ قُوتِلَ .

* * *

قَلْبُ الْيَاءِ وَآوًا

ويمكن بيان المواضع التي تُقلب فيها الياءُ وآوًا خلال النقاط الآتية :

١ - تُقلب الياءُ وآوًا إذا وقعت ساكنة بعد ضمة في كلمة لا تدل على جمع ، مع عدم تشديد تلك الياء ، ومن أمثلة ذلك أن اسم الفاعل من الفعل (أَيَّقَنَ) هو (مُوقِنٌ) والأصل (مُيَقِنٌ) ، وقد اجتمعت في هذا الأصل الياء الساكنة والميم المضمومة قبلها ؛ لذلك قُلبت الياءُ وآوًا .

وحين الإتيان بالمضارع من الفعل (أَيَّقَنَ) نقول (يُوقِنُ) ، والأصل (يُيَقِنُ) الذي وردت فيه الياء ساكنة ، وقبلها ياء مضمومة ؛ لذلك قُلبت الياء الساكنة وآوًا .

واسم الفاعل من الفعل (أَيَّسَرَ) هو (مُوسِرٌ) والأصل (مُيسِرٌ) الذي وردت فيه الياء ساكنة ، وقبلها ميم مضمومة ؛ لذلك قُلبت الياءُ وآوًا .

وحين الإتيان بالمضارع من الفعل (أَيَّسَرَ) نقول (يُوسِرُ) والأصل (يُيسِرُ) الذي وردت فيه الياء ساكنة ، وقبلها ياء مضمومة ؛ لذلك قُلبت الياء الساكنة وآوًا .

واسم الفاعل من الفعل (أَيَّقَظَ) هو (مُوقِظٌ) والأصل (مُيَقِظٌ) الذي وردت فيه الياء ساكنة وقبلها ميم مضمومة ؛ لذلك قُلبت الياءُ وآوًا .

وحين الإتيان بالمضارع من الفعل (أَيَّقَظَ) نقول (يُوقِظُ) والأصل (يُيَقِظُ) الذي وردت فيه الياء ساكنة ، وقبلها ياء مضمومة ؛ لذلك قُلبت الياء الساكنة وآوًا .

٢ - تُقلب الياءُ وآوًا إذا وقعت بعد ضمة ، وكانت لام (فِعْلٍ) ، ومن أمثلة ذلك الفعل (نَهَوَ) أصله (نَهَى) وتم تحويله إلى وزن (فَعْلَ) للدلالة على التعجب

فأصبح (نَهِيَّ)، ولما كانت الياء واقعة بعد ضمة، وهي لام الفعل (نَهْيَ) قلبت واوًا فأصبح (نَهْوُ) (١).

والفعل (قَضُوَ) أصله (قَضَى) وتم تحويله إلى وزن (فَعَلَ) للدلالة على التعجب فأصبح (قَضِيَّ)، ولما كانت الياء واقعة بعد ضمة، وهي لام الفعل (قَضَى) قلبت واوًا فأصبح (قَضُوَ) (٢).

٣- تُقلب الياء واوًا إذا وقعت لامًا؛ أي لام الكلمة لاسم على وزن (فَعَلَى)، ومن أمثلة ذلك (تَقَوَّى)، الواو فيها هي لام الكلمة، ولكن تلك الواو أصلها ياء؛ لأن (تَقَوَّى) أصلها (تَقَيَّا).

والدليل على ذلك قولنا (تَقَيَّتْ)؛ إذ إن الياء هي لام الكلمة، وتم قلبها واوًا في (تَقَوَّى).

ومن أمثلة هذا القلب أيضًا (فَتَوَّى)، الواو فيها هي لام الكلمة، ولكن تلك الواو أصلها ياء؛ لأن (فَتَوَّى) أصلها (فَتَيَّا).

والدليل على ذلك قولنا (فَتَيَّتْ)؛ إذ إن الياء هي لام الكلمة، وتم قلبها واوًا في (فَتَوَّى) (٣).

٤- تُقلب الياء واوًا إذا وقعت عينًا؛ أي لام الكلمة لاسم على وزن (فُعَلَى) نحو (طَوَّبَى)، وأصله هو (طَيَّبَى)، وقد قلبت الياء واوًا، والدليل على أن الياء أصلية قولنا (طَابَ يَطِيبُ) (٤).

* * *

(١) يُقال: نَهَوَ الرجلُ؛ أي صار متناهيًا في العقل، وفيها الدلالة على التعجب بمعنى ما أنفاه! أي ما أعقله!

(٢) يُقال: قَضَوَ الرجلُ، وذلك للدلالة على التعجب من قضاء هذا الرجل؛ أي ما أفضاه!

(٣) الفتوى: الجواب عما يُشكّل من المسائل الشرعية أو القانونية، والجمع: فتاوى، وفتاوى. وكلمة (فُتَيَّا) بمعنى فتوى.

(٤) طوبى: اسم خالص الاسمية للجنة.

قَلْبُ الْوَاوِ وَالْيَاءِ أَلْفًا

هناك بعض الأفعال التي تعد فيها الألف أصلها واو، أو ياء، اعتماداً على النظر في صيغة المصدر، نحو: قَالَ قَوْلًا وَالْأَصْلُ قَوْلَ، صَامَ صَوْمًا وَالْأَصْلُ صَوَمَ، سَمَا سُمُوًا وَالْأَصْلُ سَمَوَ، بَاعَ بَيْعًا وَالْأَصْلُ بَيَّعَ، جَرَى جَرِيًا وَالْأَصْلُ جَرَيَ.

لذلك هناك قاعدة صرفية تقول: إن الألف إذا وقعت عيناً كما في: صَامَ وَقَالَ وَبَاعَ، أو لاماً كما في: سَمَا وَجَرَى لِلْمَاضِي الثَّلَاثِي، لا بد أن تكون منقلبة عن واو، أو ياء كما في الأصول السابقة.

وهناك شروط وضعها علماء الصرف لقلب الواو والياء ألفاً، وهي على النحو الآتي:

١ - لا بد أن تكون الواو والياء متحركتين؛ فإن لم يتحركا لم يقع قلبٌ، فالمصادر: قَوْلَ، صَوْمَ، بَيْعَ لا يجوز قلب الواو والياء فيها أَلْفًا؛ لأنهما ساكتان.

٢ - لا بد أن تكون حركة الواو والياء أصلية، وليست عارضة، ومن أمثلة ذلك كلمة (جَيْلٌ) حركة الياء فيها عارضة؛ لأن أصلها (جَيْلٌ) وقد نُقلت حركة الهمزة إلى الياء الساكنة فتحركت، وتم حذف الهمزة تخفيفاً بعد أخذ حركتها^(١).

(١) جَيْلٌ: اسم للضيع، وهو معرفٌ دون استخدام الألف واللام، لذلك يُقال إنه ممنوع من الصرف للعلمية الجنسية والتأنيث.

وكلمة (تَوَمَّ) حركة الواو فيها عارضة ؛ لأن أصلها (تَوَّعَمَ) وقد نُقلت حركة الهمزة إلى الواو الساكنة فتحركت ، وتم حذف الهمزة تخفيفاً بعد أخذ حركتها^(١) .

٣ - لا بد أن يكون ما قبل الواو والياء مفتوحاً حتى يتم قلبهما ألفاً ؛ لذلك لا يجوز القلب في الكلمات : العَوْضُ ، الحِيلُ ، السُّورُ ؛ لأن العين في (العَوْضُ) والحاء في (الحِيلُ) مكسورتان ، والسين في (السُّورُ) مضمومة ، والألف يجانسها الفتحة .

٤ - لا بد أن تكون الفتحة التي قبل الواو والياء متصلة بهما اتصالاً مباشراً في كلمة واحدة ؛ لذلك إذا قلت : حَضَرَ وَاحِدٌ ، الواو في (واحد) قبلها فتحة على الراء في (حضر) ، لكن لا يجوز قلب تلك الواو ألفاً ؛ لوجود الفتحة في كلمة أخرى .

وإذا قلت : حَضَرَ يَاسِرٌ ، الياء في (ياسر) قبلها فتحة على الراء في (حضر) ، لكن لا يجوز قلب تلك الياء ألفاً ؛ لوجود الفتحة في كلمة أخرى .

٥ - أن يتحرك ما بعد الواو والياء ، إن كانتا في موضع عين الكلمة ؛ فالكلمات : طَوِيلٌ ، غَيُورٌ ، بَيَّانٌ ، خَوَرَنَقٌ ، لا يجوز فيها قلب الواو والياء ألفاً ؛ لأن بعدهما حرفاً ساكناً .

طَوِيلٌ : الياء ساكنة بعد الواو

غَيُورٌ : الواو ساكنة بعد الياء

بَيَّانٌ : الألف ساكنة بعد الياء

(١) تَوَمَّ : هو المولود ومعه غيره في بطن واحد .

خَوَرَنْقُ : الرء ساكنة بعد الواو (١)

٦ - أَلَا يَقَعُ بعد الواو والياء ألفٌ ، ولا ياءٌ مشددة ، إن كانتا في موضع لام الكلمة ، نحو :

رَمَيَا : بعد الياء ألف الاثنين

غَزَوَا : بعد الواو ألف الاثنين

فَتَيَانِ : بعد الياء ألف التثنية

عَصَوَانِ : بعد الواو ألف التثنية

ولا يجوز قلب الواو والياء في الكلمات الأربع السابقة ألفاً ؛ لأن بعدهما ألفاً . ونحو :

عَلَوِيٌّ : بعد الواو ياء مشددة

حَيِيٌّ : بعد الياء ياء مشددة

لذلك لا يجوز قلب الواو والياء ألفاً ؛ لوجود الياء المشددة بعدهما .

٧ - هناك بعض الأفعال وزنها الصرفي (فَعِلَ) نحو : عَوَرَ ، حَوَلَ ، هَيْفَ ، غَيْدَ ، وعينها واو ، أو ياء (٢) .

وحين صياغة الصفة المشبهة من تلك الأفعال نقول : أَعَوَرَ ، أَحَوَلَ ، أَهَيْفَ ، أَغَيْدَ ، وهي على وزن (أَفْعَلَ) .

ويقول علماء الصرف إن الفعل إذا كان على وزن (فَعِلَ) والصفة المشبهة على وزن (أَفْعَلَ) ، وعين هذا الفعل واو ، أو ياء فلا يجوز قلبهما ألفاً .

(١) خَوَرَنْقُ : اسم قصر للنعمان بالعراق .

(٢) أَلْهَيْفُ : دقة الخصر وضمور البطن ، يقال : غلام أهيفٌ ، وجارية هيفاء . والغَيْدُ : التمايل والتثني في لين ونعومة ؛ فهو أَغَيْدُ ، وهي غَيْدَاءُ .

٨ - حين صياغة المصدر من الأفعال الأربعة السابقة يقال : عَوَّرُ، حَوَّلُ، هَيَّفُ، غَيَّدُ، دون قلب الواو والياء ألفاً؛ لأنهما عين المصدر .

٩ - هناك بعض الأفعال التي وزنها الصرفي (اَفْتَعَلَ) وتدل على المفاعلة؛ أي المشاركة، نحو اجْتَوَرُوا بمعنى جَاوَرَ بعضهم بعضاً، واشْتَوَرُوا بمعنى شَاوَرَ بعضهم بعضاً .

وإذا كانت الواو عيناً لفعل ماضٍ على وزن (اَفْتَعَلَ) مثل : اجْتَوَرَ، واشْتَوَرَ، ويدل هذا الفعل على المفاعلة ، لا يجوز قلب الواو ألفاً .

ونلاحظ أن هذا الموضع خاص بالواو فقط ، ولم يذكر علماء الصرف الياء .

١٠ - لا يجوز قلب الواو والياء ألفاً إذا كان بعدهما حرف آخر يستحق أن يقلب هو ألفاً، نحو (اَلْحَيَا) وهو مصدر الفعل (حَيَّيَ) قلبت الياء الثانية ألفاً، وتُرِكَت الياء الأولى .

ونحو (اَلْهَوَى) مصدر الفعل (هَوَى) قلبت الياء ألفاً، وتُرِكَت الواو دون قلب .

والذي منع من قلب الياء الأولى في (اَلْحَيَا) والواو في (اَلْهَوَى) ألفاً عدم جواز جمع قلبيْن متوالين في كلمة واحدة دون فاصل بينهما .

١١ - حين النظر في بعض الكلمات من نحو (اَلْجَوَلَان)^(١)، و(اَلْهَيْمَان)^(٢)، نلاحظ أن الكلمتين على وزن (فَعْلَان)؛ أي إن الواو والياء هما عين الكلمة، والكلمتان مختمتان بالآلف والنون الزائدتين، وهي زيادة خاصة بالأسماء .

(١) مصدر : جَال يَجُولُ بالشيء، إذا طاف به .

(٢) مصدر : هَامَ عَلَى وَجْهِ يَهِيمُ ، إذا ذهب من العشق أو نحوه .

ويقول علماء الصرف إن الواو والياء إذا كانتا عيناً لاسم مختوم بالالف والنون الزائدتين ، لا يجوز قلبهما ألفاً .

وحملوا على ذلك الأسماء المختومة بآلف التانيث المقصورة نحو (الحَيِّدَى) ومعناها المائل ، يقال : حمارٌ حَيِّدَى ؛ أي يعدل عن ظلّه لنشاطه ، و (الصَّوَرَى) وهو اسم وادٍ ، أو اسم ماء .

* * *

إبدال الواو ميماً

ومن أمثلة هذا الإبدال كلمة «فم» ؛ إذ إن أصل الميم فيها واو «فوه»، ويمكن الاستدلال على هذا الأصل حين جمع كلمة «فم» جمع تكسير؛ فإننا نقول: «أفواه»، وقد حُذفت الهاء من الأصل «فوه» للتخفيف.

وحين إضافة كلمة «فم» إلى الضمير أو الاسم الظاهر يجوز فيها وجهان:

١ - الإبقاء على الواو على نحو ما هو موجود في الأصل، نقول: فوكَ ينطقُ بالحق، وفُو المسلم ينطق بالحق.

٢ - قلب الواو ميماً، نقول: فَمَكَ عَذَبُ الحديثِ، فَمُ الفصيح عَذَبُ الحديثِ.

وقال النبي المصطفى ﷺ: «لَخُلُوفٌ فَمُ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ»^(١).

* * *

(١) الخُلُوفُ: مصدر الفعل خَلَفَ الشيءُ؛ أي تغيرَ وفسد.

إبدال الواو والياء تاءً

تُبدل الواو والياء تاءً؛ بشرط أن تكونا فاء (= فاء الكلمة) لفعل على وزن (افْتَعَلَ) أو ما يُشتقّ منه كالمضارع والأمر واسم الفاعل، وألاً يكون أصل الواو والياء همزة؛ بل يجب أن تكونا من أصل الكلمة.

ومن أمثلة ذلك ما يحدث مع الفعلين (وَصَلَ) و (يَسِرُّ) حين صياغة وزن (افْتَعَلَ) منهما والمضارع والأمر واسم الفاعل:

١- نقول مع الماضي: اوْتَصَلَ، اَيْتَسَرَ، ويتم إبدال الواو والياء تاءً فنقول: اتَّصَلَ، اتَّسَرَ.

٢- ونقول مع المضارع: يُوْتَصِلُ، يَيْتَسِرُ، ويتم إبدال الواو والياء تاءً فنقول: يَتَّصِلُ، يَتَّسِرُ.

٣- ونقول مع الأمر: اوْتَصِلْ، اَيْتَسِرْ، ويتم إبدال الواو والياء تاءً فنقول: اتَّصِلْ، اتَّسِرْ.

٤- ونقول مع اسم الفاعل: مُوْتَصِلٌ، مُيْتَسِرٌ، ويتم إبدال الواو والياء تاءً فنقول: مُتَّصِلٌ، مُتَّسِرٌ.

* * *

إبدال تاء الافتعال طاءً

يرتبط هذا القلب للتاء طاءً بأربعة من الحروف تسمى «حروف الإطباق» هي الصاد، الضاد، الطاء، الظاء^(١).

فإذا كانت تاء الافتعال قبلها حرفٌ من تلك الحروف الأربعة تُبدل تلك التاء طاءً كما في الجدول الآتي:

مسلسل	الكلمة	وزن (افتعل)	الإبدال
١	صَبَّرَ	اصْتَبَرَ	اصْطَبَّرَ
٢	ضَرَبَ	اضْتَرَبَ	اضْطَرَبَ
٣	طَلَعَ	اطْتَلَعَ	اطْلَعَ
٤	ظَلَّمَ	اظْطَلَّمَ	اظْلَمَ

ويجوز ، في المثال الرابع ، قلب الطاء ظاءً مع الإدغام فنقول : اظْلَمَ .

* * *

(١) الإطباق: أن ترفع في النطق طرفي اللسان إلى الحنك الأعلى مطبقاً له ، فيفخم نطق الحرف .

إبدالُ تاء الافتعال دالاً

يرتبط هذا الإبدال لتاء الافتعال دالاً بثلاثة أحرف هي: الدال، الذال، الزاي، كما في الأمثلة الآتية:

١ - الفعل: دَانَ يَدِينُ دَيْتًا، حين صياغة وزن (افْتَعَلَ) من الفعل دَانَ نقول (ادْتَانَ).

تبدل التاء دالاً فنقول (ادْتَانَ)، ثم ندغم الدالين معاً فنقول (ادْتَانَ).

٢ - الفعل: ذَكَرَ، حين صياغة وزن (افْتَعَلَ) نقول (اذْتَكَّرَ).
تبدل التاء دالاً فنقول (اذْدَكَّرَ).

ويجوز قلب الذال دالاً مع الإدغام فنقول (ادْكَّرَ).

ويجوز بقاء الذال، وقلب الدال ذالاً مع الإدغام فنقول (اذْكَّرَ).

٣ - الفعل: زَجَرَ، حين صياغة وزن (افْتَعَلَ) نقول (ازْتَجَرَ)، وتبدل تاء الافتعال دالاً فنقول (ازْدَجَرَ).

* * *

الإعلال بالنقل

من المعلوم أن الواو والياء يكونان - أحياناً - متحركين ، في حين أن الألف ،
أحد حروف العلة الثلاثة ، لا تتحرك على الإطلاق .

ولهذا صلته بما يسمى «الإعلال بالنقل» لأنه عبارة عن نقل حركة المتحرك
المعتلّ: الواو ، الياء إلى الساكن الصحيح قبله ، ومن أمثلة ذلك الفعل «صَامَ»
مضارعه «يَصُومُ» ، وأصله «يَصُومُ» ، وقد نُقلت ضمة الواو إلى الصاد الساكنة
قبلها ؛ لتحقيق الابتعاد عن الثقل في النطق .

والفعل «بَاعَ» مضارعه «يَبِيعُ» ، وأصله «يَبِيعُ» ، وقد نُقلت ضمة الياء إلى
الباء الساكنة قبلها ؛ لتحقيق الابتعاد عن الثقل في النطق .

ونلاحظ أن حرفي العلة : الواو ، الياء لم يصبهما التغيير ؛ أي بقيّا على
صورتها الأصلية .

ولكن إذا أتينا بالمضارع من الفعل «خَافَ» نقول «يَخَافُ» ، وأصله
«يَخَوْفُ» ، وقد نُقلت فتحة الواو إلى الخاء الساكنة قبلها فأصبحت مفتوحة
«يَخَوْفُ» ، ثم قلبت الواو ألفاً حتى تجانس الفتحة السابقة عليها فأصبح
«يَخَافُ» .

ولعلنا نسأل : لماذا تم قلب الواو ألفاً ، بينما بقيت الواو دون قلب في
(يَصُومُ) والياء دون قلب في (يَبِيعُ)؟

السبب في ذلك أن الواو في (يصوم) كانت متحركة بالضمّة ، وهي من
جنس الواو ، والياء في (يبيع) كانت متحركة بالكسرة ، وهي من جنس الياء ؛

لذلك لم يُقَلَّبَا . أما الواو في (يَخَافُ) والأصل (يَخُوفُ) فكانت متحركة بالفتحة ، وهي ليست من جنس الواو ؛ بل من جنس الألف .

ونقدم بعض الأمثلة التي تفيد في زيادة الإلمام بالحديث عن «الإعلال بالنقل» .

كلمة (مَقَام) أصلها (مَقُومٌ) وقد نُقلت حركة حرف العلة ؛ أي فتحة الواو ، إلى الساكن الصحيح قبلها ؛ أي القاف ، ثم قُلب حرف العلة ألفاً .

وكلمة (أَقَامَ) أصلها (أَقُومَ) وقد نُقلت حركة حرفة العلة ؛ أي فتحة الواو ، إلى الساكن الصحيح قبلها ؛ أي القاف ، ثم قُلب حرف العلة ألفاً .

وكلمة (أَبَانَ) أصلها (أَبَيْنَ) ، وقد نُقلت حركة حرف العلة ؛ أي فتحة الياء ، إلى الساكن الصحيح قبلها ؛ أي الياء ، ثم قُلب حرف العلة ألفاً .

* * *

الإعلال بالحذف

هناك بعض المواضع التي يحدث فيها الإعلال بالحذف ، وهي قياسية ، نقدمها خلال النقاط الآتية :

١ - إذا كان الفعل الماضي على وزن (أَفْعَلَ) ؛ أي إن الهمزة زائدة في أوله ، تحذف تلك الهمزة حين الإتيان ببعض الصيغ منه ، ونوضح ذلك خلال الفعل (أَكْرَمَ).

تقول حين الإتيان بالمضارع : أَكْرَمَ يُكْرِمُ والأصل يُؤَكْرِمُ .
وتقول حين الإتيان باسم الفاعل : أَكْرَمَ مُكْرِمٌ والأصل مُؤَكْرِمٌ .
وتقول حين الإتيان باسم المفعول : أَكْرَمَ مُكْرَمٌ والأصل مُؤَكْرَمٌ .

٢ - إذا كان الفعل الماضي ثلاثياً ، واوياً الفاء ، مفتوح العين في الماضي ، مكسورها في المضارع ، تُحذفُ فاؤه حين الإتيان بصيغ المضارع ، ومن أمثلة ذلك : وَصَفَ يَصِفُ والأصل يَوْصِفُ ، وَعَدَ يَعِدُ والأصل يُوْعِدُ ، وَجَدَ يَجِدُ والأصل يُوْجِدُ .

وحين صياغة المصدر تُحذفُ الواو ؛ بشرط أن يصير المصدر على وزن (فِعْلَةٌ) لغير الهيئة ، وأن تكون التاء في آخره عوضاً عن الواو المحذوفة .

تقول : وَعَدَ عِدَّةٌ والأصل وَعِدَّةٌ على وزن (فِعْلَةٌ) ، وَصَفَ صِفَةٌ والأصل وَصِفَةٌ على وزن (فِعْلَةٌ) .

٣ - إذا كان الفعل الماضي ثلاثياً ، مكسور العين ، وعينه ولامه من جنس

واحد مثل (ظَلَلْتُ) جاز فيه ثلاثة أوجه حين إسناده إلى ضمير من ضمائر الرفع المتحركة :

- أ- إبقاء الفعل على حاله مع فك الإدغام وجوباً، تقول : ظَلَّ ظَلَلْتُ .
 - ب - حذف عين الفعل دون تغيير شيء في ضبط ما بقي من الحروف ، تقول : ظَلْتُ .
 - ج- حذف عين الفعل (= اللام الأولى) مع نقل حركتها إلى الفاء (=الظاء)، تقول : ظَلْتُ .
- وإذا كان الفعل المضاعف المكسور العين مضارعاً أو أمراً، واتصلا بنون النسوة، جاز فيها وجهان :

- أ - الإبقاء على العين دون تغيير مع فك الإدغام، فنقول مع المضارع (يَظْلِلْنَ) ومع الأمر (اظْلِلْنَ) .
 - ب - حذف العين من الفعلين (= اللام الأولى) مع نقل حركتها إلى فاء الكلمة (= الظاء) ، فنقول مع المضارع (يَظْلِنَ) ومع الأمر (ظْلِنَ) .
- ٤ - حين صياغة اسم المفعول من الفعل الأجوف يحدث إعلال بالحذف، ونوضح ذلك خلال الفعلين صَامَ وَبَاعَ .
- اسم المفعول من الفعل صَامَ هو (مَصُومٌ)، والأصل (مَصُومٌ) .
- تنقل حركة الواو الأولى إلى الصاد الساكنة قبلها فتصبح (مَصُوم) .
- يجتمع ساكنان بعد النقل للضمة هما الواوان ؛ لذلك يجب حذف أحدهما ، والأرجح الواو الثانية فيصبح (مَصُومٌ) وهي الصيغة المستعملة .
- ويحدث مثل هذا حين صياغة اسم المفعول من الأفعال المعتلة العين : قَالَ ،

رَامَ، حَاطَ.

واسم المفعول من الفعل بَاعَ هو (مَبِيعٌ)، والأصل (مَبِئُوعٌ).

تنقل حركة الياء إلى الباء الساكنة قبلها فتصبح (مَبِئُوعٌ).

يجتمع ساكنان بعد النقل للضمة هما : الياء والواو؛ لذلك تُحذف الواو فتصبح (مَبِيعٌ).

تقلب ضمة الباء كسرة ، حتى تناسب الياء بعدها فتصبح (مَبِيعٌ) وهي الصيغة المستعملة .

ويحدث مثل هذا حين صياغة اسم المفعول من الأفعال المعتلة العين : هَامَ، غَابَ، شَادَ.

* * *

الصفحة

الموضوع

٨٠٥ مقدمة

الفصل الأول

٤٠٠٩ علم الصرف بين القدماء والمحدثين

١٣٠١١	 المعاني اللغوية لمادة (ص ر ف)
١٦٠١٤	 المعنى الاصطلاحي للصرف
١٩٠١٧	 علم الصرف عند القدماء
٢١٠٢٠	 علم الصرف عند المحدثين
٢٤٠٢٢	 الصلة بين الصرف والنحو
٢٩٠٢٥	 علم الصرف وقواعد الإملاء
٣٥٠٣٠	 الكشف عن الأخطاء الصرفية
٣٧٠٣٦	 الصلة بين الصرف والمعنى
٤٠٠٣٨	 موضوع علم الصرف

الفصل الثاني

٥٧٠٤١ الميزان الصرفي

٤٤٠٤٣	 تعريف الميزان الصرفي
٤٨٠٤٤	 طريقة وزن الكلمة
٥١٠٤٩	 القلب المكاني
٥٧٠٥٢	 تطبيقات على الميزان الصرفي

الفصل الثالث

تصريف الأفعال

١٣٦.٥٩	تعريف الفعل
٦٤.٦١	موضوعات تصريف الأفعال
٦٥	الأفعال المتصرفة والأفعال الجامدة
٦٨.٦٦	الصحيح من الأفعال
٧٠.٦٩	المعتل من الأفعال
٧٤.٧١	المجرد من الأفعال
٨٠.٧٥	المزيد من الأفعال
٨٥.٨١	معاني الأفعال المزيدة
١٠٣.٨٦	إسناد الأفعال إلى الضمائر
١٢٥.١٠٤	توكيد الفعل بالنون
١٣٦.١٢٦	

الفصل الرابع

تصريف الأسماء

١٨٥.١٣٨	تعريف الاسم
١٤٥.١٣٩	موضوعات تصريف الأسماء
١٤٦.١٤٥	أقسام الاسم
١٥٩.١٤٧	الاسم الثلاثي المجرد
١٦٢.١٦٠	الاسم الرباعي المجرد
١٦٤.١٦٣	الاسم الخماسي المجرد
١٦٥	الاسم الثلاثي المزيد بحرف
١٦٩.١٦٦	الاسم الثلاثي المزيد بحرفين
١٧٥.١٧٠	الاسم الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف
١٧٨.١٧٦	

١٧٩	 الاسم الثلاثي المزيد بأربعة أحرف
١٨٠-١٨١	 الاسم الرباعي المجرد المزيد بحرف
١٨٢-١٨٣	 الاسم الرباعي المجرد المزيد بحرفين
١٨٤	 الاسم الرباعي المجرد المزيد بثلاثة أحرف
١٨٥	 الاسم الخماسي المجرد المزيد بحرف
١٨٥	 الاسم الخماسي المجرد المزيد بحرفين

الفصل الخامس

٢١٥-١٨٨	أبنية المصادر
١٨٩	 تعريف المصدر
١٩٠	 الأصل في الاشتقاق
١٩١-١٩٠	 موضوعات أبنية المصادر
١٩٤-١٩٢	 مصادر الفعل الثلاثي
١٩٩-١٩٥	 مصادر الفعل غير الثلاثي
٢٠١-٢٠٠	 اسم المصدر
٢٠٦-٢٠٢	 المصدر الميمي
٢١٠-٢٠٧	 مصدر المرة (= اسم المرة)
٢١٣-٢١١	 مصدر الهيئة (= اسم الهيئة)
٢١٥-٢١٤	 المصدر الصناعي

الفصل السادس

٢٧٣-٢١٩	المشتقات
٢١٩	 تعريف المشتقات
٢٢٩-٢٢٠	 اسم الفاعل

٢٣٣-٢٣٠	 صيغ المبالغة
٢٤١-٢٣٤	 اسم المفعول
٢٤٨-٢٤٢	 الصفة المشبهة
٢٦٤-٢٤٩	 اسم التفضيل (= أفعل التفضيل)
٢٧١-٢٦٥	 اسم الزمان واسم المكان
٢٧٣-٢٧٢	 اسم الآلة

الفصل السابع

جمع التكسير

٣١٨-٢٧٦	 تعريف جمع التكسير
٢٧٧	 صيغ جموع القلة
٢٩٠-٢٧٨	 أوزان جموع الكثرة

الفصل الثامن

التصغير

٣٤٨-٣٢٠	 فوائد التصغير
٣٢٣-٣٢١	 صيغ التصغير
٣٢٤-٣٢٣	 شروط الأسماء التي تصغر
٣٢٧-٣٢٤	 تصغير الاسم الثلاثي
٣٣٠-٣٢٧	 تصغير الاسم الرباعي
٣٣١-٣٣٠	 تصغير الاسم الخماسي
٣٣٢-٣٣١	 تصغير ما ثانيه حرف علة
٣٣٢	 تصغير ما ثالثه حرف علة
٣٣٣	 تصغير العلم المركب

٣٣٤	تصغير الجمع
٣٣٦.٣٣٥	تصغير الترخيم
٣٣٧	ما ورد مصغراً من الأعلام
٣٣٩.٣٣٧	شواذ التصغير
٣٤٢.٣٣٩	تحليل لبعض الكلمات المصغرة
٣٤٥.٣٤٢	أبيات فيها أسماء مصغرة
٣٤٨.٣٤٥	تطبيق على التصغير

الفصل التاسع

النسب

٣٧٧.٣٥٠	تعريف النسب
٣٥٢.٣٥١	النسب الحقيقي وغير الحقيقي
٣٥٤.٣٥٣	التغييرات التي يحدثها النسب
٣٥٥.٣٥٤	طريقة النسب إلى الأسماء المختلفة
٣٥٥	النسب إلى الاسم المختوم بتاء التأنيث
٣٥٦	النسب إلى الاسم المنقوص
٣٥٧.٣٥٦	النسب إلى الاسم المقصور
٣٥٩.٣٥٨	النسب إلى الاسم المدود
٣٦٠.٣٥٩	النسب إلى الاسم المشددة
٣٦٢.٣٦٠	الياء المشددة المكسورة بداخل الاسم
٣٦٢	النسب إلى الاسم الثلاثي المحذوف اللام
٣٦٥.٣٦٢	النسب إلى الاسم الثلاثي المكسور العين
٣٦٥	النسب إلى العلم المركب
٣٦٧.٣٦٥	النسب إلى ما كان على وزن (فَعِيلَة)
٣٦٨.٣٦٧	

النسب إلى ما كان على وزن (فُعَيْلَة)	٣٦٩-٣٦٨
النسب إلى ما كان على وزن (فَعِيل)	٣٦٩
النسب إلى ما كان على وزن (فُعِيل)	٣٧٠
النسب إلى ما كان على وزن (فَعُولَة)	٣٧٠
النسب إلى المثنى والجمع بنوعيه	٣٧٢-٣٧١
النسب إلى جمع التكسير	٣٧٣-٣٧٢
النسب إلى ما كان على حرفين	٣٧٣
الدلالة على النسب دون وجود الياء المشددة	٣٧٧-٣٧٤

الفصل العاشر

الإعلال والإبدال

تعريف الإعلال	٣٨٢-٣٨١
تعريف الإبدال	٣٨٢
فائدة صرفية	٣٨٣-٣٨٢
قلب الواو والياء همزة	٣٨٨-٣٨٤
قلب الهمزة واوًا، أو ياءً	٣٩٢-٣٨٩
قلب الألف ياءً	٣٩٣
قلب الواو ياءً	٣٩٨-٣٩٤
قلب الألف واوًا	٣٩٩
قلب الياء واوًا	٤٠١-٤٠٠
قلب الواو والياء ألفًا	٤٠٦-٤٠٢
إبدال الواو ميماً	٤٠٧
إبدال الواو والياء تاءً	٤٠٨
إبداء تاء الافتعال طاءً	٤٠٩

٤١٠	 إبداء تاء الافتعال دالاً
٤١٢-٤١١	 الإعلال بالنقل
٤١٥-٤١٣	 الإعلال بالحذف
٤٢٣-٤١٧	 الفهرس

* * *

